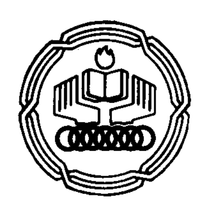


مكتب التربية العربى لدول الخليج

مغازى رسول الله ﷺ لعروة بن الزبير

برواية أبى الأسود عنه

(النسخة المستخرجة)

جمعه وحققه وقدم له

الدكتور محمد مصطفي الأعظمي

أستاذ الحديث النبوى بجامعة الرياض

والحائز على جائزة الملك فيصل العالمية

للدراسات الإسلامية فى مجال السنة النبوية

« نشر هذا الكتاب احتفاء بمطلع القرن الخامس عشر الهجرى ١٤٠١ هـ »

١٤٠١هـ

١٩٨١م



الطبعة الاولى ١٤٠١ هـ/١٩٨١ م

من منشورات مكتب التربية العربى
لدول الخليج ـ الرياض
المملكة العربية السعودية

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله وبعد ..

فإن مكتب التربية العربى لدول الخليج ومن واجباته العناية بالفكر والثقافة الاسلامية ، رأى لزاما عليه أن يسهم ولو بجهد متواضع فى استقبال القرن الخامس عشر الهجرى .

وقد حاول المكتب تلمس أفضل السبل للمساهمة فى إحتفاء العالم الاسلامى بمقدم القرن الخامس عشر الهجرى ، وبعد أن قلب وجوه الرأى ، ولجأ الى المختصين يستشيرهم ، وعرض الأمر على مجلسه التنفيذى لم يجد خيرا من نشر بعض المخطوطات والكتب النادرة فى التراث الاسلامى العريق .

وقد وقع إختيار المكتب من بين الأسماء الكثيرة التى اقترحها المختصون على كتابين يقدم اليوم أولهما وهو كتاب « مغازى رسول الله ﷺ لعروة بن الزبير رحمه الله » .

وهذا الكتاب كما يعلم أهل الدراية هو أول كتاب دون فى السيرة النبوية ، وقد ظلت الكتب تحفل بنقول عنه منذ بدأ تدوين السيرة حتى اليوم ، دون أن يكون لدينا نص كامل أو متكامل لرواية عروة لسيرة النبى ﷺ .

وقد قيض الله لهذا العمل الجليل ، ألا وهو إستخراج المغازى لعروة وجمعها وتحقيقها عالما جليلا ثقة ثبتا هو الأخ الأستاذ الدكتور محمد مصطفى الأعظمى أستاذ الحديث النبوى الشريف بجامعة الرياض . والدكتور الأعظمى غنى عن التعريف ، سبقته الى قرائه فى العالم الاسلامى دراساته المتعددة فى تدوين السنة وتحقيق صحيح ابن خزيمة وكتاب النبى ﷺ وغيرها من الاعمال العلمية النافعة بإذن الله . ولا يزال الدكتور محمد مصطفى الاعظمى يبذل غاية جهده وجل وقته فى محاولة نأمل أن تكلل بالنجاح لاستخدام الحاسب الآلى فى دراسة

الحديث النبوى ، وذلك عن طريق اعداد فهارس للكتب الاساسية فى الحديث وفى علم الرجال تيسر عند تمامها معرفة طرق الحديث كلها وتعددها وتباين الروايات لكل حديث على حدة ٠ وهو أمر يدرك المشتغلون بعلم الحديث أهميته وضرورته فى الوقت نفسه ٠

وقد توج جهد الدكتور الأعظمى فى خدمة السنة النبوية الشريفة بحصوله على جائزة المغفور له الملك فيصل بن عبدالعزيز فى الدراسات الاسلامية لعام ١٣٩٩ ـ ١٤٠٠ هـ ٠

وإننا نحن نقدم كتاب « المغازى » لعروة بن الزبير لنشعر بكثير من الرضا ، ونوقن بوجوب الشكر لله عز وجل أن يوفقنا الى تقديم هذا النص فى صورته الحالية لأول مرة إلى جمهور المسلمين فى العالم كله ، فإن حقق الله النفع به ـ وهو ما نرجوه ـ فذلك حسبنا ، وان كانت الاخرى فإننا ـ علم الله ـ لم ندخر جهدا فى اختيار أنسب ما وجدنا لنشره فى الناس وللمجتهد أجر إن أخطأ وأجران إن أصاب ٠

ونسأل الله سبحانه وتعالى أن يجعل أعمالنا كلها خالصة له ٠ وأن يديم علينا توفيقه ، والحمد لله رب العالمين ٠٠

المدير العام
محمد الاحمد الرشيد

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء وسيد المرسلين وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين ، وبعد

فهذا الكتاب بشكله الراهن يشتمل على أجزاء من أقدم ماكتب فى سيرة رسول الله ﷺ ٠ والكتاب قد لايقدم معلومات جديدة عن سيرة رسول الله ﷺ إذ كيف تختفى من سيرته وشمائله ﷺ أمور لقرون طويلة وعلى المسلمين اتباعها ٠ وكيف تختفى معالمها لقرون طويلة وقد ملأ أريجها القارات الثلاث ـ آسيا وأوربا وافريقيا ـ فى خلال ربع قرن من لقائه ربه عز وجل ٠

وأية سيرة تختفى بعض معالمها لقرون طويلة وكان من نتاج تربيتها أبوبكر الحازم ، وعمر بن الخطاب العادل ، وخالد بن الوليد الفاتح ، رضوان الله عليهم أجمعين ٠

وأية سيرة تختفى بعض معالمها لقرون طويلة وكان من أثر إشعاعها أن تحولت أمة أمية إلى قادة العلم والعرفان ٠

وأية سيرة تختفى بعض معالمها لقرون طويلة وقد أنشئت أمة فى ظل هديها لم ـ ولن ـ ترى عيون السماء مثيلا لها فى الخلق والطهر والعفاف والصدق والشجاعة والحزم والادارة والحلم والكرم ٠

وبعد : فهذا الكتاب بشكله الراهن يشتمل على :

أ ـ مقدمة عن نشأة الكتابة فى السيرة النبوية ٠

ب ـ وكتاب المغازى لعروة بن الزبير (٢٣ ـ ٩٤ هـ) برواية أبى الأسود وقد استخرجته من بطون الأسفار ، وهو بحق من أقدم ما ألف فى السيرة النبوية ٠

كما تشتمل على ثلاثة ملاحق :

١ ـ كتابات عروة إلى عبدالملك والوليد وغيرهما المتعلقة بالمغازى ٠

٢ ـ وأسماء البدريين الذين لم يذكرهم عروة فى مغازيه أو بالأحرى لم يذكرهم الهيثمى عنه فى مجمع الزوائد ٠

محمد بن عبد الرحمن بن نوفل

٣ ـ وصفحة مصورة من كتاب سير أعلام النبلاء ، وفيها ترجمة لأبي الأسود يتيم عروة ، وذلك لأهميتها البالغة ٠

ومن الفوائد الكبرى التى يحققها نشر هذا الكتاب تصحيح الأخطاء التاريخية لدى الباحثين عن حركة التأليف عند المسلمين وخاصة فيما يتعلق بالسيرة النبوية ٠ فإلى ماقبل فترة وجيزة لم تكن فى أيدينا إلا عدة أحاديث منتخبة من مغازى موسى بن عقبة (سنة ١٤١ هـ) وسيرة ابن اسحاق (سنة ١٥١ هـ) بتهذيب ابن هشام (المتوفى ٢١٨ هـ) وجزء من المغازى للواقدى (المتوفى سنة ٢٠٧ هـ) ٠

أما بالنسبة لمغازى موسى بن عقبة فقد ادعى شاخت أن أحاديثه كلها وضعت فى القرن الثانى فى العصر العباسى بل وضع بعضها بعد وفاة موسى بن عقبة ثم ألحقت بكتابه !!

أما سيرة ابن اسحاق أو بتعبير آخر سيرة ابن هشام فقد أصبحت هى الأخرى مجالا للتساؤلات ٠ لأن ابن هشام حذف أشياء من كتاب ابن اسحاق ـ كما بينه فى مقدمته ـ « مما ليس لرسول الله ﷺ فيه ذكر ، ولانزل فيه من القرآن شئ ، وليس سببا لشئ من هذا الكتاب ، ولا تفسيرا له ، ولا شاهدا عليه » فقد ادعى المدعون ـ بناء على الجهل والحقد ـ ان ابن هشام قد غير وبدل وحذف وأضاف ، وقد خضع كتابه لتطور نظرة المسلمين حول سيرة رسول الله ﷺ إذ حذفت منها أشياء فيما بعد ذلك لأنها اعتبرت فى عصر ابن هشام مشينة فى سيرة رسول الله ﷺ ٠ وبهذا الطريق حاول هؤلاء زعزعة ثقة المسلمين بكتب سيرة رسولهم ﷺ ٠

وعلى كل حال ، لقد قال هذا الكلام أناس معروفون بحقدهم على الاسلام والمسلمين ، ثم تلقفه بعض الباحثين منا فرددوا ماقال هؤلاء الأعداء وتجاهلوا ماوصف الله به نبيه من قوله عز من قائل :

﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾

وقوله : ﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾

وقوله : ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ﴾

وقوله : ﴿إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾

وبمرور الزمن يتقدم البحث العلمى وتكتشف المخطوطات تلو المخطوطات ، وبفضل الله قدمت لنا هذه المخطوطات ثروة هائلة من المعلومات عملت على زيادة الثقة والايمان بما كان مذكورا عن المؤلفات القديمة فى السيرة النبوية ودحضت كل شبهة ومحت أية شكوك ـ لدى من كان يشك ـ فى صحة تلك البيانات ·

إذن هذا الكتاب ـ كتاب المغازى لعروة بن الزبير ـ قد لايضيف شيئا جديدا إلى علمنا عن سيرة رسول الله ﷺ ولكنه يزيدنا ـ حتما ـ فى علمنا عن المؤلفات القديمة فى السيرة النبوية العاطرة · ويكشف النقاب عن صلة مغازى موسى بن عقبة بهذا الكتاب ، وكأنه نسخة من هذا الكتاب أو رواية أخرى عنه وبذلك يقبر ادعاء وضع مواد مغازى موسى بن عقبة فى العصر العباسى ، لأنه ربما ألف هذا الكتاب قبل مجىء العباسيين بنصف قرن من الزمان ·

وبعد فقبل أن أضع القلم أرى من الواجب أن أشكر سعادة الدكتور محمد الأحمد الرشيد ، مدير عام مكتب التربية العربى لدول الخليج فقد كان لاصراره على ظهور هذا الكتاب ، وحثه إياى على العمل فيه الأثر الكبير فى إنهاء هذا البحث سريعا ، واخراجه إلى حيز الوجود بهذا الشكل ، وأشكر الأخ الزميل الدكتور محمد سليم العوا الذى كلف نفسه بقراءة المسوّدة ، وأفادنى بمشورته المخلصة ، فجزاهما الله خيرا ·

وبعد : فاللهم ألهمنا الصواب ، وارزقنا الإخلاص ، وأسبغ علينا نعمك الظاهرة والباطنة واحشرنا فيمن يتمتع بشفاعة خليلك وحبيبك خاتم الأنبياء والمرسلين محمد النبى الأمى الأمين ، ﷺ وعلى آله وصحبه ومن تبعه إلى يوم الدين والحمد لله رب العالمين ·

جامعة الرياض

السكن الجامعى بالدرعية

محمد مصطفى الأعظمى

كشف بالرموز المستعملة فى تحقيق هذا الكتاب واستخراج النص

١ ـ استعملت الرموز المتبعة فى كتاب معجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوى وما عدا ذلك فهى كالآتى :

١ ـ ابن حزم	جوامع السيرة
٢ ـ ابن سعد	طبقات ابن سعد
٣ ـ ابن سيد الناس	عيون الأثر
٤ ـ ابن عبد البر	الدرر فى المغازى والسير
٥ ـ ابن هشام	سيرة ابن هشام
٦ ـ الطبرى	تاريخ الطبرى
٧ ـ المجمع	مجمع الزوائد
٨ ـ الواقدى	المغازى للواقدى
٩ ـ فتح	فتح البارى

بسم الله الرحمن الرحيم

عروة بن الزبير وكتابه

«مغازي رسول الله صلى الله عليه وسلم»

إن الحمد لله ، نحمده ، ونستعينه ، ونستغفره ، ونؤمن به ، ونتوكل عليه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادى له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله اختاره لوحيه ، وانتخبه لرسالته ، وفضّله على جميع خلقه ٠ رفع ذكره مع ذكره فى الأولى وجعله الشافع المشفّع فى الأخرى ، أفضل خلقه نفسا ، وخيرهم نسبا ودارا ، فصلّى الله على نبينا كلما ذكره الذاكرون ، وغفل عن ذكره الغافلون ، وصلى الله عليه فى الأولين والآخرين أفضل وأكثر وأزكى ماصلى على أحد من خلقه ، وزكانا وإياكم بالصلاة عليه ، أفضل مازكى أحدا من أمته بصلاته عليه والسلام عليه ، ورحمة الله وبركاته[١] ٠٠

وبعد :

---

(١) الخطبة مأخوذة من كلام ناصر السنة الامام الشافعى رحمه الله ، فى مفتتح الرسالة ٠

القرآن الكريم
وأثره فى النظرة التاريخية

بالرغم من تسجيل بعض القصائد فى العصر الجاهلى وما دوِّن من أنساب بعض القبائل ، وما يمكن أن تكون قد كتب فيه بعض الحكم كصحيفة لقمان مثلا ، فالحقيقة التى لايمكن معارضتها هى أن أول كتاب كامل باللغة العربية هو القرآن الكريم ٠

ولقد أثر هذا الكتاب فى جميع المجالات تأثيرا عميقا ٠

القبيلة كانت عماد الحياة عند العرب ، والنظام الاجتماعى كان قائما عليها ، مبنيا على أن أبناء القبيلة هم أخوة وهم من دم واحد ، « ووحدة الدم هذه هى الرابط الذى يجمع شمل القبيلة ، وهى صلة رحم ، وعصبية ، والحكومة الصحيحة التى يجب أن تطاع »[١] ٠

ولم يفهم العربى الدولة إلا أنها دولة القبيلة ، « وهى دولة صلة الرحم التى تربط الأسرة بالقبيلة ٠ دولة العظم واللحم ، دولة اللحم والدم ، أى دولة النسب ، فالنسب هو الذى يربط بين أفراد الدولة ويجمع شملهم ، وهو دين الدولة عندهم وقانونها المقرر المعترف به »[٢] ٠

الرجل العربى الذى كان يعيش بهذا الضيق والانغلاق يتحول إلى رجل يفكر بمنطق إنسانى شامل فى خلال بضع سنوات ٠

ففى سنة أربع عشرة من الهجرة يقابل ربعى بن عامر ـ العربى الذى لم تكن تتعدى نظرته أبعد من قبيلته ـ ملك الفرس رستم ، العريق فى الملك والحضارة ، فيقول له : « الله ابتعثنا ، والله جاء بنا لنخرج من شاء من عبادة العباد إلى عبادة الله ، ومن ضيق الدنيا إلى سعتها ، ومن جور الأديان إلى عدل الاسلام ، فأرسلنا بدينه إلى خلقه لندعوهم إليه ، فمن قبل منّا ذلك قبلنا ذلك منه ، ورجعنا عنه وتركناه وأرضه يليها دوننا ٠٠٠ »[٣]

فالقرآن الكريم هو الذى حول ذلك الرجل القبلى إلى الرجل الدولى حتى يتحدى أعرق دولة عرفت فى ذلك الوقت ، لا من الناحية العسكرية فحسب بل من الناحية الفلسفية أيضا ٠

(١) جواد على ، المفصل فى تاريخ العرب ٤ : ٣١٥ ٠

(٢) جواد على ، المفصل فى تاريخ العرب ٤ : ٣١٥ ٠

(٣) تاريخ الطبرى ٣ : ٥٢ ٠

فالقرآن الكريم علّمه :

وحدة الألوهية :

لَوْ كَانَ فِيهِمَآ ءَالِهَةٌ إِلَّا ٱللَّهُ لَفَسَدَتَا (الأنبياء ٢٢)

وعلّمه وحدة الانسانية :

وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِن سُلَٰلَةٍ مِّن طِينٍ (المؤمنون ١٢)

يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُوا۟ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ (النساء ١)

يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓا۟
(الحجرات ١٣)

وعلّمه وحدة الدين :

* شَرَعَ لَكُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِۦ نُوحًا وَٱلَّذِىٓ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِۦٓ إِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰٓ أَنْ أَقِيمُوا۟ ٱلدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا۟ فِيهِ (الشورى ١٣)

قُولُوٓا۟ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَآ أُنزِلَ إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِۦمَ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ وَٱلْأَسْبَاطِ وَمَآ أُوتِىَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَآ أُوتِىَ ٱلنَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُۥ مُسْلِمُونَ

(البقرة ١٣٦)

وعلّمه وحدة المصير :

فالقرآن الكريم ربط الانسان بماضيه السحيق من خلق آدم عليه الصلاة والسلام ثم مد بصره إلى ماوراء هذه الحياة ، كلها سلسلة متصلة الحلقات ، وهو جزء من هذه السلسلة الممتدة ، فما بقيت القبيلة مركز تفكيره ، وما بقيت أرض مولده مركز جاذبيته حتى قال اقبال :

هر ملك ملك ماست كه ملك خداء ماست

أى : كل دولة فهى دولتنا لأن دول الله دولتنا

فالقرآن الكريم علّمه فلسفة الحضارة ، وبين له سنن التقدم والانهيار .

قال تعالى :

لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِىٓ أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ثُمَّ رَدَدْنَٰهُ أَسْفَلَ سَٰفِلِينَ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ (التين : ٤ ـ ٦)

وقال تعالى :

وَإِذَآ أَرَدْنَآ أَن نُّهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا۟ فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا ٱلْقَوْلُ فَدَمَّرْنَٰهَا تَدْمِيرًا

(الاسراء ١٦)

وقال تعالى :

أَوَلَمْ يَسِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَيَنظُرُوا۟ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۚ كَانُوٓا۟ أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَأَثَارُوا۟ ٱلْأَرْضَ وَعَمَرُوهَآ أَكْثَرَ مِمَّا عَمَرُوهَا (الروم ٩)

ثم بين لهم أن هذه سنن الحياة وسنن الكون قائلا :

وَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ ٱللَّهِ تَحْوِيلًا (فاطر ٤٣)

وفى الوقت ذاته سجل القرآن الكريم شيئا غير قليل من تاريخ الأنبياء كما سجل شيئا كثيرا من سيرة رسول الله ﷺ وغزواته ، وأرشدهم بأن لهم أسوة حسنة فى رسولهم .

وأمرهم باتباع الرسول ﷺ وطاعته .[1]

ومن ثم فتح الباب للدراسة التاريخية المرتبطة بالماضى والمرتبطة كذلك بسيرة رسول الله ﷺ .

(١) انظر ص ١٨ من هذه المقدمة .

إذ كان على المسلمين اتباعه فى شئونهم كافة ، وعلى ذلك كان يتحتم عليهم أن يكونوا على علم تام بسيرته ليؤدوا مافرض عليهم من اتباعه ، ﷺ ٠

فالقرآن الكريم أوجب عليهم دراسة تاريخ الأمم والأنبياء والرسل لوحدة الانسانية ووحدة الدعوة ووحدة المصير للاتعاظ والاعتبار ٠ وأوجب عليهم دراسة سيرة رسول الله ﷺ بفرضه لطاعته واتباع سيرته التى سماها الله سبحانه أسوة حسنة ٠ فلا غرو اذن ، إن كان المسلمون يتعلمون المغازى كما كانوا يتعلمون القرآن [١] ٠

فالفضل فى دراسة التاريخ والسيرة راجع إلى القرآن الكريم وحده ٠

الكتاب الذى لايأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ٠

والذى قال عنه رسول الله ﷺ كما رواه الحارث الأعور عن على مرفوعا : -

« فيه نبأ ماكان قبلكم ، وفصل مابينكم ، وخبر ماهو كائن بعدكم ٠٠٠ » [٢]

فالقرآن الكريم منح نظرة عالمية للتاريخ بدلا عن النظرة القبلية وأعطاهم فلسفة التاريخ والحضارة ودعاهم إلى النظر فى مصير الأمم وحضارتها وتاريخها ٠

(١) روى محمد بن عمر الواقدى « عن عبدالله بن عمر بن على عن أبيه سمعت على بن الحسين يقول : كنا نعلم مغازى النبى ﷺ كما نعلم السورة من القرآن » أنظر البداية والنهاية ٣ : ٢٤٢ ٠

(٢) حم ١ : ٩١ ؛ أنظر أيضا سنن الدارمى ٢ : ٤٣٥ ؛ تحفة الأحوذى ٤ : ٥١ ـ ٥٢ ؛ فضائل القرآن لابن كثير ٦ ـ ٧ ٠

فالدوافع للدراسة التاريخية لدى المسلمين متنوعة :

فدراسة ما يتعلق بتاريخ الأنبياء ، فيها العبر والعظات للمسلمين وتقوية معنوياتهم لاثبات أن الفلسفة القرآنية عن تقدم الحضارات وانهيارها ثابتة تسير على سنن ثابتة غير متغيرة •

ودراسة ما يتعلق بالسيرة النبوية الطاهرة للاتباع والاقتداء والعمل ، وإن كان يتعلق بغير الرسول ﷺ ويتعلق بأصحابه ، فهو تاريخه وتاريخ ملته •

وعلى هذا نشأت الدراسات التاريخية وسارت أبدا فى هذا الاتجاه •

معاوية رضى الله عنه واهتمامه بالتاريخ

يذكر المسعودى عن اهتمام معاوية بن أبى سفيان رضى الله عنه بالتاريخ فيقول :

« وينادى بالمغرب فيخرج فيصليها ثم يصلى بعدها أربع ركعات ، ثم يدخله منزله فلا يطمع فيه طامع حتى ينادى بالعشاء الآخرة فيخرج فيصلى ثم يؤذن للخاصة وخاصة الخاصة والوزراء والحاشية فيؤامره الوزراء فيما أرادوا صدرا من ليلتهم ، ويستمر إلى ثلث الليل فى أخبار العرب وأيامها والعجم وملوكها وسياستها لرعيتها وسائر ملوك الأمم وحروبها ومكائدها وسياستها لرعايتها وغير ذلك من الأمم السالفة •• ثم يدخل فينام ثلث الليل ، ثم يقوم فيقعد فيحضر الدفاتر فيها سير الملوك وأخبارها والحروب والمكائد فيقرأ ذلك عليه غلمان له مرتبون ، وقد وكلوا بحفظها وقراءتها فتمر بسمعه كل ليلة جمل من الأخبار والسير والآثار وأنواع السياسات »[1] •

فان كان ماذكره المسعودى صحيحا عن دراسة معاوية الكتب التاريخية ، فانها لم تكن للدراسة القبلية العربية بل كانت دراسة رجل الدولة الذى يطلب العظة لا التسلية ، والاعتبار لا الغفلة ، والفائدة لا إضاعة الأوقات •

وكان من أثر ذلك التوجيه القرآنى أن بدأ التأليف فى التاريخ العام بجانب كتابه السيرة وإن كان الاهتمام بالسيرة أشد والمنهج فيها أدق فقد نقل الدكتور محمد حميد الله فى تقدمة كتابه سيرة ابن اسحاق عن كتاب « مؤرخى العرب » للمستشرق وستنفلد أسماء أكثر من سبعة وعشرين مؤرخا

(١) مروج الذهب • (٥١/٧٣ ـ ٧٨) (ط اوربا) نقلا عن تقدمة سيرة ابن اسحاق للدكتور محمد حميد الله صفحة ى

قبل ابن اسحاق • ثم قال : « لاشك يمكن لنا اليوم زيادة بعض الأسماء فى هذه الفهرسة ، ثم سرد الأسماء من فهرسة وستنفلد وهم :

١ ـ « عقيل بن أبى طالب رضى الله عنه
٢ ـ زياد بن أبى سفيان رضى الله عنه
٣ ـ مخرمة بن نوفل رضى الله عنه
٤ ـ دغفل بن حنظلة السدوسى
٥ ـ عبيد بن شرية الجرهمى
٦ ـ أبو كلاب وقاع لسان الحمره
٧ ـ الحطيف بن زيد بن جعونة
٨ ـ زيد بن كياس النمرى
٩ ـ ابن الكواء اليشكرى
١٠ ـ يزيد بن بكر بن داب وابناه عيسى ويحيى
١١ ـ علاقة بن كريم الكلابى
١٢ ـ صحار بن عياش (أوعباس) الكلابى
١٣ ـ عروة بن الزبير
١٤ ـ صالح بن عمران الصغرى
١٥ ـ عامر الشعبى
١٦ ـ وهب بن منبه
١٧ ـ قتادة بن دعامة السدوسى
١٨ ـ ابن شهاب الزهرى
١٩ ـ أبو مخنف لوط
٢٠ ـ شبيل بن عروة (عرزة) الضبعى
٢١ ـ موسى بن عقبة
٢٢ ـ أبو عمير مجالد بن سعيد الهمدانى
٢٣ ـ شرقى بن قطامى
٢٤ ـ طريف بن طارق المدنى
٢٥ ـ عبدالله بن عباس بن أبى ربيعة المنتوف
٢٦ ـ محمد بن السائب الكلبى
٢٧ ـ عوانة بن الحكم »[١]

ثم أضاف حميد الله الأسماء الآتية إلى قائمة ويستنفلد :

١ ـ أبان بن عثمان بن عفان •
٢ ـ وعاصم بن عمر بن قتادة •
٣ ـ وشرحبيل بن سعد •
٤ ـ وأبو الاسود يتيم عروة •
٥ ـ وسليمان بن طرخان التيمى •

---

(١) محمد حميدالله ، تقدمه سيرة ابن اسحاق ص يب ـ يج •

٦ ـ الوليد بن كثير المخزومى[١] .

أما الأسماء الواردة فى قائمة وستنفلد فربما لانتمكن من اثبات كتابة التاريخ أو السيرة من قبل بعضهم ومن المحتمل أنه نقلت عنهم روايات شفهية فى الموضوع مثل عقيل بن أبى طالب ومخرمة بن نوفل وأبو كلاب وقاع لسان الحمرة وغيرهم .

لكنه مما لاشك فيه أنه قد تم التدوين فى التاريخ العام . فمثلا ديوان عمر بن الخطاب رضى الله عنه والذى كان قد رتب على أسس القبائل إنْ هو إلا تأليف فى الأنساب . [٢] .

كذلك مؤلفات دغفل بن حنظلة الشيبانى[٣] وعبيد بن شرية الجرهمى[٤] وعروة بن الزبير[٥] وكذلك عبيد الله بن أبى رافع كاتب على بن أبى طالب ـ المتوفى فى حدود ٨٠ هـ [٦] ألف كتابا عن الحرب بين على ومعاوية رضى الله عنهما .[٧] وذكر فيه أسماء الصحابة الذين اشتركوا فى الحرب مع على بن أبى طالب رضى الله عنه .

كذلك ألف وهب بن منبه (٣٤ ـ ١١٤ هـ) كتاب التيجان وكتاب المبتدأ كما ذكره بروكلمان[٨] .

ولقد ذكر فؤاد سزكين عدة أسماء للمؤرخين المؤلفين فى القرن الأول الهجرى مثل عبدالله بن سلام بن الحارث (٤٣ هـ) ، وكعب الاحبار وقد نسب إليه الكتب الآتية .

١ ـ سيرة الاسكندر وما فيها من العجائب والغرائب .

٢ ـ وفاة موسى .

---

(١) المصدر نفسه ص يد .

(٢) أنظر السنن الكبرى للبيهقى ٦ : ٣٦٤ ـ ٣٦٥ .

(٣) أنظر دراسات فى الحديث النبوى ٥٧ نقلا عن فهرست المخطوطات المصورة بجامعة الدول العربية .

(٤) قال بروكلمان فى تاريخ الأدب العربى ١ : ٢٥٠ : « عبيد بن شرية الجرهمى عاش إلى أيام عبدالملك بن مروان وله كتاب الملوك وأخبار الماضين » .

(٥) لكتابات عروة التاريخية ، ، أنظر مجمع الزوائد ٦ : ٢١٤ ؛ ٢١٧ ؛ ٢٢٣ ـ ٢٢٤ مثلا .

(٦) أنظر دراسات فى الحديث النبوى ١٥٦ .

(٧) دراسات فى الحديث النبوى ١٥٦ نقلا عن الطوسى . وللاقتباس من هذا الكتاب ، أنظر المعجم الكبير للطبرانى ١ : ٩٠ اب ؛ ٢١٥ ب ؛ ٢٢٧ ب ٢٨٢ ـ أ ب .
والمعجم الكبير للطبرانى المطبوع ١ : ٨٢ ؛ ٤ : ٣٥ ؛ ٥ : ٦٦ على سبيل المثال .

(٨) أنظر تاريخ الأدب العربى لكارل بروكلمان ١ : ٢٥١ (الترجمة العربية) .

٣ ـ السلك الناظم فى علم الأول والآخر ·

٤ ـ حديث ذى الكفل ·

٥ ـ حديث حمامة الذهب وحديث افراقيسون بنت الملك ·

وفى الواقع تسمية بعض الكتب نفسها تبعث الريبة والشك فى نسبة هذه الكتب إلى كعب · لكنه ليس معناه انكار التأليف فى التاريخ فى القرن الأول ، كيف وقد كان ، وهانحن قد ذكرنا أسماء بعض من ألف فى التاريخ فى القرن الأول ·

ولما كان مجال بحثنا الآن هو التأليف فى السيرة النبوية فقط فاننا ننتقل من أبحاث التاريخ عموما إلى أبحاث السيرة خاصة ·

وجه الاهتمام بدراسة سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم

أ ـ النوازع الفطرية :

الاهتمام بسير العظماء والتأليف عنهم أمر طبيعى يوجد لدى الأمم المتحضرة كافة · والأمم تسعى لتخليد ذكرى أبطالها ، وإبقاء مآثرهم حية ، عرفانا بجميلهم واعتزازا بمنجزاتهم · ولم تكن ـ ولن تكون ـ هناك شخصية على وجه الأرض تركت أثرا عميقا خيّرا أبديا على صفحة التاريخ مثل ماترك رسول الله ﷺ من أثر · ولم تكن ـ ولن تكون ـ هناك شخصية على وجه الأرض محببة إلى أتباعها أكثر من محمد ﷺ · وهاهو خبيب رضى الله عنه يصلب بمكة ويقول : أللهم انى لا أنظر إلا فى وجه عدو ، اللهم انى لا أجد رسولا إلى رسولك فبلغه عنى السلام · ويقول :

لقد جمع الأحزاب حولى وألبوا قبائلهم واستجمعوا كل مجمع
وقد جمعوا أبناءهم ونساءهم وقربت من جزع طويل ممنع
إلى الله أشكو غربتى ثم كربتى وما أرصد الأحزاب لى عند مصرعى

« فلما وضعوا فيه السلاح ، وهو مصلوب نادوه وناشدوه : أتحب أن محمدا مكانك ؟ فقال : لا والله العظيم ما أحب أن يفدينى بشوكة يشاكها فى قدمه »[1] ·

---

(١) أنظر مابعده ص ١٧٥ ·

الله أكبر : رضى الله عنك وأرضاك ياخبيب •

ولقد قال أبو سفيان بن حرب ـ رضى الله عنه ـ وكان العدو اللدود لرسول الله ﷺ إذ كان مشركا آنذاك ولّما يسلم بعد : « ما رأيت من الناس أحدا يحب أحدا • كحب أصحاب محمد محمدا »[(١)] •

كانت كل محاسن البشر قد تجمعت فى شخص الرسول ﷺ ، وكان من الطبيعى إذن أن يهتم الجيل الذى رباه والذى بشره ، فى أحلك أيامه ، بكنوز قيصر وكسرى ـ وقد تحققت البشرى ـ كان من الطبيعى إذن أن يهتم بدراسة سيرة الرسول ﷺ لكن الأمر لم يتوقف هنا ، بل كانت لديه الأوامر الربانية للقيام بهذا العمل المحبب •

ب ـ الأوامر الربانية

قال تعالى :

يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ (الأنفال : ٢٠) •

وقال تعالى :

مَّن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ ٱللَّهَ (النساء : ٨٠) •

وقال تعالى :

قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ (آل عمران : ٣١) •

وقال تعالى :

لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِى رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُواْ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْـَٔاخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرًا ﴿٢١﴾ (الأحزاب : ٢١) •

ونظرا لمكانة سيرة رسول الله ﷺ ولتبقى سيرة حامل الرسالة فوق كل الشكوك والشبهات ، فقد سجل القرآن الكريم شيئا كثيرا من سيرته ﷺ •[(٢)] •

---

(١) سيرة ابن هشام ٣ : ١٧٢ •

(٢) وقد ألف الأستاذ محمد عزة دروزة سيرة الرسول ﷺ معتمدا على القرآن الكريم وحده • ولو أننى لا أوافقه على منهجه فى عدم الاعتماد على السنة النبوية ، لكن الأمر الذى أشير إليه هو أنه رتب الآيات القرآنية حتى قدم سيرة الرسول ﷺ فى مجلدين وكان أساسها القرآن الكريم •

واتباع سيرته والاقتداء بهديه ﷺ ليس أمرا اختياريا ، بل هو من الايمان ، لا ، بل هو الايمان كله ·

وبما أن حياة النبى ﷺ قدوة حسنة مفروض على المسلمين اتباعها وسيرته العطرة محبوبة عند المؤمنين عليهم محاكاتها ، فقد أصبح لزاما عليهم أن يحافظوا عليها حية نيرة بكل السبل المتاحة لهم ·

فالرعيل الأول ـ وهم من الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين ـ كان يطبق على نفسه فى وهديه وأكله وشربه ويقظته ومنامه ومشيته ، ماتعلم من هدى النبى ﷺ ·

وهؤلاء لم يكتفوا بصبغ حياتهم فقط بأسلوب حياة النبى ﷺ حسب جهد البشر ، لكنهم صبغوا أولادهم وتلامذتهم أيضا ، وبذلك تركوا ملامح من السيرة النبوية متحركة فى قوالب البشر ·

وقد تجاوز اهتمامهم بالسيرة من مجال العمل إلى ميدان العلم أيضا· فقد كان لسيرة رسول الله ﷺ ومغازيه مكانة مرموقة فى مجال الدراسة فى عهد الصحابة والتابعين ·

فكانت تخصص الحلقات لدراسة المغازى ، كما كان يفعله ابن عباس رضى الله عنه ·[1]

وروى الواقدى « عن عبدالله بن عمر بن على ، عن أبيه ، سمعت على بن الحسين يقول : كنا نعلم مغازى النبى ﷺ كما نعلم السورة من القرآن »[2] لذلك تركوا آثاراً على قلوب البشر وعلى قوالب القراطيس لمن يأتى بعدهم · والناظر فى حياتهم يوقن أنهم ماوجدوا سبيلا فى إبقاء هدى النبى ﷺ وسيرته حياً نابضاً إلا وقد سلكوها ·

والأمر الذى يهمنا هنا من هذه السبل هو التدوين التاريخى ، ومتى بدأت كتابة السيرة النبوية ·

دور الصحابة فى تسجيل وقائع السيرة :

مما لاشك فيه أن جزءاً غير قليل من أحاديث رسول الله ﷺ قد كتب فى حياته ﷺ[3] وهذه الأحاديث تشتمل على معلومات وافية عن الدعوة والداعية · إلا أن هذه الكتابات كتابات ضمنية لسيرة رسول الله ﷺ ·

---

(١) أنظر سير أعلام النبلاء ٣ : ٢٣٥ ؛ أسد الغابة ٣ : ١٩٣ ؛ أيضا ابن سعد ٢/٢ : ١٢١ ، ١٢٢ ·

(٢) البداية والنهاية ٣ : ٢٤٢ ·

(٣) للدراسة التفصيلية فى هذا الموضوع ، أنظر دراسات فى الحديث النبوى وتاريخ تدوينه للأعظمى من ٩٢ ـ ١٤٢ ·

وهناك حوادث جزئية كتبت فى وقت مبكر وهى تتعلق بالسيرة النبوية إذ يبدو أن بعض الصحابة كانوا يسجلون عن وفودهم إلى النبى ﷺ .

تسجيل الصحابة رضوان الله عليهم لبعض الحوادث :

قال محمد بن عمر « حدثنى اسحاق بن عبدالله بن نسطاس ، عن أبى عمرو بن حريث العذرى قال : وجدت فى كتاب آبائى قال : قدم على رسول الله ﷺ فى صفر سنة تسع وفدنا اثنا عشر رجلا فيهم حمزة بن النعمان العذرى »[١] .

وقال محمد بن عمر الأسلمى : « حدثنى محمد بن يحيى بن سهل ابن أبى حثمة قال : وجدت فى كتب أبى أن حبيب بن عمرو السلامانى كان يحدث : قال : قدمنا وفد سلامان على رسول الله ﷺ ونحن سبعة فصادفنا رسول الله ﷺ خارجا من المسجد إلى جنازة دعا (كذا) إليها »[٢] .

ونرى أنه بمرور الزمن يزداد الاهتمام العلمى بالسيرة النبوية ، وتَبْرُزُ أسماء عدد من الصحابة الذين كان لهم دور فعال فى هذا المجال مثل ابن عباس وعبدالله بن عمرو بن العاص والبراء بن عازب وغيرهم رضوان الله عليهم أجمعين .

ابن عباس واهتمامه بالسيرة النبوية وكتاباته فيها:

ونرى عبدالله بن عباس المتوفى سنة ٦٨ هـ يكتب إلى الشعبى مشيرا إلى نسب رسول الله ﷺ ضمن تفسيره لآية : قل لا أسألكم عليه أجرا .. الآية .

قال ابن سعد : « أخبرنا سعيد بن منصور ، ناهشيم ، أنا داود ، عن الشعبى ، قال : أكثروا علينا فى هذه الآية : قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة فى القربى ، فكتبت إلى ابن عباس ، فكتب ابن عباس : ان رسول الله ﷺ كان واسط النسب فى قريش لم يكن حى من أحياء قريش ، الا وقد ولدوه فقال الله تبارك وتعالى : « (قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ) [الشورى ٢٣] على ما ادعوكم إليه أجرا إلا المودة تودونى لقرابتى وتحفظونى فى ذلك »[٣] .

---

(١) ابن سعد ٢/١ : ٩٦ .

(٢) ابن سعد ٢/١ : ٦٧ .

(٣) ابن سعد ١/١ : ٤ ، ولم يذكر ابن عباس الآية بكاملها بل مزجها بالتفسير .

ونحن نعلم أن ابن عباس رضى الله عنه كان يخصص جزءا من يومه لتدريس المغازى • يصف عبيد الله بن عبدالله بن عتبة مجلسه فيقول : « ولقد كنا نحضر عنده فيحدثنا العشية كلها فى المغازى ••• »[1] •

وكتبه الكثيرة والتى توصف بحمل بعير كانت عند مولاه كريب ، والذى وضعها عند موسى بن عقبة صاحب المغازى الشهير :[2] •

ولو أننا لانستطيع أن نجزم ـ قبل البحث ـ هل كان فى ضمن كتبه كتاب فى السيرة النبوية ؟ لكننى أميل شخصيا إلى أنه قد كان •

عبدالله بن عمرو بن العاص (٧ ق هـ - ٦٣ هـ) وكتاباته فى السيرة :

وهناك صحابى آخر أكبر سنا وأقدم إسلاما من ابن عباس رضى الله عنهما ، ألا وهو عبدالله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما فقد سجل عدة غزوات وبعض الحوادث الأخرى من سيرة رسول الله ﷺ •

إذ معرفة عبدالله بن عمرو بالقراءة والكتابة وتسجيله لأحاديث رسول الله ﷺ وتسمية صحيفته بالصحيفة الصادقة مشهورة معلومة •

ومعرفته باللغة السريانية ونهمه للقراءة والكتابة وجمعه للكتب أمور معروفة لدى الباحثين[3] •

لكن ياترى هل سجل شيئا من المغازى ؟

فى الواقع جواب هذا السؤال هو فى دراسة مرويات عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده • شعيب بن محمد بن عبدالله بن عمرو روى عن جده عبدالله بن عمرو كتبه • وقد اعترض المحدثون على رواية عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده فعلّل بعضهم بأنها صحيفة رواها وجادة •

قال ابن أبى شيبة : « سألت ابن المدينى عن عمرو بن شعيب ، فقال : ماروى عنه أيوب وابن جريج فذلك كله صحيح • وماروى عمرو عن أبيه عن جده فانما هو كتاب وجده فهو ضعيف »[4] •

(١)

(١) سير أعلام النبلاء ٣ : ٢٣٥ ؛ أيضا ابن سعد ٢/٢ : ١٢١ ، ١٢٢ ؛ أسد الغابة ٣ : ١٩٣ •

(٢) ابن سعد ٥ : ٢١٦ ؛ تاريخ ابن أبى خيثمة ٣ : ١١١ ـ أ ب ؛ وانظر دراسات فى الحديث النبوى ١١٥ ـ ١١٨ •

(٣) لمزيد من التفصيل أنظر دراسات فى الحديث النبوى ١٢١ ـ ١٢٥ •

(٤) الميزان ٣ : ٢٦٥ •

وقال الترمذى : « من تكلم فى حديث عمرو بن شعيب إنما ضعفه لأنه يحدث عن صحيفة جده كأنهم رأوا أنه لم يسمع هذه الأحاديث من جده »[١] .

وقال الذهبى فى ترجمة عمرو بن شعيب بصدد روايته عن أبيه عن جده : « وبعضهم تعلل بأنها صحيفة رواها وجادة ، ولهذا تجنبها أصحاب الصحيح والتصحيف يدخل على الرواية من الصحف ، بخلاف المشافهة بالسماع »[٢] .

على كل هذه الانتقادات الموجهة إلى رواية عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده تعطينا الفكرة بأن كتاب عبدالله بن عمرو بن العاص توارثه أحفاده ورووا منه أشياء ، مما جعل هذه الرواية محل نظر لدى بعض المحدثين لتخوفهم من أن يدخل التصحيف فى الرواية .

وعلى هذا إذا وجدنا المعلومات عن المغازى أو السيرة النبوية مروية بإسناد عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده فيمكننا أن نقول أنها قطعة من كتاب عبدالله بن عمرو بن العاص رضى الله عنه الذى كتبه ذلك الصحابى الجليل والذى سماه بالصحيفة الصادقة .

كتابات عبد الله بن عمرو بن العاص عن مغازى رسول الله صلى الله عليه وسلم

لقد ذكرنا من قبل أن رواية عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده تدل على كتاب عبدالله بن عمرو بن العاص رضى الله عنه .

وبمراجعة مسند الامام أحمد رحمه الله نجد أن عمرو بن شعيب يروى عن أبيه عن جده ما يتعلق بدستور المدينة الذى كتبه رسول الله ﷺ بين المهاجرين والأنصار من جهة وبين المسلمين واليهود من جهة أخرى[٣]

وروى أشياء عن غزوة بنى المصطلق[٤] .

وروى حادثة قتل اليهود لأحد الأنصار فى خيبر ومسألة الدية[٥] .

وروى أشياء تتعلق بفتح مكة المكرمة[٦] .

---

(١) سنن الترمذى ٢ : ١٤٠ .

(٢) الميزان ٣ : ٢٦٦ .

(٣) حم ٢ : ٢٠٤ .

(٤) حم ٢ : ٢٠٤ .

(٥) الواقدى ٧١٥ .

(٦) حم ٢ : ١٧٩ ، ١٨٠ ، ٢٠٧ ، ٢١٥ ، الفتح الربانى ٢١:‏١٥٩ ، ١٦٠ .

وروى أشياء تتعلق بغزوة هوازن [١] .

وأشياء تتعلق بغزوة تبوك [٢] .

وأشياء تتعلق بحجة الوداع [٣] .

ومما لاشك فيه أن هذا ليس باستقصاء ، ولكنه على الاقل يعطينا فكرة عن بعض ماسجله عبدالله بن عمرو بن العاص رضى الله عنه عن مغازى رسول الله ﷺ وسيرته .

البراء بن عازب
رضى الله عنه والسيرة النبوية

وهناك صحابى آخر ـ وهو البراء بن عازب المتوفى سنة ٧٤ هـ رضى الله عنه وأنا أميل إلى أنه أملى شيئا كثيرا عن مغازى رسول الله ﷺ .

ينقل وكيع عن أبيه عن عبدالله بن حنش ، قال : « رأيتهم يكتبون على أكفهم بالقصب عند البراء » [٤]

وبمراجعة صحيح البخارى فقط نستطيع أن نقول إن أبا اسحاق السبيعى (٢٩ ـ ١٢٧ هـ) [٥] نقل عن البراء بن عازب شيئا كثيرا عن مغازى رسول الله ﷺ ، وقد نقل السبيعى عن البراء قائمة مغازى رسول الله صلى الله عليه وسلم [٦] كما ذكر الحوادث التالية :

هجرة الصحابة الى المدينة قبل هجرة رسول الله ﷺ	خ الحديث ٣٩٢٤ و٣٩٢٥ فتح البارى ٧ : ٢٥٩
وهجرة رسول الله ﷺ	خ الحديث ٣٦٥٢ فتح البارى ٧ : ٨
وهجرة رسول الله ﷺ	والحديث ٣٩٠٨ فتح البارى ٧ : ٢٤٠
وهجرة رسول الله ﷺ	والحديث ٣٩١٧ فتح البارى ٧ : ٢٥٥
وغزوة بدر البخارى الحديث ٣٩٥٥ ـ ٣٩٥٩	فتح البارى ٧ : ٢٩٠ ـ ٢٩١

(١) حم ٢ : ٢٢٢ ، الفتح الربانى ٢١ : ٢٠٠ .
وانظر حم ٢ : ١٨٤ ؛ ٢١٨ .

(٢) الواقدى ١١٠٢ .

(٣) الواقدى ٧١٥ .

(٤) العلل ١ : ٤٢ ؛ أيضا العلم لأبى خيثمة ١٤٤ ؛ الدارمى ١ : ١٢٨ ؛ تقييد العلم ١٠٥ .

(٥) لكتابة أبى اسحاق السبيعى والكتابة عنه ، أنظر دراسات فى الحديث النبوى ١٩٤ ، ٢٢٩ .

(٦) أنظر الفتح الربانى ٢١ : ٢٢ .

وغزوة بدر	البخارى الحديث ٣٩٧٠	٧ : ٢٩٧
وغزوة احد	البخارى الحديث ٣٩٨٦	فتح ٧ : ٣٠٧
وغزوة أحد	البخارى الحديث ٣٠٣٩	فتح ٦ : ١٦٢
وغزوة أحد	البخارى الحديث ٤٠٤٣	فتح ٧ : ٣٤٩ ـ ٣٥٠
وغزوة أحد	البخارى الحديث ٤٠٦٧	فتح ٧ : ٣٦٤.
وقتل أبى رافع اليهودى	الحديث ٤٠٣٨ ـ ٤٠٤٠	فتح ٧ : ٣٤٠ ـ ٣٤٢
وقتل أبى رافع اليهودى	الحديث ٣٠٢٢ ـ ٣٠٢٣	فتح ٦ : ١٥٥
وغزوة الخندق	الحديث ٢٨٣٧	فتح ٦ : ٤٦
	البخارى الحديث	وانظر فتح ٦ : ١٦٠
	البخارى الحديث ٤١٠٤	فتح ٧ : ٣٩٩
	البخارى الحديث ٤١٠٦	فتح ٧ : ٤٠٠
	البخارى الحديث ٤١٢٣	
	البخارى الحديث ٤١٢٤	
	البخارى الحديث ٤٢٢١ ـ ٤٢٢٢	
وغزوة الحديبية	البخارى الحديث ٤١٥١	فتح البارى ٧ : ٤٩١
وعمرة القضاء	البخارى الحديث ٤٢٥١	فتح البارى ٧ : ٤٩٩
وفتح مكة	البخارى الحديث ٤١٥٠	فتح البارى ٧ : ٤٩١ ؛ الاموال لابى عبيد ١٥٨.
وغزوة حنين	البخارى الحديث ٤٣١٥ ـ ٤٣١٧	فتح ٨ : ٢٧ ـ ٢٨ انظر اطرافه فى ٦ : ١٦٤
	البخارى الحديث ٢٨٦٤	
	البخارى الحديث ٢٨٧٤	

ومن هنا يتبين ان البراء بن عازب رضى الله عنه قدم لنا معلومات عن عدد كثير من مغازى رسول الله ﷺ . ولو أننا لانملك حتى الآن دليلا قطعيا بأنه قام بتأليف كتاب فى المغازى أو حتى قيد تلك المعلومات ، مع ترجيحنا لإملائه تلك المعلومات إلا إننا لانستطيع أن نجزم بذلك ، لأنه

لايمكننا إنكار الرواية الشفهية عند الرعيل الأول من الصحابة والتابعين . وهناك الصحابة الآخرون منهم المسور بن مخرمه أرى أنه جمع أشياءمن مغازى رسول الله ﷺ لكنى لا أملك دليلا حتى الآن على تقييدهم أو إملائهم تلك المعلومات .

التابعون ودورهم فى التأليف فى السيرة :

فإذا تركنا الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين ونظرنا الى التابعين الذين عاشوا فى القرن الأول ، نجد عددا منهم كان لهم دور بارز فى تأليف الكتب فى المغازى ، وأهمهم :

١ ـ عروة بن الزبير (٢٢ ـ ٩٣ هـ)[١]

٢ ـ وعامر بن شراحيل الشعبى (١٩ ـ ١٠٣ هـ)[٢]

٣ ـ ومقسم مولى ابن عباس (١٠١ هـ)[٣]

٤ ـ وأبان بن عثمان (٢٠ تقريبا ـ ١٠٥ هـ)[٤]

أبان بن عثمان [٥]
وكتاباته فى السيرة

أما أبان بن عثمان رحمه الله ، فقد ذكر ابن سعد ان المغيرة بن عبدالرحمن كان لديه مغازى أبان ابن عثمان مكتوبا .

قال « يحيى بن المغيرة بن عبدالرحمن عن أبيه ، انه لم يكن عنده خط مكتوب من الحديث الا مغازى النبى ﷺ ، أخذها من أبان بن عثمان ، فكان كثيرا ما تقرأ عليه وأمرنا بتعلمها »[٦] ولانجد ذكراً لمغازى أبان بن عثمان فى الكتب المتداولة فى المغازى والسير ، بل أكثر من ذلك حتى النقول عنه غير موجودة فى كتب المغازى ويبدو أنه لم يرزق التلامذة الذين يقومون بنشر علمه وكذلك لم ينتشر فى حياته ومن ثم عفى عليه النسيان .

---

(١) الاعلام ٥ : ١٧ نقلا عن سير اعلام النبلاء .

(٢) ابن سعد ٦ : ١٧٨ ؛ تهذيب ٥ : ٦٨ مع اختلاف شديد فى تاريخ ولادته ووفاته .

(٣) تهذيب ١٠ : ٢٨٩ .

(٤) تهذيب ١ : ٩٧ .

(٥) أخرنا الكتابة عن عروة لأن له نصيبا كبيرا فى هذه المقدمة ، ولم نكتب عن الشعبى ومقسم إلا الأسطر لأن فى النية إصدار دراسة موسعة عنهما قريبا إن شاء الله تعالى .

(٦) ابن سعد ، ٥ : ١٥٦ .

وهناك نص طويل فى الموفقيات أنقلهُ بكامله لأنه يلقى بعض الضوء على ما نحن بصدده ٠ والرواية منقولة بإسناد فيه الواقدى ، والكلام فيه معروف ٠

قال الزبير بن بكار (١٧٢ ـ ٢٥٦ هـ) : « حدثنى عمى مصعب بن عبدالله عن الواقدى قال : حدثنى ابن أبى سبرة عن عبدالرحمن بن يزيد قال : قدم علينا سليمان بن عبدالملك حاجا سنة اثنتين وثمانين ، وهو ولى عهد ، فمرّ بالمدينة ، فدخل عليه الناس ، فسلموا عليه ، وركب الى مشاهد النبى ﷺ التى صلى فيها ، وحيث أصيب أصحابه بأحد ، ومعه أبان بن عثمان ، وعمرو بن عثمان ، وأبوبكر بن عبدالله بن أبى أحمد ، فأتوا به قباء ، ومسجد الفضيخ ، ومشربة أم إبراهيم ، وأحد ، وكل ذلك يسألهم ، ويخبرونه عما كان ٠ ثم أمر أبان بن عثمان أن يكتب له سير النبى ﷺ ومغازيه ، فقال أبان : هى عندى ، قد أخذتها مصححة ممن أثق به ٠ فأمر بنسخها وألقى فيها (إلى) عشرة من الكتاب ، فكتبوها فى رق ، فلما صارت إليه نظر فاذا فيها ذكر الأنصار فى العقبتين ، وذكر الأنصار فى بدر ، فقال : ما كنت أرى لهؤلاء القوم هذا الفضل ٠ فإما أن يكون أهل بيتى غمصوا عليهم ، وإما أن يكونوا ليس هكذا ٠ فقال أبان بن عثمان : أيها الأمير لايمنعنا ماصنعوا بالشهيد المظلوم من خذلانه ، أن القول بالحق : هم على ماوصفنا لك فى كتابنا هذا ٠ قال ماحاجتى إلى أن أنسخ ذاك حتى أذكره لأمير المؤمنين ، لعله يخالفه ، فأمر بذلك الكتاب فخرق ٠ وقال : أسأل امير المؤمنين إذا رجعت ، فإن يوافقه ، فما أيسر نسخه ، فرجع سليمان بن عبدالملك فأخبر أباه بالذى كان من قول أبان ، فقال عبدالملك : وما حاجتك أن نقدم بكتاب ليس لنا فيه فضل ، تعرف أهل الشام أموراً لانريد أن يعرفوها ٠ قال سليمان : فلذلك ياأمير المؤمنين أمرت بتخريق ما كنت نسخته حتى استطلع رأى أمير المؤمنين ٠ فصوّب رأيه ٠ »[1]

ومن الأشياء الهامة فى هذا النص أنه يبين أن أبان بن عثمان أتم التأليف فى سيرة النبى ﷺ ومغازيه قبل سنة اثنتين وثمانين من الهجرة ٠

١ ـ وهو يشتمل على ذكر العقبة الأولى والثانية وغزوة بدر وغزوات اخرى ٠

٢ ـ وأنه كان كتابا كبيرا بحيث قد أعطى لعشرة من الكتاب لينسخوه ٠

٣ ـ بالرغم من أن أبان بن عثمان رحمه الله كان يرى الأنصار مقصرين فى نصرة الخليفة الراشد المظلوم الشهيد عثمان بن عفان رضى الله عنه ، الا انه لم يمنعه من انصافهم وذكر فضائلهم ،

---

(١) الموفقيات للزبير بن بكار ٢٢٢ ـ ٢٢٣ ٠

وعندما ناقشه سليمان بن عبدالملك قال : « أيها الأمير لايمنعنا ما صنعوا بالشهيد المظلوم من خذلانه ، إن القول بالحق ، هم على ماوصفنالك فى كتابنا هذا » • رحم الله أبانا إذ عرف لأهل الفضل فضلهم •

أما الشعبى فالاقتباسات من كتابه كثيرة[1] • ويتطلب دراسة مستقلة •

أما مقسم مولى ابن عباس[2] فقد نقلت عنه المعلومات المتعلقة بالمغازى فى مصادر مختلفة ، لكن اكثرها نتف • ومن حسن الحظ احتفظ لنا عبدالرزاق الصنعانى فى مصنفه ببعض الاقتباسات الطويلة[3] وسننشرها قريبا باذن الله تعالى •[4]

(١) بالنسبة للشعبى ، أنظر على سبيل المثال مجمع الزوائد ، المجلد السادس ٢٠٥ و٢٠٦ ، ٢٢٠ •

(٢) لمغازى مقسم ، أنظر العلل لابن جنبل ١ : ٥ •

(٣) أنظر على سبيل المثال ، المصنف لعبدالرزاق : الحديث / ٩٧٣٩ ، ٩٧٢٨ ، ٩٧٢٩ ، ٩٧٣١ •

(٤) نرجو أن ييسر الله تعالى الانتهاء منها ونشرها ملحقة بسيرة الزهرى إن شاء الله •

عـروة بن الـزبـير

وَدوره القيادى فى التأليف فى السّيرة

أما الرجل الذى كان له تأثير كبير فى علم المغازى وتخطيطه ، ويرجع الفضل إليه فى ترسية قواعده فهو العالم الجليل عروة بن الزبير (٢٢ ـ ٩٣ هـ) فقيه من الفقهاء السبعة من أهل المدينة •

وسنتحدث عن عروة بن الزبير فى هذا المجال بشىء من التفصيل •

عروة بن الزبير وأسرته

عروة بن الزبير من أعرق أسر الإسلام ، ومن أكرمها وأشرفها وأنبلها •

وقد افتخر بذلك عروة أمام الحجاج بن يوسف الثقفى • بعد استشهاد أخيه عبدالله بن الزبير ، كان عروة يتحدث عن أخيه عبدالله إلى الخليفة عبدالملك بن مروان سنة ٧٥ هـ فذكره بكنيته « أبوبكر » فاستشاط الحجاج غضبا ، وقال : « لا أم لك ، أتكنى منافقا عند أمير المؤمنين ؟ فقال له عروة : ألى تقول : لا أم لك ، وأنا ابن عجائز الجنة ؟ أمى أسماء بنت أبى بكر ، وجدتى صفية بنت عبدالمطلب ، وخالتى عائشة ، وعمتى خديجة بنت خويلد »(١) رضى الله عنهم •

فالعوّام ـ جد عروة ـ هو أخو خديجة ،

والزبير ـ أبوعروة ـ هو حوارى رسول الله ﷺ •

(١) المغازى الأولى ١١ نقلا عن الأنساب للبلاذرى ٦٣ •

عـروة : أبـوه (*)

الزبير بن العوام رضى الله عنه :

هو « الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبدالعزى بن قصى بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤى بن غالب » ·

حوارى رسول الله ﷺ وابن عمته صفية بنت عبدالمطلب ، وأحد العشرة المشهود لهم بالجنة ، وأحد الستة أهل الشورى ·

روى الليث عن أبى الأسود عن عروة أنه قال : أسلم الزبير وهو ابن ثماني سنين[١] وكان ذلك على يد أبى بكر رضى الله عنه

وقد عذب فى سبيل الإسلام ، فكان عمه يعلقه ويدخن عليه وهو يقول :

« لا أرجع إلى الكفر أبدا »

وهو ممن هاجر إلى الحبشة ولم يطل الإقامة بها

وهاجر إلى المدينة وهو ابن ثمانى عشرة سنة

ولم يتخلف عن غزوة ، وهو فارس رسول الله ﷺ يوم بدر ، إذ كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فارسان ، الزبير على فرس على الميمنة والمقداد بن الأسود على فرس على الميسرة ·

وقد جمع له رسول الله ﷺ أبويه على شجاعته يوم الخندق ، فقال : (ارم) « فداك أبى وأمى »[٢]

وقال عنه رسول الله ﷺ : لكل نبى حوارى ، وحواريَّ الزبير[٣]

وهو أول من سلّ سيفه فى سبيل الله

قال البيهقى : أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان ، أنا عبدالله بن جعفر ، ثنا يعقوب بن سفيان ، ثنا يحيى بن عبدالله بن بكير ، ثنا الليث بن سعد ، حدثنى أبو الأسود عن عروة ، قال : أسلم الزبير وهو ابن ثمانى سنين · قال عروة : ونفخت نفخة من الشيطان أن رسول الله ﷺ أخذ

(*) هذه الترجمة مأخوذة فى مجملها عن سير أعلام النبلاء للذهبى جـ١ الصفحات ٢٧ ـ ٤٤ ·

(١) البيهقى السنن الكبرى ٦ : ٣٦٧ ·

(٢) م فضائل الصحابة ٤٩ ·

(٣) م فضائل الصحابة ٤٨ ·

بأعلى مكة فخرج الزبير وهو غلام ابن اثنتى عشرة سنة ومعه السيف فمن رآه ممن لايعرفه ، قال : الغلام معه السيف ، حتى أتى النبى ﷺ ، فقال له رسول الله ﷺ : مالك يازبير ؟ قال : أخبرت أنك أخذت . قال : فكنت صانعا ماذا ؟ قال : كنت أضرب به من أخذك . قال : فدعا له رسول الله ﷺ ولسيفه ، وكان أوّلَ سيفٍ سلَّ فى سبيل الله[1] »

كانت تحته أربع نسوة :

١ ـ أسماء بنت أبى بكر الصديق رضى الله عنهما ذات النطاقين .

٢ ـ وعاتكة أخت سعيد بن زيد

٣ ـ وأم خالد بنت خالد بن سعيد

٤ ـ وأم مصعب الكلبية

وولد للزبير رضى الله عنه :

١ ـ عبدالله

٢ ـ وعاصما

٣ ـ وعروة

٤ ـ والمنذر

٥ ـ وأم الحسن

أمهم أسماء بنت أبى بكر رضى الله عنهما ذات النطاقين .

٦ ـ ومصعب

٧ ـ وحمزة

٨ ـ ورملة

٩ ـ وخالد

١٠ ـ وعمر

١١ ـ وعبيدة

١٢ ـ وجعفر

١٣ ـ وخديجة

---

(١) السنن الكبرى للبيهقى ٦ : ٣٦٧ .

١٤ ـ وعائشة وغيرهما تتمة تسع بنات[١]

كان رضى الله عنه قليل الرواية عن رسول الله ﷺ . قال له ابنه عبدالله : « إنى لا أسمعك تحدث عن رسول الله ﷺ كما يحدث فلان وفلان ؟

قال : أما إنى لم أفارقه ، ولكن سمعته يقول : من كذب على فليتبوأ مقعده من النار »[٢]

له فى مسند بقى بن مخلد ثمانية وثلاثون حديثا منها فى الصحيحين حديثان وانفرد البخارى بسبعة أحاديث .

وذكر ابن المدينى رحمه الله الثلاثة فقط من أولاده الذين روى عنهم العلم ، فقال فى رسالته : « تسمية من روى عنه من أولاد العشرة » .

« ومن ولد الزبير بن العوام رضى الله عنه :

١ ـ عبدالله بن الزبير بن العوام

٢ ـ وعروة بن الزبير بن العوام

٣ ـ ومصعب بن الزبير بن العوام »[٣] .

لم يقلد الزبير رضى الله عنه وظيفة من وظائف الدولة .

وقال هشام بن عروة : « ان الزبير لما قتل عمر محا نفسه من الديوان »

وانصرف الزبير رضى الله عنه يوم الجمل عن على رضى الله عنه حين ذكّره قول رسول الله ﷺ « انك تقاتلنى وأنت لى ظالم » فتذكر الزبير وانصرف عن على فقتله ابن جرموز وكان ذلك فى رجب ست وثلاثين .

وعندما جىء برأس الزبير إلى على رضى الله عنه قال : « تبوأ يا أعرابى مقعدك من النار . حدثنى رسول الله ﷺ أن قاتل الزبير فى النار » .

وهو أحد العشرة الذين بشرهم رسول الله ﷺ بالجنة .

قال الشعبى : « أدركت خمسمائة أو أكثر من الصحابة يقولون : على وعثمان وطلحة والزبير فى الجنة » .

---

(١) المعارف لابن قتيبة ٢٢١ .

(٢) خ العلم ٣٨ .

(٣) تسمية من روى عنه من اولاد العشرة ٢٥ ب لابن المدينى

قال الذهبى : » لأنهم من العشرة المشهود لهم بالجنة ، ومن البدريين ، ومن أهل بيعة الرضوان ، ومن السابقين الأولين الذين أخبر الله تعالى أنه رضى عنهم ورضوا عنه ٠ ولأن الأربعة قتلوا ورزقوا الشهادة ، فنحن محبون لهم ، باغضون للأربعة الذين قتلوا الأربعة »[١]

(١) سير أعلام النبلاء ١ : ٤٠

عروة : أمه*

أسماء بنت أبى بكر الصديق رضى الله عنهما ٠

أخت أم المؤمنين عائشة رضى الله عنها ، وآخر المهاجرات وفاة ٠ وكانت أسن من عائشة رضى الله عنها ببضع عشرة سنة وتعرف بذات النطاقين قالت : « صنعت سفرة النبى ﷺ فى بيت أبىَ حين أراد أن يهاجر فلم أجد لسفرته ولا لسقائه ما أربطهما به ، فقلت لأبى ما أجد إلا نطاقى قال : شقيه باثنين ، فاربطى بهما ، فلذلك سميت ذات النطاقين » ٠

وعندما سألها أبوجهل عن مكان أبى بكر رضى الله عنه بعد أن غادر بيته ، قالت : قلت « لا أدرى ، والله ـ أين هو ؟ فرفع أبوجهل يده ولطم خدى لطمة خرّ منها قرطى ٠٠ »

كانت شجاعة شهدت اليرموك مع زوجها الزبير رضى الله عنه وصبرت ابنها عبدالله حين صلبه الحجاج واحتسبته ٠

علم ابن عمر رضى الله عنهما أن أسماء فى ناحية المسجد ـ وذلك حين صلب ابن الزبير ـ فمال إليها فقال : إن هذه الجثث ليست بشىء ، وانما الأرواح عند الله فاتقى الله واصبرى ٠

فقالت : وما يمنعنى ، وقد أهدى رأس يحيى بن زكريا إلى بغى من بغايا بنى إسرائيل

وهى آخر المهاجرات وفاة ، ماتت سنة ثلاث وسبعين

قال الذهبى : مسندها ثمانية وخمسون حديثا ٠ اتفق لها البخارى ومسلم على ثلاثة عشر حديثا ، وانفرد البخارى بخمسة أحاديث ومسلم بأربعة ٠

(*) مجمل هذه الترجمة من سير أعلام النبلاء ، جـ ٢ ص ٢٠٨ ـ ٢١٤ ٠

عروة بن الزبير

حياته الشخصية

هو عروة بن الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبدالعزى بن قصى بن كلاب القرشى الأسدى[١] وهو نجيب الطرفين ، من أشرف وأعرق أسرة من العرب .

ولقد افتخر بذلك على الحجاج أمام عبدالملك بن مروان ، إذ قال عروة يوما فى مجلس عبدالملك : قال أبوبكر ، ويعنى بذلك أخاه عبدالله بن الزبير ، فقال له الحجاج : لا أم لك ، أتكنى منافقا عند أمير المؤمنين ؟

فقال له عروة : ألى تقول : لا أم لك ! وأنا ابن عجائز الجنة[٢] .

ولادته

اختلف المؤرخون فى تاريخ ولادته ، فقال مصعب : إنه ولد لست خلت من خلافة عثمان .

وقال بعضهم : إنه ولد لست وعشرين من الهجرة .

وقال آخرون أنه ولد فى سنة ثلاث وعشرين .

بينما ذهب البعض إلى أنه ولد فى سنة إثنتين وعشرين من الهجرة .

وليس هناك فرق يذكر ما بين القول الثالث والرابع .

وبما أن عروة قد حج مع أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضى الله عنه وربما كان ذلك فى سنة أربع وثلاثين ، واستصغر يوم الجمل ولم يشترك فى القتال[٣] . لذلك فى ضوء هذه النصوص المختلفة والمتعددة يغلب على الظن أنه ولد فى سنة اثنتين وعشرين من الهجرة .

ويذكر عروة أباه فيقول : « أذكر أنى كنت أتعلق بشعر فى ظهر أبى الزبير وهو يرتجز ويقول :

أبيض من آل أبى عتيق مبارك من ولد الصديق
ألذه كما ألذ ريقى »[٤]

---

(١) انظر تهذيب التهذيب ٧ : ١٨٠

(٢) انظر ماقبله ص ٢٨

(٣) انظر تهذيب التهذيب ٧ : ١٨٣ ابن سعد ٥ : ١٣٣ وقد استصغر يوم الجمل فلم يشترك فيه .

(٤) ابن عساكر ، تاريخ دمشق ٢٨٣ ب .

عروة وسفره إلى البصرة :

قال هشام بن عروة عن أبيه أنه قدم البصرة على ابن عباس وهو عامل عليها ، فيقال أنشده :

أمتُّ بأرحام إليك قريب ، ولا قرب بالأرحام مالم تقرب

فقال لعروة : من قال هذا ؟ قال أبوأحمد بن جحش ٠

قال : فهل تدرى ما قال له رسول الله ﷺ ؟

قال : لا ٠

قال ، قال له : صدقت ٠ ثم قال لى ٠ ما أقدمك البصرة ؟

قلت : اشتد الحال ، وأبىَ عَبْدُالله أن يَقْسِم سَبَعَ حِجَجٍ ، وتألّ حتى يقضى دين الزبير ٠

قال ، فأجازنى وأعطانى[1] ٠

عروة بن الزبير وزوجاته

قال ابن سعد : « تزوج عروة أربعة ، هن :

١ ـ فاختة بنت الأسود بن أبى البخترى ٠

٢ ـ وأم يحيى بنت الحكم بن أبى العاص بن أمية بن عبد شمس ٠

٣ ـ وأسماء بنت سلمه بن عمر بن أبى سلمة ٠

٤ ـ وسودة بنت عبدالله بن عمر بن الخطاب ٠

٥ ـ وكانت عنده أم ولد تسمى واصلة ، ومن أولادها مصعب وأم يحيى ٠

٦ ـ وكانت عنده كذلك ام ولد أخرى ومن أولادها هشام وصفية »[2] ٠

٧ ـ وعندما سافر إلى مصر ، تزوج بها امرأة من بنى وعلة[3] إذ أقام بمصر سبع سنين[4] ٠

---

(١) سير اعلام النبلاء ٢٤٦ ـ أب ٠ أى أنه لم يوزع تركة الزبير إلا بعد سبع سنين استكمالا لقضاء كل دين عليه ٠

(٢) طبقات ابن سعد ٥ : ١٣٣

(٣) تهذيب ٧ : ١٨٥ ، ابن عساكر ٢٨٢ ب

(٤) ابن عساكر ، تاريخ دمشق ٢٨٢ ب ٠

عـروة وأولاده[1]

له من الذكور :

١ ـ محمد وأمه أم يحيى

٢ ـ ويحى وأمه أم يحيى

٣ ـ وعثمان وأمه أم يحيى

٤ ـ وعمر وأمه فاختة

٥ ـ وعبدالله وأمه فاختة

٦ ـ ومصعب وأمه أم ولد اسمها واصلة

٧ ـ وعبيد الله وأمه أسماء

٨ ـ وهشام

٩ ـ وأبو بكر وأمه أم يحيى

١٠ ـ والأسود وأمه فاختة

ومن الإناث :

١ ـ أم كلثوم

٢ ـ وعائشة

٣ ـ وأم عمر

٤ ـ وخديجة أمها أم يحيى

٥ ـ وعائشة وأمها أم يحيى

٦ ـ وأسماء وأمها سودة

وقد ذكر ابن قتيبة مميزات بعض أولاد عروة فقال :

كان عبدالله من أخطب الناس وأبلغهم[2] وكان محمد من أجمل النـاس ولا عقـب له من

---

(١) لأولاد عروة ، انظر المعارف ٢٢٢ ـ ٢٢٣ ، ابن سعده : ١٣٣ ـ ١٣٤

(٢) المعارف ٢٢٤ .

الرجال . وكان عثمان خطيبا جلدا وله عقب بالمدينة.. وكان هشام فقيها محدثا وله عقب بالمدينة . وكان ليحيى علم بالنسب وأيام الناس[1] .

عروة وهيئته

يبدو أنه كان يعتنى بنفسه وبملابسه ، فكان من عادته الاغتسال اليومى[2] ، كما كان يلبس ملابس حسنة .

قال عيسى بن حفص : رأيت على عروة جبة خز ، وكان يلبس رداء معصفرا ، وقال محمد بن هلال : « رأيت عروة بن الزبير لا يحفى شاربه جدا ، يأخذ منه أخذا حسنا »[3] .

وكان يخضب قريبا من السواد .

عروة وكرمه

كان عروة بن الزبير إذا كان أيام الرطب يثلم حائطه ثم يأذن للناس فيه ، فيدخلون ويأكلون ويحملون .

قال وكان ينزل حوله ناس من أهل البدو فيدخلون ويأكلون ويحملون ..

وكان إذا دخله ردد هذه الآية :

(وَلَوْلَآ إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَآءَ ٱللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِٱللَّهِ) (الكهف : ٣٩)

حتى يخرج من الحائط »[4] .

وقد حفر بئرا ، واشتهر باسمه ، وكان أعذب ماء بالمدينة .

---

(١) أما بالنسبة لعثمان وهشام ويحيى ، فانظر المعارف لابن قتيبة ٢٢٣ .

(٢) ابن سعد ٥ : ١٣٣ .

(٣) ابن سعد ٥ : ١٣٣

(٤) حلية الأولياء ٢ : ١٨٠

عـروة وتعـبـده

كان من عادته إطالة الصلاة . قال مالك بن أنس : « كان الناس فيما مضى يطيلون الصلاة ، وكان عروة بن الزبير قد اتخذ قصرا بالعقيق ، فأتاه إنسان وكان فيه بعض الملحة ، فلما حضرت الظهر قال لعروة : إنى أحب أن أرقى فوق قصرك هذا حتى أنظر إليه ، قال : فافعل .

فرقى إليه ، فلما صلى عروة الظهر نزل ، ثم قال لعروة ؛ أما إنى لم تكن لى حاجة فوق ظهر قصرك ولكن ذكرت طول صلاتك »[١] .

وقال ابن شوذب : « كان يقرأ عروة ربع القرآن كل يوم فى المصحف نظرا ويقوم به الليل ، فما تركه إلا ليلة قطعت رجله » .[٢]

وقال هشام بن عروة : إن أباه كان يصوم الدهر إلا يومى الفطر والنحر ، ومات وهو صائم[٣] . وكان كثير الشكر لله جل وعلا .

قال هشام بن عروة إن أباه : « كان لايؤتى أبداً بطعام ولا شراب حتى الـدواء فيطعمـه أو يشربه حتى يقول : الحمد لله الذى هدانا وأطعمنا وسقانا ونعمنا ؛ الله أكبر اللهم[٤] بنعمك بكل شر فأصبحنا وأمسينا منها بكل خير ، نسألك تمامها ونشكرها ، لا خير إلا خيرك ، ولا إله غيرك إله الصالحين ورب العالمين[٥] .

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ٢٨٨ ب

(٢) سير اعلام النبلاء ٢٤٧ ـ أب ؛ حلية الأولياء ٢ : ١٧٨

(٣) ابن سعد ٥ : ١٣٤ ، تاريخ دمشق ٢٨٩ ـ أ

(٤) كلمة غير مقروءة فى أصل كتاب ابن عساكر تاريخ دمشق .

(٥) ناريخ دمشق لابن عساكر ٢٨٩ ـ أ

عروة : عفته وصبره على المكاره

أصيب عروة بأكلة فى رجله ، وهو بالشام عند الوليد بن عبدالملك ، فقال له الوليد : اقطعها ، فقال : لا • فسرت إلى ساقه ، فقال له الوليد : اقطعها وإلا أفسدت عليك جسدك • فوافق على ذلك فلما دعى الجزار ليقطعها ، قيل له : نسقيك خمرا حتى لاتجد لها ألما • فقال : « لا أستعين بحرام الله على ماأرجو من عافية » • ورفض أن يمسكه أحد فى حالة القطـع فقطعت وهو يهلل ويكبر • ثم إنه أغلى له الزيت فى مغارف الحديد فحسم به فغشى عليه ، فأفاق وهو يمسح العرق عن وجهه • ولما رأى القدم بأيديهم دعا بها فقلبها فى يده ، ثم قال : أما والذى حملنى عليك إنه ليعلم أنى مامشيت بك إلى حرام أو قال معصية[1]

وتمثل بأبيات معن بن أوس :

لعمـرك ما أهـويت كفـى لريبـة ... ولا حملتنـى نحـو فاحشـة رجلى

ولا قادنـى سمعـى ولابصرى لهـا ... ولا دلنـى رأيى لهـا ولا عقـلى

وأعلـم أنـى لم تصبنـى مصيبة ... من الدهر إلا قد أصابت فتـى قبلى[2]

وكان مع عروة فى سفره هذا إلى الشام ابنه محمد ، وكان من أجمل الناس ، فدخل دار الدواب ، فضربته دابة فخر ميتا • فقال : « لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا • اللهم إن كنت أخذت لقد اعطيت ، وإن كنت ابتليت لقد عافيت »[3]

---

(١) وفيات الاعيان لابن خلكان ٣ : ٢٥٧ (تحقيق احسان عباس ، دار الثقافة بيروت)

(٢) حلية الأولياء ٢ : ١٧٨ •

(٣) تهذيب التهذيب ٧ : ١٨٣ •

عروة ومشاكل عصره السياسية

من غريب المصادفة أنه بقى بعيداً عن مشاكل عصره السياسية فى أوائل حياته • فقد استصغر يوم الجمل ولم يشترك فى القتال[١] بل لم يسمح له بالمضى مع جيش الزبير وعائشة رضى الله عنهم أجمعين •

وفى وقت لاحق ادعى أخوه عبدالله بن الزبير الخلافة لنفسه « فظفر بالحجاز والعراق واليمن ومصر »[٢] وكان عروة فى مصر حين خلع أخوه عبدالله بن الزبير طاعة الخليفة يزيد بن معاوية[٣]

وفى أثناء محاربته للخليفة وقف عروة فى صف ابن الزبير واستمر مع أخيه أثناء محاصرته فى مكة المكرمة[٤] • وبعد مقتل عبدالله وضياع قضيته خرج عروة بالأموال إلى المدينة فاستودعها ومن ثم ارتحل مباشرة إلى الخليفة عبدالملك[٥] وقد كانت بينهما معرفة قديمة أيام كان عبدالملك بالمدينة فى عهد معاوية •

ركب عروة ناقة لم يدرك مثلها ، فقدم الشام قبل قدوم رسل الحجاج بقتل عبدالله بن الزبير على عبدالملك • فأتى باب عبدالملك ، فاستؤذن له ، فلما دخل سلّم بالخلافة ، فرّد عليه عبدالملك ، ورحب به وعانقه ، وأجلسه على السرير ، ثم قال عروة :

نَمُتُّ بأرحـام اليك قريبة   ولاقـرب للأرحـام مالـم تقرب

ثم تحدث حتى جرى ذكر عبدالله ، فقال عروة : إن أبا بكر بان •

فقال عبدالملك • ومافعل ؟

قال : قتل رحمه الله • فخر عبدالملك ساجدا •

فقال عروة : فإن الحجاج صلبه ، فهب جثته لأمه •

---

(١) ابن سعد ٥ : ١٣٣

(٢) المعارف لابن قتيبة، ٢٢٥ •

(٣) هورفتس المغازى الأولى ومؤلفوها ١٣ نقلا عن الجمحى ، طبقات الشعراء ٣٥ ، وكأنه عاش فى مصر من ٥٨ ـ ٦٥ هـ •

(٤) تاريخ دمشق لابن عساكر ٢٩١ ـ أ

(٥) تاريخ دمشق لابن عساكر ٢٩١ ـ أ

قال : نعم • وكتب للحجاج يعظم ما بلغه من صلبه ••[1]

ويبدو أنه أثناء وجود عروة بدمشق وصل خطاب لعبدالملك بن مروان من الحجاج مفاده أن عروة قد خرج والأموال عنده • فتكلم عبدالملك معه فى ذلك •

فقال عروة : « ماتدعون الرجل حتى يأخذ سيفه فيموت كريما »

قال ، فلما رأى عبدالملك ذلك ، كتب الى الحجاج : « أن اعرض عن ذلك »[2]

وبعد عودة عروة من دمشق بقى على صلة طيبة مع عبدالملك •

ونرى عبدالملك يكتب إليه مستفسرا عن كثير من الأمور المتعلقة بسيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم • وقد احتفظ لنا ـ ولله الحمد ـ الطبرى فى تاريخه باقتباسات طويلة من تلك الرسائل[3] •

ثم سافر عروة إلى دمشق مرة أخرى بعد تسلم الوليد الخلافة ، وكان ذلك فى سنة ٨٦ هـ وكان يصاحبه فى رحلته هذه ابنه محمد ، وقد اصيب به فى سفره هذا •

---

(١) هورفتس ، المغازى الأولى ١٣ ـ ١٤ ، نقلا عن البلاذرى ، الانساب ٦٥

(٢) تاريخ دمشق لابن عساكر ٢٩١ ـ أ

(٣) انظر على سبيل المثال ، تاريخ الطبرى ٢ : ٣٢٨ ـ ٣٢٩ ، ٤٢١ ـ ٤٢٤ ، ٣ : ٥٤ ـ ٥٦ وانظر الملحق الثانى •

عروة واعتزاله الناس

يبدو أنه اعتزل الناس فى أواخر أيامه .

قال عبدالله بن حسن « كان على بن حسين بن على بن أبى طالب يجلس كل ليلة هو وعروة ابن الزبير فى مؤخر مسجد رسول الله ﷺ بعد العشاء الآخرة . فكنت أجلس معهما فتحدثنا ليلة ، فذكر جور من جار من بنى أمية والمقام معهم وهم لايستطيعون تغيير ذلك ، ثم ذكرا مايخافان من عقوبة الله لهم .

فقال عروة لعلى : ياعلى من اعتزل أهل الجور - والله يعلم منه سخطه لأعمالهم - فإن كان منهم على ميل ثم أصابتهم عقوبة الله رُجى له أن يسلم مما أصابهم .

قال : فخرج عروة فسكن العقيق .

قال عبدالله : وخرجت أنا فنزلت سويقة »[١]

قال هشام بن عروة : « لما اتخذ عروة قصره بالعقيق ، قال له الناس : جفوت مسجد رسول الله ﷺ .

فقال : انى رأيت مساجدهم لاهية ، وأسواقهم لاغية ، والفاحشة فى فجاجهم عالية ، فكان فيما هنالك عماهم فيه عافية »[٢]

وقد مات رحمه الله خارج المدينة بعد عمر قضاه فى نشر العلم ، غفر الله له ، واسكنه فسيح جناته .

تاريخ وفاة عروة :

اختلف العلماء فى تاريخ وفاته ، وعلى الأغلب أنه مات سنة ٩٣ هـ أو سنة ٩٤ هـ .

قال ابن سعد : مات عروة بن الزبير فى أمواله فى ناحية الفرع ، ودفن هناك يوم الجمعة سنة أربع وتسعين .[٣]

---

(١) ابن سعد ٥ : ١٣٥

(٢) حلية الأولياء ٢ : ١٨٠

(٣) تاريخ ابن عساكر ٢٩٤ - أ

عـروة وحيَاته العلميـة

كان عروة كأنه خلق للعلم ٠

ولقد ذكر أبو نعيم أمنية عروة ، فقال :

« اجتمع فى الحجر مصعب بن الزبير وعروة بن الزبير وعبدالله بن الزبير وعبدالله بن عمر ، فقالوا : تمنوا ٠

فقال عبدالله بن الزبير : أما أنا فأتمنى الخلافة ٠

وقال عروة : أما أنا فأتمنى أن يأخذ عنى العلم ٠

وقال مصعب : أما أنا فأتمنى إمرة العراق ، والجمع بين عائشة بنت طلحة وسكينة بنت الحسين ٠

وقال عبدالله بن عمر رضى الله عنهما : أما أنا فأتمنى المغفرة ٠

قال : فنالوا كلهم ما تمنوا ، ولعل ابن عمر قد غفر له »[١]

ونظرا لقرابته وصلته بأسرة ابى بكر رضى الله عنه تيسر له جمع العلم من المناهل الصافية ، وكان محظوظا اكثر من غيره ٠

ويحدث عروة عن نفسه فيقول مخاطبا ابنه هشاماً : « مالكم لاتعلّمون ، إن تكونوا صغار قوم يوشك أن تكونوا كبار قوم ٠ وماخير الشيخ أن يكون شيخا وهو جاهل ، لقد رأيتُنى قبل موت عائشة بأربع حجج ـ وأنا أقول ـ لو ماتت اليوم ماندمت على حديث عندها إلا وقد وعيته ٠ ولقد كان يبلغنى عن الصحابى الحديث فآتيه فأجده قد قال ، فأجلس على بابه ثم أسأله عنه »[٢]

---

(١)حلية الأولياء ٢ : ١٧٦ ، وايضا ابن عساكر ، تاريخ دمشق ٢٨٩ ـ أ

(٢) سير اعلام النبلاء ٢٤٦ ب

عروة ومشائخه

روى عن أبيه الزبير ، وأخيه عبدالله وأمه أسماء بنت أبى بكر وخالته عائشة وابن عمر وابن عباس وأبى هريرة وزيد بن ثابت والمغيرة بن شعبة وأسامة بن زيد وأبى أيوب الأنصارى وابن حميد الساعدى وعبدالله بن عمرو بن العاص وعمرو بن العاص ومعاوية بن أبى سفيان والمسور بن مخرمة ، وعمر بن أبى سلمة ، وعبدالله بن زمعة وحكيم بن حزام ، وقيس بن سعد بن عبادة وزيد ابن الصلت وأم هانئ بنت أبى طالب وزينب بنت أبى سلمة وخلق آخرين[1] .

ويبدو أن أم المؤمنين عائشة رضى الله عنها كان لها دور كبير فى تعليمه وتربيته وتثقيفه .

قال قبيصة بن ذويب : « وكان عروة بن الزبير يغلبنا بدخوله على عائشة . وكانت عائشة أعلم الناس يسألها الأكابر من أصحاب رسول الله ﷺ[2] »

وقد نهل عروة من ذلك المنهل الصافى حتى ارتوى وقال :

« ما ماتت عائشة حتى تركتها قبل ذلك بثلاث سنين[3] »

أى كأنه قد استنفد ماعندها من العلم قبل موتها بثلاث سنين .

عروة وتلامذته

روى عنه بنوه : يحيى وعثمان وهشام ومحمد وعبدالله ، وابن ابنه عمر بن عبدالله بن عروة ، وروى عنه كذلك الزهرى وصفوان بن سليم وأبو سلمة بن عبدالرحمن . وعلى بن زيد بن جدعان وسليمان بن يسار ، وأبو الاسود محمد بن عبدالرحمن بن نوفل يتيم عروة .

وحبيب مولاه ، وزميل مولاه ، وأبو بردة بن أبى موسى ، وعبيدالله بن عبدالله بن عقبة . وتميم ابن سلمة السلمى ، وسعد بن ابراهيم بن عبدالرحمن بن عوف ، وسعيد بن خالد بن عمرو ، وصالح بن كيسان ، وعبدالله بن أبى بكر بن محمد بن عمرو بن حزم ، وأبو الزناد ، وابن أبى

---

(١) ابن عساكر ، تاريخ دمشق : ١٢٨١ب . وتهذيب التهذيب ، ٧ : ١٨٠ ـ ١٨١ .

(٢) ابن عساكر ٢٨٤ ب .

(٣) ابن عساكر ، ٢٨٤ ب

ملكية ، وعبدالله بن نيار بن مكرم الاسلمى ، وعبدالله البهى ، وعراك بن مالك ، وعطاء بن أبى رباح ، وعمر بن عبدالعزيز ، وعمرو بن دينار ، ومحمد بن ابراهيم التيمى ، ومحمد بن المنكدر ويحيى بن أبى كثير وخلق آخرون[١] .

شناء الناس عليه

« قال عمر بن عبدالعزيز : ما أجد أعلم من عروة بن الزبير ، وما أعلمه يعلم شيئا وأجهله »[٢]

قال ابن شهاب : « كنت اطلب العلم من ثلاثة :

١ ـ سعيد بن المسيب وكان أفقه الناس

٢ ـ وعروة بن الزبير وكان بحرا لايكدره الدلاء ٠٠ »[٣]

قال عنه الزبير بن بكار : هو أحد فقهاء أهل المدينة السبعة الذين أخذ عنهم الرأى »[٤]

قال ابن سعد : « كان ثقة كثير الحديث فقيها عاليا مأمونا ثبتا »[٥]

وقال العجلى : مدنى ، ثقة ، رجل صالح لم يدخل فى شىء من الفتن[٦]

وقال ابن حبان : كان من افاضل أهل المدينة وعقلائهم[٧]

---

(١) تهذيب التهذيب ٧ : ١٨٢ ٠

(٢) تاريخ دمشق لابن عساكر ٢٨٤ ب

(٣) تاريخ دمشق لابن عساكر ٢٨٥ ـ أ

(٤) تاريخ دمشق ٢٨٥ ـ أ ب

(٥) ابن سعد ٥ : ١٣٣

(٦) سير أعلام النبلاء ٢٤٦ ب ، تهذيب ٧ : ١٨٢

(٧) تهذيب التهذيب ٧ : ١٨٤ ـ ١٨٥

عـروة وكتابته للعـلم

ونظرا لذوقه العلمي بدأ بجمع الأحاديث والأخبار فى عهد مبكر جدا ويبدو أنه قد كتب أحاديث أم المؤمنين عائشة رضى الله عنها فى حياتها ٠

روى « هشام بن عروة عن أبيه ، قال ، قالت لى عائشة رضى الله عنها : يابنى إنه يبلغنى أنك تكتب عنى الحديث ثم تعود فتكتبه ، فقلت لها : اسمعهُ منك على شيء ، ثم اعود فأسمعه على غيره ، فقالت : هل تسمع فى المعنى خلافا ؟ قلت : لا ٠ قالت : لا بأس بذلك »[١]

عـروة وكتـبه

ومن الأخبار الصحيحة أنه جمع كمية كبيرة من الكتب ، وأحرق إما بعضها أو كلها ، تحت مؤثرات شتى ، وكان يتألم بعد ذلك على مافعل ٠

روى « معمر عن هشام بن عروة ، قال : أحرق أبى يوم الحرة[٢] كتب فقه كانت له ، قال : فكان يقول بعد ذلك : لأن تكون عندى أحب إلىّ من أن يكون لى مثل أهلى ومالى »[٣]

تدريسه

يبدو أنه كان يدرس حسب الابواب الفقهية « ٠٠ قال هشام كان أبـى يدعونـى وإخوتـى ويقول : لاتغشونى مع الناس ، إذا خلوت فاسألونى وكان يحدثنا ، ويأخذ فى الطلاق ثم الخلع ، ثم الحج ثم الهدى هكذا »[٤]

يخبر عنه أحد تلاميذه ـ الزهرى ـ فيقول : « كان عروة : يتألف الناس على حديثه »[٥]

---

(١) الكفاية ٢٠٥ ٠

(٢) كانت وقعة الحرة عام ٦٣ هـ ٠ انظر تاريخ خليفة ١ : ٢٨٩ ـ ٢٩٢ ٠

(٣) ابن سعد ٥ : ١٣٣ ، ابن عساكر ٢٨٦ ب

(٤) تاريخ الفسوى ٣ : ١٧٨ ـ أب ، ابن عساكر ٢٨٢ ب

(٥) تاريخ الفسوى ٣ : ١٧٩ ـ أ ، ابن عساكر ٢٨٦ ب

ولم يكن يقتنع بالتدريس والإملاء ، بل كان يستذكر مع طلابه . قال ابنه هشام : « كان ابى يستعرضنا الحديث كما نستعرض الكتاب »[1]

امـــلاؤه

خلافا للعادة المتبعة فى تلك الأيام ، كان عروة يملى على تلامذته[2] وكان يكتب العلم للناس ثم يعارضه لهم .

المعارضة بعد الكتابة

كان عروة يعرف جيدا مدى أهمية المعارضة بعد الكتابة ، لذلك كان يحث تلامذته على المعارضة بعد الكتابة .

روى « هشام بن عروة عن أبيه أنه كان يقول : كتبت ؟ فأقول نعم .
قال : عرضت كتابك ؟ قلت : لا . قال : لم تكتب »[3]

عـروة وتنـوع معارفـه وغـزارة علمه

تشعبت معارف عروة بن الزبير رحمه الله وقد أخذ حظا وافراً من الجميع ، ويمكننا أن نسميه بتعبير العصر أنه كان رجلا موسوعيا .

ولم يكن عروة عالما منزويا عن الدنيا وما فيها ، فبالرغم من انصرافه للعلم كان ذا خبرة وتجربة واسعة . كان مخلصا لدينه وأمة نبيه ﷺ . وربما هذا هو السر فى اختيار عمر بن عبدالعزيز رحمه الله أياه أحد مستشاريه العشرة زمن وجوده أميرا على المدينة .[4]
أما اذا نظرنا إليه من الزاوية العلمية المجردة ، فيمكننا أن نقسم معارفه العلمية إلى أربعة أقسام :

---

(١) تاريخ ابن أبى خيثمة ٣ : ٩٨ ب .

(٢) ادب الاملاء والاستملاء ٧٨

(٣) العلل ٢ . أ ب ، الكفاية ٢٣٧ ، آدب الاملاء للسمعانى ٧٩ .

(٤) الرسينى ، فقه الفقهاء السبعة ٦٣ نقلا عن الكامل فى التاريخ والبداية والنهاية ٩ : ١٠٢

١ ـ معرفته بالشعر وروايته له ٠

٢ ـ إسهامه فى الفقه الاسلامى

٣ ـ دوره فى نشر السنة

٤ ـ دوره القيادى فى إرساء قواعد المغازى والتاريخ

وسنتحدث عن كل هذا بالإيجاز إلا ما يتعلق بالمغازى ، فسنتحدث عنه بشيء من التفصيل ٠

عروة وروايته للشعر

قال أبو الزناد : « ما رأيت أحداً أروى للشعر من عروة ٠ فقيل له : ما أرواك للشعر ! فقال : ما روايتى فى رواية عائشة ، ماكان ينزل بها شيء إلا أن أنشدت فيه شعراً »[١] ويبدو أن عروة تأثر بها فى هذا المجال ، لأننا نجده يتمثل بالشعر كثيرا ٠ ونراه عندما ذهب إلى عبدالملك ، أنشده :

نمت بأرحام إليك قريبة ولا قرب للأرحام مالم تقرب[٢]

ولما خرج إلى الشام استودع « طلحة بن عبيد الله بن عبدالله بن أبى بكر الصديق مالا من مال بنى مصعب بن الزبير فخبأه طلحة ، وعند الطلب هدم البيت واستخرج منه ، فتمثل عروة عند ذلك :

فما استخبأت فى رجل خبيئا كمثل الدين أو حسب عتيق

ذووا الأحساب أكرم ما تراث وأصبر عند نائبة الحقوق[٣]

وقد ذكرنا من قبل تمثله بأبيات معن بن أوس مطلعها « لعمرك ما أهويت كفى لريبة » وذلك عند قطع رجله [٤] وفيه الكفاية ٠

---

(١) سير أعلام النبلاء ٢٤٧ ـ أ

(٢) انظر ما قبله ص ٤٠

(٣) حلية الأولياء ٢ :١٧٧

(٤) انظر ما قبله ص ٣٩

من أشعار عروة وأقاويله

لقد سجّل لنا المؤرخون وأصحاب التراجم بعض أشعار عروة التى أنشدها فى مناسبات مختلفة · قال فى قصره بالعقيق حين فرغ من بنائه :

بنيناه فأحسنا بناه … بحمد الله فى خير العقيق
تراهم ينظرون إليه شزرا … يلوح لهم على وضح الطريق
فساء الكاشحين[1] وكان غيظا … لإعدائى وسر به صديقى
يراه كل مختلف وسار … ومعتمرٍ إلى البيت العتيق[2]

وقال عروة بن الزبير حين كف بصره :

إن تمس عيناى فى صد أصابها … ذنب الزمان وأمر كان قد قدرا
فما بذلك من عار على أحد … إذا اتقى الله واستوصى بما أمرا
فكم من بصير يراه الناس ذا بصر … خاف عن الدين أعمى فيه قد نيرا
وقد أُعِرْتُها حتى دنا أجلى … واستبدل العيش بعد الصفوة الكدرا
وأنكر الناس دنياهم ودينهم … فكلما أنكروا من منكر ظهرا
لم يبق لى إلا إخوان أعرفهم … إلا قليلا وقد أبقى لى القذرا
من لايكفر عن المولى عفا ربه … ولا يعين على المعروف إن حضرا[3]

وقال عروة : إذا رأيت الرجل يعمل الحسنة فاعلم أن لها عنده أخوات ، وإذا رأيته يعمل السيئة فاعلم أن لها عنده أخوات ، فان الحسنة تدل على اختها و أن السيئة تدل على أخواتها »[4]

وقال عروة : « إذا رأى أحدكم شيئا من زينة الدنيا وزهرتها فليأت أهله · وليأمرهم بالصلاة

---

(١) كلمة غير واضحة فى الأصل

(٢) تاريخ دمشق لابن عساكر ٢٩٣ ـ أ

(٣) تاريخ دمشق لابن عساكر ٢٩٣ ـ ١ ب

(٤) ابن عساكر ٢٩٠ ـ أ ؛ والحلية ٢ : ١٧٧

وليصطبر عليها . قال ، قال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم : لا تمدن عينيك إلى ما متعنا به أزواجا منهم زهرة الحياة الدينا لنفتنهم فيه »[٢]

وقال عروة بن الزبير : « رب كلمة ذل احتملتها أورثتنى عزا طويلا »[٢]

وعن هشام ، قال ، كان عروة يقول : « انى لأعشق الشرف كما أعشق الجمال ، فعل الله بفلانة ألفت بنى فلان ، وهم بيض طوال فقلبتهم سوداً قصاراً »[٣] ..

---

(١) الحلية ٢ : ١٧٩

(٢) ابن عساكر ٢٩٠ ب .

(٣) الحلية ٢ : ١٧٨

عـروة واسهامه فى الفقه الاسلامى

إن عمر بن عبدالعزيز رحمه الله حين ولى أمر المدينة كوّن مجلسا استشاريا من عشرة فقهاء من علماء المدينة وقال لهم فى الجلسة الأولى : إنما دعوتكم لأمر تؤجرون عليه ، وتكونون فيه أعوانا على الحق ، لا أريد أن أقطع أمرا إلا برأيكم أو برأى من حضر منكم ٠٠ وهؤلاء الفقهاء العشرة هم :

١ ـ عروة بن الزبير

٢ ـ القاسم بن محمد

٣ ـ ابوبكر بن سليمان

٤ ـ سالم بن عبدالله بن عمر

٥ ـ عبيد الله بن عبدالله بن عتبة بن مسعود

٦ ـ عبيد الله بن عبدالله بن عمر

٧ ـ ابو بكر بن عبدالرحمن بن الحارث بن هشام

٨ ـ عبدالله بن عامر بن ربيعة

٩ ـ سليمان بن يسار

١٠ ـ خارجة بن زيد بن ثابت ٠

فقد ذكر عروة ضمن هؤلاء العشرة ٠

ثم تذكر النصوص وجود مجلس آخر باسم الفقهاء السبعة ٠ واتفقت النصـوص فى تسـمية الأعضاء الستة واختلفت فى تعيين العضو السابع ٠ والذى يهمنا هنا مكانة عروة ٠ فقد اتفقت النصوص كلها على كونه من الفقهاء السبعة [١] ٠

وقال على بن المدينى : « لم يكن من أصحاب النبى ﷺ أحد له أصحاب يفتون بقوله فى الفقه إلا ثلاثة : عبدالله بن مسعود وزيد بن ثابت ، وابن عباس » ٠ ثم ذكر اثنى عشر تابعيا ممن كانوا يذهبون مذهب زيد فى الفقه ويقولون بقوله ، فذكر منهم عروة بن الزبير[٢] ٠

---

(١) انظر تفصيل ذلك فى فقه الفقهاء السبعة للرسينى ٢٢ ـ ٢٤

(٢) العلل لابن المدينى ٤٩ ـ ٥٠

عـروة ودوره فى نشر السـنة

عروة بن الزبير ـ كما وصفه تلميذه الزهرى ـ كان بحراً لا يكدره الدلاء وتيسرت له سبل من العلم قلما تيسر مثلها لغيره • وقد قال قبيصة بن ذؤيب : كان عروة بن الزبير يغلبنا بدخوله على عائشة • وبصلته بأم المؤمنين عائشة رضى الله عنها جمع علماً قلما سنح لغيره أن يجمعه • وفضل أم المؤمنين عائشة وعلمها لايحتاج الى الإشادة • والمختصر المفيد ما قاله عنها الذهبى رحمه الله :

« لا أعلم فى أمة محمد ﷺ ، بل ولا فى النساء مطلقا امرأة أعلم منها »[١] فهى كانت احد مصادر عروة وإحدى مربياته •

وكان عروة خيرّا معطاء سهلا • يتألف الناس على حديثه ويحثهم على الدراسة ، ويملى عليهم ، ويعارضه لهم فأنجب عددا كبيرا من المحدثين • وما الزهرى ـ وعليه يدور اسناد أهل المدينة[٢] إلا أحد تلامذته •

وقد ذكر المزى رحمه الله فى تهذيب الكمال من تلامذته ما يزيد على خمسين شخصا منهم : عمر ابن عبدالعزيز ، وموسى بن عقبة ، وعمرو بن دينار ، وأبوالزناد ، وهشام بن عروة ، ومحمد ابن المنكدر ، ويحيى بن أبى كثير وخلق غيرهم •[٣]

---

(١) سير أعلام النبلاء ٢ : ١٠١

(٢) العلل لابن المدينى ٣٩

(٣) تهذيب الكمال للمزى ٤٦٤ ب ـ ٤٦٥ ـ أ

عروة ومغازى رسول الله صلى الله عليه وسلم

لقد لعب عروة دورا هاما فى إرساء القواعد للكتابة فى سيرة النبى ﷺ

وقد كان عروة مرجعا فى المغازى للخلفاء والأمراء والعلماء فكانوا يكتبون إليه ويسألونه وكان يجيبهم كتابة أو شفاها • وربما أدى استفسارهم إلى تأليفه فى مغازى رسول الله ﷺ • وقد تكلم بل كتب عروة فى التاريخ الاسلامى عن بعض فترة الخلفاء الراشدين لكننا لا نستطيع الآن الحديث عنه لعدم وجود النصوص فى متناول أيدينا[1] ولكننا سنتحدث عن المغازى بشىء من التفصيل •

المغازى لعروة بن الزبير كانت إحدى المراجع فى السيرة للباحثين ، سواء كانوا من خلفاء الأمويين وامرائهم أو طلبة العلم •

كتاب عروة الى عبد الملك عن المغازى

فإننا نجد الخليفة عبدالملك بن مروان يكتب إليه مستفسرا عن أمور تتعلق بغزوات الرسول ﷺ • والمؤرخ الكبير الطبرى يحفظ لنا نصوصا طويلة من كتابات عروة الموجهة إلى عبدالملك بن مروان •

مثلا يقول الطبرى : « حدثنا على بن نصر بن على الجهضمى وعبدالوارث بن عبدالصمد ابن عبدالوارث قال على بن نصر ـ حدثنا عبدالصمد بن عبدالوارث وقال عبدالوارث ، حدثنى أبى قال حدثنا أبان العطار قال حدثنا هشام بن عروة عن عروة أنه كتب إلى عبدالملك بن مروان ••• »[1] •

---

(١) انظر مجمع الزوائد ٦ : ٢١٤ ، ٢١٧ ، ٢٢١ ، ٢٢٣ ، ٢٢٤ ، فقد ذكر فيمن قتل من قريش يوم اجنادين ، ومن قتل من الأنصار يوم جسر المدائن ، وبعث أبى بكر بن العلاء الحضرمى فى جيش من البحرين قبل أهل البحرين ، وكذلك ذكر فيمن استشهد يوم اليمامة •

ولقد رأينا من اسلوب عروة فى غزوة بدر وأحد وبئر معونة وأصحاب بيعة العقبة وغيرها من الحوادث انه لايقدم قائمة الاسماء فحسب ، بل يذكر الحوادث ثم يذكر القائمة • فوجود القوائم المشار إليها فى كتاب مجمع الزوائد يدل على أنه كتب شيئا مفصلا عن هذه الغزوات والمعارك •• لكننا لم نهتد إلى النصوص المروية عن طريق أبى الأسود ، وتركنا الروايات منقولة عن عروة عن غير طريق ابى الأسود لأننا جمعنا الروايات عن أبى الأسود فقط على وجه العموم •

(٢) انظر تاريخ الطبرى ٢ : ٣٢٨ ـ ٣٢٩ وانظر أيضا ٢ : ٣٦٦ نفس الأسناد وليس فيه تصريح بالكتابة •

وانظر ٢ : ٤٢١ ـ ٤٢٤ وفيه : « أنه كتب إلى عبدالملك بن مروان : أما بعد ، فانك كتبت إلىّ فى ابن سفيان •• » وأيضا ٣ : ٥٤ ـ ٥٦ ، ٣ : ٧٠ ، ٣ : ٨٢ ـ ٨٣ وليس فيه ذكر للكتابة ، وانظر أيضا حم ٦ : ٢١٢•

كتابة عروة الى ابن ابى هنيدة والوليد

وهناك نصوص أخرى من كتابات عروة الخاصة بمغازى رسول الله ﷺ . قال ابن اسحاق : « فحدثنى الزهرى عن عروة بن الزبير ، قال دخلت عليه وهو يكتب كتابا إلى ابن أبى هنيدة ، صاحب الوليد بن عبدالملك وكتب إليه يسأله عن قول الله تعالى :

(يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا جَآءَكُمُ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ مُهَٰجِرَٰتٍ فَٱمْتَحِنُوهُنَّ) ... »[1] (الممتحنة ١٠)

ونقل عمر بن شبة فى « كتاب مكة » نصا من كتابة عروة إلى الوليد تتعلق بمغازى رسول الله ﷺ

قال الحافظ ابن حجر : « قال عمر بن شبة فى كتاب مكة حدثنا الحزامى ـ يعنى ابراهيم ابن المنذر ـ حدثنا ابن وهب ، عن ابن ابى الزناد عن أبيه ، عن عروة انه كتب إلى الوليد .

أما بعد : فإنك كتبت إلى تسألنى عن قصة الفتح ، فذكر له وقتها ، فأقام عندئذ بمكة نصف شهر ولم يزد على ذلك حتى أتاه أن هوازن وثقيفا قد نزلوا حنينا يريدون قتال رسول الله ﷺ ، وكانوا قد جمعوا إليه ورئيسهم عوف بن مالك »[2]

وقال ابن حجر : « وقد أخرج الإسماعيلى من طريق عبدالله بن محمد بن يحيى عن هشام عن أبيه ، أنه كتب إلى الوليد : إنك سألتنى متى توفيت خديجة ... »[3] .

هذه النصوص صريحة واضحة فى كتابة عروة لعدة من مغازى رسول الله ﷺ وأشياء من سيرته ﷺ وإرسالها إلى عبدالملك بن مروان وابن أبى هنيدة والوليد .

---

(١) ابن هشام ٣ : ٣٢٦ ـ ٣٢٧ ، الواقدى ٦٣١ ـ ٦٣٢ ، ابن سعد ٨ : ٦ ـ ٧

(٢) انظر فتح البارى ٨ : ٢٧

(٣) انظر فتح البارى ٧ : ٢٢٥

عـروة بن الزبـير وكتابه "المغـازى"

نحن نعلم أنه كانت لديه كتب كثيرة أحرقها يوم الحرة[١] لكن هل كتب عروة شيئا فى مغازى رسول الله ﷺ ؟

الجواب بالايجاب

قال الواقدى المتوفى سنة ٢٠٧ هـ : « كان عروة فقيها عالما حافظا ثبتا حجة عالما بالسير وهو أول من صنف المغازى »[٢]

ويذكر ابن النديم فى الفهرست ابوحسان الحسن بن عثمان الزيادى (المتوفى سنة ٢٤٣ هـ) فيقول : « وله فى الكتب : كتاب مغازى عروة بن الزبير »[٣]

وقد يكون أبوحسان من رواة كتابه .

وقال الذهبى فى سير أعلام النبلاء فى ترجمة أبى الأسود : « نزل أبو الأسود مصر ، وحدّث بها بكتاب المغازى لعروة بن الزبير عنه »[٤]

ويقول ابن حجر : « وقد روى أبو الأسود عن عروة هذه القصة فلم يذكر المسور ولامروان لكن أرسلها . وهى كذلك فى مغازى عروة بن الزبير أخرجها ابن عائذ فى المغازى له بطولها ، وأخرجها الحاكم فى الإكليل من طريق أبى الأسود عن عروة أيضا مقطعة » .[٥]

ويذكر ابن خلكان عروة فيقول عنه أنه أول من ألف فى السيرة[٦]

وقال حاجى خليفة : يقال أنه أول من ألّف فى السيرة[٧] وكذلك ذكره السخاوى .[٨] فقد أطبق الكتاب والمؤلفون من القرن الثانى حتى الآن على أن عروة بن الزبير كتب شيئا عن المغازى بل ألف كتابا فى المغازى .

---

(١) ابن سعد ٥ : ١٣٣

(٢) انظر البداية والنهاية ٩ : ١٠١ .

(٣) الفهرست لابن النديم ١٢٣

(٤) سير أعلام النبلاء ، ترجمة أبى الأسود انظر الملحق ص ٢٥٢

(٥) فتح البارى ٥ : ٣٣٣

(٦) وفيات الاعيان ١ : ٥٨٦

(٧) كشف الظنون : ٢ : ١٧٤٧

(٨) الاعلان بالتوبيخ ٤٨ .

قال مارسدن جونس : « وليس لدينا دليل على أن عروة قد كتب كتابا خاصا بسيرة النبى ولكن كثرة النقول عنه عند ابن اسحاق والواقدى تدل بصورة قاطعة على أنه ـ أى عروة ـ هو أول من دون السيرة بشكلها الذى عرف فيما بعد »[1]

وأرى أن ماكتبه مارسدن جونس بناء على الاستنتاج قد ثبت الآن بما استخرجناه من النصوص التى يضمها هذا الكتاب ٠

كتابه فى المغازى ورواته :

روى عنه المعلومات المتعلقة بالسيرة والمغازى عدد من تلامذته ، منهم :

١ ـ الزهرى ٠ ونجد الاقتباسات من روايته فى المسند للإمام أحمد[2] ، وصحيح البخارى[3] وتاريخ الطبرى ،[4] والمعجم الكبير للطبرانى ،[5] وغيرها من الكتب ٠

٢ ـ هشام بن عروة ٠ ونجد الاقتباسات من روايته فى مسند الإمام أحمد ،[6] وتاريخ الطبرى[7] وغيرهما من الكتب ٠

٣ ـ يحيى بن عروة ٠ ونجد الاقتباسات من روايته فى تاريخ الطبرى[8] وكتب أخرى ٠ ومن الجائز جدا أن تكون هذه النسخ مختلفة عن بعضها ، لأن المؤلف دائما يهذب وينقح ويحذف بعض الأشياء ويزيد بعضها الآخر فى كتبه ٠

وبسبب عدم وجود النسخ فى شكل كتاب مستقل يتعذر الحكم عليها بالدقة الكافية ٠

٤ ـ أبو الأسود يتيم عروة ٠

والحمد لله الذى وفقنا فى استخراج مغازى عروة برواية أبى الأسود يتيم عروة وسنتحدث عنه بشىء من التفصيل ٠

---

(١) مارسدن جونس فى مقدمة المغازى للواقدى ٢١

(٢) انظر على سبيل المثال حم ٤ : ٣٢٣ ـ ٣٢٦ ، ٣٢٨ ـ ٣٣١ ٠

(٣) خ المغازى ٣٥ ، الاحكام ٢٦ ٠

(٤) تاريخ الطبرى ١ : ١٥٢٩ ، ١٥٣٤ ، ١٥٤٩ ، ١٥٥١ (ط اوربا)

(٥) المعجم الكبير للطبرانى ١٠ : ٢٤٣ ـ أ ـ ٢٤٤ب

(٦) حم ٦ : ٢١٢

(٧) تاريخ الطبرى ١ : ١١٨٠ ، ١٢٢٤ ـ ١٢٢٥ ، ١٢٨٤ ـ ١٢٨٨ ، ١٦٣٤ ـ ١٦٣٦ (ط اوربا)

(٨) تاريخ الطبرى ١ : ١١٨٥ (ط اوربا)

نجد الاقتباسات من روايته فى المسند للإمام أحمد ، وفى أنساب الأشراف للبلاذرى ، والمعجم الكبير للطبرانى وكتب أخرى ، مثل دلائل النبوة لأبى نعيم ، ودلائل النبوة للبيهقى ، والسنـن الكبرى له ٠

كتاب المغازى

لعروة بن الزبير برواية أبى الأسود يتيم عروة

لقد روى المغازى عن عروة عددٌ من تلامذته ، لكننا لانملك دليلا كافيا فى أكثر الحالات هل نقلت تلك المعلومات عن عروة شفاها أو سُجِّلَتْ تسجيلا ، إلا رواية أبى الأسود يتيم عروة ٠

فقد صرح الذهبى بأن أبا الأسود يتيم عروة حدث بمصر « بكتاب المغازى لعروة بن الزبير عنه »(١)

وقد اختلف أسلوب ابن حجر من مكان إلى آخر ، فمرة يقول :

« أبو الأسود فى مغازيه عن عروة »(٢)

وأحيانا أخرى يقول : « مغازى عروة بن الزبير »(٣)

فياترى هذا الكتاب فى المغازى كان من صنع أبى الأسود أو عروة بن الزبير ؟

إن النصوص التى جمعتها عن طريق أبى الأسود كلها مروية عن عروة بن الزبير ٠ وعلى هذا لايكون الكتاب من تأليف أبى الأسود بل هو مجرد راو لاغير ٠ وقد بحثت مسألة نسبة الكتاب إلى المؤلف عند الأقدمين بشىء من التفصيل وبينت أن الأقدمين لم يكونوا يهتمون بذلك كثيرا ، لذلك كانوا ينسبون الكتاب أحيانا الى الراوى ايضا(٤) ٠

---

(١) سير أعلام النبلاء ، ترجمة أبى الأسود ، انظر الملحق ص ٢٥٢

(٢) فتح البارى ١ : ٢٤

(٣) انظر فتح البارى ٥ : ٣٣٣

(٤) انظر دراسات فى الحديث النبوى وتاريخ تدوينه ٣٨١ ـ ٣٨٥

الرواة عن أبى الأسود لمغازى عروة :

لقد اشتهر كتاب عروة عن طريق أبى الأسود ٠

وقد روى عن أبى الأسود عدد من المحدثين ، منهم :

١ ـ مصعب بن ثابت ، ونجد بعض النقول عن طريقه عند أبى نعيم فى دلائل النبوة[١] وكذلك عند الواقدى[٢]

٢ ـ الليث بن سعد ، ونجد الاقتباس عن طريقه فى السنن الكبرى[٣] ٠

٣ ـ ابن لهيعة ٠ وفى الواقع الكتاب بكامله يكاد يكون مبنيا على رواية ابن لهيعة ٠

رواة هذا الكتاب عن ابن لهيعة :

وقد روى هذا الكتاب عن طريق ابن لهيعة عدد من المحدثين منهم :

١ ـ ابن وهب[٤]

٢ ـ وعبدالله بن صالح[٥]

٣ ـ وعثمان بن صالح[٦]

٤ ـ وعمرو بن خالد ، وعن طريقه روى الطبرانى[٧] والبيهقى[٨] وأبو نعيم[٩]

٥ ـ وحسان بن عبدالله

فقد روى أبو يعقوب الفسوى مغازى يتيم عروة عن عروة عن طريق عمرو بن خالد وحسان ابن عبدالله وعثمان بن صالح عن ابن لهيعة عنه[١٠] ٠

---

(١) انظر دلائل النبوة ١٨٦

(٢) المغازى للواقدى ٣٤٧ ـ ٣٥٠

(٣) السنن الكبرى للبيهقى ٦ : ٣٦٧

(٤) انظر الدرر لابن عبدالبر ٥٦ ، ٥٩٠

(٥) انظر المستدرك ٣ : ٤٩٠٠

(٦) انظر كتاب الأموال لأبى عبيد ١٨٩ ، ١٩٠ ، ١٩٩ ، ٢٠٠

(٧) انظر المعجم الكبير للطبرانى ١ : ٣ ، ١١١ ، ١١٨ وأماكن أخرى ٠

(٨) انظر مثلا دلائل النبوة له ١ : ٤٠١

(٩) انظر دلائل النبوة له ١ : ٣٥٧ ٠

(١٠) انظر تاريخ الفسوى ٣ : ٢٥٦ ٠

ترجمة رواة كتاب المغازى لعروة بن الزبير

دراسة موجزة عن كتاب المغازى لعروة

أ ـ أبو الأسود ·

ب ـ ابن لهيعة ·

أ ـ أبو الأسود

هو محمد بن عبدالرحمن بن نوفل بن الأسود بن نوفل بن خويلد القرشى الأسدى المدنى الإمام أبو الأسود الشهير بيتيم عروة ·

كان جده نوفل احد السابقين ومن مهاجرة الحبشة وممن مات بها ·

وكان أبوه عبدالرحمن أوصى به إلى عروة بن الزبير فقيل له يتيم عروة لذلك ·

روى عن بكير بن عبدالله الأشج وحبيب مولى عروة بن الزبير ، وسليمان بن يسار وعامر بن عبدالله بن الزبير وعبدالله بن كيسان وعبدالرحمن بن هرمز الأعرج وعبيد الله بن عبدالله بن عمر ، وعبيد بن أم كلاب ، وعروة بن الزبير وعكرمة مولى ابن عباس وعلى بن الحسين بن على بن أبى طالب ، وعمر بن عبدالعزيز والقاسم بن محمد بن أبى بكر الصديق ومحمد بن عبدالرحمن بن لبيد ونافع مولى ابن عمر والنعمان بن أبى عياش الزرقى ويحيى بن النضر الانصارى وقوم آخرين ·

روى عنه :

أسامة بن زيد الليثى · وأنس بن عياض الليثى ، وحيوة بن شريح ، وسعيد بن أبى أيوب وشعبة بن الحجاج ، وعبدالله بن لهيعة ، وعبدالرحمن بن شريح ، وعبدالله بن أبى جعفر ، وعمرو ابن الحرث ، والليث بن سعد ، ومالك بن أنس ، ومحمد بن اسحاق بن يسار ، ومحمد بن مسلم بن شهاب الزهرى ـ وهو من أقرانه ـ ومصعب بن ثابت ، وهشام بن عروة ويحيى بن أيوب المصرى ويزيد بن عبدالله بن قسيط ومات قبله ·

روى له الجماعة[١]

« نزل أبوالأسود مصر وحدث بها بكتاب المغازى لعروة بن الزبير عنه[٢] » قال ابن لهيعة :

---

(١) تهذيب الكمال للمزى من ٦١٦ ب

(٢) سير أعلام النبلاء للذهبى ، ترجمة أبى الأسود · وانظر ص ٢٥٢ من هذا الكتاب ·

« قدم علينا أبوالأسود محمد بن عبدالرحمن بن نوفل سنة ـ قال ابن بكير أظنه ـ اربع وثلاثين ومائة أو نحو ذلك »[1]

ثناء العلماء عليه :

قال عنه أبو حاتم : ثقة

قال عنه مالك : « وكان أبوالأسود محمد بن عبدالرحمن يتيم عروة بن الزبير صاحب عزلة وغزوة وحج »[2]

وقال النسائى : ثقة

وذكره ابن حبان فى الثقات ٠

وقال الذهبى : وهو من العلماء الثقات ، عداده فى صغار التابعين ٠

قال الواقدى : مات فى آخر سلطان بنى أمية ٠

قال الذهبى : مات سنة بضع وثلاثين ومائة ٠ [3]

ب ـ عبدالله بن لهيعة بن عقبة الحضرمى (٩٦ ـ ١٧٤ هـ)

كنيته أبو عبدالرحمن ، المصرى ، الفقيه ، قاضى مصر ٠

روى عن أحمد بن حازم المعازى ، واسحاق بن عبدالله بن أبى فروة ، وبكر بن سوادة وبكر ابن عمرو المعافرى ، وبكير بن عبدالله بن الأشج ، وجعفر بن ربيعة ، والحرث بن يزيد الحضرمى ، وحبان بن واسع الانصارى ، والحجاج بن شداد الصنعانى ، والحسن بن ثوبان ، وحفص بن هاشم ، وخالد بن أبى عمران ، وخالد بن يزيد المصرى ، وسالم بن أبى النصر ، وسلمة بن عبدالله ، وسليان بن زياد ، وشرحبيل بن شريك المعافرى وصالح بن أبى عريب ، والضحاك ، وعامر بن يحيى المعافرى ، وعبدالله بن أبى بكر بن حزم ، وعبدالرحمن بن زياد بن أنعم الافريقى ، وعبدالرحمن بن هرمز الأعرج ، وعبيدالله بن أبى جعفر ، وعطاء بن دينار ، وعطاء بن أبى رباح ، وعقيل بن خالد ، وعمرو بن دينار ، وعمرو بن شعيب ، ومحمد بن عبدالله بن مالك الدار ، وأبى الأسود محمد بن عبدالرحمن بن نوفل ، ويزيد بن أبى حبيب وخلق آخرين ٠

---

(١) تاريخ الفسوى ١ : ٦٨٢

(٢) تاريخ الفسوى ١ : ٦٦٤

(٣) سير أعلام النبلاء ٢٢٤ ب

روى عنه :

إبن ابنه احمد بن عيسى بن عبدالله بن لهيعة ، واسحاق بن ميسرة بن الطباع ، وأسد بن موسى ، وسعيد بن أبى مريم ، وسفيان الثورى ، وشعبة بن الحجاج ، وعبدالله بن المبارك ، وعبدالله ابن وهب ، وعبدالله بن مسلمة القعنبى والاوزاعى ، وعثمان بن الحكم الجذامى ، وعثمان بن صالح السهمى ، وعمرو بن الحارث المصرى ، وعمرو بن خالد الحرانى ، وقتيبة بن سعيد ، ولهيعة بن عيسى بن لهيعة والليث بن سعد ، وأبو الأسود النضر بن عبدالجبار ، ويحيى بن عبدالله بن بكير وخلق كثير ·

قال روح بن صلاح : لقى ابن لهيعة اثنين وسبعين تابعيا ، ولقى الليث بن سعد اثنى عشر تابعيا ·

كلام الأئمة فيه :

قال الإمام أحمد : ماحديث ابن لهيعة بحجة ، وأنى لأكتب كثيرا مما أكتب أعتبر به ، وهو يقوى بعضه ببعض ·

وقال : من كان مثل ابن لهيعة بمصر فى كثرة حديثه وضبطه واتقانه ·

قال الثورى : عند ابن لهيعة الأصول ، وعندنا الفروع[1]

وفى الواقع إختلف المحدثون فى كتبه · وفى توثيقه وتضعيفه · فقال يحيى بن عبدالله ابن بكير : « إحترقت كتب ابن لهيعة فى سنة سبعين ومائة » وقيل : من سمع منه قبل احتراق كتبه فسماعه أصح · وقال ابن أبى مريم : « ما أقربه ، قبل الاحتراق وبعده » ·

وعندما طلب من أحمد بن صالح رأيه فى ترجيح من سمع من ابن لهيعة قديما على من سمع بعد احتراق كتبه ، فقال : ليس من هذا شىء · « ابن لهيعة صحيح الكتاب ، كان اخرج كتبه فأملى على الناس حتى كتبوا حديثه إملاء ، فمن ضبط كان حديثه حسنا ، إلا أنه كان يحضر من يضبط ويحسن ، ويحضر قوم يكتبون ولايضبطون ولايصححون ، وآخرون نظارة ، وآخرون سمعوا مع آخرين · ثم لم يخرج ابن لهيعة بعد ذلك كتابا ، ولم ير له كتاب ، وكان من أراد السماع منه ذهب فانتسخ ممن كتب عنه ، وجاء فقرأ عليه ، فمن وقع على نسخة صحيحة فحديثه صحيح ، ومن كتب من نسخة لم تضبط جاء فيه خلل كثير ··· »

---

(١) من أول ترجمة ابن لهيعة إلى ههنا مأخوذ من تهذيب الكمال للمزى ٣٦٥ - اب

« وسئل ابوزرعة عن ابن لهيعة سماع القدماء منه ؟ فقال : آخره وأوله سواء ، إلا أن ابن المبارك وابن وهب كانا يتتبعان أصوله فيكتبان منه » ·

وقد كانت عند هؤلاء احاديثه مكتوبة :

١ ـ ابن المبارك ·

٢ ـ ابن وهب ·

قال ابن معين : « وقد كتبت حديث ابن لهيعة ، ومازال ابن وهب يكتب عنه حتى مات »

وقال قتيبة « كنا لانكتب حديث ابن لهيعة الا من كتب ابن اخيه أو كتب ابن وهب » ·

٣ ـ عدد من تلامذته لم يذكر اسماءهم ·

٤ ـ ابوالأسود النضر بن عبدالجبار المرادى · وكان كاتبا لابن لهيعة ·

٥ ـ الأعور · قال الأعور : إستعار منى عامر كتاب ابن لهيعة ·

٦ ـ عبدالرحمن بن مهدى · كتب إليه ابن لهيعة كتابا وأرسله اليه ·

٧ ـ قتيبة بن سعيد ·

٨ ـ لهيعة بن عيسى ·

٩ ـ عثمان بن صالح ·

١٠ ـ يحيى بن بكير[١]

المنهج المتبع لإستخراج مغازى عروة برواية أبى الأسود

لقد جمعت رواية ابن لهيعة عن أبى الأسود عن عروة من مصادر متنوعة ، وحرصت فى بادىء الأمر أن أجمع الروايات بهذا الاسناد فقط · ويمكن القول أن سبعين بالمائة من مواد هذا الكتاب مستقاة ومروية بهذا الإسناد وحده · ثم وجدت عددا من الغزوات رواها عروة وكذلك ذكرها موسى ابن عقبة ، ثم جمع بين روايتهما من جاء بعدهما[٢] · أو ذكر رواية موسى بن عقبة ثم أشار إلى أن أبا الأسود رواه بمعنى ماذكر موسى بن عقبة[٣] ، الأمر الذى يدل على وجود قصة مماثلة عند عروة

(١) انظر تفصيل ماذكرته عن ابن لهيعة والمراجع عنه ، فى دراسات فى الحديث ٢٨٤ ـ ٢٨٦

(٢) انظر على سبيل المثال البداية والنهاية ٤ : ٢٧٣ ؛ والسنن الكبرى للبيهقى ٩ : ٣٢ ، ١٢٠

(٣) انظر على سبيل المثال دلائل النبوة للبيهقى ٢ : ٣٩٢

ابن الزبير • وفى هذه الحالة اضطررت إلى الاستعانة برواية موسى بن عقبة مع الإشارة إلى رواية عروة حسبما فعله المصدر الذى نقلت منه المعلومات •

وهناك نقول قليلة جدا عن غير رواية ابن لهيعة ، مثلا رواية الليث أو مصعب ، عن أبى الأسود ، وعلى كل هذا لاغبار عليه لأنها من مرويات أبى الأسود عن عروة •(١)

وفى أماكن قليلة جدا أضفت بين المعكوفتين جملا أو فقرة من كتاب آخر أو من رواية أخرى وذلك لربط الحوادث وسد النقص(٢) •

أما العناوين بين المعكوفيتن فكلها من عملى وليست من أصل الكتاب •

أما التعليق فاكتفيت بالقدر الضرورى منه ، وذكرت بالهامش بعض المراجع التى تتحدث عن الموضوع وفى ذكر المراجع قدمت أقدمها بِغَض النظر عن منزلة المؤلف ، وعلى هذا قدمت الواقدى وأخرت البخارى رحمه الله وإلا فالبخارى على رأس القائمة •

دراسة موجزة عن كتاب المغازى لعروة :

اسلوب عروة فى الكتابة

يقول عبدالعزيز الدورى : « وأسلوب عروة واضح مباشر فيه حيوية وسلاسة ، بعيد عن المبالغة أو محاولة التأثير • وهو يمهد أحيانا للحادثة بمقدمة يضعها فى موضعها التاريخى وتجعل الحديث متسلسلا متصلا »(٣) ••

استعماله الآيات القرآنية

ويستشهد عروة بالآيات القرآنية ، أنظر على سبيل المثال فى حديثه عن غزوة بدر •(٤)

إستعماله للأشعار

كما أنه يذكر أحيانا قليلة بعض الأشعار التى قيلت فى الموضوع ، كما نراه مثلا فى غزوة مؤتة ، وعمرة القضاء ، وفتح مكة ، أو رثاء ورقة بن نفيل لزيد بن عمرو بن نفيل •(٥)

---

(١) انظر مثلا غزوة بئر معونة فى هذا الكتاب نقلا عن الواقدى ٣٤٧ ـ ٣٥٠

(٢) انظر على سبيل المثال عمرة القضاء فى هذا الكتاب ص ١٩٧ ـ ١٩٩

(٣) عبدالعزيز الدورى ، علم التاريخ عند العرب ٧٥ ـ ٧٦

(٤) انظر دلائل النبوة للبيهقى ٢ : ٣٧٢ ـ ٣٩٣

(٥) انظر مثلا مجمع الزوائد ٦ : ١٥٧ ـ ١٥٩ ، ١٩٩ ـ ٢٠١

ب ـ إهتمامه بالأنساب فى المغازى :

لقد أعطى عروة أهمية خاصة للأنساب فى السيرة ، فعندما يذكر المشتركين فى الغزوات أو الشهداء فيها لايسرد مجرد أسمائهم بل يذكر أنسابهم مفصلا ، فيقول مثلا فى تسمية من شهد العقبة من الأنصار ثم من بنى عمرو بن مالك بن النجار : أوس بن ثابت بن المنذر(١)

وفى الواقع لم يكن هذا الاهتمام شيئا طارئا فى أواخر حياة عروة ، بل تدوين الديوان من قبل سيدنا عمر بن الخطاب رضى الله عنه مبنيا على القبائل أصل فى الاهتمام بالنسب فى كتب السيرة ، بل وربما التأليف فى الأنساب ايضا ٠

قال الشافعى : « أخبرنى غير واحد من أهل العلم والصدق من أهل المدينة ومكة من قبائل قريش ومن غيرهم ، وكان بعضهم أحسن اقتصاصا للحديث من بعض ، وقد زاد بعضهم على بعض فى الحديث أن عمر رضى الله عنه لما دون الدواوين قال ابدأ ببنى هاشم ثم قال حضرت رسول الله ﷺ يعطيهم وبنى المطلب ، فإذا كان المسن فى الهاشمى قدمه على المطلبى ، وإذا كان فى المطلبى قدمه على الهاشمى فوضع الديوان على ذلك وأعطاهم عطاء القبيلة الواحدة ، ثم استوت له عبد شمس ونوفل فى جذم النسب ، فقال : عبد شمس أخوة النبى ﷺ لأبيه وأمه دون نوفل ، فقدمهم ، ثم دعا بنى نوفل يتلونهم ، ثم استوت له عبدالعزى وعبدالدار ، فقال فى بنى أسد ابن عبدالعزى : أصهار النبى ﷺ وفيهم أنهم من المطيبين ، وقال بعضهم ٠ هم حلف من الفضول وفيهما كان رسول الله ﷺ وقد قيل ذكر سابقة فقدمهم على بنى عبدالدار ، ثم دعا بنى عبدالدار يتلونهم ، ثم انفردت له زهرة فدعاها تلو عبدالدار ، ثم استوت له تيم ومخزوم ، فقال فى بنى تيم : إنهم من حلف الفضول والمطيبين ، وفيهما كان رسول الله ﷺ ، وقيل ذكر سابقة ، وقيل ذكر صهراً فقدمهم على مخزوم ، ثم دعا مخزوم يتلونهم ، ثم استوت له سهم وجمح وعدى بن كعب ، فقيل له : إبدأ بِعَدى ، فقال : بل أقر نفسى حيث كنت ، فإن الإسلام دخل وأمرنا وأمر بنى سهم واحد ، ولكن انظروا بنى جمح وسهم ، فقيل : قدم بنى جمح ، ثم دعا بنى سهم ، وكان ديوان عدى وسهم مختلطا كالدعوة الواحدة ، فلما خلصت إليه دعوته كبر تكبيرة عالية ، ثم قال : الحمد لله الذى أوصل إلىّ حظى من رسوله ، ثم دعا بنى عامر بن لؤى ٠ قال الشافعى ، فقال بعضهم : إن أبا

(١) لمزيد من الأمثلة ، انظر قائمة البدريين ، والمهاجرين إلى الحبشة والذين اشتركوا فى بيعة العقبة ص ١٢٠ ، ١٢٤ ، ١٤٥ ، ١٥٨ من هذا الكتاب

عبيدة بن عبدالله بن الجراح الفهرى لما رأى من تقدم عليه ، قال : أكل هؤلاء تدعو أمامى ؟ فقال : يا أبا عبيدة إصبر كما صبرت ، أو كلم قومك ، فمن قدّمك منهم على نفسه لم أمنعه ، فأما أنا وبنو عدى فنقدمك إن أحببت على أنفسنا • قال ، فقدم معاوية بعد بنى الحارث بن فهر ، فصل بهم بين بنى عبد مناف وأسد بن عبدالعزى • وشجر بين بنى سهم وعدى شىء فى زمان المهدى ، فافترقوا ، فأمر المهدى ببنى عدى فقدموا على سهم وجمح للسابقة فيهم • »[1]

يدل هذا النص على أن الاهتمام بالأنساب فى الكتابة ، وتأليف الديوان مبنيا عليها كان من عهد سيدنا عمر بن الخطاب رضى الله عنه وباتفاق من الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين • لذلك لايستغرب اهتمام عروة ، وكل من جاء بعده من كتاب المغازى ، بأنساب المشتركين فى الغزوات ، أو فى بيعة العقبة أو فى أى أمر من أمور الأمة الإسلامية فى بداية أمرها •

قلة استعماله للاسانيد

من غريب الأمور أن رواية أبى الأسود لمغازى عروة خالية ـ نكاد نقول تماما ـ عن ذكر الإسناد ، بينما نرى بعض الحوادث من تلك المغازى التى رواها الزهرى ـ وهو أقدم موتا وولادة عن أبى الأسود ـ يذكر فيها الأسانيد •

وكتب السنة عندما تذكر تلك الحوادث عن طريق عروة نفسها تذكر الأسانيد •[2]

فهل كان أسلوب الإسناد متأخراً عن عروة وذكر الإسناد من قبل البعض يدعو إلى التساؤل ؟ أم كان استعماله قليلا فى عصره ؟ لقد بحثت هذا الموضوع بالتفصيل فى موضع آخر • وخلاصة القول أن هذا الأمر راجع إلى طبيعة كتب السيرة ، لأن ذكر الأسانيد لكل جزئية يُفقد التسلسل فى سرد الحوادث وبما أن اجزاء من السيرة النبوية ومغازى رسول الله ﷺ تشتمل على تشريعات فقهية لذلك تلك الأجزاء من المغازى كانت تروى بالأسانيد مفصلة ، وكانت الحوادث تروى متسلسلة ـ أحيانا بذكر الاسناد فى البداية ، وأحيانا بدون ذكر الإسناد ـ[3]

---

(١) السنن الكبرى للبيهقى ٦ : ٣٦٤ ـ ٣٦٥

(٢) انظر مثلا حديث بدء الوحى المروى عن طريق أبى الأسود فى دلائل النبوة للبيهقى ١ : ٣٩٨ ـ ٤٠١ بينما الحديث نفسه موجود فى البخارى بدء الوحى ١ من طريق الزهرى عن عروة عن عائشة رضى الله عنها •

(٣) انظر دراسات فى الحديث النبوى وتاريخ تدوينه ٣٩٧ ـ ٤٠٥

أ ـ جمع عروة الأسانيد :

يبدو أنه أول من جمع روايات عدة فى كتابة السيرة وبين أسانيدها أولا : ثم مزج متونها ليؤلف منها حادثة متكاملة ، ولو أنه لايوجد مثال لجمع الأسانيد فى رواية أبى الأسود ، لكنه موجود فى رواية الزهرى وهو أقدم وأجل من أبى الأسود ٠

مثاله : روى « ٠٠٠ الزهرى عن عروة عن مروان والمسور بن مخرمة يزيد أحدهما على صاحبه ٠٠ »[١]

وروى « ٠٠٠ معمر ، قال الزهرى ، أخبرنى عروة بن الزبير عن المسور بن مخرمة ومروان ابن الحكم يصدق كل واحد منهما حديث صاحبه ٠٠ »[٢] وبذلك يكون قد سبق ابن اسحاق والزهري فى هذا المجال ٠

القيمة العلمية لكتاب مغازى عروة برواية أبى الأسود ..

إذا نظرنا إلى الكتاب من زاوية مصطلح الحديث ، نجد أن جميع رواياته ـ على وجه التقريب مرسلة ٠ والمرسل حديث ضعيف عند المحدثين ٠

ولقد تحدث البيهقى رحمه الله فى مقدمة دلائل النبوة وتتطرق إلى الحديث الضعيف والحديث المرسل وإلى متى يمكن الاستفادة منه فى كتب المغازى فقال :

الأخبار المروية على ثلاثة أنواع :

النوع الأول : إتفق أهل العلم بالحديث على صحته ٠

وأما النوع الثانى من الأخبار فهى أحاديث اتفق أهل العلم بالحديث على ضعف مخرجها ٠ وهذا النوع على ضربين :

ضرب رواه من كان معروفا بوضع الحديث والكذب فيه ، فهذا الضرب لايكون مستعملا فى شىء من أمور الدين إلا على وجه التبيين ٠

---

(١) انظر حم ٤ : ٣٢٣ ـ ٣٢٦

(٢) انظر حم ٤ : ٣٢٨ ـ ٣٣١ ٠

عن سمرة بن جندب قال : قال رسول الله ﷺ « من حدث عنى حديثا وهو يرى أنه كذب فهو أحد الكاذبين » ٠

وضرب لايكون راويه متهما بالوضع غير أنه عرف بسوء الحفظ وكثرة الغلط فى رواياته أو يكون مجهولا لم يثبت من عدالته وشرائط قبول خبره ما يوجب القبول ٠ فهذا الضرب من الأحاديث لايكون مستعملا فى الأحكام كما لايكون شهادة من هذه صفته مقبولة عند الحكام ، وقد يستعمل فى الدعوات والترغيب والترهيب والتفسير والمغازى فيما لايتعلق به حكم ٠ قال عبدالرحمن بن مهدى : إذا روينا فى الثواب والعقاب وفضائل الأعمال تساهلنا فى الأسانيد وتسامحنا فى الرجال ، وإذا روينا فى الحلال والحرام والأحكام تشددنا فى الأسانيد وانتقدنا الرجال ٠

قال يحيى بن سعيد يعنى القطان : تساهلوا فى التفسير عن قوم لايوثقونهم فى الحديث ٠ ثم ذكر ليث بن أبى سليم وجويبر بن سعيد والضحاك ومحمد بن السايب يعنى الكلبى ٠ وقال هؤلاء لايحمد حديثهم ، ويكتب التفسير عنهم ٠

قال البيهقى : وإنما تساهلوا فى أخذ التفسير عنهم لأن مافسروا به ألفاظه تشهد لهم به لغات العرب وإنما عملهم فى ذلك الجمع والتقريب فقط ٠٠

قال العباس بن محمد « سمعت أحمد بن حنبل ـ وسئل وهو على باب أبى النضر هاشم بن القاسم ـ فقيل له : ياأبا عبدالله ما تقول فى موسى بن عبيدة وفى محمد بن اسحاق فقال : أما موسى بن عبيدة فلم يكن به بأس ولكنه حدث أحاديث مناكير عن عبدالله بن دينار عن ابن عمر عن النبى ﷺ ٠ وأما محمد بن اسحاق فهو رجل تكتب عنه هذه الأحاديث كأنه يعنى المغازى ونحوها ، فأما اذا جاءك الحلال والحرام أردنا قوما هكذا ، وقبض أبوالفضل يعنى العباس أصابع يده الأربع من كل يد ولم يضم الابهام » ٠

وأما النوع الثالث من الأحاديث فهو حديث قد اختلف أهل العلم بالحديث فى ثبوته فمنهم من يضعفه بجرح ظهر له من بعض رواته خفى ذلك عن غيره ، أو لم يقف من حاله على مايوجب قبول خبره وقد وقف عليه غيره ، أو المعنى الذى يجرحه به لايراه غيره جرحا ، أو وقف على انقطاعه أو انقطاع بعض ألفاظه أو اندراج قول بعض رواته فى متنه ، أو دخول إسناد حديث فى حديث ، خفى ذلك على غيره ، فهذا الذى يجب على أهل العلم بالحديث بعدهم أن ينظروا فى اختلافهم ،

ويجتهدوا فى معرفة معانيهم فى القبول والرد ثم يختاروا من أقاويلهم أصحها وبالله التوفيق[١] ٠

أما بالنسبة للمراسيل ، فقد قال البيهقى :

« كل حديث أرسله واحد من التابعين أو الأتباع فرواه عن النبى ﷺ ولم يذكر من حمله عنه فهو على ضربين أحدهما : أن يكون الذى أرسله من كبار التابعين الذين إذا ذكروا من سمعوا منه ذكروا قوما عدولا يوثق بخبرهم فهذا إذا أرسل حديثا نظر فى مرسله ، فإن انضم إليه ما يؤكده من مرسل غيره ، أو قول واحد من الصحابة أو أليه ذهب عوام من أهل العلم ، فإنا نقبل مرسله فى الأحكام ٠ والآخر أن يكون أرسله من متأخرى التابعين الذين يعرفون بالأخذ عن كل أحد وظهر لأهل العلم بالحديث ضعف مخارج ما أرسلوه ، فهذا النوع من المراسيل لايقبل فى الأحكام ويقبل فيا لايتعلق به حكم من الدعوات وفضائل الأعمال والمغازى وما أشبهها »[٢]٠

ومن هنا يتبين أنه يمكن الإفادة من الأحاديث الضعيفة ـ والمرسل منها ـ فى الدعوات والترغيب والترهيب والتفسير والمغازى فيا لايتعلق به حكم ٠

إلا أنه تواجهنا مشكلة أخرى ، وهى :

أن الكتاب مروى عن طريق ابن لهيعة وهو معروف بسوء حفظه ولذلك تضعف الروايات عن طريق ابن لهيعة إلا إذا كان الراوى عنه عبدالله بن المبارك أو عبدالله بن وهب مثلا [٣]

وهذا الكتاب ليس من مرويات ابن وهب أو ابن المبارك بل من مرويات عمرو بن خالد وغيره ، لذلك يكون الحديث ضعيفا والقصة ضعيفة بإسناد الكتاب إلا إذا توبع بإسناد آخر مثله أو أقوى منه ٠ ولذلك نرى الهيثمى كثيرا ما يذكر فيقول :

« وفيه ابن لهيعة وحديثه حسن وفيه ضعف »[٤]

« وفيه ابن لهيعة وفيه ضعف وحديثه حسن »[٥]

---

(١) انظر دلائل النبوة للبيهقى ١ : ٣٠ ـ ٢٤

(٢) دلائل النبوة للبيهقى ١ : ٣٥ ؛ وانظر ايضا فيا بعد ص١٠٢ ـ ١٠٤ ، والتعليق عليه بالهامش وخاصة ما يتعلق بتقوية الحديث المرسل ٠

(٣) انظر تفصيل ذلك فى دراسات فى الحديث النبوى ٢٨٤ ـ ٢٨٦ ٠

(٤) انظر مجمع الزوائد ٦ : ١٧٥ ، ٢٠١

(٥) انظر مجمع الزوائد ٦ : ١٥٤ ، ١٥٥

« وفيه ابن لهيعة وهو حسن الحديث وفيه ضعف »[1]

ويقول فى تسمية من شهد بدرا : « ومن سماهم عروة بن الزبير أذكرهم ، وفى اسناده ابن لهيعة وقد ضعف ، وحديثه حسن باعتبار الشواهد ، وغالب من سماه الزهرى سماه عروة ... »[2]

وقال : « قلت وإسناد عروة فيه ابن لهيعة ، وحديثه حسن إذا توبع ، وقد توبع من طريق الزهرى كما تقدم »[3] .

والواقع أن كلام الهيثمى فى هذا الموضع محل نظر . فقد ذكر المحدثون من شروط تقوية الحديث المرسل بالمتابعة أن يكون شيخ الراوى الآخر غير شيخ الراوى الأول . وهنا يبدو من تتبع الروايات أن الزهرى يروى عن عروة نفسه . وبذلك]نكون أمام متابعة بالمعنى الاصطلاحى مما يقوى به المرسل ، وانما نكون أمام تكرار للمرسل نفسه . وبذلك تبقى أحاديث ابن لهيعة على حالها رغم ورودها عن الزهرى . ولكنها تقبل فى المغازى والسير إن لم يتعلق بها حكم أما ما كان مثبتا لحكم أو نافيا له ـ ومثل الحكم العقائد ـ فلا يقبل فيه الا الصحيح المستند من الحديث .

ومن هذا الباب نرى ابن كثير رحمه الله حسّن حديث نسج العنكبوت وهو من رواية عثمان الجزرى عن مقسم عن ابن عباس[4] وعثمان الجزرى ، قال عنه ابن عدى : وهو ممن يغلط الغلط الكثير ونسبه قوم إلى الصدق ، وضعفوه للغلط الكثير ، ومع ضعفه يكتب حديثه ، علما بأنه تركه يحيى القطان وابن المبارك ، وكذبه الجوزجانى[5]

وهذا يدل على قبول المحدثين ـ أو قبول بعضهم ـ الروايات فى المغازى عن رواة لاتقبل رواياتهم فى الأحكام والحلال والحرام .

---

(١) انظر مجمع الزوائد ٦ : ١٦١

(٢) مجمع الزوائد ٦ : ٩٧

(٣) مجمع الزوائد ٦ : ١٠٢ .

(٤) انظر البداية والنهاية ٢ : ٢٠٠ ـ ٢٠١ .

(٥) انظر ميزان الاعتدال ٣ : ٥٦ ـ ٥٨

محتويات كتاب المغازى

لعروة بن الزبير برواية أبى الأسود يتيم عروة

أما الموضوعات التى عالجها عروة فى كتابه المغازى فتكاد تشتمل على كافة الغزوات وعلى بعض السرايا مع أمور أخرى من حياة النبى ﷺ وإن كان هناك نقص فيرجع إلى عدم وجود كتاب المغازى بصورة مستقلة من جهة ، وضياع عدد من الكتب التى اقتبست من كتابه كثيرا كتاريخ الفسوى المجلد الأول ، ودلائل النبوة لأبى نعيم الاصبهانى ومغازى ابن عائذ من جهة أخرى ٠ بل أكثر من ذلك أننى لم أتمكن من استعمال مخطوطة دلائل النبوة للبيهقى فإنها تضيف على الأغلب ـ معلومات أخرى بهذا الصدد ٠ يذكر المؤلف تهيئة النبى ﷺ لاستقبال الوحى ص ٩٨ ، ثم يذكر بدء الوحى وموقف أم المؤمنين خديجة رضى الله عنها المشرف ص ٩٩ ، ثم لقاءه ﷺ بورقة بن نوفل بأم المؤمنين خديجة ص ١٠٠ ، ثم يذكر بداية أمر الصلاة ص ١٠١ ، وكيف علّمه جبريل عليهما السلام الوضوء والصلاة ، ثم كيف علّم النبى ﷺ خديجة رضى الله عنها الوضوء والصلاة ٠ ثم ذكر دعوة ﷺ قومه وغيرهم إلى الإسلام وأثره على أهل مكة ص١٠٢ ، ثم موقفهم بعد عودة الأثرياء ذوى النفوذ من الطائف ، ويذكر مالاقى رسول الله ﷺ من أذى على يد أهل مكة فى سبيل الدعوة ٠ ص ١٠٢

ويورد عروة الهجرة الأولى إلى الحبشة ويذكر أسماء المهاجرين ص١٠٣ ويذكر موقف قريش المتصلب من دعوة رسول الله ﷺ ، ثم يذكر عودة بعض المهاجرين من الحبشة بسبب إشاعة أن أهل مكة قد أسلموا ، كما تطرق لفرية تلك الغرانيق العلى ص ١٠٤٠ ثم يذكر الهجرة الثانية إلى الحبشة ص ١٠٩ وبعث قريش وفداً إلى النجاشى لاسترداد المسلمين ، ص١٠٩ ومحادثة النجاشى مع الوفد ، ومع جعفر بن أبى طالب ، وهو حديث مطول ومفصل ص١٠٩ ٠

وذكر دخول بنى هاشم وبنى المطلب فى شعب أبى طالب ص ١١٢

ثم تحدث عن نقض الصحيفة حديثا مطولا ص١١٣

ثم تحدث عن عرض رسول الله ﷺ نفسه على القبائل ص١١٥

كما أورد مفصلا ذهاب النبى ﷺ إلى الطائف وعرض نفسه الشريفة على سادة ثقيف ص١١٦ ، ومالاقى من الأذى من جهلتهم ، وموقف العبد النصرانى عداس منه ٠ص ١١٦

ثم ذكر حديث الإسراء والمعراج ص١١٦ ، وهو لايزيد عن كونه مجرد إشارة وربما نجد رواية مفصلة فيما بعد إن شاء الله ٠

ثم تحدث عن لقاء النبى ﷺ الانصار وعرضه عليهم الإسلام وإيمانهم به ص ١١٩ ، ثم طلبهم الدعاة من رسول الله ﷺ ص ١٢١ وذهاب مصعب بن عمير إلى المدينة للدعوة والتعليم

وذكر بالتفصيل انتشار الإسلام بالمدينة ص ١٢١

ثم تحدث عن العقبة الأخيرة بالتفصيل ص ١٢٣

كما ذكر أسماء المبايعين رضوان الله عليهم أجمعين ص ١٢٤

وذكر بعد ذلك هجرة أصحاب النبى ﷺ إلى المدينة ص ١٢٥

ثم يذكر هجرة النبى ﷺ إلى المدينة ومصاحبة أبى بكر رضى الله عنه ص ١٢٦

ويبين لنا بعض التدابير التى اتخذها رسول الله ﷺ لإخفاء هجرته ٠ ص١٢٦

ثم يبدأ بذكر مقدمات غزوة بدر ص١٢٩

ويذكر رؤيا عاتكة ، وانتشار الخبر رغم كتمانه وموقف ابى جهل منه ٠ ص١٣١

ثم يذكر غزوة بدر مفصلا ص١٣٢ ويعطينا قائمة المهاجرين والأنصار الذين اشتركوا فى هذه الغزوة المباركة ص ١٤٦ ولايكتفى بالإسم بل يذكر القبائل والبطون فيعطى أهمية كبيرة للأنساب وهذا منهجه فى الكتاب كله وبذلك أصبح مرجعا لكل من جاء بعده وكتب فى السيرة النبوية ٠

ويذكر كذلك من أسهم له رسول الله ﷺ فى غنيمة بدر ولو أنه لم يشترك اشتراكا فعليا ٠ ص١٥٨

ثم تحدث عن غزوة السويق ص ١٥٩

وتكلم عن مقتل كعب بن الأشرف ص١٦٠

ثم تحدث عن غزوة بنى النضير حديثا مطولا وكانت على رأس ستة أشهر من وقعة بدر ص ١٦٢

ثم تكلم عن غزوة أحد بالتفصيل مع ذكر التاريخ ٠ ص١٦٦

ثم أعطى قائمة شهداء أحد ص١٧٠

ثم ذكر غزوة حمراء الأسد ص ١٧٢

ثم ذكر بعث الرجيع مفصلا ص ١٧٣

ثم ذكر غزوة بئر معونة مفصلا ص١٧٦ وتحدث عمن استشهد فى تلك الغزوة ص١٨٠

ثم تكلم عن غزوة بدر الآخرة ٠ ص١٨١

وتحدث عن غزوة خندق ، ودور اليهود فى تحزيب الأحزاب على رسول الله ﷺ ومؤامراتهم مع قريش وغطفان وفزارة وبنى مرة ٠ ص ١٨٢

ويذكر غزوة بنى قريظة ، ويبين كيف نزل اليهود على حكم رسول الله ﷺ والذى ولّى بدوره سعد بن معاذ رضى الله عنه ليحكم فيهم وكيف كان تنفيذ الحكم فى هؤلاء ٠ ص١٨٤

ثم ذكر غزوة بنى المصطلق ص١٨٨ ٠

وذكر عن الحديبية وخروج النبى ﷺ مع عدد من المسلمين للعمرة وصد قريش النبى ﷺ والمفاوضات التى جرت والتى انتهت بمعاهدة مكتوبة للهدنة ٠ ص ١٩٠

وتحدث عن غزوة خيبر الأولى ص١٩٠

كما تحدث عن سرية إلى بشر بن رازم اليهودى ص١٩٤

وذكر حديث هرقل مع أبى سفيان ص ١٩٤

وتكلم عن غزوة خيبر وقصة الشاة المسمومة ص١٩٦

ثم يذكر قائمة شهداء خيبر ويذكر قصة الأسود الراعى ٠ ص ١٩٧ ، ١٩٨

وتكلم عن عمرة القضاء بالتفصيل ص١٩٩

ثم تحدث عن غزوة مؤتة وما أصاب المسلمين من الجهد والبلاء مفصلا ص ٢٠٢

وذكر من استشهد من المسلمين فى هذه الغزوة ص٢٠٤

وتحدث عن غزوة ذات السلاسل ٠ ص٢٠٥

وتحدث عن فتح مكة مفصلا ص٢٠٦ ، ويبين لنا كيف نقضت قريش المعاهدة مع النبى ﷺ ٠

ويذكر بعض المناوشات التى حصلت بين خالد رضى الله عنه وبعض أهل مكة ص٢٠٩ ، وعن يوم حنين ص ٢١٢

ثم يذكر تجمع ثقيف وهوازن وكيف تقدم إليهم رسول الله ﷺ وهزمهم شر هزيمة •

ثم تحدث عن غزوة الطائف لملاحقة الفارين من غزوة حنين ص٢١٤ ، ويبين لنا كيف عاد رسول الله ﷺ بعد ذلك ثم تكلم عن تقسيم غنائم حنين فى الجعرانة ص٢١٦ ثم تحدث عن غزوة العسرة • ص ٢١٨

واحتفظ لنا ببعض النصوص من مراسلات رسول الله ﷺ ص٢٢٣ ويعطينا بعد هذا وذاك بعض التفاصيل عن مرض موته ﷺ •[1]

ويتضح من هذا العرض السريع بأنه لم يفته من الغزوات الهامة شىء •

الـدورى ومغـازى عروة :

ومن هنا يتبين خطأ ما كتبه الدورى عن عروة أنه « يبدو أن رواياته مجرد خطوط أولية تتباين فى التفصيل ، ففى حين أن بعضها لايعدو إشارات عابرة نرى البعض الآخر متصلا كما فى حديثه عن بدر والحديبية وفتح مكة ، ونلاحظ أن معركة أحد لايرد عنها مايذكر كما أننا لانجد فى هذه الروايات ذكرا لتاريخ الوقائع عدا مؤتة •• »[2]

وبمراجعة رواية أبى الأسود عن عروة يصل الباحث إلى نتيجة حتمية هى أن مقالة الدورى مبنية على قلة معرفته بكتب السنة التى تحفظ شيئا كثيرا من كتابات ومرويات عروة •

ومن ناحية أخرى ملاحظاته على شراحبيل بن سعد (المتوفى سنة ١٢٣ هـ)

وبالتالى حكمه على المجتمع الإسلامى فى وقته ليس فى محله •

يقول الدورى : « ومن معاصرى عروة شراحبيل بن سعد وهو بدوره يعكس تطور النظرة الاجتماعية حين يقدم قوائم بأسماء الصحابة الذين شاركوا فى الأحداث الكبرى مثل البدريين ••• »[3]

---

(١) لم أجد مرض موته - ﷺ - برواية أبى الأسود عن عروة ، لذلك أخذنا هذا الجزء من رواية الزهرى ، انظر ص ٢١٨

(٢) عبدالعزيز الدورى علم التاريخ عند العرب ٧٣

(٣) عبدالعزيز الدورى ، علم التاريخ عند العرب٢٢

لاننا نرى أن عروة بن الزبير نفسه قدم قوائم بأسماء الصحابة الذين اشتركوا فى بيعة العقبة أو الذين هاجروا إلى الحبشة أو الذين اشتركوا فى غزوة بدر وماشاكل ذلك •

ومما لاشك فيه أن عروة مات قبل ثلاثين عاما من وفاة شراحبيل وفى إزاء هذه المعلومات ـ لا أدرى ـ إذا كانت حكاية تطور النظرة الاجتماعية ـ التى نسمع عنها بمناسبة وبدون مناسبة ـ تكون مستساغة أو تتطلب إعادة النظر •

وفى الواقع هذا الكلام كله مبنى على تجاهل نفسية البشر وتقدير المسلمين لنبيهم وصحابة رسولهم ، ولولاهم لما اهتدينا ولاصلينا •

وما الذى يمكن أن يفعله باحث مسلم وأمامه القرآن الكريم الذى يصرح :

« لَا يَسْتَوِي مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ ۚ أُولَٰئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِّنَ الَّذِينَ أَنفَقُوا مِن بَعْدُ وَقَاتَلُوا ۚ وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَىٰ ۚ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ » (الحديد : ١٠)

هذا هو الحق ، يشهد له العقل والمنطق والعادة البشرية وفوق ذلك كله شهادة الله جل وعلا العليم الخبير •

إذ لابد من إعطاء كل ذى حق حقه •

فالذين أوذوا وهاجروا وجاهدوا لايمكن أن يوضعوا فى مصاف الذين حاربوا رسول الله ﷺ ثم أسلموا فى آخر الأمر • والذين أسلموا فى حياة رسول الله ﷺ وتشرفوا بصحبته هم أعظم درجة ممن جاء بعدهم • لذلك عندما ذكر شراحبيل بن سعد قائمة الصحابة الذين اشتركوا فى الأعمال الجليلة وشاركوا فى الأحداث الكبرى لم يكن ذلك وليد تطور النظرة الاجتماعية ، بل لم يكن أصلا هو المبدع والمنشىء لتلك القوائم ، ولكنها كانت متداولة قبله •

كذلك قوله إن عروة لم يذكر تاريخ الغزوات عدا مؤتة ليس فى محله ، لأنه ذكر تاريخ عدد من الغزوات ، مثل تاريخ هجرة رسول الله ﷺ وكذلك غزوة بدر وغزوة خيبر الأولى ، وعمرة القضاء ، وغزوة مؤتة ، وغير ذلك • وعلى هذا نحن بحق أمام باحث رائد خطط للكتابة فى السيرة النبوية وأرسى قواعدها • والمنهج الذى كان قد استعمله اتبعه من جاء بعده بشىء من التفصيل ، فجزاه الله عنا وعن المسلمين خيرا •

مغـازى عـروة وأثـره
فى مغـازى مـوسى بن عقبـة

لقد تأثر كل من جاء بعد عروة بكتابه وبكتاباته • منهم الامام ابن شهاب الزهرى ، وموسى بن عقبة ولكل منهما شهرة عالمية فى هذا الميدان • والذى يهمنا فى هذا المكان هو صلة مغازى موسى بن عقبة برواية أبى الأسود لمغازى عروة • لقد أثنى الباحثون والمحدثون كثيرا على مغازى موسى بن عقبة[1] • والنقول والاقتباسات من مغازى موسى كثيرة فى كتب السيرة كالدرر لابن عبدالبرأو عيون الأثر لابن سيد الناس أو البداية والنهاية لابن كثير أو الموسوعة الحديثية مجمع الزوائد للهيثمى • وعندما نراجع فى هذه الكتب الاقتباسات الكثيرة والطويلة من مغازى موسى بن عقبة نجد غالبا مايقف الإسناد عند الزهرى • الأمر الذى دعا المستشرق شاخت إلى أن ينكر وجود أية معلومات فى مغازى موسى بن عقبة من مصدر غير الزهرى[2] •

لكن دراستنا هذه تكشف أن موسى بن عقبة الذى اعتمد على الزهرى ـ حسب الظاهر ـ اعتمادا يكاد يكون كليا ، فى الواقع كان يعتمد على عروة لأن عليه كان اعتماد الزهرى اعتمادا يكاد يكون كليا •

فالنصوص الطويلة فى مغازى موسى بن عقبة عندما نقارنها بما جاء فى مغازى عروة برواية أبى الأسود تكاد تتفق حرفيا • وهذا الاتفاق فى النصوص ليس فى فقرة او فقرتين أو صفحة أو صفحتين بل فى عشرات الصفحات •

ومن جهة أخرى نرى فى كثير من الأماكن يتفق موسى بن عقبة مع ماجاء عند عروة خلافا لما ذكره الآخرون •

ونبدأ الآن بمقارنة النصوص ، ثم نقارن نقاط الاتفاق فى بعض المواضع بين موسى وعروة وذلك على الأخص حيث خالفا ماقاله غيرهما من رواة السيرة

---

(١) انظر على سبيل المثال الجرح والتعديل للرازى ٤/١ : ٥٤ ، وفيه : « كان مالك بن أنس يقول : عليكم بمغازى موسى بن عقبة فانه ثقة » •

ودلائل النبوة للبيهقى ٢ : وتهذيب التهذيب ١٠ ـ ٣٦١ ـ ٣٦٢

(٢) انظر تفصيل ذلك فى دراسات فى الحديث النبوى ٤٦١ ـ ٤٧٠

المقارنة بين نص عروة بن الزبير برواية أبى الأسود ونص موسى بن عقبة.
نص عروة فى أعلى الصفحة ونص موسى بن عقبة بالهامش .

دخول بنى هاشم وبنى عبد المطلب فى شعب أبى طالب

نص عروة :

١ ـ « حدثنا سليمان بن أحمد ، قال ، حدثنا محمد بن عمرو بن خالد الحرانى قال ، حدثنا أبى ،
٢ ـ حدثنا ابن لهيعة ، عن أبى الأسود ، عن عروة بن الزبير قال : لما أقبل عمرو بن العاص من
٣ ـ الحبشة من عند النجاشى الى مكة قد أهلك الله صاحبه ، ومنعه حاجته ، اشتد المشركون على
٤ ـ المسلمين كأشد ماكانوا حتى بلغ المسلمين الجهد واشتد عليهم البلاء ، وعمد المشركون من قريش
٥ ـ فأجمعوا مكرهم وأمرهم على أن يقتلوا رسول الله ﷺ علانية . فلما رأى ذلك أبوطالب ، جمع بنى
٦ ـ عبدالمطلب فأجمع لهم أمرهم على أن يدخلوا رسول الله ﷺ شعبهم ويمنعوه ممن اراد فاجتمعوا على
٧ ـ ذلك كافرهم ومسلمهم منهم من فعله حميّة ، ومنهم من فعله ايمانا ويقينا فلما عرفت قريش أن القوم
٨ ـ قد اجتمعوا ومنعوا الرسول ، واجتمعوا على ذلك كافرهم ومسلمهم ، اجتمع المشركون من قريش ،
٩ ـ فأجمعوا أمرهم على أن لايجالسوهم ، ولايخالطوهم ولايبايعوهم ، ولايدخلوا بيوتهم ، حتى يسلموا

[دخول بنى هاشم وبنى المطلب فى شعب أبى طالب]

نص موسى بن عقبة :

٢،١ ـ « ... قال حدثنا محمد بن فليح عن موسى بن عقبة عن ابن شهاب الزهرى وهذا لفظ حديث
٣ ـ القطان قال « ثم ان المشركين اشتدوا على
٤ ـ المسلمين كأشد ماكانوا حتى بلغ المسلمين الجهد ، واشتد عليهم البلاء ، واجتمعت قريش
٥ ـ فى مكرها أن يقتلوا رسول الله ﷺ علانية ، فلما رأى أبوطالب عمل القوم جمع بنى
٦ ـ عبدالمطلب وأمرهم أن يدخلوا رسول الله ﷺ شعبهم ، ويمنعوه ممن أراد قتله ، فاجتمعوا على
٧ ـ ذلك مسلمهم وكافرهم ، فمنهم من فعله حمية ، ومنهم من فعله إيمانا ويقينا ، فلما عرفت قريش أن القوم
٨ ـ قد منعوا رسول الله ﷺ واجتمعوا على ذلك اجتمع المشركون من قريش
٩ ـ فأجمعوا أمرهم أن لايجالسوهم ، ولا يبايعوهم ، ولا يدخلوا بيوتهم حتى يسلموا

١٠ ـ رسول الله ﷺ للقتل ، وكتبوا بمكرهم صحيفة وعهودا ومواثيق ان لايقبلوا من بنى هاشم أبدا
١١ ـ صلحا ، ولا تأخذهم بهم رأفة ولا رحمة ولا هوادة حتى يسلموا رسول الله ﷺ للقتل ، فلبث بنو
١٢ ـ هاشم فى شعبهم ثلاث سنين ، واشتد عليهم فيهن البلاء والجهد ، وقطعوا عليهم الأسواق ، فلا
١٣ ـ يتركون طعاما يدنو من مكة ، ولا بيعا إلا بادروا إليه ليقتلهم الجوع يريدون أن يتناولوا بذلك سفك
١٤ ـ دم رسول الله ﷺ .
١٥ ـ وكان أبوطالب إذا أخذ الناس مضاجعهم أمر رسول الله ﷺ فأتى فراشه حتى يراه من أراد به
١٦ ـ مكرا أو غائلة ، فاذا نوّم الناس أخذ أحد بنيه أو أخواته أو بنى عمه فاضطجع على فراش رسول الله
١٧ ـ ﷺ ، وأمر رسول الله ﷺ أن يأتى بعض فرشهم فيرقد عليها .

---

١٠ ـ رسول الله ﷺ للتقتل ، وكتبوا فى مكرهم صحيفة وعهودا ومواثيق ، لايقبلوا من بنى هاشم أبدا
١١ ـ صلحا ، ولا يأخذهم به رأفة حتى يسلموه للقتل ، فلبث بنو
١٢ ـ هاشم فى شعبهم يعنى ثلاث سنين ، واشتد عليهم البلاء والجهد ، وقطعوا عنهم الأسواق ، فلا
١٣ ـ يتركون طعاما يقدم مكة ولا بيعا إلا بادروهم إليه ، فاشتروه ، يريدون بذلك أن يدركوا سفك
١٤ ـ دم رسول الله ﷺ
١٥ ـ وكان أبوطالب إذا أخذ الناس مضاجعهم أمر رسول الله ﷺ فاضطجع على فراشه حتى يرى ذلك من أراد
١٦ ـ مكرا به واغتياله ، فاذا نوّم الناس أمر أحد بنيه أو إخوته أو بنى عمه فاضطجع على فراش رسول الله
١٧ ـ ﷺ ، وأمر رسول الله ﷺ أن يأتى بعض فراشهم فينام عليه .

[حديث نقض الصحيفة]

١٨ ـ فلما كان رأس ثلاث سنين تلاوم رجال من بنى عبد مناف ورجال من بنى قصى ورجال ممن
١٩ ـ سواهم ، وذكروا الذى وقعوا فيه من القطيعة فأجمعوا أمرهم فى ليلتهم على نقض ماتعاقدوا عليه ،
٢٠ ـ والبراءة منه ، فبعث الله عز وجل على صحيفتهم التى فيها المكر برسول الله ﷺ الأرضة فلحست
٢١ ـ كل شيء كان فيها ، وكانت معلقة فى سقف الكعبة ، وكان فيها عهد الله وميثاقه ، فلم تترك فيها شيئا
٢٢ ـ إلا لحسته[1] وبقى فيها ماكان من شرك أو ظلم أو بغى ، فأطلع الله تعالى رسوله على الذى صنع
٢٣ ـ بالصحيفة • فقال أبوطالب : لا والثواقب ماكذبنى ، فانطلق يمشى بعصابة من بنى عبدالمطلب ،

[حديث نقض الصحيفة]

١٨ ـ فلما كان رأس ثلاث سنين تلاوم رجال من بنى عبد مناف ومن بنى قصى ورجال

١٩ ـ سواهم من قريش قد ولدتهم نساء من بنى هاشم ، ورأوا أنهم قد قطعوا الرحم واستخفوا بالحق ، واجتمع أمرهم فى ليلتهم على نقض ماتعاهدوا عليه

٢٠ ـ من الغدر والبراء منه ، وبعث الله عز وجل على صحيفتهم التى المكر فيها برسول الله ﷺ الارضة ، فلحست

٢١ ـ كل ما كان فيها ، من عهد وميثاق • ويقال كانت معلقة فى سقف البيت ، ولم تترك اسما لله عز وجل فيها

٢٢ ـ إلا لحسته ، وبقى ماكان فيها من شرك أو ظلمة أو قطيعة رحم ، وأطلع الله عز وجل رسوله على الذى صنع

٢٣ ـ بصحيفتهم ، فذكر ذلك رسول الله ﷺ لأبى طالب • فقال أبو طالب : لا والثواقب ماكذبنى • فانطلق يمشى بعصابة من بنى عبدالمطلب ،

---

(١) كذا فى الاصل ، ولعل الصواب : ولم تترك فيها إسما لله الا لحسته •

٢٤ ـ حتى أتى المسجد ، وهو حافل من قريش ، فلما رأوهم أتوا بجماعة أنكروا ذلك ، فظنوا أنهم خرجوا

٢٥ ـ من شدة البلاء ، وأتوهم ليعطوهم رسول الله ﷺ ، فتكلم أبوطالب ، فقال : قد حدثت أمور بينكم

٢٦ ـ لم نذكرها لكم فآتوا بصحيفتكم التى فيها مواثيقكم ، فلعله أن يكون بيننا وبينكم صلح ، وانما قال

٢٧ ـ ذلك خشية أن ينظروا فى الصحيفة قبل أن يأتوا بها ،[1] فأتوا بصحيفتهم معجبين بها ، لايشكون أن

٢٨ ـ الرسول مدفوع إليهم فوضعوها بينهم وقالوا : قد دنا لكم أن تقبلوا أو ترجعوا إلى أمر يجتمع عامتكم

٢٩ ـ ويجمع قومكم ، ولايقطع بيننا وبينكم إلا رجل واحد اجلتموه[2] خطرا لعشيرتكم وفسادكم .

٣٠ ـ قال أبوطالب : انما أتيتكم لأعطيكم أمرا فيه نصف بينى وبينكم ، هذه الصحيفة التى فى

٣١ ـ أيديكم ، أن ابن أخى قد أخبرنى ، ولم يكذبنى ، أن الله عز وجل بعث عليها دابة ، فلم تترك فيها

---

٢٤ ـ حتى أتى المسجد ، وهو حافل من قريش ، فلما رأوهم عامدين لجماعتهم انكروا ذلك ، وظنوا أنهم خرجوا

٢٥ ـ من شدة البلاء ، وأتوهم ليعطوهم رسول الله ﷺ ، فتكلم أبوطالب ، فقال : قد حدثت أمور بينكم

٢٦ ـ لم نذكرها لكم فاتوا بصحيفتكم التى تعاهدتم عليها ، فلعله أن يكون بيننا وبينكم صلح . وانما قال

٢٧ ـ ذلك خشية أن ينظروا فى الصحيفة قبل أن يأتوا بها . فأتوا بصحيفتهم معجبين بها ، لايشكون أن

٢٨ ـ رسول الله ﷺ مدفوعا إليهم (كذا) فوضعوها بينهم وقالوا قد آن لكم أن تقبلوا وترجعوا إلى أمر

٢٩ ـ يجمع قومكم فانما قطع بيننا وبينكم إلا رجل واحد جعلتموه خطرا لهلكة قومكم وعشيرتكم وفسادهم .

٣٠ ـ فقال أبوطالب : انما أتيتكم لأعطيكم أمرا ، لكم فيه نصف .

٣١ ـ ان ابن أخى قد أخبرنى ، ولم يكذبنى ، أن الله عز وجل برىء من هذه الصحيفة التى فى أيديكم ، ومحا كل اسم هو له فيها ،

---

(١) فى الاصل هنا كلام مقحم كما اشار اليه المحقق وقد استبعدناه ، ونصه : « فبادر اللعين أن ياتيهم بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم الذى أخبره الله به » .

(٢) كذا فى الأصل ولعل الصواب جعلتموه كما جاء عند البيهقى .

٣٢ ـ اسما لله إلا لحسته ، وترك فيها غدركم وتظاهركم علينا بالظلم ، فإن كان الحديث كما يقول فأفيقوا ، فوالله
٣٣ ـ لانسلمه حتى نموت عن آخرنا ، وان كان الذى يقول باطلا دفعنا إليكم صاحبنا ، فقتلتم ،
٣٤ ـ أو استحييتم ، قالوا : لقد رضينا الذى تقول ، وفتحت الصحيفة ، فوجدوا الصادق المصدوق قد
٣٥ ـ أخبر خبرها قبل أن تفتح ، فلما رأتها قريش كالذى قال أبوطالب ، قالوا : والله ماكان هذا إلا سحر
٣٦ ـ من صاحبكم ، فارتكسوا وعادوا لشر ماكانوا عليه من كفرهم والشدة على رسول الله ﷺ وأصحابه
٣٧ ـ ورهطه ، والقيام على ماتعاقدوا عليه ، فقال أولئك النفر من بنى عبدالمطلب : ان الأولى بالكذب
٣٨ ـ والسحر غيرنا ، فكيف ترون ، فانا نعلم أن الذى أجمعتم عليه من قطيعتنا أقرب للخبث والسحر ،
٣٩ ـ ولولا الذى أجمعتم فيها من السحر لم تفسد الصحيفة ، وهى فى أيديكم فما كان لله عز وجل من اسم
٤٠ ـ هو فيها طمسه ، وما كان من بغى تركه فى صحيفتكم . أفنحن السحرة أم أنتم ؟ فندم المشركون من
٤١ ـ قريش عند ذلك .

---

٣٢ ـ وترك فيها غدركم وقطيعتكم إيانا وتظاهركم علينا بالظلم . فان كان الحديث الذى قال ابن أخى كما قال فأفيقوا ، فوالله
٣٣ ـ لانسلمه أبدا حتى نموت من عند آخرنا ، وان كان الذى قال باطلا فدفعناه إليكم فقتلتم ،
٣٤ ـ أو استحييتم ، قالوا : لقد رضينا الذى تقول . ففتحوا الصحيفة ، فوجدوا الصادق المصدوق ﷺ
٣٥ ـ قد أخبر خبرها ، فلما رأتها قريش كالذى قال أبوطالب ، قالوا : والله إن كان هذا قط إلا سحر
٣٦ ـ من صاحبكم . فارتكسوا وعادوا بشر ماكانوا عليه من كفرهم والشدة على رسول الله ﷺ وعلى المسلمين
٣٧ ـ رهطه والقيام بما تعاهدوا عليه ، فقال أولئك النفر من بنى عبدالمطلب : ان أولى بالكذب
٣٨ ـ والسحر غيرنا فكيف ترون فإنا نعلم أن الذى أجمعتم عليه من قطيعتنا أقرب إلى الجبت والسحر من أمرنا
٣٩ ـ ولولا أنكم اجتمعتم على السحر لم تفسد صحيفتكم وهى فى أيديكم طمس الله ماكان فيها من اسم
٤٠ ـ وما كان من بغى تركه أفنحن السحرة أم أنتم ؟
٤١ ـ فقال عند ذلك النفر من بنى عبدمناف وبنى قصي ورجال من قريش ولدتهم نساء من بنى هاشم :

٤٢ ـ وقال رجال : منهم ابو البختري ـ وهو العاص بن هشام بن الحارث ابن عبدالعزى بن قصي ـ
٤٣ ـ ومنهم المطعم بن عدى ، وهشام بن عمرو أخو بنى عامر بن لؤى ، وكانت الصحيفة عنده[1] ،
٤٤ ـ وزهير بن أمية ، وزمعة بن الأسود بن عبدالمطلب بن اسد بن عبدالعزى بن قصى فى رجال من
٤٥ ـ قريش ولدتهم نساء بنى هاشم كانوا قد ندموا على الذى صنعوا فقالوا : نحن براء من هذه
٤٦ ـ الصحيفة ، قال أبوجهل : هذا أمر قضى بليل » .[2] .

---

٤٢ ـ منهم ابو البخترى
٤٣ ـ والمطعم بن عدى
٤٤ ـ وزهير بن أبى أمية بن المغيرة وزمعة بن الأسود وهشام بن عمرو .
٤٥ ـ ـ وكانت الصحيفة عنده وهو من بنى عامر بن لؤى فى رجال من أشرافهم ووجوههم نحن براء مما في هذه
٤٦ ـ الصحيفة فقال أبوجهل : هذا أمر قضى بليل » .

وأنشأ أبو طالب يقول الشعر فى شأن صحيفتهم ويمتدح النفر الذين تبرأوا منها ، ونقضوا ماكان فيها من عهد ويمتدح النجاشى . وذكر موسى بن عقبة تلك الأبيات .

وهكذا ذكر شيخنا أبو عبدالله الحافظ رحمه الله هذه القصة عن أبى جعفر البغدادى عن محمد بن عمرو بن خالد عن أبيه عن أبى لهيعة » .

أورده البيهقى من أول حديث دخول بنى هاشم شعب أبى طالب إلى هنا فى دلائل النبوة ٢ : ٨٠ ـ ٨٤ .

---

(١) انظر ماجاء من قبل تعليق الصحيفة فى سقف الكعبة ، ولعلها كانت تحت اشراف هشام بن عمرو .
(٢) من أول حديث دخول بنى هاشم شعب أبى طالب الى ههنا أورده أبونعيم فى دلائل النبوة : ١ : ٣٥٧ ـ ٣٦٢

رؤيا عاتكة[1]
رواية عروة :

١ ـ « وعن عروة ، قال : كانت عاتكة بنت عبدالمطلب عمة رسول الله ﷺ ساكنة مع أخيها
٢ ـ عباس بن عبدالمطلب ، فرأت رؤيا قبيل بدر ، ففزعتَ فأرسلت إلى أخيها عباس من ليلتها حين
٣ ـ فزعت واستيقظت من نومها ، فقالت : قد رأيت رؤيا وقد خشيت منها على قومك الهلكة قال : وما
٤ ـ رأيت ؟ قالت : لن أحدثك حتى تعاهدني أن لاتذكرها فإنهم إن يسمعوها آذونا فأسمعونا مالا
٥ ـ نحب ، فعاهدها عباس ۰ فقالت رأيت راكبا أقبل على راحلته من أعلى مكة يصيح بأعلى صوته :
٦ ـ يا آل غدر ، ويا آل فجر أخرجوا من ليلتين أو ثلاث ۰ ثم دخل المسجد على راحلته ، فصرخ فى
٧ ـ المسجد ثلاث صرخات ومال عليه من الرجال والنساء والصبيان ، وفزع الناس له أشد الفزع ، ثم

رؤيا عاتكة

رواية موسى بن عقبة :

١ ـ « وكانت عاتكة بنت عبدالمطلب ساكنة فى مكة وهى عمة رسول الله ﷺ وكانت مع أخيها
٢ ـ العباس بن عبدالمطلب ، فرأت رؤيا قبيل بدر ، وقبل قدوم ضمضم عليهم ففزعت منها فأرسلت إلى أخيها
العباس بن عبدالمطلب من ليلتها
٣ ـ فجاءها العباس فقالت : رأيت الليلة رؤيا قد أشفقت منها وخشيت على قومك منها الهلكة قال : وماذا
٤ ـ رأيت ؟ قالت : لن أحدثك حتى تعاهدنى أنك لاتذكرها فإنهم إن سمعوها آذونا وأسمعونا مالا
٥ ـ نحب ، فعاهدها العباس ۰ فقالت رأيت راكبا أقبل من أعلى مكة على راحلته يصيح بأعلى صوته :
٦ ـ يا آل غدر ، أخرجوا فى ليلتين أو ثلاث ۰ فأقبل يصيح حتى دخل المسجد على راحلته ، فصاح
٧ ـ ثلاث صيحات ومال عليه الرجال والنساء والصبيان ، وفزع له الناس أشد الفزع ، قالت ثم

---

(١) رؤيا عاتكة مروية عندنا من رواية ابى الأسود ، ومن رواية موسى بن عقبة فى مغازيهْ ، لذلك اتينا برواية موسى بن عقبة بالهامش سطرا بسطر للمقارنة ۰ وقد تبين ان الفاظهما متقاربة جدا كانهما روايتان لكتاب واحد ۰ ولذلك استفدنا من رواية موسى بن عقبة فى اماكن لسد النقص الموجود فى رواية ابى الاسود ۰ وقد صرح البيهقى فى دلائل النبوة ٢ : ٣٩٢ بأن ابا الاسود ذكر قصة بدر بمعنى ماذكره موسى بن عقبة ۰

٨ ـ أراه مثل على ظهر الكعبة على راحلته ، فصرخ ثلاث صرخات ، يا آل غدر ، ويا آل فجر اخرجوا

٩ ـ من ليلتين أو ثلاث حتى اسمع من بين الأخشبين من أهل مكة ٠ ثم عمد لصخرة عظيمة فنزعها من

١٠ ـ أصلها ثم أرسلها على أهل مكة فأقبلت الصخرة لها دوى حتى إذا كانت على أصل الجبل رمضت

١١ ـ فلا أعلم بمكة بيتا ولا دارا إلا قد دخلها فرقة من تلك الصخرة فلقد خشيت على قومك أن ينزل بهم

١٢ ـ شر ٠ ففزع منها عباس ، وخرج من عندها ، فلقى من ليلته الوليد بن عتبة بن ربيعة وكان خليلا

١٣ ـ للعباس ، فقص عليه رؤيا عاتكة وأمره أن لايذكرها لأحد ، فذكرها الوليد لأبيه ، وذكرها عتبة

١٤ ـ لأخيه شيبة وارتفع حديثها حتى بلغ أبا جهل بن هشام واستفاضت ، فلما أصبحوا غدا العباس

١٥ ـ يطوف بالبيت حتى أصبح فوجد أبا جهل ، وعتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة ، وأمية بن خلف وزمعة

---

٨ ـ أراد مثل على ظهر الكعبة على راحلته ، فصاح ثلاث صيحات ، فقال يا آل غدر ، ويا آل فجر اخرجوا

٩ ـ فى ليلتين أو ثلاث ثم رآه مثل على ظهر أبى قبيس كذلك يقول يا آل غدر ويا آل فجر حتى اسمع من بين الأخشبين من أهل مكة ثم عمد لصخرة عظيمة فنزعها من

١٠ ـ أصلها ثم أرسلها على أهل مكة فأقبلت الصخرة لها حسٌ شديد حتى إذا كانت عند أصل الجبل أرفضت

١١ ـ فلا أعلم بمكة دارا ولا بيتا إلا قد دخلتها فلقة من تلك الصخرة فقد خشيت على قومك

١٢ ـ ففزع العباس من رؤياها ثم خرج من عندها فلقى الوليد بن عتبة بن ربيعة من آخر تلك الليلة ، وكان الوليد خليلا

١٣ ـ للعباس ، فقص عليه رؤيا عاتكة وأمره أن لايذكرها لأحد ، فذكرها الوليد لأبيه عتبة وذكرها عتبة

١٤ ـ لأخيه شيبة فارتفع الحديث حتى بلغ أبا جهل بن هشام واستفاض فى أهل مكة فلما أصبحوا غدا العباس

١٥ ـ يطوف بالبيت فوجد فى المسجد أبا جهل ، وعتبة وشيبة ابنى ربيعة ، وأمية وأبى بن خلف وزمعة

١٦ ـ بن الأسود ، وأبا البختري فى نفر يتحدثون ، فلما نظروا إلى عباس يطوف بالبيت ناداه أبو جهل بن
١٧ ـ هشام : يا أبا الفضل إذا قضيت طوافك فائتنا ٠ فلما قضى طوافه أتى فجلس ، فقال أبوجهل :
١٨ ـ يا أبا الفضل مارؤيا رأتها عاتكة ؟ قال : مارأت من شيء ٠ قال : بلى ٠ أما رضيتم يابنى هاشم
١٩ ـ بكذب الرجال حتى جئتمونا بكذب النساء ٠ أنا كنا وانتم كفرسى رهان ، فاستبقنا المجد منذ حين
٢٠ ـ فلما حاذت الركب قلتم منا نبى فما بقى إلا أن تقولوا منا نبية ، ولا أعلم أهل بيت أكذب رجلا ولا
٢١ ـ أكذب امرأة منكم فآذوه يومئذ أشد الأذى ٠
٢٢ ـ وقال أبوجهل : زعمت عاتكة أن الراكب قال : اخرجوا فى ليلتين أو ثلاث ، فلو قد مضت هذه
٢٣ ـ الثلاث تبين لقريش كذبكم ، وكتبنا سجلا ثم علقناه بالكعبة أنكم أكذب بيت فى العرب رجلا
٢٤ ـ وامرأة ٠ أما رضيتم يابنى قصى انكم ذهبتم بالحجابة ، والندوة ، والسقاية ، واللواء ، حتى جئتمونا
٢٥ ـ زعمتم بنبى منكم فآذوه يومئذ أشد الأذى ٠ وقال له العباس : مهلا يامصفر استه هل أنت منته ؟

---

١٦ ـ ابن الأسود ، وأبا البختري فى نفر من قريش يتحدثون ، فلما نظروا إلى العباس ناداه أبو جهل بن
١٧ ـ هشام : يا أبا الفضل إذا قضيت طوافك فهلم إلينا ٠ فلما قضى طوافه جاء فجلس إليهم فقال أبوجهل :
١٨ ـ مارؤيا رأتها عاتكة ؟ فقال مارأت من شيء ٠ فقال أبوجهل أما رضيتم يابنى هاشم
١٩ ـ بكذب الرجال حتى جئتمونا بكذب النساء ٠ انا كنا وانتم كفرسى رهان ، فاستبقنا المجد منذ حين
٢٠ ـ فلما تحاكت الركب قلتم منا نبى فما بقى إلا أن تقولوا منا نبية ، فما أعلم فى قريش أهل بيت
٢١ ـ أكذب امرأة ولا رجلا منكم وآذاه أشد الأذى ٠
٢٢ ـ وقال أبوجهل : زعمت عاتكة أن الراكب قال اخرجوا فى ليلتين أو ثلاث فلو قد مضت هذه
٢٣ ـ الثلاث تبينت قريش كذبكم وكتبنا سجلا أنكم أكذب أهل بيت فى العرب رجلا
٢٤ ـ وامرأة ٠ أما رضيتم يابنى قصى أن ذهبتم بالحجابة ، والندوة ، والسقاية ، واللواء ، والرفادة حتى جئتمونا
٢٥ ـ بنبى منكم فقال العباس هل أنت منته ٠

٢٦ ـ فان الكذب فيك وفى أهل بيتك فقال له ممن حضره : يا أبا الفضل ماكنت بجاهل ، ولا خرف ٠

٢٧ ـ ونال عباس من عاتكة أذى شديد فيما أفشى من حديثها ٠

٢٨ ـ فلما كان مساء ليلة الثالثة من الليالى التى رأت فيها عاتكة الرؤيا جاءهم الركب الذى بعث

٢٩ ـ أبوسفيان ضمضم بن عمرو الغفارى ، فقال : يا آل غدر انفروا ، فقد خرج محمد وأصحابه ليعرضوا

٣٠ ـ لأبى سفيان فاحرزوا عيركم ٠ ففزعت قريش أشد الفزع ، وأشفقوا من قبل رؤيا عاتكة ونفروا

٣١ ـ على كل صعب وذلول ٠ رواه الطبرانى مرسلا وفيه ابن لهيعة وفيه ضعف ، وحديثه حسن »[١] ٠

---

٢٦ ـ فان الكذب فيك وفى أهل بيتك ٠ فقال من حضرها ماكنت يا أبا الفضل جهولا ولا خرقا ٠

٢٧ ـ ولقى العباس من عاتكة فيما أفشى عليها من رؤياها أذى شديدا ٠

٢٨ ـ فلما كان مساء الليلة الثالثة من الليلة التى رأت عاتكة فيها الرؤيا جاءهم الراكب الذى بعث

٢٩ ـ أبوسفيان وهو ضمضم بن عمرو الغفارى فصاح فقال يا آل غالب بن فهر انفروا فقد خرج محمد وأهل يثرب يعترضون

٣٠ ـ بأبى سفيان فاحرزوا عيركم ففزعت قريش أشد الفزع وأشفقوا من رؤيا عاتكة ٠ وقال العباس هذا زعمتم كذا وكذب عاتكة فنفروا

٣١ ـ على كل صعب وذلول » من أول حديث رؤيا عاتكة إلى ههنا رواية موسى بن عقبة من دلائل النبوة للبيهقى ٢ : ٣٧٣ ـ ٣٧٥ ٠

---

(١) من أول حديث رؤيا عاتكة الى ههنا ٠ نقلا عن مجمع الزوائد ٦ : ٧٠ ـ ٧١ ٠ وهو فى رواية أبى الأسود عن عروة

بعض نقاط الاتفاق بين رواية أبي الأسود عن عروة وموسى بن عقبة في أماكن متعددة في المغازي

١ ـ ذكر ابن اسحاق أول لقاء الأنصار مع النبى ﷺ ، فقال : « وهم ـ فيما ذكر لى ستة نفر من الخزرج »[١] بينما ذكر موسى بن عقبة[٢] وعروة الزبير[٣] انهم كانوا ثمانية ٠ ستة من الخزرج واثنين من الأوس ٠

٢ ـ لم يذكر عروة وكذلك موسى بن عقبة عن الزهرى العقبة الثانية التى كانت فيها البيعة الأولى والتى بايع فيها اثنى عشر رجلا من الأنصار[٤] ٠

٣ ـ قال موسى بن عقبة : قتل يوم بدر من المسلمين من قريش ستة ومن الأنصار ثمانية ، وقتل من المشركين تسعة وأربعون وأسر منهم تسعة وثلاثون ، هكذا رواه البيهقى عنه ، قال وهكذا ذكره ابن لهيعة عن ابن الأسود عن عروة[٥] ٠ وفى البخارى من حديث البراء رضى الله عنه « ٠٠٠ أصابوا من المشركين يوم بدر أربعين ومائة ، سبعين أسيرا وسبعين قتيلا ٠٠٠ »[٦] ٠

٤ ـ لقد ذكر موسى بن عقبة[٧] وعروة بن الزبير[٨] ان هدنة الحديبية كانت لأربع سنين ٠ بينما عامة أصحاب السير يذكرون عشر سنين[٩] ٠

٥ ـ ذكر موسى بن عقبة وعروة : من دخل دار أبى سفيان فهو آمن ، ومن دخل دار حكيم بن حزام فهو آمن ،[١٠] والمشهور من دخل دار أبى سفيان[١١] فهو آمن بدون ذكر حكيم بن حزام ٠

---

(١) ابن هشام ١ : ٤٢٩

(٢) دلائل النبوة للبيهقى ٢ : ١٧٠ ـ ١٧٣

(٣) انظر النص فى الصفحة ١٢٠ ـ ١٢١ من هذا الكتاب ٠

(٤) انظر تفصيل الاختلاف فى الصفحة ١١٩ ـ ١٢٠ بالهامش ٠

(٥) انظر البداية والنهاية ٣ : ٣٠٠

(٦) خ المغازى ١٠

(٧) البداية والنهاية

(٨) انظر الاموال لابى عبيد ١٥٧

(٩) انظر مثلا جوامع السيرة لابن حزم ٢٠٨

(١٠) انظر البداية والنهاية ٤ : ٢٩٠

(١١) ابن هشام ٣ : ٤٠٣

خلاصة القول : أن هناك اتفاقا فى عدد من القضايا والمعلومات واختلافا مع المحدثين وأصحاب المغازى الآخرين كما أن هناك اتفاقا فى التعبير بين موسى بن عقبة ورواية أبى الأسود عن عروة إلى حد أن عددا من المحدثين كثيرا مايجمعون بين رواية موسى بن عقبة وعـروة بن الزبير ، ثم يقولون مثلا « ... عن أبى الأسود عن عروة بن الزبير فذكر قصة بدر بمعنى ماذكر موسى بن عقبة »[١] أو : « موسى بن عقبة وعروة بن الزبير ، قالا ... »[٢] .

وهناك أمثلة كثيرة من هذا النوع فى هوامش هذا الكتاب ، الأمر الذى يشير إلى أن جل معلومات موسى بن عقبة والتى هى مروية عن الزهرى ربما تكون مأخوذة عن عروة . واننى استعمل كلمة « ربما » وذلك لعدم حصولنا على كتاب موسى بن عقبة بشكل مستقل قائم بذاته ، لكنه على كل حال من الممكن جمع نصوص موسى بن عقبة من الكتب المتداولة ومقارنة نصوصها برواية أبى الأسود عن عروة ، وتثبت الحقيقة حينذاك أن مانسب إليه راجع فى الحقيقة إلى عروة بن الزبير الذى ولد بعد وفاة رسول الله ﷺ ببضعة عشرة سنة ، كما رأيناه آنفا .

وهذا يخالف تمام الاختلاف ما ادعاه المستشرق جوزيف شاخت وبعض المستشرقين الآخرين

مع بعض المستشرقين فى بحوثهم عن السيرة النبوية :

أ ـ ليفى دلافيدا ، وأصل السيرة النبوية ونشأة التصنيف فيها .

أصل السيرة وطبيعتها :

لقد تكلم المستشرق اليهودى ليفى دلا فيدا فى دائرة المعارف الاسلامية ، فقال :

« ان فكرة جمع قصة حياة النبى من مولده الى وفاته فى رواية متتابعة محكمة ليست فكرة قديمة فى الجماعة الاسلامية ولا هى بالفكرة التى جاءت عفو الخاطر ... ويقرر أن المغازى والسير ليست إلا إستمراراً وتطوراً لأيام العرب قبل الاسلام ، ثم تقلب ليفى دلافيدا فذكر لنا « أن هذه السيرة يرجع أصلها إلى التحول الذى طرأ على شخصية محمد فى ضمير المسلمين الدينى وإلى الأثر الحاسم الذى أحدثته عناصر مختلفة يعينها فى هذا التحول وإلى شىء آخر فوق هذا كله ، وهو أن احتكاك

(١) انظر دلائل النبوة للبيهقى ٢ : ٣٩٢

(٢) انظر البداية والنهاية ٤ : ٢٧٣

المسلمين باليهودية والمسيحية ورغبتهم فى أن يضعوا منشىء الاسلام فى كفة منشىء هذين الدينين قد شجعاهم على وضع، تلك القصص التى أحاطوا بها شخص النبى والتى أحدثت هذا التحـول الشامل فى طبيعة شخصيته من مولده بل قبل مولده إلى وفاته وبدّلته تبديلا » .

وقال : « أدى توقير المسلمين المطرد لشخص النبى إلى نمو اسطورة حول شخصيته تتسم بطابع سير القديسين عند المسيحيين » .

نشأة التصنيف فى السيرة

قال ليفى دلافيدا : « لقد كان القصاص أولئك الرواة المحترفون للقصص الذين انتشروا فى أرجاء العالم الاسلامى بعد الفتوح العربية الأولى مباشرة هم أول من ألف وأذاع عن حياة النبى القصص التى صنفوها فيما يرجح على منوال تلك الأساطير الواردة فى التوراة والإنجيل والقصص الإيرانية الأصل التى كانت هى قوام ما يلقونه على الناس ... » .

وانتقد هذا المقال أمين الخولى مبينا بعض التناقضات التى وقع فيها الكاتب قائلا : « إننا ننتقد مركزين الحديث فى أصول منهجية عليا ، تكشف عن مواضع النقد فى منهجه وتناوله جملـة مع الاكتفاء بأمهات الملاحظات عليه فمنها[1] ... » .

ولى ملاحظة بسيطة على ليفى دلافيدا وأخرى على أمين الخولى ، وهى أن أية نظرية أوأى كلام مهما كان منمقا إذا كان يخالف القرآن والسنة الصحيحة فلا قيمة له وما هو إلا تمويه مرفوض جملة وتفصيلا . لم يرجع دلافيدا إلى القرآن الكريم ليعرف ما هى منزلة الرسول ﷺ عند رب العالمين . وما هى مكانته لدى المؤمنين ليعرف نشأة فكرة السيرة النبوية ، ولم ينتبه إليه أمين الخولى ليجعله أساسا فى الرد على المستشرق ، فقد انساق إلى كلامه وبدأ يبحث التناقضات فى كلامه بينما هو مرفوض أصلا لمخالفته الأوامر القرآنية[2] .

وإذا تركنا الكلام جانبا عن أصل السيرة ونشأة التأليف فيها ، ونظرنا إلى كتاباتهم حول المؤلفات القديمة فى السيرة ، فتظهر لنا الصورة التالية :

---

(١) انظر مقالة : « السيرة » والتعليق عليها لامين الخولى فى دائرة المعارف الاسلامية ١٢ : ٤٣٩ ـ ٤٥٨

(٢) انظر قبله ص ١٧ ـ ١٩

إلى ما قبل فترة وجيزة لم تكن فى أيدينا إلا سيرة ابن هشام المتوفى سنة ٢١٨ هـ والتى اختصرها من سيرة ابن اسحاق . وكان يوجد كذلك جزء من مغازى الواقدى المتوفى سنة ٢٠٧ هـ . ومخطوطة فى برلين برقم ١٤٥٤ تشتمل على بضعة عشر حديثا منتخبة من مختلف أجزاء مغازى موسى بن عقبة لعلها من انتخاب القاضى شهبة (المتوفى سنة ٧٨٦ هـ) ونشرها أدوار سخاو مع ترجمتها بالألمانية والتعليقات عليها فى سنة ١٩٠٤ م .

شاخت ومغازى موسى بن عقبة :

وقد ذهب المستشرق شاخت إلى أنه ليست لتلك الأحاديث أية قيمة علمية تاريخية لأنها وضعت فى عهد قريب من موسى بن عقبة بل وضع بعضها بعد وفاة موسى وألحق بكتاب موسى بن عقبة[١] .

وليم ميور وسيرة ابن اسحاق :

أما بالنسبة لسيرة ابن اسحاق ، فقد قال عنها وليم ميور أنه أول ما ألف فى السيرة تحت رعاية الخليفتين العباسيين الأولين ، ولذلك لا يستغرب اذا كان المؤلف يمجد العباسيين وينتقص من الأمويين[٢] .

وحتى هذا الكتاب الذى ألف فى وقت متأخر نسبيا لم يصل إلينا الا بعد تنقيحات وحذف وإضافات من قبل ابن هشام ، وبذلك أصبح الكتاب ـ فى نظرهم ـ مشكوكا فيه إلى حد ما .

المستشرق غيوم والسيرة النبوية لابن هشام :

يقول الفريد غيوم فى مقدمة ترجمة سيرة ابن إسحاق : « كنت أفكر أن جزءا ضخما من أصل كتاب ابن اسحاق قد ضاع ـ ومن المحتمل أنه ضاع فعلا ـ لأنه من الواضح أن الحملات البذيئة على الرسول والتى يشير اليها ابن هشام فى مقدمته لا توجد فى مكان ما . ولكنى اعتقد على وجه العموم اننا نملك الجزء الاكبر مما كتبه ابن اسحاق[٣] .

(١) انظر تفصيل ذلك والرد عليه فى دراسات فى الحديث النبوى ٤٦١ ـ ٤٦٥

(2) Sir W. Muir, *Life of Mahomet,* p. xxxv.
(3) Guillaume, A. *The Life of Muhammad,* p. xxxi

مونتجمري وات، ومارسدن جونز

ومن الذين كتبوا من المعاصرين أيضا عن المؤلفات فى سيرة رسول الله ﷺ مونتجمرى وات ، ومارسون جونس ٠

أما مونتجمرى وات ففى حاجة إلى مناقشة طويلة لا تتحملها هذه المقدمة ومن الإنصاف أن نقول أن مارسون جونس كان أقرب إلى الصواب من كل من أطلعت على كتابتهم من المستشرقين فى مجال تدوين السيرة النبوية والتأليف فيها ٠

قال مارسون جونس : ولا شك أن موضوع السيرة ومنهج التأليف فيه ثابت ومحدد قبل أن يكتب ابن اسحاق سيرته المعروفة ، وقد اخطأ ليفى دلافيدا **Levi Della Vida** حين زعم أن سيرة ابن اسحاق تجربة ثورية فى الكتابة التاريخية »[١]

وقال : « وغنى عن القول أن أقوال النبى وأعماله كان لها أهمية كبرى إبان حياته وأهمية أكبر بعد موته[٢] ، وقد أوجبت هذه الأهمية العناية الشاملة بتدوين تفاصيل حياته وبجمع الأحاديث والأخبار عنه ٠ ولم يكن الدافع لهذه العناية والاهتمام التقوى فحسب ، ولكن حاجة المجتمع الإسلامى وتثبيت القواعد الدينية والأحكام التشريعية هى الحافز الأساسى لها »[٣] ٠

مناقشة آراء المستشرقين مجملا :

لقد ذكر ابن هشام فى مقدمة كتابه أنه هذب السيرة التى ألفها ابن اسحاق وحذف منها أشياء ٠ قائلا « وأنا إن شاء الله مبتدىء هذا الكتاب بذكر اسماعيل بن إبراهيم ومن ولد رسول الله ﷺ من ولده وأولادهم لأصلابهم الأول فالأول من اسماعيل إلى رسو ل الله ﷺ وما يعرض فى حديثهم ، وتارك ذكر غيرهم من ولد اسماعيل على هذه الجهة للاختصار الى حديث سيرة رسول

(١) مغازى الواقدى ، تقدمه ، مارسدن جونس ص ١٩

(٢) من الناحية الدينية أهمية أقوال الرسول ﷺ وأفعاله واحدة فى حياته وبعد مماته ، لكن الصحابة رضوان الله عليهم كانوا أكثر حبا وتضحية ممن جاء بعدهم ٠ لذلك مقدار الحب والتفانى الذى كان عندهم لايوجد عند غيرهم ولذلك لايمكن أن يكون لأقوال الرسول ﷺ وأفعاله بعد موته أهمية أكبر مما كان لها فى زمنه ﷺ ٠

(٣) تقدمة مغازى الواقدى ص ١٩ ـ ٢٠

الله ﷺ وتارك بعض ما ذكره ابن اسحاق فى هذا الكتاب مما ليس لرسول الله ﷺ فيه ذكر ولا نزل فيه من القرآن شيء ، وليس سببا لشيء فى هذا الكتاب ، ولا تفسيراً له ، ولا شاهدا عليه ، لما ذكرت من الاختصار ، واشعارا ذكرها لم أر أحدا من أهل العلم بالشعر يعرفها ، وأشياء بعضها يشنع الحديث به ، وبعض يسوء بعض الناس ذكره ، وبعض لم يقر لنا البكائى بروايته ، ومستقص ان شاء الله تعالى ما سوى ذلك منه بمبلغ الرواية له والعلم به »[١] .

وبناء على حذف ابن هشام أشياء بُعضها يشنع الحديث به ، وبعض يسوء بعض الناس ذكره ، نسجت حكايات بأوهى من خيوط العنكبوت ، حيث تجلت « الأمانة العلمية » والمقدرة الفائقة فى استنطاق النصوص .

ضرب الفريد غيوم عرض الحائط بما كتبه ابن هشام عن مواضع الحذف ، فلم يلتفت إلى قوله : « وتارك بعض ما ذكره ابن اسحاق فى هذا الكتاب مما ليس لرسول الله ﷺ فيه ذكر ، ولا نزل فيه من القرآن شيء ، وليس سببا لشيء من هذا الكتاب ، ولاتفسيرا له ، ولا شاهدا عليه » .

وهو يعرف جيدا أن ابن هشام سجل أراجيف المنافقين حول أم المؤمنين عائشة رضى الله عنها فى قصة الافك ، وهى أكبر محنة مرت برسول الله ﷺ فى حرمه وشرف حَرَمه .

وهو يعرف جيدا أنه سجل ما قاله المنافقون عن رسول الله ﷺ وكذلك يعرف جيدا أنه سجل ما قاله المشركون عن رسول الله ﷺ ، بل ما قالته الأنصار فى تقسيم مغانم حنين ، وسجل ماقاله اليهود من بنى النضير وبنى قريظة ، وفيه ذكر لشجاعتهم وافتخارهم ، كل هذا وكثير غيره سجله ابن هشام بكل أمانة ودقة حسبما وصلت إليه الرواية ، بالرغم من ذلك أبى البروفيسورغيوم المبشر إلا أن يكذب على ابن هشام فى وضح النهار ، وليس هذا بمستغرب ، ولكن الغريب أن يأتى رجل من عاصمة الأمويين فيتلقف ما قاله غيوم فيردد قوله بدون أن يمعن النظر ، فيقول : « ان لهذا النوع من الحذف ، ولا شك أسبابا سياسية وأخرى تتصل بالصورة التاريخية لعصر ابن هشام عن النبى وصحابته »[٢] .

---

(١) سيرة ابن هشام ١ : ٤

(٢) سهيل زكار ، مقدمة كتاب السير والمغازى ص ١٦

وفى رأى هؤلاء حدثِ تطور فى نظرة المسلمين إلى شخصية رسول الله ﷺ ظهر أثره فى كتب السيرة ، يقول غيوم متحدثا عن موسى بن عقبة إنه تقدم خطوة أخرى نحو تمجيد شخصية الرسول • "He seems to have carried farther the process of idealizing the Prophet."

وما قاله سهيل زكار هو فى الواقع صدى لهذه النظرة الاستشراقية •

ومن الأدلة التى بنى عليها هؤلاء عديداً من نظرياتهم بهذا الصدد عدم ذكر ابن هشام اسر العباس فى بدر • يقول هوروفتس « ذلك الخبر الذى تركه ابن هشام خوفا من اساءته إلى بعض الناس أى الأسرة الحاكمة كما لاحظنا من قبل »(١) •

ويقول سهيل زكار : « مهما يكن من أمر يبدو أن ابن اسحاق كان قد صنّف السيرة أو جزءًا منها قبل مغادرة المدينة ••• وقد كلف المنصور ابن اسحاق بملازمة ابنه المهدى ، فصحبه طويلا وسافر معه إلى خراسان ، حيث حدث هناك بالرى وأملى ، وبأمر من المنصور صنّف ابن اسحاق السيرة للمهدى فلما اطلع عليها المنصور طلب إليه القيام ببعض التعديلات فيها • وهكذا تكونت ثلاث نسخ من السيرة ، تلك الأولى من العهد المدنى ، والثانية من العهد الكوفى ، والثالثة من العهد البغدادى » •

« وقد بقيت أجزاء من النسختين الأولى والثانية تسمحان لنا بالذهاب إلى أن المنصور أراد من ابن اسحاق التركيز بشكل أوضح على دور العباس بن عبدالمطلب وأخباره مع النبى وخدماته الجُلّى للإسلام ، وربما رافق ذلك طمس بعض ما يتصل بنواحى ضعف العباس وأعماله المعادية للرسول قبل إسلامه » •

« نرى أن رواية يونس بن بكير تمثل الشكل الأول غالبا ، بينما تمثل رواية البكائى الشكل الثانى ، ورواية محمد بن سلمة الحرانى الشكل الثالث » •

---

(١) هوروفتس ، المغازى الاولى ومؤلفوها ٨٣ ، وانظر ادعاء مماثلا فى قضية اخرى عند غيوم
Guillaume, *the Life of Muhammad,* p. xxii

« ونستند فى ذلك الى الطابع الشيعى الشديد الذى يبدو فى بعض روايات يونس بن بكير ، ففى رواية لسلمان الفارسى يقول الرسول ﷺ : ان عليا خير الوصيين[١] ٠٠٠ بينما يذهب ابن اسحاق فى رواية فى نسخة محمد بن سلمة الحرانى إلى أن قوله تعالى فى سورة الأنفال ٧٠ :

(يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ قُل لِّمَن فِىٓ أَيْدِيكُم مِّنَ ٱلْأَسْرَىٰٓ)

نزل فى العباس ٠٠ ويدل هذا على ميول عباسية للمؤلف لم تكن فى نسخته الأولى »[٢] ٠

وما قاله سهيل زكار قاله قبل ذلك غيوم ، ومنه قد تلقف ٠

أشار غيوم إلى رواية الطبرى عن طريق يونس بن بكير ـ محمد بن اسحاق ـ يحيى الكندى ـ اسماعيل بن إياس بن عفيف عن أبيه عن جده قال كنت امرءاً تاجرا فقدمت أيام الحج فأتيت العباس فبينما نحن عنده اذ خرج رجل يصلى فقام تجاه الكعبة ثم خرجت امرأة فقامت معه تصلى وخرج غلام فقام يصلى معه ٠ فقلت ياعباس ما هذا الدين ؟

قال هذا محمد بن عبدالله يزعم ان الله أرسله به ٠٠٠ وهذه امرأته ٠٠٠ وهذا الغلام ابن عمه على ابن أبى طالب آمن به ٠٠٠ « وعن طريق سلمة بن الفضل وعلى بن مجاهد ـ محمد بن اسحاق بنفس الإسناد نحوه وفيه : فبينا أنا عند العباس بن عبدالمطلب بمنى »[٣] ٠

ثم تحدث غيوم عن عدم وجود هذه الرواية فى كتاب ابن هشام ٠ فقال : بعد قرن من الزمان (كذا) وجدنا أن ابن هشام أسقط هذه الرواية من كتابه لأنها كانت تسىء إلى العباسيين الأسرة الحاكمة ٠ ثم تساءل غيوم قائلا : ولكن لم ذكرها ابن اسحاق مرتين وبهذا الاختلاف ؟ ثم أجاب على هذا التساؤل ، فقال : ويبدو أنه أول ما أملى هذه الرواية سمعها يونس بن بكير بالكوفة وهى مشهورة بميولها العلوية ثم أسقط منها أشياء وبدَّلها بالرواية الثانية التى سمعها من سلمة بن الفضل بالرى وكان ذلك قبل أن يذهب إلى بغداد[٤] ٠ وبمعنى آخر ، أن ابن اسحاق كان متهما بالتشيع

---

(١) لم يذكر سهيل زكار مصدره لنتحقق من صحة الرواية

(٢) مقدمة كتاب السير والمغازى ١٣ ـ ١٤

(٣) انظر تاريخ الطبرى ٢ : ٣١١ ـ ٣١٢

(٤) Guillaume, op. cit. xxii

فإنه رواها أولا لمصلحة العلويين ، ثم حرّف قليلا فى تلك الرواية فى المرحلة الثانية ، وأسقطها نهائيا فى المرة الثالثة لأجل سلامته ٠

والغريب فى الموضوع ان التاريخ لايسجل أن العباسيين أعدموا المؤلفين الذين كتبوا عن اشتراك العباس فى غزوة بدر مع المشركين ، أو سجنوهم أو أهانوهم أو الذين تحدثوا عن العباس وأسره ، ودفعه الفداء عن نفسه وعن آخرين من أسرته ، وهذه كتب السيرة والأحاديث النبوية مليئة بهذا ، وهؤلا كلهم عاشوا فى العصر العباسى الأول ، لذلك أى خوف كان من الأسرة الحاكمة فى هذا حتى يغير التاريخ ؟

ولذلك لا أظن أن ابن اسحاق أسقط شيئا من هذا خاصة ما يتعلق بالعباس ودوره فى مكة واشتراكه فى غزوة بدر ٠

لأننا نجده يذكر أسر العباس فى غزوة بدر ـ كما جاء فى رواية سلمة بن الفضل المتوفى سنة ١٩١ ه عند الطبرى[١] وهى المرحلة الثانية عند غيوم ٠

والحادث مذكور فى رواية يزيد بن هارون الواسطى (١١٨ ـ ٢٠٦ هـ) عند الامام أحمد فى المسند[٢] ويغلب على الظن أن رواية يزيد عن ابن اسحاق متأخرة عن سلمة والبكائى وغيرهما ، وذلك بتأخر ولادة يزيد ووفاته عن كل من البكائى (المتوفى ١٨٣ هـ) وسلمة بن الفضل الأبرش (المتوفى سنة ١٩١ هـ) ويونس بن بكير (المتوفى سنة ١٩٩ هـ)

ولرجل أن يسأل من الذى اسقط ذكر العباس اذن من قائمة أسرى بدر عند ابن هشام ولم ؟

من الجائز أنه اسقطه البكائى أو حتى ابن اسحاق نفسه لكنه لم يكن خوفا أو ارضاء للسلطة ، لأننا لا نعرف أن ابن هشام أو البكائى كانت لهما صلة بالبلاط العباسى وبالرغم من وجود احتمال الإسقاط من ابن اسحاق نفسه يستبعد هذا لوجود القصة فى رواية متأخرة وهى رواية يونس بن يزيد الواسطى ٠ فان كان هذا الاسقاط من ابن هشام او البكائى فلم كان إن لم يكن لأمور سياسية ؟

(١) انظر تاريخ الطبرى ٢ : ٤٦٣ ، ٤٦٥

(٢) انظر تاريخ واسط لبهشل ١٥٨

(٣) انظر الفتح الربانى ١٤ : ٩٧

على الأغلب أن الذى أسقط اسمه كان يرى أن عباسا كان يكتم إسلامه وخرج مكرها • وهذا ما أشار إليه ابوذر الخشنى[1] •

لذلك ليس هناك مجال للتطور فى نظرة المسلمين الى رسول الله ﷺ • وهل منزلة رسول الله ﷺ وكرامته ومرتبته رهينة بآراء فلان أو أقاويل فلان ؟ ولقد تجاهل هؤلاء وتناسى ما قاله الله جل وعلا اللطيف الخبير عن رسوله ﷺ ، وأية شهادة أعظم من شهادة الله عز وجل لنبيه ﷺ حيث قال :

وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ (القلم ٤)

وقال تعالى :

وَإِنَّكَ لَتَهْدِىٓ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ (الشورى ٥٢)

وقال تعالى :

وَمَآ أَرْسَلْنَـٰكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَـٰلَمِينَ (الأنبياء ١٠٧)

وقال تعالى :

وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ (الشرح ٤)

إذن لم يكن ولن يكون هناك مجال للتطور فى نظرة المسلمين إلى رسول الله ﷺ ومكانته ، لأن الله جل وعلا هو الذى رفع منزلته وبيّـن درجته وحدد مكانته ﷺ وهذا آخر ما أردنا ذكره فى المقدمة ، لنترك القارىء بعدها مع كتاب المغازى لعروة بن الزبير برواية أبى الأسود عنه :

---

(١) انظر سيرة ابن هشام ٣ : ٣ ، الهامش ٣



كتاب المغازى
لعروة بن الزبير برواية أبى الأسود عنه

(النسخة المستخرجة)

بسم الله الرحمن الرحيم

[تهيئة النبى صلى الله عليه وسلم وتوطئته لاستقبال الوحى]

« أنبأنا أبو الحسين بن الفضل ، قال أنبأنا عبدالله بن جعفر ، قال حدثنا يعقوب بن سفيان ، قال حدثنا ابن كثير ، قال حدثنا عبدالله بن لهيعة ، قال حدثنى محمد بن عبدالرحمن ، عن عروة ، عن عائشة ، أن نبى الله ﷺ كان أول شأنه يرى فى المنام ، فكان أول مارأى جبريل بأجياد أنه خرج لبعض حاجته فصرُخ به : يامحمد ، يامحمد ، فنظر يمينا وشمالا ، فلم ير شيئا ، ثم نظر ، فلم ير شيئا ، فرفع بصره فاذا هو يراه ثانيا احدى رجليه على الأخرى على أفق السماء ، فقال : يامحمد ، جبريل ، جبريل ، يسكّنه ٠ فهرب محمد ﷺ حتى دخل فى الناس ، فنظر فلم ير شيئا ، ثم خرج من الناس ، ثم نظر مرة فدخل فى الناس فلم ير شيئا ، ثم خرج فنظر مرة فذلك قوله عز وجل « وَٱلنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ مَاضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ » (1) [النجم : ١ ـ ٢]

(١) أخرجه البيهقى فى دلائل النبوة ٢ : ١١٩ ٠

مما لاشك فيه عبء النبوة ثقيل وشأنها عظيم ، والله سبحانه وتعالى لطيف بعباده ، خبير بضعف خلقه ، لذلك هيأ الله سبحانه وتعالى نبيه لتحمل تبعاتها بالتدرج ٠

قال ابن عباس رضى الله عنهما (م الفضائل ١٢٣ ص ١٨٢٧) : « أقام رسول الله ﷺ بمكة خمس عشرة سنة ، يسمع الصوت ويرى الضوء سبع سنين ولايرى شيئا ، وثمانى سنين يوحى إليه ، وأقام بالمدينة عشرا » ٠ وقد قال رسول الله ﷺ : « إنى لأعرف حجراً بمكة كان يسلم علىّ قبل أن أبعث ، انى لأعرفه الآن » ٠ م الفضائل ٢ ص ١٧٨٢ ٠

وقالت عائشة رضى الله عنها : « أول مابدىء به رسول الله ﷺ من الوحى الرؤيا الصالحة فى النوم ٠ فكان لايرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح ٠٠٠ » خ بدء الوحى ٠

لذلك فان نداء جبريل عليه السلام ـ ان ثبت ذلك لأن الأسناد ضعيف بسبب ابن لهيعة ـ لخاتم النبيين محمد ﷺ وقد كان قبل رؤيته له ومحادثته بحراء ، كان كغيره مما ثبت فى الصحيحين وغيرهما تهيئة تدريجية للقائه عند بدء الوحى ، والله أعلم ٠

[بدء الوحى]

« وكان فيما بلغنا : أول مارأى أن الله عز وجل أراه رؤيا فى المنام ، فشق ذلك عليه فذكرها رسول الله ﷺ لامرأته خديجة بنت خويلد بن أسد ، فعصمها الله عز وجل من التكذيب وشرح صدرها بالتصديق ، فقالت : أبشر ، فان الله عز وجل لن يصنع بك إلا خيراً ، ثم أنه خرج من عندها ، ثم رجع إليها ، فأخبرها أنه رأى بطنه شُقَّ ، ثم طهر ، وغسل ثم أعيد كما كان . قالت : هذا والله خير فأبشر ، ثم استعلن له جبريل عليه السلام وهو بأعلى مكة ، فأجلسه على مجلس كريم معجب ، كان النبى ﷺ يقول : أجلسنى على بساط كهيئة الدُرنوك فيه الياقوت واللؤلؤ ، فبشرَّه برسالة الله عز وجل حتى اطمأن النبى ﷺ ، فقال له جبريل عليه السلام : إقرأ . فقال : كيف أقرأ ، قال :

﴿ ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ خَلَقَ ٱلْإِنسَـٰنَ مِنْ عَلَقٍ ٱقْرَأْ وَرَبُّكَ ٱلْأَكْرَمُ ٱلَّذِى عَلَّمَ بِٱلْقَلَمِ عَلَّمَ ٱلْإِنسَـٰنَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴾ [العلق : ١ ـ ٥]

ويزعم ناس أن ياأيها المدثر أول سورة أنزلت عليه والله أعلم » (١) .

« ... قال ، فقبل الرسول ﷺ رسالة ربه عز وجل ، واتبع الذى جاءه به جبريل عليه السلام من عند الله عز وجل ، فلما قبل الذى جاءه من عند الله تعالى وانصرف منقلبا إلى بيته جعل

---

(١) لم يذكرها هنا ابن لهيعة عن ابى الأسود عن عروة ماقاله الزهرى فى اسلام خديجة ، انظر دلائل النبوة للبيهقى ١:٤٠٦ لذلك أسقطناه من المتن وهذا نصه :

قال ابن شهاب : وكانت خديجة أول من آمن بالله ، وصدق رسول الله ﷺ قبل ان تفرض الصلاة .

وفى هذه الرواية بعض الزيادات والحذف ، وبعض الاختلاف لما ثبت ـ كما فى صحيح البخارى بدء الوحى ١ مثلا ـ فى قصة بدء الوحى .

لايمر على شجرة ، ولا حجر ، إلا سلم عليه[1] ، فرجع مسرورا إلى أهله موقنا [أنه] قد رأى أمراً عظيما ، فلما دخل على خديجة قال : أرأيتك الذى كنت أخبرتك أنى رأيته فى المنام ، فإنه جبريل عليه السلام استعلن لى ، أرسله إلىّ ربِّى ، فأخبرها بالذى جاءه من الله عز وجل وماسمع منه ، فقالت : أبشر فوالله لايفعل الله بك إلا خيرا ، فاقبل الذى جاءك من الله عز وجل فإنه حق ، وأبشر فإنك رسول الله حقا ، ثم انطلقت مكانها حتى أتت غلاما لعتبة بن ربيعة بن عبد شمس نصرانيا من أهل نينوى يقال له عداس ، فقالت له : ياعداس أذكرك بالله إلا ماأخبرتنى هل عندك علم من جبريل ؟ فقال عداس : قدوس ، قدوس ، ماشأن جبريل يذكر بهذه الأرض التى أهلها أهل الأوثان ؟ فقالت : أخبرنى بعلمك فيه ٠ قال فإنه أمين الله بينه وبين النبيين ، وهو صاحب موسى ، وعيسى عليهما السلام ٠ فرجعت خديجة من عنده فجاءت ورقة بن نوفل ، وكان ورقة قد كره عبادة الأوثان ، هو وزيد بن عمرو بن نفيل ، وكان زيد قد حرّم كل شيء حرّمه الله من الدم ، والذبيحة على النصب ، ومن أبواب الظلم فى الجاهلية ، فعمد هو وورقة بن نوفل يلتمسان العلم ، حتى وقعا بالشام ، فعرضت اليهود عليهما دينهم فكرهاه ، وسألا رهبان النصرانية ، فأما ورقة فتنصر ، وأما زيد فكره النصرانية ، فقال له قائل من الرهبان : إنك تلتمس دينا ليس يوجد اليوم فى الأرض ، فقال له زيد : أى دين ذلك ؟

قال القائل : دين القيم ، دين ابراهيم خليل الرحمن ٠ قال : وما كان من دينه ؟

قال : كان حنيفا مسلما ، فلما وصف له دين ابراهيم عليه السلام ، قال زيد : إنا على دين إبراهيم ، وأنا ساجد نحو الكعبة التى بنى إبراهيم[2] ، فسجد نحو الكعبة فى الجاهلية ، فقال زيد لما تبين له الهدى :

وأسلمت وجهي لمن أسلمت ... له المزن يحملن عذبا زلالا

---

(١) قال ابن كثير : روى ابو داود الطيالسى عن طريق جابر بن سمرة أن رسول الله ﷺ قال : إن بمكة لحجراً كان يسلم على ليالى بعثت ، إنى لأعرفه إذا مررت عليه » ٠ البداية والنهاية ٣ : ١٦ وانظر ايضا م الفضائل ، ص ١٧٨٢ ٠

(٢) انظر فى أخبار زيد بن عمرو بن نفيل والتماسه الدين الصحيح ، البخارى ، المناقب ٢٤ (٤ : ٢٣٢ ـ ٢٣٣ ط استانبول) ، وجاء فيه : « ان زيد بن عمرو بن نفيل خرج إلى الشام يسأل عن الدين ويتبعه ، فلقى عالما من اليهود ، فسأله عن دينهم ، فقال : إنى لعلىّ أدين دينكم ، فأخبرنى ، فقال : لاتكون على ديننا حتى تأخذ بنصيبك من غضب الله ٠ قال زيد : مأفر إلا من غضب الله ، ولا أحمل من غضب الله شيئا أبدا وانا استطيعه ، فهل تدلنى على غيره ٠٠٠ » سبحان الله ماكان أرجح عقله ، وأسلم فطرته ، وصدق رسول الله : كل مولود يولد على الفطرة ٠

ثم توفى زيد ، وبقى ورقة بعده كما يزعمون سنتين • فقال ورقة بن نوفل وهو يبكى زيد ابن عمرو بن نفيل :

رشدت وأنعمت ابن عمرو وإنما
تجنبت تنورا من النار حاميا
بدينكم ربا ليس رب كمثله
وتركك جنان الجبال كما هيا[1]

فلما وصفت خديجة لورقة حين جاءته شأن محمد ﷺ وذكرت له جبريل عليه السلام ، وما جاء به إلى رسول الله ﷺ من عند الله عز وجل ، فقال لها ورقة : يابنية أخى ، ماأدرى لعل صاحبك النبى الذى ينتظر أهل الكتاب الذى يجدونه مكتوبا عندهم فى التوراة والإنجيل ، وأقسم بالله لئن كان إياه ثم أظهر دعواه[2] وأنا حى لأبلين الله فى طاعة رسول الله ﷺ وحسن مؤازرته الصبر والنصر فمات ورقة »[3] .

[ذكر صلاة النبى صلى الله عليه وسلم فى بداية بعثته]

قال عروة : « ففتح جبريل عليه السلام عينا من ماء فتوضأ ، ومحمد ﷺ ينظر إليه ، فوضأ وجهه ويديه إلى المرفقين ومسح برأسه ورجليه إلى الكعبين ، ثم نضح فرجه ، وسجد سجدتين مواجهة

---

(1) ذكر موسى بن عقبة هنا أربعة أبيات ، بينما ذكر ابن لهيعة عن ابى الأسود عن عروة بيتين فقط ، انظر دلائل النبوة للبيهقى ١ : ١٤٠١ لذلك فقد اثبتنا البيتين التاليين من رواية موسى بن عقبة هنا :

تقول إذا جاوزت أرضا مخوفة
باسم الإله بالغداة وساريا
تقول إذا صليت فى كل مسجد
حنانيك لاتظهر علىّ الأعاديا

(2) فى دلائل النبوة للبيهقى : دعاه ، والتصحيح من البداية والنهاية ٣ : ١٤ .

(3) دلائل النبوة للبيهقى ١ : ٣٩٨ ـ ٤٠١ . وهى من رواية موسى بن عقبة عن الزهرى . ثم قال فى نهاية هذه الرواية وقد ذكر ابن لهيعة عن أبى الأسود عن عروة بن الزبير هذه القصة بنحو هذا وزاد فيها « ففتح جبريل عليه السلام عينا من ماء فتوضأ ومحمد ﷺ ينظر إليه فوضأ وجهه ويديه إلى المرفقين ومسح برأسه ورجليه إلى الكعبين ثم نضح فرجه وسجد سجدتين مواجهة البيت ففعل محمد كما رأى جبريل يفعل » .

أخبرنا بذلك أبو الحسين بن الفضل قال أنبأنا عبدالله بن جعفر قال حدثنا يعقوب بن سفيان قال حدثنا عمرو بن خالد وحسان بن عبدالله قال حدثنا ابن لهيعة وذكر القصة بأجمعها شيخنا أبو عبدالله الحافظ عن أبى جعفر البغدادى عن أبى علاثة محمد بن عمرو بن خالد عن أبيه عن ابن لهيعة عن ابى الأسود عن عروة .

البيت . ففعل محمد ﷺ كما رأى جبريل عليه السلام يفعل »[١] .

دعاء الرسول صلى الله عليه وسلم[٢]
[قومه وغيرهم إلى دين الله والدخول فى الاسلام]

« عن عروة ، أنه كتب إلى عبدالملك بن مروان : أما بعد ، فإنه ـ يعنى رسول الله ﷺ ـ لما دعا قومه لما بعثه الله من الهدى والنور الذى أنزل عليه ، لم يبعدوا منه أوّل مادعاهم ، وكادوا يسمعون له ، حتى ذكر طواغيتهم . وقدم ناس من الطائف من قريش لهم أموال ، أنكروا ذلك عليه ، واشتدوا عليه وكرهوا ماقال لهم ، وأغروا به من أطاعهم ، فانصفق عنه عامة الناس فتركوه إلا من حفظه الله منهم ، وهم قليل ، فمكث بذلك ماقدّر الله أن يمكث . ثم ائتمرت رؤوسهم بأن يفتنوا مَن تبعه عن دين الله من أبنائهم واخوانهم وقبائلهم ، فكانت فتنة شديدة الزلزال على من اتَّبع رسول الله ﷺ من أهل الإسلام ، فافتتن من افتتن ، وعصم الله منهم من شاء ، فلمّا فُعل ذلك بالمسلمين ، أمرهم رسول الله ﷺ أن يخرجوا إلى أرض الحبشة ـ وكان بالحبشة ملك صالح يقال له النجاشى ، لايُظلم أحد بأرضه ، وكان يُنثى عليه[٣] مع ذلك صلاح ـ وكانت أرض الحبشة متجرا لقريش يتجرون فيها ، يجدون فيها رَفاغا من الرزق ، وأمنا ومتجرا حسنا ، فأمرهم بها رسول الله ﷺ فذهب إليها عامتهم لما قهروا بمكة ، وخاف عليهم الفتن ، ومكث هو فلم يبرح ، فمكث بذلك سنوات ، يشتدون على من أسلم منهم »[٤] .

---

(١) روى « الحارث بن أبى أسامة ، قال حدثنا الحسن بن موسى عن أبى لهيعة عن عقيل بن خالد عن الزهرى عن عروة عن أسامة بن زيد قال حدثنى أبى ، زيد بن حارثة أن رسول الله ﷺ فى أول ماأوحى إليه أتاه جبريل عليه السلام فعلمه الوضوء ، فلما فرغ من الوضوء أخذ غرفة من ماء فنضح بها فرجه » أنظر السهيلى ١ : ١٦٢ .

وقال ابن اسحاق ١ : ٢٤٤ : « وحدثنى بعض أهل العلم : ان الصلاة حين افترضت على رسول الله ﷺ أتاه جبريل وهو بأعلى مكة فهمز له بعقبه فى ناحية الوادى ، فانفجرت منه عين . فتوضأ جبريل عليه السلام ورسول الله ﷺ ينظر إليه ليريه كيف الطهور للصلاة ، ثم توضأ رسول الله ﷺ كما رأى جبريل توضأ ، ثم قام به جبريل فصلى به وصلى رسول الله ﷺ بصلاته ، ثم انصرف جبريل عليه السلام » .

(٢) العنوان من ابن عبدالبر ، الدرر ص ٣٨ .

(٣) يُنثى عليه أى يُشاع عنه . وفى المعجم الوسيط ص ٩٠٨ : تناثوا الأخبار والأحاديث : أشاعوها .

(٤) من قوله : « عن عروة انه كتب ... إلى هنا مأخوذ من تاريخ الطبرى ٢ : ٣٢٨ ـ ٣٢٩ أدخلنا هذا الجزء من كتابات عروة برواية هشام فى رواية أبى الأسود يتيم عروة ، وذلك لسد الفجوة ، إذ لم أجد فى المراجع المتوفرة لدى هذا الجزء من رواية أبى الأسود ، وكان لابد من إيراده لربط الحوادث .

[الهجرة الأولى إلى الحبشة [1]]

« وعن عروة بن الزبير فى تسمية الذين خرجوا إلى أرض الحبشة المرة الأولى قبل خروج جعفر وأصحابه : ١ ـ الزبير بن العوام ، ٢ ـ وسهل بن بيضاء ٣ ـ وعامر ابن ربيعة ، ٤ ـ وعبدالله بن مسعود ، ٥ ـ وعبدالرحمن بن عوف ، ٦ ـ وعثمان بن عفان ومعه امرأته ، ٧ ـ رقية بنت رسول الله ﷺ ، ٨ ـ وعثمان بن مظعون ، ٩ ـ ومصعب بن عمير أحد بنى عبدالدار ، ١٠ ـ وأبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة ومعه امرأته ، ١١ ـ سهلة بنت سهيل بن عمرو · ولدت له بأرض الحبشة محمد بن أبى حذيفة ، ١٢ ـ وأبو سبرة بن أبى رهم ومعه امراته ، ١٣ ـ أم كلثوم بنت سهيل بن عمرو ، ١٤ ـ وأبو سلمة بن عبدالأسد ومعه امرأته ، ١٥ ـ أم سلمة »[2] ·

---

(١) انظر فى الهجرة إلى الحبشة :

ابن هشام ١ : ٣٤٤

ابن عبدالبر : ٥٠

ابن حزم : ٥٥

وقد كانت الهجرة إلى أرض الحبشة مرتين ·

قال ابن سيد الناس ١ : ١١٦ :

كانت الهجرة الأولى « فى رجب فى السنة الخامسة من النبوة » وكان عدد المهاجرين فيها قليلا فى حدود اثنى عشر رجلا وأربع نسوة · واختلفت المصادر فى عددهم ، فقد ذكر أبو الأسود عن عروة ، احد عشر رجلا وأربع نسوة كما هو مبين فى النص · وذكر ابن اسحاق ١ : ٣٢٢ ـ ٣٢٣ عشرة من الرجال ، وأربعا من النسوة · أما الواقدى فزاد عليهم حاطب ابن عمرو بن عبدشمس فجعلهم احد عشر رجلا وأربع نسوة ، انظر نهاية الارب ١٦ : ٢٣٣ ، ولم يذكر فيهم ابن مسعود علما بأنه ذكر عودة ابن مسعود رضى الله عنه مع من رجع من الحبشة بعد ما أشيع باسلام أهل مكة · أنظر نهاية الارب ١٦ : ٢٣٥ ·

وقال ابن سيد الناس فى عيون الأثر ١ : ١١٥ : « فكان عدد المهاجرين فى المرة الأولى اثنى عشر رجلا وأربع نسوة ثم رجعوا عندما بلغهم عن المشركين سجودهم مع رسول الله ﷺ عند قراءة سورة النجم ·· » ·

(٢) من قوله : « وعن عروة بن الزبير فى تسميته الذين ··· إلى ههنا أورده الهيثمى فى مجمع الزوائد ٦ : ٣٢ نقلا عن المعجم الكبير للطبرانى ·

[عودة بعض المهاجرين الأول من الحبشة وفرية تلك الغرانيق العلى]

« ثم رجع هؤلاء الذين ذهبوا المرة الأولى قبل جعفر بن أبى طالب وأصحابه حين أنزل الله السورة التى يذكر فيها (**والنجم إذا هوى**) (النجم : ١) فقال المشركون : لو كان هذا الرجل يذكر آلهتنا بخير أقررناه وأصحابه ، فإنه لايذكر أحدا ممن خالف دينه من اليهود والنصارى بمثل الذى يذكر به آلهتنا من الشر والشتم فلما أنزل الله السورة الذى يذكر فيها والنجم ، وقرأ : (**أفرأيتم اللات والعزى ومناة الثالثة الأخرى**) (النجم : ١٩ ـ ٢٠) ألقى الشيطان فيها عند ذلك ذكر الطواغيت ، فقال : وإنهن من الغرانيق العلا وإن شفاعتهن لترتجى ، وذلك من سجع الشيطان وفتنته ، فوقعت هاتان الكلمتان فى قلب كل مشرك ، وذلت بها ألسنتهم ، واستبشروا بها ، وقالوا إن محمدا قد رجع إلى دينه الأول ·[١] فلما بلغ رسول الله ﷺ آخر السورة التى فيها النجم ، سجد ، وسجد معه كل من حضره من مسلم ومشرك غير أن الوليد بن المغيرة كان رجلا كبيرا فرفع ملء كفه ترابا فسجد عليه[٢] فعجب الفريقان كلاهما من جماعتهم فى السجود لسجود

---

(١) أى إلى دين قومه الأول ، اذ لم يعبد الرسول ﷺ الأصنام قط ·

(٢) لقد ثبت بالأحاديث الصحيحة ـ انظر مثلا خ تفسير النجم ٤ (فتح البارى ٩ : ٦١٤ ـ ٦١٥) أن النبى ﷺ سجد حين تلا سورة النجم وسجد معه المسلمون والمشركون إلا رجلا رأيته أخذ كفا من تراب فسجد عليه وكان ذلك من تأثير القرآن العظيم ، انظر الكلام الرائع فى هذا الموضوع للاستاذ سيد قطب رحمه الله فى ظلال القرآن ص ٣٤٢٠ ـ ٣٤٢٢ ، وقد نسجت بسبب سجود المشركين فرية تلك الغرانيق العلى وأن شفاعتهن لترتجى وأوردها عدد من المفسرين وبعض المحدثين كالطبرى فى تفسير آية الحج ٥٢ (جـ ١٧ : ١٨٧ ـ ١٩١) ; وفى تاريخه ٢ : ٣٣٨ ; والطبرانى فى المعجم الكبير ٣ : ١٣٦ ـ أ ، ومنه نقل الهيثمى فى مجمع الزوائد ٦ : ٣١ ـ ٣٤ ، وكذلك ابن أبى حاتم الرازى وابن مردويه والسيوطى انظر الدر المنثور ٤ : ٣٦٦ ـ ٣٦٨ وآخرون ·

أما رواية ابن لهيعة عن أبى الأسود عن عروة ، ففيها تخليط غريب ، وكلام يناقض آخره أوله · ففى هذه الرواية : « ألقى الشيطان فيها عند ذلك ذكر الطواغيت··· ولم يكن المسلمون سمعوا الذى ألقى الشيطان على ألسنة المشركين ، وأما المشركون فاطمأنت أنفسهم إلى النبى ﷺ ، وحدّثهم الشيطان أن النبى ﷺ قد قرأها فى السجدة فسجدوا لتعظيم آلهتهم ، ففشت تلك الكلمة··· حتى بلغت الحبشة ، فلما سمع عثمان بن مظعون··· اقبلوا سراعا ، فكبر ذلك على رسول الله ﷺ ، فلما أمسى أتاه جبريل عليه السلام ، فشكى إليه ، فأمره ، فقرأ عليه ، فلما بلغها تبرأ منها جبريل ، وقال : معاذ الله من هاتين ، ما أنزلهما ربى ، ولا أمرنى بهما ربك ، فلما رأى ذلك رسول الله ﷺ شق عليه ، وقال : اطعت الشيطان ـ سبحانك هذا بهتان عظيم ـ وتكلمت بكلامه وشركنى فى أمر الله ، فنسخ الله ما ألقى الشيطان وأنزل عليه وما ارسلنا من قبلك من رسول ·· الآية ·· » =

رسول الله ﷺ • فأما المسلمون فعجبوا من سجود المشركين من غير إيمان ولايقين ولم يكن المسلمون سمعوا الذى ألقى الشيطان على ألسنة المشركين • وأما المشركون فاطمأنت أنفسهم إلى

فقد ذكر ابن لهيعة فى أول الرواية بأن الشيطان ألقى فيها ، ولم يسمعها المسلمون ، ثم يأتى فيا بعد فيقول أن النبى ﷺ استمر على قراءة تلك الجملة الشركية المحضة ولم ينتبه إلى ذلك ، وما فيه من منافاة للتوحيد الذى هو أصل دعوته ـ والذى يعلمه أقل الناس علما ومعرفة ـ حتى نبهه عليه جبريل عليه السلام فكيف كان ذلك !

ثم قوله : ففشت تلك الكلمة فى الناس حتى بلغت الحبشة ، ••• أقبلوا سراعا » ياترى هل تم كل هذا فى خلال ساعات ، فوصلت الأخبار من مكة إلى الحبشة فى خلال النهار نفسه ، ثم تهيأ الناس للعودة بل عادوا وكان ذلك قبل مساء اليوم نفسه !!

ثم الهجرة إلى الحبشة كانت فى السنة الخامسة من النبوة ، ومما لاريب فيه أنها كانت قبل الهجرة إلى المدينة المنورة • وذكر ابن لهيعة عن عروة : أنه عندما شق على رسول الله ﷺ أنزل الله آية الحج ٥٢ ، والمعلوم للجميع أن سورة الحج مدنية ، والمفروض أن هذه الآية نزلت فى حينها عند قصة تلك الغرانيق ، وان كان غيره فهو أمر مستبعد جدا أن تنزل الآية بعد سبع أو تسع سنوات من الحادث لتهدئة رسول الله ﷺ • على كل من المستحيل أن يكون قد حصل هذا من رسول الله ﷺ ، وهو مستحيل عادة وعقلا « وكيف بنا بالآية القرآنية : لو تقول علينا بعض الأقاويل لأخذنا منه باليمين ثم لقطعنا منه الوتين » (الحاقة ٤٤ ـ ٤٦) •

لذلك ليس لدى أدنى شك فى أن هذا من وضع الزنادقة كما قاله إمام الائمة ابن خزيمة رحمه الله (انظر تفسير فتح القدير للشوكانى ٣ : ٤٦٢) •

وقد تكلم الشيخ ناصر الدين الالبانى فى رسالته نصب المجانيق لنسف قصة الغرانيق ، وجمع الروايات وطرقها ، ووصل إلى نتيجة أن الروايات المرفوعة كلها ضعيفة بل باطلة ، وهناك عدة روايات مرسلة اسانيدها صحيحة إلى مرسليها وهذا هو ملخص رأى ابن حجر كذلك •

ثم اختلف ناصر الدين الالبانى مع ابن حجر فى النتيجة ، فقد ذهب ابن حجر إلى تقوية تلك الأحاديث المرسلة ، فقال : « فان الطرق إذا كثرت وتباينت مخارجها دل ذلك على أن لها أصلا ، وقد ذكرت أن ثلاثة اسانيد منها على شرط الصحيح ، وهى مراسيل يحتج بها من يحتج بالمرسل ، وكذا من لايحتج به لاعتضاده بعضها ببعض » (انظر فتح البارى)

ونقل الالبانى عن ابن تيمية فى مسألة الاحتجاج بالمرسل مامفاده « ••• وإن جاء المرسل من وجهين كل من الراويين أخذ العلم عن غير شيوخ الآخر فهذا يدل على صدقه ، فإن مثل ذلك لايتصور فى العادة تماثل الخطأ فيه وتعمد الكذب ••• » نصب المجانيق ٢٣ •

وقد رد بعض المشائخ على الالبانى فى اتباعه هذه القاعدة ، ولذلك أحببت أن اذكر أن هذه القاعدة ليست من بنات أفكار الالبانى ، بل هو اعتمد فيها على ماقاله الشافعى ، ومن جاء بعده من المحققين كابن تيمية والنووى وغيرهم قال السيوطى فى تدريب الراوى فى شرح تقريب النواوى ١ : ١٩٨ ـ ١٩٩ : « فان صح مخرج المرسل بمجيئه أو نحوه من وجه آخر مسندا أو مرسلا أرسله من أخذ العلم عن غير رجال المرسل الأول كان صحيحا هكذا نص عليه الشافعى فى الرسالة ، مقيدا له بمرسل كبار التابعين ، ومن إذا سمّى من أرسل عنه سمى ثقة ، وإذا شاركه الحفاظ المأمونون لم يخالفوه ، وزاد فى الاعتضاد أن يوافق قول صحابى أو يفتى أكثر العلماء بمقتضاه ، فإن فقد شرط مما ذكر لم يقبل مرسله ••• » =

النبى ﷺ وحدّثهم الشيطان أن النبى ﷺ قد قرأها فى السجدة فسجدوا لتعظيم آلهتهم ، ففشت تلك الكلمة فى الناس وأظهرها الشيطان حتى بلغت الحبشة فلما سمع عثمان بن مظعون وعبدالله بن مسعود ومن كان معهم من أهل مكة أن الناس أسلموا وصاروا مع رسول الله ﷺ وبلغهم سجود الوليد بن المغيرة على التراب على كفه أقبلوا سراعا فكبر ذلك على رسول الله ﷺ ٠ فلما أمسى أتاه جبريل عليه السلام ، فشكا إليه ، فأمره ٠ فقرأ عليه فلما بلغها تبرأ منها جبريل ، وقال : معاذ الله من هاتين ، ما أنزلهما ربى ، ولا أمرنى بهما ربك ، فلما رأى ذلك رسول الله ﷺ شق عليه ، وقال : أطعت الشيطان ، وتكلمت بكلامه وشركنى فى أمر الله فنسخ الله ما ألقى الشيطان ٠ وأنزل عليه

= ومما لاشك فيه ان وجود هذه الشروط مستحيلة فى هذه الفرية ٠ لذلك فإن تقوية ابن حجر رحمه الله هذه المراسيل ذهول منه ٠

ولو فرضنا ـ جدلا ـ أن أسانيدها صحيحة ثابتة ، فهل تثبت بذلك صحة القصة ، معاذ الله ٠

والمعروف للجميع ان الحديث الشاذ ـ وهو الحديث الذى يخالف الراوى الثقة فيه من هو أوثق منه أو أكثر عددا ـ من الأحاديث الضعيفة ٠ وهذا فى خبر الآحاد ٠ فاذا كان خبرمن خبر الآحاد يخالف القرآن الكريم واجماع الأمة مثلا كالايمان بعصمة الانبياء فلا يكون الحديث شاذا بل يكون موضوعا فى هذه الحالة ٠

وقد قال ابن الجوزى قديما : كل حديث رأيته يخالف العقول ، أو يناقض الأصول ، فاعلم انه موضوع فلا يتكلف اعتباره أى لاتعتبر رواته ٠ فتح المغيث ١١٤ وقد قال ابن أبى حاتم الرازى فى تقدمة الجرح والتعديل ٣٥١ ٠ « ٠٠ ويقاس صحة الحديث بعدالة ناقليه ، وأن يكون كلاما يصلح أن يكون من كلام النبوة ٠٠ » وأى عقل ـ مهما بلغ فى السخافة ـ يستطيع أن يقبل أن الرسول ﷺ الذى دعا إلى التوحيد الخالص يأتى عليه زمان فيصالح المشركين بتمجيد آلهتهم ، ثم ينسب ذلك القول اللعين إلى ربه جل وعلا ٠!

فاذا كانت الاسانيد مثل الشمس لاتثبت هذه القصة من قريب أو من بعيد فكيف ثبتت بهذه الأسانيد الضعيفة حتى نبحث عن تأويلها ٠

بل أكثر من ذلك : أن المسلمين الذين أوجدوا علوم الاسناد وهى مفخرة لهم والذين طبقوا قوانين الشهادة فى الأمور التاريخية أيضا ، علّمهم القرآن الكريم أن هناك قضايا لاتحتاج إلى استفسار الشهود بل ترفض جملة وتفصيلا بدون الدخول فى التفاصيل ٠ ففى قصة الصديقة بنت الصديق رضى الله عنهما ـ الطيبة الطاهرة البريئة براءة الطفولة ، والمبرأة من السماء ، عندما تآمر عليها ـ وبالتالى على النبى ﷺ وعلى نبوته ـ اعداء الاسلام ، عندما برّأها العليم الخبير فقال : ولولا إذ سمعتموه قلتم مايكون لنا أن نتكلم بهذا سبحانك هذا بهتان عظيم (النور ١٦) فإن كان هذا هو المنهج القرآنى فى تمييز الاخبار حيث ارشدنا أن نقول فى أمر كان وقوعه من المستحيل عادة ـ ولو كان جائزا من الناحية العقلية البحتة ـ سبحانك هذا بهتان عظيم ، فما بال البحث فى أمر ليس بمستحيل عادة فقط بل هو مستحيل عقلا أيضا ، فإذا كانت الأسانيد نظيفة لحكم عليها بالوضع فى قضايا مماثلة التى نبحث فيها ، فما بالك بالاسانيد المرسلة الضعيفة ٠ وأعود فأقول ان البحث فى الاسانيد غير وارد فى هذه الفرية بل هو من نافلة القول ، وعلى كل ، إن البحث فى الاسانيد أيضا أثبت ضعفها لا بل كذبها على ما تبين آنفا من مخالفة هذا الحديث للكتاب والسنة والاجماع ٠

وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ مِن رَّسُولٖ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّآ إِذَا تَمَنَّىٰٓ أَلۡقَى ٱلشَّيۡطَٰنُ فِيٓ أُمۡنِيَّتِهِۦ فَيَنسَخُ ٱللَّهُ مَا يُلۡقِي ٱلشَّيۡطَٰنُ ثُمَّ يُحۡكِمُ ٱللَّهُ ءَايَٰتِهِۦۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٞ ﴿٥٢﴾ لِّيَجۡعَلَ مَا يُلۡقِي ٱلشَّيۡطَٰنُ فِتۡنَةٗ لِّلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٞ وَٱلۡقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمۡۗ وَإِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ لَفِي شِقَاقِۢ بَعِيدٖ ﴿٥٣﴾ (الحج : ٥٢ ـ ٥٣)

فلما برأه الله عز وجل من سجع الشيطان وفتنته ، إنقلب المشركون بضلالهم وعداوتهم ، وبلغ المسلمون ممن كان بأرض الحبشة وقد شارفوا مكة فلم يستطيعوا الرجوع من شدة البلاء الذى أصابهم ، والخوف ، وخافوا أن يدخلوا مكة فيُبطش بهم فلم يدخل رجل منهم إلا بجوار ، فأجار الوليد بن المغيرة ، عثمان بن مظعون • فلما أبصر عثمان بن مظعون الذى يلقى رسول الله ﷺ من البلاء ، وعذبت طائفة منهم بالنار وبالسياط ، وعثمان بن مظعون معافى لايعرض له رجع إلى نفسه ، فاستحب البلاء على العافية ، وقال : أما من كان فى عهد الله وذمته وذمة رسوله الذى اختار لأوليائه من أهل الاسلام ومن دخل فيه فهو خائف مبتلى بالشدة والكرب ، عمد إلى الوليد بن المغيرة ، فقال : يا ابن عم أجرتنى فأحسنت جوارى ، وإنى أحب أن تخرجنى من جيرتك ، فتبرأ منى بين أظهرهم • فقال له الوليد : ابن أخى لعل أحدا آذاك أو شتمك وأنت فى ذمتي فأنت تريد من هو أمنع لك منى فأنا أكفيك ذلك • قال : لا والله مابى ذلك ، وما اعترض لى من أحد فلما أبى عثمان إلا أن يتبرأ منه الوليد ، أخرجه إلى المسجد ، وقريش فيه كأحفل ماكانوا ، ولبيد بن ربيعة ينشدهم ، فأخذ الوليد بيد عثمان فأتى به قريشا ، فقال : إن هذا غلبنى وحملنى على أن أنزل إليه عن جوارى ، أشهدكم أنى برىء ، فجلسا مع القوم ، وأخذ لبيد ينشدهم ، فقال : ألا كل شيء ماخلا الله باطل •

فقال عثمان : صدقت ، ثم إن لبيدا أنشدهم تمام البيت ، فقال :

وكل نعيم لا محالة زائل •

فقال : كذبت ، فسكت القوم ، ولم يدروا ما أراد بكلمته ، ثم أعادها الثانية ، وأمر بذلك ، فلما قالها قال مثل كلمته الأولى والأخرى ، صدقت مرة ، وكذبت مرة ، وإنما يصدقه إذا ذكر كل شيء يفنى ، وإذا قال كل نعيم ذاهب كذبه عند ذلك ، أى نعيم أهل الجنة لايزول •

نزع عند ذلك رجل من قريش فلطم عين عثمان بن مظعون فأخضرت مكانها . فقال الوليد بن المغيرة وأصحابه : قد كنت فى ذمة مانعة ممنوعة فخرجت منها إلى هذا فكنت عما لقيت غنيا . ثم ضحكوا . فقال عثمان : بل كنت إلى هذا الذى لقيت منكم فقيرا ، وعينى التى لم تلطم إلى مثل هذا الذى لقيت صاحبتها فقيرة ، لى فيمن أحب إلى منكم أسوة . فقال له الوليد : إن شئت أجرتك الثانية . قال : لا أرب لى فى جوارك .

رواه الطبرانى هكذا مرسلا ، وفيه ابن لهيعة أيضا » .(1)

---

(1) من قوله : « وعن عروة بن الزبير فى تسمية الذين خرجوا إلى أرض الحبشة إلى ههنا أورده الهيثمى فى مجمع الزوائد ٦ : ٣٢ ـ ٣٤ نقلا عن المعجم الكبير للطبرانى » .

الهجرة الثانية إلى الحبشة

« حدثنا سليمان بن أحمد ، قال ، حدثنا محمد بن عمرو بن خالد الحرانى ، قال ، حدثنا أبى ، قال ، حدثنا ابن لهيعة ، قال ، حدثنا أبو الأسود محمد بن عبدالرحمن ، عن عروة بن الزبير فى خروج جعفر بن أبى طالب وأصحابه إلى الحبشة ، قال :

فبعثت قريش فى آثارهم عمارة بن الوليد بن المغيرة المخزومى وعمرو بن العاص السهمى[1] وأمروهما أن يسرعا السير حتى يسبقاهم إلى النجاشى ففعلا ، فقدما على النجاشى فدخلا عليه ، فقالا له : إن هذا الرجل الذى بين أظهرنا ، وأفسد فينا ، تناولك ليفسد عليك دينك ، وملكك وأهل سلطانك ، ونحن لك ناصحون ، وأنت لنا عيبَةُ صدق ، تأتى إلى عشيرتنا بالمعروف ويأمن تاجرنا عندك ، فبعثنا قومنا إليك لننذرك فسادَ ملكك • وهؤلاء نفر من أصحاب الرجل الذى خرج فينا ، ونخبرك بما نعرف من خلافهم الحق ، أنهم لايشهدون أن عيسى ابن مريم ـ أحسبه قال ـ إلها ولايسجدون لك إذا دخلوا عليك ، فادفعهم إلينا فلنكفيكهم • فلما قدم جعفر وأصحابه وهم على ذلك من الحديث وعمرو وعمارة عند النجاشى وجعفر وأصحابه على ذلك الحال ، قال : فلما رأوا أن الرجلين قد سبقا ودخلا ، صاح جعفر على الباب يستأذن حزب الله ، فسمعها النجاشى ، فأذن لهم ، فدخلوا عليه ، فلما دخلوا وعمرو وعمارة عند النجاشى ، قال : أيكم صاح عند الباب ؟ فقال جعفر : أنا هو ، فأمره ، فعادَ لها ، فلما دخلوا وسلّموا تسليم أهل الإيمان ، ولم يسجدوا له ، فقال عمرو بن

---

(١) ارسال قريش الوفد إلى النجاشى لاسترداد المهاجرين ثابت بأحاديث صحيحة ، منها مارواه ابن اسحاق ١ : ٣٣٤ ـ ٣٣٨ عن طريق الزهرى عن أبى بكر بن عبدالرحمن بن الحارث بن هشام المخزومى عن أم المؤمنين أم سلمة رضى الله عنها ـ وهى من المهاجرات الى الحبشة ـ وذكر أن قريشا أوفدت لهذا الغرض « عبدالله بن أبى ربيعة وعمرو بن العاص » بينما يذكر عروة : عمارة بن الوليد بن المغيرة المخزومى وعمرو بن العاص • وهناك روايات اخرى تشير إلى أن قريشا أرسلت الوفد مرتين ، المرة الأولى ربما كانت بعد الهجرة الثانية إلى الحبشة بفترة بسيطة ، والمرة الثانية بعد انهزامهم فى معركة بدر ، انظر الدرر فى المغازى والسير ص١٤٠ وفيه : « فلما كانت وقعة بدر وقتل الله فيها صناديد الكفار ، قال كفار قريش : إن ثأركم بأرض الحبشة ، فاهدوا إلى النجاشى وابعثوا إليه رجلين من ذوى آرائكم ، لعله يعطيكم من عنده من قريش ، فتقتلونه بمن قتل منكم ببدر ، فبعث كفار قريش عمرو بن العاص وعبدالله بن ربيعة •• » ولكن ينشأ فى هذا اشكال آخر ، وهو أن النجاشى فى كلتا المحاولتين ـ كما جاء فى الرواية ـ دعا المسلمين واستفسر عن دينهم واستوضح سبب عدم سجودهم له • وهذا أمر يبعد أن يتكرر مرتين تكرارا متماثلا •

العاص وعمارة بن الوليد : ألم نبين لك خبر القوم ، فلما سمع النجاشي ذلك أقبل عليهم ، فقال : أخبروني أيها الرهط ما جاء بكم ؟ وماشأنكم ؟ ولم أتيتموني ولستم بتجار ، ولاسؤال ؟ ومانبيكم هذا الذى خرج ؟ وأخبروني مالكم ، لم لاتحيُّوني كما يحييني من أتاني من أهل بلدكم ؟ وأخبروني ماتقولون فى عيسى ابن مريم ؟

فقام جعفر بن أبى طالب وكان خطيب القوم · فقال : إنما كلامى ثلاث كلمات ، إن صدقتُ فصدِّقني وإن كذبتُ فكذِّبني ، فأمرْ أحدا من هذين الرجلين فليتكلم ولينصت الآخر ، قال عمرو : أنا اتكلم · قال النجاشي :

أنت ياجعفر فتكلم قبله ·

فقال جعفر : إنما كلامى ثلاث كلمات ، سل هذا الرجل أعبيد نحن أبقنا من أربابنا ؟ فارددنا إلى أربابنا ·

فقال النجاشي : أعبيد هم ياعمرو ؟

قال عمرو : بل أحرار وكرام ·

قال جعفر : سل هذا الرجل هل أهرقنا دما بغير حقه ؟ فادفعنا إلى أهل الدم ·

فقال : هل أهرقوا دما بغير حقه ؟

فقال : ولاقطرة واحدة من دم ·

ثم قال جعفر : سل هذا الرجل أخذنا أموال الناس بالباطل ؟ فعندنا قضاء ·

فقال النجاشي : ياعمرو إن كان على هؤلاء قنطار من ذهب فهو على ·

فقال عمرو : ولاقيراط

فقال النجاشي : ماتطالبونهم به ؟

قال عمرو : فكنا نحن وهم على دين واحد ، وأمر واحد ، فتركوه ، ولزمناه ·

فقال النجاشي : ماهذا الذى كنتم عليه فتركتموه وتبعتم غيره ؟

فقال جعفر : أما الذى كنا عليه فدين الشيطان وأمر الشيطان ، نكفر بالله ونعبد الحجارة ، وأما الذى نحن عليه فدين الله عز وجل ، نخبرك : إن الله بعث إلينا رسولا كما بعث إلى الذين من قبلنا فأتانا بالصدق والبر ، ونهانا عن عبادة الأوثان ، فصدقناه وآمنا به ، واتبعناه ، فلما فعلنا ذلك عادانا

قومُنا ، وأرادوا قتل النبى الصادق ، وردّنا فى عبادة الأوثان ، ففررنا إليك بديننا ودمائنا ، ولو أقرَّنا قومنا لاستقررنا ، فذلك خبرنا . وأما شأن التحية : فقد حييناك بتحية رسول الله ﷺ والذى يحيى به بعضنا بعضا[1] . أخبرنا رسول الله ﷺ أن تحية أهل الجنة السلام فحييناك بالسلام . وأما السجود ، فمعاذ الله أن نسجد إلا لله وأن نعدلك بالله . وأما فى شأن عيسى ابن مريم : فان الله عز وجل أنزل فى كتابه على نبينا أنه رسول قد خلت من قبله الرسل ، ولدته الصديقة العذراء البتول الحصان ، وهو روح الله وكلمته ألقاها إلى مريم ، وهذا شأن عيسى ابن مريم .

فلما سمع النجاشى قول جعفر أخذ بيده عودا ثم قال لمن حوله :

صدق هؤلاء النفر ، وصدق نبيهم ، والله مايزيد عيسى ابن مريم على مايقول هذا الرجل ولاوزن هذا العود ، فقال لهم النجاشى : امكثوا فإنكم سيُوم ـ والسيوم آمنون ـ قد منعكم الله ، وأمر لهم بما يصلحهم ، فقال النجاشى : أيكم أدرس للكتاب الذى أُنزل على نبيكم ؟ قالوا : جعفر .

فقرأ عليهم جعفر سورة مريم ، فلما سمعها عرف انه الحق ، وقال النجاشى : زدنا من الكلام الطيب ، ثم قرأ عليه سورة أخرى فلما سمعها عرف الحق ، وقال : صدقتم ، وصدق نبيكم ﷺ ، أنتم والله صديقون ، امكثوا على إسم الله وبركته آمنين ممنوعين ، وألقى عليهم المحبة من النجاشى .

فلما رأى ذلك عمارة بن الوليد وعمرو بن العاص سقط فى أيديهما ، وألقى الله بين عمرو وعمارة العداوة فى مسيرهما قبل أن يقدما على النجاشى ليدركا حاجتهما التى خرجا لها من طلب المسلمين ، فلما أخطأهما ذلك رجعا بشر ماكانا عليه من العداوة وسوء ذات البين ، فمكر عمرو بعمارة[1] ، فقال : ياعمارة إنك رجل جميل وسيم فأت امرأة النجاشى فتحدث عندها إذا خرج زوجها ، تصيبها فتعيننا على النجاشى ، فانك ترى ماوقعنا فيه من أمرنا لعلنا نهلك هؤلاء الرهط . فلما رأى ذلك عمارة انطلق حتى أتى امرأة النجاشى ، فجلس إليها يحدثها ، وخالف عمرو بن العاص إلى النجاشى فقال : إنى لم أكن أخونك فى شىء علمته إذا اطلعت عليه ، وإن صاحبى الذى رأيت لايتمالك عن الزنا اذا هو قدر عليه ، وإنه قد خالف إلى امرأتك ، فأرسل النجاشى إلى امرأته فإذا هو عندها ، فلما رأى ذلك أمر به فنفخ فى إحليله سحرة ، ثم ألقى فى جزيرة البحر فعاد وحشيا مع الوحش يرد ويصدر

---

(١) يقال ان سبب ذلك هو أن عمارة كان جميلا وسيما . وكان عمرو بن العاص استصحب زوجته فى هذا السفر فلما ركبوا البحر وهوى عمارة امرأة عمرو وهوته ، فدفعا عمراً فى البحر فسقط فيه ، ثم سبح ، ونادى اصحاب السفينة فأنقذوه ، وأضمرها عمرو فى نفسه ، فلما أتيا أرض الحبشة مكر به عمرو . انظر تفصيل ذلك فى الروض الانف للسهيلى ١ : ٢١٢ ـ ٢١٣ .

معها زمانا حتى ذكر لعشيرته ، فركب اخوه ، فانطلق معه بنفر من قوة فرصدوه حتى إذا ورد أوثقوه فوضعوه فى سفينة ليخرجوا به ، فلما فعلوا به ذلك مات ، وأقبل عمر إلى مكة قد أهلك الله صاحبه ومنع حاجته »(١)

[دخول بني هاشم وبني المطلب في شعب أبي طالب]

« حدثنا سليمان بن أحمد ، قال ، حدثنا محمد بن عمرو بن خالد الحرانى ، قال ، حدثنا أبى ، حدثنا ابن لهيعة ، عن أبى ألأسود ، عن عروة بن الزبير قال : لما أقبل عمرو بن العاص من الحبشة من عند النجاشى إلى مكة قد أهلك الله صاحبه ، ومنعه حاجته ، اشتد المشركون على المسلمين كأشد ماكانوا حتى بلغ المسلمين الجهد ، واشتد عليهم البلاء ، وعمد المشركون من قريش فأجمعوا مكرهم وأمرهم على أن يقتلوا رسول الله ﷺ علانية ٠ فلما رأى ذلك أبوطالب ، جمع بنى عبدالمطلب ، فأجمع لهم أمرهم على أن يُدخِلوا رسول الله ﷺ شِعْبَهم ويمنعوه ممن أراد فاجتمعوا على ذلك كافرهم ومسلمهم منهم من فعله حَمِيَّة ومنهم من فعله إيمانا ويقينا فلما عرفت قريش أن القوم قد اجتمعوا ومنعوا الرسول ، واجتمعوا على ذلك كافرهم ومسلمهم ، اجتمع المشركون من قريش ، فأجمعوا أمرهم على أن لا يجالسوهم ، ولا يخالطوهم ولا يبايعوهم ، ولايدخلوا بيوتهم ، حتى يسلموا رسول الله ﷺ للقتل ، وكتبوا بمكرهم صحيفة وعهودا ومواثيق أن لا يقبلوا من بنى هاشم أبدا صلحا ، ولا تأخذهم بهم رأفة ولا رحمة ولا هوادة حتى يسلموا رسول الله ﷺ للقتل ، فلبث بنو هاشم فى شعبهم ثلاث سنين ، واشتد عليهم فيهن البلاء والجهد ، وقطعوا عليهم الأسواق ، فلا يتركون طعاما يدنو من مكة ، ولا بيعا إلا بادروا إليه ليقتلهم الجوع يريدون أن يتناولوا بذلك سفك دم رسول الله ﷺ ٠

وكان أبوطالب اذا أخذ الناس مضاجعهم أمر رسول الله ﷺ فأتى فراشه حتى يراه من أراد به مكرا أو غائلة ، فإذا نوّم الناس أخذ أحد بنيه أو أخواته أو بنى عمه فاضطجع على فراش رسول الله ﷺ وأمر رسول الله ﷺ أن يأتى بعض فرشهم فيرقد عليها ٠

---

(١) من اول حديث الهجرة الثانية الى الحبشة الى ههنا أورده أبونعيم فى دلائل النبوة ١ : ٣١٧ ـ ٣٢٢ ٠

[حديث نقض الصحيفة]

فلما كان رأس ثلاث سنين تلاوم رجال من بنى عبد مناف ورجال من بنى قصى ورجال ممن سواهم ، وذكروا الذى وقعوا فيه من القطيعة فأجمعوا أمرهم فى ليلتهم على نقض ما تعاقدوا عليه ، والبراءة منه ، فبعث الله عز وجل على صحيفتهم التى فيها المكر برسول الله ﷺ الأرضة فلحست كل شيء كان فيها ، وكانت معلقة فى سقف الكعبة ، وكان فيها عهد الله وميثاقه ، فلم تترك فيها شيئا إلا لحسته ، وبقى فيها ما كان من شرك أو ظلم أو بغى ، فأطلع الله تعالى رسولَه على الذى صنع بالصحيفة • فقال أبوطالب : لا والثواقب[1] ما كذبنى ، فانطلق يمشى بعصابة من بنى عبدالمطلب ، حتى أتى المسجد ، وهو حافل من قريش فلما رأوهم أتوا بجماعة أنكروا ذلك ، فظنوا أنهم خرجوا من شدة البلاء ، وأتوهم ليعطوهم رسول الله ﷺ ، فتكلم أبوطالب ، فقال : قد حدثت أمور بينكم لم نذكرها لكم ، فأتوا بصحيفتكم التى فيها مواثيقكم ، فلعله أن يكون بيننا وبينكم صلح ، وإنما قال ذلك خشية أن ينظروا فى الصحيفة قبل أن يأتوا بها •

[فبادر اللعين أن يأتيهم بحديث رسول الله ﷺ الذى أخبره الله به][2] فأتوا بصحيفتهم معجبين بها ، لا يشكون أن الرسول مدفوع إليهم ، فوضعوها بينهم وقالوا : قد دنا لكم أن تقبلوا أو ترجعوا إلى أمر يجمع عامتكم ويجمع قومكم ، ولا يقطع بيننا وبينكم الا رجل واحد جعلتموه[3] خطراً لعشيرتكم وفسادكم •

قال أبوطالب : إنما أتيتكم لأعطيكم أمرا فيه نصف بينى وبينكم ، هذه الصحيفة التى فى أيديكم ، إن ابن أخى قد اخبرنى ، ولم يكذبنى ، أن الله عز وجل بعث عليها دابة ، فلم تترك فيها اسما لله الا لحسته ، وترك فيها غدركم وتظاهركم علينا بالظلم ، فان كان الحديث كما يقول فأفيقوا ، فوالله لا نسلمه حتى نموت عن آخرنا ، وان كان الذى يقول باطلا دفعنا إليكم صاحبنا ، فقتلتم ، أو استحييتم ، قالوا : لقد رضينا بالذى تقول ، وفتحت الصحيفة ، فوجدوا الصادق المصدوق قد أخبر

---

(١) الثواقب : النجوم • قال فى المعجم الوسيط ١ : ٩٧ ثقب الكوكب ونحوه : اضاء ، فهو ثاقب • وفى القرآن الكريم : وما أدراك ما الطارق • النجم الثاقب •

(٢) أشار محقق دلائل النبوة إلى ان العبارة بين الحاصرتين مقحمة انظر ص٣٦٠

(٣) فى دلائل أبى نعيم : أجلتموه ، وفى دلائل النبوة للبيهقى ٢: ٨٢ جعلتموه ، وهى رواية موسى بن عقبة ، ولعلها الصواب ولذلك اثبتناها فى الاصل •

خبرها قبل أن تُفتح ، فلما رأتها قريش كالذى قال أبوطالب ، قالوا : والله ماكان هذا إلا سحرا من صاحبكم ، فارتكسوا وعادوا لشر ماكانوا عليه من كفرهم والشدة على رسول الله ﷺ وأصحابه ورهطه ، والقيام على ما تعاقدوا عليه ، فقال أولئك النفر من بنى عبدالمطلب : إن الأولى بالكذب والسحر غيرنا ، فكيف ترون ، فإنا نعلم أن الذى أجمعتم عليه من قطيعتنا أقرب للخبث والسحر ، ولولا الذى أجمعتم فيها من السحر لم تفسد الصحيفة ، وهى فى أيديكم فما كان لله عز وجل من اسم هو فيها طمسه ، وما كان من بغى تركه فى صحيفتكم • أفنحن السحرة أم أنتم ؟ فندم المشركون من قريش عند ذلك •

وقال رجال : منهم أبو البخترى وهو العاص بن هشام بن الحارث بن عبدالعزى بن قصى ومنهم المطعم بن عدى ، وهشام بن عمرو أخو بنى عامر بن لؤى ، وكانت الصحيفة عنده ، وزهير ابن أمية ، وزَمْعة بن الأسود بن عبدالمطلب بن أسد بن عبدالعزى بن قصى فى رجال من قريش ولدتهم نساء من بنى هاشم كانوا قد ندموا على الذى صنعوا فقالوا : نحن براء من هذه الصحيفة ، قال أبوجهل : هذا أمر قضى بليل »[١] •

---

(١) من أول حديث دخول بنى هاشم فى الشعب الى ههنا اورده ابو نعيم فى دلائل النبوة ١ : ٣٥٧ ـ ٣٦٢ • وأورده ابن منده فى المستخرج من كتاب التاريخ ١٧ ب ـ ١٨ ـ أ مخطوطة كوبرلو ٢٤٢ •

ونقل البيهقى فى دلائل النبوة ٢ : ٨٠ ـ ٨٥ هذه الحادثة من مغازى موسى بن عقبة واشار الى رواية ابى الاسود عن عروة ، فقال : « وهكذا ذكر شيخنا ابوعبدالله الحافظ رحمه الله هذه القصة عن ابى جعفر البغدادى عن محمد بن عمرو بن خالد عن ابيه عن ابن لهيعة ، عن ابى الاسود عن عروة بن الزبير »

[عرض الرسول صلى الله عليه وسلم نفسه على القبائل][1]

« حدثنا سليمان بن أحمد ، قال ، حدثنا محمد بن عمرو بن خالد الحرانى ، قال ، حدثنا أبى قال ، حدثنا ابن لهيعة عن أبى الأسود ، عن عروة بن الزبير ، قال :

لما أفسد الله عز وجل صحيفة مكرهم خرج النبى ﷺ وأصحابه فعاشوا وخالطوا الناس ، ورسول الله ﷺ فى تلك السنين يعرض نفسه على قبائل العرب فى كل موسم ويكلم كل شريف ، لا يسألهم مع ذلك إلا أن يؤووه ويمنعوه ، ويقول : لا أكره منكم أحدا على شىء ، من رضى الذى أدعوه إليه قبله ، ومن كرهه لم أكرهه ، إنما أريد أن تحوزونى مما يراد بى من القتل ، فتحوزونى حتى أبلغ رسالات ربى ، ويقضى الله لى ولمن صحبنى بما شاء ، فلم يقبله أحد منهم ، ولا أتى على أحد من تلك القبائل إلا قالوا : قوم الرجل أعلم به ، أفترى رجلا يصلحنا وقد أفسد قومه ، وذلك لما اذخر الله عز وجل للأنصار من البركة » .

---

(١) انظر فى عرض رسول الله ﷺ نفسه على القبائل :
ابن هشام ١ : ٤٢٢ وما بعدها
وابن سعد ١/١ : ١٤٥
والطبرى ٢ : ٣٤٨ ـ ٣٥٢ .
والسهيلى ١ : ٢٦٣ ـ ٢٦٥
وابن سيد الناس ١ : ١٥٢ .

[خُروج الرسُول صلى الله عَليه وَسلم] (١)
إلى الطائف

« ومات أبو طالب وازداد من البلاء على رسول الله ﷺ شدة ، فعمد إلى ثقيف يرجو أن يؤووه وينصروه ، فوجد ثلاثة نفر منهم سادة ثقيف ، وهم أخوةٌ ، عبد ياليل بن عمرو، وحبيب بن عمرو ، ومسعود بن عمرو ، فعرض عليهم نفسه ، وشكا إليهم البلاء وما انتهك قومه منه(٢) فقال أحدهم : أنا أسرق ثياب الكعبة إن كان الله بعثك بشيء قط ، وقال الآخر : والله لا أكلمك بعد مجلسك هذا كلمة واحدة أبدا ، لئن كنت رسولا لأنت أعظم شرفا وحقا من أن أكلمك ٠ وقال الآخر : أعجز الله أن يرسل غيرك !! وأفشوا ذلك فى ثقيف ـ الذى قال لهم ـ واجتمعوا يستهزئون برسول الله ﷺ وقعدوا له صفين على طريقه ، فأخذوا بأيديهم الحجارة فجعل لا يرفع رجله ولا يضعها إلا رضخوها بالحجارة ، وهم فى ذلك يستهزئون ويسخرون ، فلما خلُص من صفَّيهم وقدماه تسيلان الدماء ، عمد إلى حائط كرومهم فأتى ظل حبلة من الكرم فجلس فى أصلها مكروبا موجعا ، تسيل قدماه الدماء(٣) ، فإذا فى الكرم عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة ، فلما أبصرهما كره أن يأتيهما ، لما يعلم من عداوتهما لله ولرسوله ، وبه الذى به ، فأرسلا إليه غلامهما « عداسا » بعنب ، وهو نصرانى من أهل نينوى ، فلما أتاه وضع العنب بين يديه ، فقال رسول الله ﷺ : بسم الله ، فعجب عداس ، فقال له

---

(١) فى خروج رسول الله ﷺ الى الطائف انظر : ٠

١ ـ ابن هشام ١ : ٤١٩ وما بعدها ٠

٢ ـ وابن سعد ١/١ : ١٤١ وما بعدها ٠

٣ ـ والطبرى ٢ : ٣٤٤ ومابعدها ٠

٤ ـ وابن عبدالبر ص٦٥ ومابعدها ٠

٥ ـ وابن سيد الناس١ : ١٣٤ ومابعدها

(٢) اورده ابن مندة فى المستخرج ١٨ ـ أ من اول الحديث إلى ههنا برواية ابن لهيعة ٠

(٣) روى ابن اسحاق ١ : ٤٢٠ . دعاء رسول الله ﷺ حينما اصابه مما اصابه من سفهاء ثقيف وعبيدهم : قال ابن اسحاق : « فعمد الى ظل حبلة من عنب ، فجلس فيه٠٠٠ فلما اطمأن رسول الله ﷺ ، قال ـ فيما ذكر لى ـ اللهم اليك اشكو ضعف قوتى وقلة حيلتى ، وهوانى على الناس ، ياأرحم الراحمين ، انت رب المستضعفين وأنت ربى الى من تكلنى ؟ الى بعيد يتجهمنى ؟ ام الى عدو ملكته امرى ؟ ان لم يكن بك على غضب فلا أبالى ، ولكن عافيتك هى اوسع لى ٠ أعيذ بنور وجهك الذى اشرقت له الظلمات ، وصلح عليه امر الدنيا والآخرة من أن ينزل بى غضبكُ ، أو يحل علىّ سخطك ، لك العتبى حتى ترضى ، ولا حول ولا قوة الا بك » ٠

رسول الله ﷺ : من أى أرض أنت ياعداس ؟ قال أنا من أهل نينوى ، فقال النبى ﷺ : من أهل مدينة الرجل الصالح يونس بن متى . فقال له عداس : وما يدريك من يونس بن متى ؟ فأخبره رسول الله ﷺ من شأن يونس ماعرف ، وكان رسول الله ﷺ لا يحقر أحدا يبلغه رسالات الله تعالى ، قال : يارسول الله أخبرنى خبر يونس بن متى ، فلما أخبره رسول الله ﷺ من شأن يونس بن متى ما أوحى إليه من شأنه ، خرَّ ساجدا للرسول ﷺ ثم جعل يقبل قدميه وهما تسيلان الدماء ، فلما أبصر عتبة وأخوه شيبة ما فعل غلامهما سكتا ، فلما أتاهما قالا له : ما شأنك ؟ سجدت لمحمد ، وقبلت قدميه ، ولم نرك فعلت هذا بأحد منا ، قال : هذا رجل صالح حدثنى عن أشياء عرفتها من شأن رسول بعثه الله تعالى الينا يدعى يونس بن متى ، فأخبرنى أنه رسول الله ، فضحكا ، وقالا : لايفتنك عن نصرانيتك إنه رجل يخدع . ثم رجع رسول الله ﷺ الى مكة »[1] .

---

(١) من قوله : « حدثنا سليمان بن أحمد .. عن عروة بن الزبير ، قال : لما افسد الله عز وجل صحيفة مكرهم إلى ههنا ، أورده أبو نعيم فى دلائل النبوة ١ : ٣٨٩ ـ ٣٩٢ .

[ذكر حديث الاسراء والمعراج]

« ... عن موسى بن عقبة ، عن ابن شهاب قال : أسرى رسول الله ﷺ الى بيت المقدس قبل خروجه إلى المدينة بسنة وكذلك ذكره ابن لهيعة ، عن أبى الأسود عن عروة بن الزبير ... »[1] .

---

(١) دلائل النبوة للبيهقى ٢ : ١٠٧

وانظر فى حديث الاسراء والمعراج :

١ ـ ابن هشام ١ : ٣٩٥ ـ ٤٠٦ .

٢ ـ ابن سعد ١/١ : ١٤٢ ومابعدها

٣ ـ البخارى المناقب ٦٣ ـ ٦٤

٤ ـ مسلم ـ الايمان ١٦٢ ـ ١٦٨

وحديث الاسراء والمعراج فى كتب السنة والسيرة كافة .

[العقبة الأولى والثانية][1]

حدثنا سليمان بن أحمد بن محمد بن عمرو بن خالد ، قال ، حدثنا أبى ، قال ، حدثنا ابن لهيعة ، عن أبى الأسود ، عن عروة بن الزبير ، قال : لما حضر الموسم حج نفر من الأنصار من بنى مالك بن النجار ، منهم :

---

(١) اختلف أصحاب السير فى لقاء النبى ﷺ مع الأنصار فى الموسم قبل الهجرة فقد ذكر ابن اسحاق ١ : ٤٢٩ ـ ٤٣٠ أن أول من قابل الرسول ﷺ « ستة نفر من الخزرج » وهم :

١ ـ أسعد بن زرارة بن عُدس ـ أبو أمامة ـ

٢ ـ عوف بن الحارث بن رفاعة ـ ابن عفراء ـ

٣ ـ رافع بن مالك بن العجلان ـ

٤ ـ قطبة بن عامر بن حديدة .

٥ ـ عقبة بن عامر بن نابى بن زيد بن حرام .

٦ ـ جابر بن عبدالله بن رئاب بن النعمان ، وقد أسلم هؤلاء رضوان الله عليهم أجمعين .

« حتى إذا كان العام المقبل وافى الموسم من الأنصار اثنا عشر رجلا ، فلقوه بالعقبة قال : وهى العقبة الأولى ، فبايعوا رسول الله ﷺ على بيعة النساء وذلك قبل أن تفترض عليهم الحرب » أنظر سيرة ابن هشام ١ : ٤٣١ .

وهؤلاء الاثنى عشر كما ذكرهم ابن اسحاق ، هم :

١ ـ أسعد بن زرارة بن عُدَس .

٢ ـ وعوف بن الحارث بن رفاعة) } ابناء عفراء

٣ ـ ومعاذ بن الحارث بن رفاعة)

٤ ـ ورافع بن مالك بن العجلان

٥ ـ وذكوان بن عبدقيس بن خَلَدة بن مخلد بن عامر بن زُريق

٦ ـ وعبادة بن الصامت بن قيس بن أصرم .

٧ ـ وأبو عبدالرحمن وزيد بن ثعلبة بن خزمة بن أصْرم .

٨ ـ والعباس بن عبادة بن نضلة بن مالك بن العجلان .

٩ ـ وعقبة بن عامر بن نابى بن زيد بن حرام .

١٠ـ وقطبة بن عامر بن حديدة ، هؤلاء كلهم من الخزرج .

١١ـ وأبو الهيثم بن التيهان ـ واسمه مالك .

١٢ـ وعويم بن ساعدة ، وهما من الأوس . أنظر سيرة ابن هشام ١ : ٤٣١ ـ ٤٣٣ .

ثم ذكر ابن اسحاق ١ : ٤٤١ العقبة الثانية ، فقال : وكان عددهم ثلاثة وسبعون رجلا وامرأتين . ويتفق أكثر أصحاب =

١ ـ معاذ بن عفراء ، ٢ ـ وأسعد بن زرارة ،

ومن بني زريق :

٣ ـ رافع بن مالك ، ٤ ـ وذكوان بن عبد قيس

ومن بني غنم بن عوف :

٥ ـ عبادة بن الصامت ، ٦ ـ وأبو عبدالرحمن بن ثعلبة

ومن بني عبد الأشهل :

٧ ـ أبو الهيثم بن التيهان

السير سواء منهم من ذكر العقبتين الأولى والثانية فقط ، ومن أضاف اليها العقبة الثالثة على أن النبى ﷺ قابلهم عند العقبة ثلاث مرات وكانت البيعة فى لقاءين · أنظر على سبيل المثال :

ابن هشام ، بدء اسلام الأنصار ١ : ٤٢٩ ، العقبة الأولى ١ : ٢٣١ ، العقبة الثانية ١ : ٤٣٨ ·

وابن سعد ، اللقاء الأول ١/١ : ١٤٥ ، العقبة الأولى : الإثنى عشر ١/١ : ١٤٧ ، العقبة الأخيرة وهم السبعون ١/١ : ١٤٨ ·

والطبرى ، اللقاء الأول ٢٥٣:٢ ـ ٢٥٥ ، بيعة النساء ٣٥٦:٢ ، اللقاء الأخير ٢ : ٣٦٠ ـ ٣٦٥ ·

ابن عبدالبر ، العقبة الأولى ص ٧٠ ، العقبة الثانية ص ٧٢ والعقبة الثالثة ص ٧٤ ·

وابن حزم اللقاء الأول عند العقبة فى الموسم وهم ستة نفر ص ٦٩ ، والعقبة الأولى ص ٧١ والعقبة الثانية ص ٧٤ ·

وابن سيد الناس ، العقبة الأولى ص ١٥٥ ، العقبة الثانية ص ١٥٦ ، العقبة الثالثة ص ١٦١ ·

أما عروة والزهرى فلم يذكرا العقبة الأولى والتى سماها بعضهم العقبة الثانية والتى كانت فيها بيعة النساء (انظر دلائل النبوة للبيهقى ٢ : ١٧٠ ـ ١٧٣ ورواية أبى الأسود عن عروة بهذا الصدد)

وقائمة الأنصار الذين أسلموا فى اللقاء الأول واحدة عند عروة والزهرى ـ فى رواية موسى بن عقبة ـ وهى تشتمل على ثمانية أسماء : ستة من الخزرج واثنين من الأوس انظر البداية والنهاية ٣ : ١٤٩ ؛ دلائل النبوة للبيهقى ٢ : ١٧٠ ·

وقال ابن سعد ١/١ : ١٤٦ ـ ١٤٧ : « ويقال ان رسول الله ﷺ خرج من مكة فمر على نفر من أهل يثرب نزول بمنى ثمانية نفر ·· » وذكر الأسماء نفسها التى ذكرها عروة وبالترتيب نفسه ·

ومما لاشك فيه أن العقبة الأولى (أو الثانية) والتى كانت فيها بيعة النساء ثابتة بأحاديث صحيحة ·

فقد روى ابن اسحاق ١ : ٤٣٣ ، فقال : « وحدثنى يزيد بن أبى حبيب عن مرثد بن عبدالله اليزنى عن عبدالرحمن ابن عُسيلة الصنابحى ، عن عبادة بن الصامت ، قال : كنت فيمن حضر العقبة الأولى ، وكنا اثنى عشر رجلا فبايعنا رسول الله ﷺ على بيعة النساء وذلك قبل أن تفترض الحرب ، على أن لانشرك بالله شيئا ، ولانسرق ، ولانزنى ، ولانقتل أولادنا ، ولانأتى ببهتان نفتريه من بين أيدينا وأرجلنا ، ولانعصيه فى معروف ·

[قال رسول الله ﷺ] فان وفيتم فلكم الجنة ، وان غشيتم من ذلك شيئا فأمركم إلى الله عز وجل ان شاء عذب وان شاء غفر » ·

وانظر أيضا خ مناقب الأنصار ٤٣ ·

ومن بنى عمرو بن عوف :

٨ ـ عويم بن ساعدة ، فأتاهم رسول الله ﷺ فأخبرهم خبره والذى اصطفاه الله عز وجل له من نبوته وكرامته ، وقرأ عليهم القرآن ، فلما سمعوا قوله أيقنوا واطمأنوا إلى دعوته ، وعرفوا ماكانوا يسمعون من أهل الكتاب من ذكرهم اياه بصفته وما يدعوهم إليه ، فصدَّقوا وآمنوا به ، وكانوا من أسباب الخير ، ثم قالوا له : قد علمت الذى بين الأوس والخزرج من الدماء ، ونحن نحب ما أرشد الله به أمرك ، ونحن لله ولك مجتهدون ، وإنا نشير عليك بما نرى ، فامكث على اسم الله حتى نرجع إلى قومنا ، فنخبرهم بشأنك ، وندعوهم إلى الله ورسوله ، فلعل الله أن يصلح بيننا ، ويجمع أمرنا ، فإنا اليوم متباعدون متباغضون ، فإن تقدم علينا ولم نصطلح لم يكن لنا جماعة عليك ، ولكن نواعدك الموسم من العام المقبل ، فرضى رسول الله ﷺ الذى قالوا ، فرجعوا إلى قومهم ، فدعوهم سرا وأخبروهم برسول الله ﷺ والذى بعثه الله به ، ودعاهم إليه بالقرآن ، وحتى قلَّ دار من دورهم إلا أسلم فيها ناس لامحالة .

ثم بعثوا إلى رسول الله ﷺ أن ابعث إلينا رجلا من قِبلك فيدعو الناس بكتاب الله ، فإنه أدنى أن يتَّبع ، فبعث إليهم رسول الله ﷺ مُصْعب بن عُمير أخا بنى عبدالدار ، فنزل فى بنى غنم على أسعد بنِ زُرارة ، فجعل يدعو الناس سرا ، فيفشو الاسلام ويكثر أهله وهم فى ذلك مستخفون بدعائهم ، ثم ان أسعد بن زُرارة أقبل هو ومُصعب بن عمير ، حتى أتيا بئر مَرْق أو قريبا منها ، فجلسا هناك ، وبعثا إلى رهط من أهل الأرض فأتوهم مستخفين ، فبينا مصعب بن عمير يحدثهم ويقص عليهم ، أُخبر بهم سعد بن معاذ ، فأتاهم فى لأمته معه الرمح ، حتى وقف عليهم ، فقال : علام تأتينا فى دورنا بهذا الوحيد الفريد الطريح الغريب ، يسفه ضعفاءنا بالباطل ، ويدعوكم إليه ، ولا أراكم بعدها بشىء من جوارنا ، فرجعوا ، ثم انهم عادوا الثانية لبئر مرق أو قريبا منها ، فأخبر بهم سعد بن معاذ ، فتواعدهم توعدا دون الوعيد الأول .

فلما رأى أسعد بن زرارة منه لينا قال : ياابن خالة اسمع من ـ قوله ، فان سمعتَ منكرا فاردده بأهدى منه ، وإن سمعت حقا فأجب إليه ، فقال : ماذا يقول ؟ فقرأ عليه مصعب بن عُمير

حمٓ ﴿١﴾ وَٱلْكِتَـٰبِ ٱلْمُبِينِ ﴿٢﴾ إِنَّا جَعَلْنَـٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٣﴾

[الزخرف : ١ ـ ٣]

فقال سعد بن معاذ : ماأسمع إلا ماأعرف ، فرجع وقد هداه الله تعالى ولم يظهر لهم الإسلام حتى رجع إلى قومه ، فدعا بنى عبدالأشهل إلى الإسلام ، وأظهر إسلامه ، وقال : من شكّ فيه من صغير أو كبير أو أنثى أو ذكر فليأتنا بأهدى منه نأخذ به ، فوالله لقد جاء أمر لتُحَزَّن فيه الرقاب ، فأسلمت بنو عبدالأشهل عند إسلام سعد بن معاذ ودعائه ، إلا من لم يُذكر ، فكانت أول دور من دور الأنصار أسلمت بأسرهم ، ثم إن بنى النجار أخرجوا مُصعب بن عُمير ، واشتدوا على أسعد بن زرارة فانتقل مصعب بن عمير إلى سعد بن معاذ ، فلم يزل عنده يدعو ، ويهدى الله على يديه ، حتى قلّ دار من دور الأنصار إلا أسلم فيها ناس لامحالة وأسلم أشرافهم ، وأسلم عمرو بن الجموح ، وكُسرت أصنامهم ، وكان المسلمون أعز أهلها ، وصلح أمرهم ، ورجع مصعب بن عمير إلى رسول الله ﷺ وكان يدعى المقرىء » .[1]

---

(١) من قوله : لما حضر الموسم حج نفر من الأنصار إلى ههنا أخرجه الطبرانى فى المعجم الكبير ، انظر مجمع الزوائد ٦ : ٤٠ - ٤٢ .

[العقبة الثانية]

« ثم حج العام المقبل منهم سبعون رجلا من الأنصار ، منهم أربعون رجلا من ذوى أسنانهم وأشرافهم ، وثلاثون شابا ، وأصغرهم عُقبة بن عمرو وأبو مسعود ، وجابر بن عبدالله ، ومع رسول الله ﷺ العباس بن عبدالمطلب ، فلما حدثهم رسول الله ﷺ بالذى خصه الله عز وجل به من النبوة والكرامة ، ودعاهم إلى الإسلام وإلى أن يبايعوه ويمنعوه مما يمنعون منه أنفسَهم وأموالَهم ، أجابوا وصدّقوا ، وقالوا : اشترط لربك ولنفسك ماشئت ، قال : اشترط لربى أن لاتشركوا به شيْئا ، وان تعبدوه ، واشترط لنفسى أن تمنعونى مما تمنعون منه أنفسكم وأموالكم ، فلما طابت أنفسهم بذلك الشرط اشترط له العباس وأخذ عليهم المواثيق لرسول الله ﷺ وعظُم الذى بينهم وبين رسول الله ﷺ ، قال : وكان أول من بايع رسول الله ﷺ يوم العقبة أبو الهيثم بن التيهان ، وقال : يارسول الله إن بيننا وبين الناس حبالا ـ والحبال الحلف والمواثيق ـ فلعلنا نقطعها ، ثم ترجع إلى قومك ، وقد قطعنا الحبال وحاربنا الناس فيك ، فضحك رسول الله ﷺ من قوله ، وقال : الدم الدم والهدم الهدم . فلما رضى أبو الهيثم بما رجع إليه رسول الله ﷺ من قوله ، أقبل على قومه فقال : ياقوم هذا رسول الله حقا ، أشهد بالله أنه لصادق ، وإنه اليوم فى حرم الله وأمنه بين ظهرى قومه وعشيرته ، فاعلموا أنكم إن تخرجوه ترمكم العرب عن قوس واحدة ، فإن كانت طابت أنفسكم بالقتال فى سبيل الله وذهاب الأموال والأولاد فادعوه إلى أرضكم ، فإنه رسول الله حقا ، وإن خفتم خذلانه فمن الآن ، فقال عبدالله : قبلنا عن الله وعن رسول الله ، فخل بيننا يا أبا الهيثم وبين رسول الله فلنبايعه ، فقال أبو الهيثم : فأنا أول من يبايع ، ثم تتابعوا كلهم . وصاح الشيطان من رأس الجبل : يامعشر قريش ، هذه بنو الأوس والخزرج تحالف على قتالكم ، ففزعوا عند ذلك وراعهم ، فقال رسول الله ﷺ : لايرعكم هذا الصوت ، فانما هو عدو الله إبليس ، ليس يسمعه أحد ممن تخافون ، وقام رسول الله ﷺ فصرخ بالشيطان ، فقال : ياابن ازبّ أهذا عملك ؟ ! سأفرغ لك »(١)

« وبلغ قريشا الحديث ، فأقبلوا حتى أنهم ليتوطؤون على رحل أصحاب رسول الله ﷺ ، وما يبصرونهم ، فرجعت قريش . وقال العباس بن عبادة بن نضلة أخو بنى سالم : يارسول الله إن

---

(١) من قوله : وكان أول من بايع رسول الله ﷺ يوم العقبة إلى ههنا أخرجه الطبرانى فى المعجم الكبير . انظر مجمع الزوائد ٦ : ٤٧ .

شئت ـ والذى أكرمك مِلنا على أهل منى بأسيافنا • فقال رسول الله ﷺ : لم أومر بذلك ، وكان هؤلاء النفر اتفقوا على مرضاة الله ، وأوفوا بالشرط من أنفسهم بنصر رسول الله ﷺ ، ثم صدزوا رابحين راشدين إلى بلادهم ، وجعل الله عز وجل لرسوله وللمؤمنين ملجأ وأنصارا ودار هجرة »[1]

[تسمية من شهد العقبة الاخيرة من الأنصار]

« وعن عروة فى تسمية أصحاب العقبة الذين بايعوا رسول الله ﷺ بالعقبة من الأنصار ثم من بنى سلمة بن تزيد بن جشم :

١ ـ البراء بن معرور بن صخر بن خنسا ، وهو نقيب ، وهو أول من أوصى بثلث ماله فأجازه رسول الله ﷺ •

ومن الأنصار ثم من بنى حارثة بن الحرث ، ٢ ـ بهير بن الهيثم

ومن الأنصار ٣ ـ ثابت بن أجدع •

ومن الأنصار ٤ ـ جابر بن عبدالله بن عمرو بن حرام بن كعب بن غنم بن كعب بن سلمة •

ومن الأنصار ثم من بنى زريق ٥ ـ الحارث بن قيس بن مخلد ، وقد شهد بدرا

ومن الأنصار ثم من بنى بياضة ٦ ـ زيد بن لبيد •

ومن الأنصار ثم من بنى الحرث بن الخزرج ٧ ـ سعد بن الربيع بن أبى زهير بن مالك بن امرىء القيس بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج •

ومن الأنصار ثم من بنى حارثة بن الحرث ٨ ـ ظهير بن رافع[2] •

ومن الأنصار ثم من بنى مازن بن النجار ٩ ـ عمرو بن غزية بن ثعلبة بن خنسا بن مبدول بن غنم بن مازن •

ومن الأنصار ثم من بنى الحرث بن الخزرج ١٠ ـ عقبة بن عمرو بن ثعلبة بن أسير بن غسيرة ويكنى أبا مسعود •

---

(١) من قوله : لما حضر الموسم حج نفر من الأنصار إلى ههنا ـ منقول من دلائل النبوة لأبى نعيم الاصفهانى ١ : ٤٠٥ ـ ٤١١ •

(٢) فى المجمع : بنى النجار حارثة بن الحرث والتصحيح من المعجم الكبير ٨ : ٤٠٦ •

ومن الأنصار ثم من بنى سلمة ١١ ـ كعب بن مالك بن أبى القين بن كعب بن سوادة ٠
رواه كله الطبرانى عن عروة بسند واحد ، وفى اسناد عروة ابن لهيعة ، وفيه ضعف ، وحديثه فى حد الحسن » ٠[١]

[هجرة أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم إلى المدينة]

« فلما اشتد على رسول الله ﷺ والمسلمين أمرهم رسول الله ﷺ بالخروج إلى المدينة فخرجوا رسلا رسلا »[٢]

« عن عروة قال : خرج عمر بن الخطاب ، وعياش بن أبى ربيعة فى أصحاب لهم ، فنزلوا فى بنى عمرو بن عوف فطلب أبو جهل بن هشام والحرث بن هشام ، عياش بن أبى ربيعة ـ والحرث وهو أخوهما لأمهما ـ فقدما المدينة فذكرا له حزن أمه ، فقالا : انها حلفت أن لايظلها بيت ولايمس رأسها دهن حتى تراك ، ولولا ذلك لم نطلبك ، فنذكرك الله فى أمك ، وكان بها رحيما ، وكان يعلم من

---

(١) من قوله : وعن عروة فى تسمية أصحاب العقبة إلى ههنا من مجمع الزوائد ٦ : ٥٠ ـ ٥١ ٠
لقد ذكر عروة من قبل أن عددهم كان سبعين ٠ انظر دلائل النبوة لأبى نعيم ص ٤٠٩ ٠ وينقل الهيثمى هنا عن عروة أسماء أحد عشر شخصا فقط ، ويبدو أن الهيثمى لم يستوعب ٠
فمثلا ذكر ابن اسحاق ١ : ٤٥٤ ـ ٤٥٥ « اسيد بن حضير بن سماك بن عتيك ٠٠٠ نقيب » ضمن اسماء من شهد العقبة ٠ وذكره الطبرانى فى المعجم الكبير ١ : ١٧٢ عن طريق أبى الأسود عن عروة فيمن شهد العقبة « أسيد بن حضير بن سماك بن عبيد بن رافع ٠٠٠ وهو نقيب » ٠ ولم يذكره الهيثمى ٠
وذكر ابن اسحاق ١ : ٤٥٦ سعد بن خيثمة الأنصارى ممن شهد العقبة ، وذكره الطبرانى فى المعجم الكبير ٦ : ٣٦ عن طريق أبى الأسود عن عروة ولم يذكره الهيثمى ٠
وكذلك ذكر ابن اسحاق ١ : ٤٥٦ رفاعة بن عبدالمنذر ، وذكره الطبرانى فى المعجم الكبير ٥ : ٤٢ ولم يذكره الهيثمى ٠
ويبدو من هذا جليا أن الهيثمى لم يستوعب قائمة المبايعين فى العقبة الأخيرة ٠
ولأسماء المبايعين رضوان الله عليهم أجمعين فى العقبة الأخيرة ، انظر : ابن هشام ١ : ٤٤٣ ـ ٤٤٤ (حيث أورد أسماء النقباء الاثنى عشر فقط) وابن عبدالبر ٧٦ ـ ٧٩ ٠
وابن حزم ٧٤ ـ ٨٥ ٠
وابن سيد الناس ١ : ١٦٧ ـ ١٧٠ ٠

(٢) دلائل النبوة للبيهقى ٢ : ١٩٦ ـ ١٩٧ نقلا عن الزهرى أضفنا هذه الفقرة مابين الحاصرتين من رواية الزهرى ، لربط الحوادث ، ريثما نجدها فى رواية أبى الأسود فنستبدلها إن شاء الله ٠

حبها إياه ورقها ـ يعنى عليه ـ ما كان يصدقهما به ، فرقّ لها لما ذكروا له ، وأبى أن يتبعهما حتى عقد له الحرث بن هشام ، فلما خرج معهما أوثقاه ، فلم يزل هناك موثقا حتى خرج مع من خرج قبل فتح مكه ، وكان رسول الله ﷺ دعا له بالخلاص والحفظ . رواه الطبرانى مرسلا وفيه ابن لهيعة وفيه ضعف »[١] .

[هجرة رسول الله[٢] صلى الله عليه وسلم الى المدينة]

« عن عروة ، قال : ومكث رسول الله ﷺ بعد الحج بقية ذى الحجة والمحرم وصفر ثم إن مشركى قريش أجمعوا أمرهم ومكرهم حين ظنوا أن رسول الله ﷺ خارج ، وعلموا أن الله قد جعل له بالمدينة مأوى ومنعة ، وبلغهم إسلام الأنصار ، ومن خرج إليهم من المهاجرين ، فأجمعوا أمرهم على أن يأخذوا رسول الله ﷺ فإما أن يقتلوه ، وإما أن يسجنوه ، أو يسحبوه ـ شك عمرو بن خالد ـ وإما أن يخرجوه ، وإما أن يوثقوه ، فأخبره الله عز وجل بمكرهم ، فقال تعالى :

وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ ۚ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ ٱللَّهُ ۖ وَٱللَّهُ خَيْرُ ٱلْمَٰكِرِينَ ﴿٣٠﴾[٣] (الانفال : ٣٠)

---

(١) من قوله : « عن عروة قال : خرج عمر بن الخطاب الى ههنا اورده الهيثمى فى مجمع الزوائد ٦ : ٦٢ ، نقلا عن المعجم الكبير للطبرانى

وقد اورد البيهقى فى السنن الكبرى ٩ : ١٤ بإسناد صحيح قصة افتتان عياش بن ربيعة ، وقد انزل الله فيهم : قل ياعبادى الذين اسرفوا على أنفسهم لاتقنطوا من رحمة الله إلى قوله مثوى للمتكبرين » قال عمر رضى الله عنه فكتبتها بيدى كتابا ثم بعثت بها إلى هشام ... وقد شكك بعض الحانقين فى معرفة عمر رضى الله عنه الكتابة وفيها رد عليه .

(٢) انظر فى هجرة رسول الله ﷺ إلى المدينة على سبيل المثال :

ابن هشام ١ : ٤٨٠ وما بعدها .

ابن سعد ١/١ : ١٥٢

البخارى المناقب ٤٥

الطبرى : ٢ : ٣٦٩

(٣) روى الإمام أحمد فى مسنده : حدثنا عبدالرزاق ، أخبرنا معمر ، أخبرنى عثمان الجزرى ، أن مقسما مولى ابن عباس ، أخبره ، عن ابن عباس فى قوله تعالى (واذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك) قال : تشاورت قريش ليلة بمكة ، فقال بعضهم : إذا أصبح فأثبتوه بالوثاق ، يريدون النبى ﷺ . وقال بعضهم : بل اقتلوه . وقال بعضهم : بل اخرجوه . فأطلع الله نبيه ﷺ على ذلك ، فبات علىٌ على فراش النبى ﷺ تلك الليلة . وخرج النبى ﷺ حتى لحق بالغار ، وبات

وبلغه ذلك اليوم الذى أتى فيه رسول الله ﷺ دار أبى بكر أنهم مبيتوه إذا أمسى على فراشه ، وخرج من تحت الليل هو وأبو بكر قبل الغار بثور ، وهو الغار الذى ذكره الله عز وجل فى القرآن ، وعمد على بن أبى طالب ، فرقد على فراشه يوارى عنه العيون ،[1] وبات المشركون من قريش يختلفون ، ويأتمرون أن نهجم على صاحب الفراش فنوثقه ، فكان ذلك حديثهم حتى أصبحوا ، فإذا علىٌّ يقوم عن الفراش ، فسألوه عن النبى ﷺ ، فأخبرهم أنه لا علم له به ، فعلموا عند ذلك أنه خرج فركبوا فى كل وجه يطلبونه ، وبعثوا إلى أهل المياه يأمرونهم ويجعلون لهم الجعل العظيم ، وأتوا على ثور الذى فيه الغار الذى فيه رسول الله ﷺ وأبو بكر ، حتى طلعوا فوقه ، وسمع النبى ﷺ أصواتهم ، فأشفق أبوبكر عند ذلك ، وأقبل على الهم والخوف ، فعند ذلك قال له النبى ﷺ : لاتحزن إن الله معنا ، ودعا فنزلت عليه سكينة من الله عز وجل ،

﴿فَأَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُۥ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱلسُّفْلَىٰ ۗ وَكَلِمَةُ ٱللَّهِ هِىَ ٱلْعُلْيَا ۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ۝٤٠﴾[2]

المشركون يحرسون عليا يحسبونه النبى ﷺ • فلما أصبحوا ثاروا عليه ، فلما رأوا عليا رد الله عليهم مكرهم • فقالوا : اين صاحبك هذا ؟ فقال : لا أدرى • فاقتفوا أثره فلما بلغوا الجبل اختلط عليهم ، فصعدوا الجبل ، فمروا بالغار ، فرأوا على بابه نسج العنكبوت ، فقالوا : لو دخل هاهنا أحد لم يكن نسج العنكبوت على بابه ، فمكث فيه ثلاث ليال » قال ابن كثير : « وهذا إسناد حسن ، وهو من أجود ماروى فى قصة نسج العنكبوت على فم الغار ، وذلك من حماية الله رسوله ﷺ » انظر البداية والنهاية ٣ : ١٨٣ •

(١) من قوله : « ومكث رسول الله ﷺ ـ إلى ههنا ـ أخرجه البيهقى فى دلائل النبوة ٢ : ٢٠٠ ـ ٢٠١ عن طريق ابن لهيعة عن أبى الأسود عن عروة •

(٢) وفى مجمع الزوائد : « فانزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين وانزل جنودا لم تروها وجعل كلمة الذين كفروا السفلى وكلمة الله هى العليا والله عزيز حكيم •

وفى القرآن الكريم فى سورة التوبة ٢٦ : « ثم أنزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين وأنزل جنودا لم تروها وعذب الذين كفروا وذلك جزاء الكافرين • وفى الآية ٤٠ من السورة نفسها : فأنزل الله سكينته عليه وأيده بجنود لم تروها وجعل كلمة الذين كفروا السفلى وكلمة الله هى العليا والله عزيز حكيم • فعروة ـ كما يبدو ـ لم يذكر الآية بل اقتبس منها الكلمات والتعبير ويحتمل أن يكون هناك خطأ وخلط من الرواة أو النساخ فى كتابته •واثبتنا مافى القرآن الكريم

وكانت لأبى بكر منحة تروح عليه وعلى أهله بمكة ، فأرسل أبوبكر عامرَ بن فهيرة مولى أبى بكر أمينا مؤتمنا حسن الاسلام فاستأجر رجلا من بنى عبد بن عدى يقال له ابن الأيقط كان حليفا لقريش فى بنى سهم من بنى العاص بن وائل وذاك يؤمئذ العدوى مشرك وهو هادى بالطريق ، فخبأ بأظهرنا تلك الليالى •

وكان يأتيهما عبدالله بن أبى بكر حين يمسى بكل خبر يكون فى مكة • ويريح عليهما عامر بن فهيرة الغنم فى كل ليلة فيحلبان ويذبحان ، ثم يسرح بكرة فيصبح فى رعيان الناس ولايفطن له حتى إذا هدأت عنهم الأصوات وأتاهما أن قد سكت عنهما جاءا صاحبهما ببعيريهما وقد مكثا فى الغار يومين وليلتين ثم انطلقا ، وانطلقا معهما بعامر بن فهيرة يحديهما ويخدمهما ويعينهما ، يردفه أبوبكر ويعقبه على راحلته ، ليس معه أحد من الناس غير عامر بن فهيرة ، وغير أخى بنى عدى يهديهم الطريق[١] • رواه الطبرانى مرسلا ، وفيه ابن لهيعة وفيه كلام وحديثه حسن • »[٢]

قال عروة :

« فأجاز بهما أسفل مكة ثم مضى بهما الساحل أسفل من عُسفان ، ثم أجاز بهما حتى عارض الطريق بعد أن أجاز قُديدا »[٣]

---

(١) أخرجه البيهقى فى دلائل النبوة ٢ : ٢١١ ـ ٢١٢ من قوله : فركبوا فى كل وجه يطلبونه الى ههنا •

(٢) من قوله : « عن عروة ، قال : ومكث رسول الله ﷺ إلى ههنا أورده الهيثمى فى مجمع الزوائد ٦ : ٥١ ـ ٥٢ •

(٣) أخرجه البيهقى فى دلائل النبوة ٢ : ٢١٢ •

[غـزوة بـدر][1]

« فمكث رسول الله ﷺ بعد قتل ابن الحضرمى شهرين ، ثم أقبل أبوسفيان بن حرب فى عير لقريش من الشام ومعه سبعون راكبا من بطون قريش كلها ، وفيهم مخرمة بن نوفل ، وعمرو بن العاص وكانوا تجارا بالشام ، ومعهم خزاين أهل مكة ٠ ويقال كانت عيرهم ألف بعير ، ولم يكن لأحد من قريش أوقية فما فوقها إلا بعث بها مع أبى سفيان إلا حويطب بن عبدالعزى ٠ فلذلك كان تخلف عن بدر فلم يشهده ، فذكروا لرسول الله ﷺ وأصحابه وقد كانت الحرب بينهم قبل ذلك وقتل ابن الحضرمى[2] وأسر الرجلين عثمان والحكم ٠[3] فلما ذكرت عير ابى سفيان لرسول الله ﷺ بعث رسول الله ﷺ عدى بن أبى الزغباء الأنصارى من بنى غنم واصله من جهينة وبسبس يعنى ابن عمرو إلى العير عيناً له فسارا حتى أتيا حيا من جهينة قريبا من ساحل البحر فسألوهم عن العير وعن تجار قريش فاخبروهما بخبر القوم ، فرجعا إلى رسول الله ﷺ فأخبراه ،

---

(١) رواية غزوة بدر منقولة عما أورده موسى بن عقبة ، إذ قال البيهقى فى دلائل النبوة ٢ : ٣٩٢ بعد سرد هذه الرواية ، أخبرنا أبو عبدالله الحافظ ٠٠٠ عن أبى الأسود عن عروة بن الزبير فذكر قصة بدر بمعنى ماذكر موسى بن عقبة ٠٠٠ »

وانظر فى غزوة بدر على سبيل المثال :

ابن هشام ١ : ٦٠٦ وما بعدها

الواقدى ص ١٩ وما بعدها

البخارى ، المغازى ٢ ـ ١٠ (٧ : ٢٨٢ ـ ٣٠٨)

مسلم ، الجهاد ٣٠ (ص١٤٠٣ ـ ١٤٠٤)

الطبرى ٢ : ٤١٨ وما بعدها ٠

ابن عبدالبر ١١٠ وما بعدها

ابن حزم ١٠٧ وما بعدها

وابن سيد الناس ١ : ٢٤١ وما بعدها

(٢) بعث رسول الله ﷺ عبد الله بن جحش بن رئاب الأسدى فى رجب مقفلة من بدر الأولى مع ثمانية رهط من المهاجرين ، وكتب له كتابا وأمره أن لاينظر فيه حتى يسير يومين ، فلما سار بهم يومين فتح الكتاب ، فإذا فيه : إذا نظرت فى كتابى فامض حتى تنزل نخلة بين مكة والطائف فترصد بها قريشا ٠ فلما نزل نخلة مرت عـير لقـريش فيهـا عمـرو بن الحضرمى ٠٠٠ فرماه واقد ابن عبدالله التيمى بسهم فقتله ، واستأسر عثمان بن عبدالله والحكم بن كيسان ٠٠٠ انظر البداية ٣ : ٢٤٩ ـ ٢٥٠

(٣) فى دلائل البيهقى : عثمان بن الحكم ، والتصحيح من البداية والنهاية ٣ : ٢٥٠

فاستنفر المسلمين للعير ، وذلك فى رمضان ، وقدم أبوسفيان على الجهنيين ، وهو متخوف من رسول الله ﷺ وأصحابه ، فقال : أحَسُّوا من محمد ، فأخبروه خبر الراكبين عدى بن أبى الزغباء وبسبس وأشاروا له إلى مُناخهما ، فقال أبوسفيان : خذوا من بعيريهما ، ففتّه فوجد فيه النوى . فقال : هذه علائف أهل يثرب ، وهذه عيون محمد وأصحابه . فساروا سراعا خائفين للطلب ، وبعث أبوسفيان رجلا من بنى غفار يقال له ضمضم بن عمرو إلى قريش أن انفروا فاحموا عيركم من محمد وأصحابه فإنه قد استنفر أصحابه ليعرضوا لنا »[1] .

---

(١) اخرجه البيهقى فى دلائل النبوة ٢ : ٣٧٢ ـ ٣٧٣ من قوله : فمكث رسول الله إلى هنا برواية موسى بن عقبة ثم قال فى الصفحة ٣٩٢ « ... عن أبى الأسود عن عروة بن الزبير فذكر قصة بدر بمعنى ماذكر موسى بن عقبة ... » وبما ان الفاظهما متقاربة كما بيناه من قبل ، لذلك اخذنا هذه القطعة من مغازى موسى لتكملة النقص حتى نجد رواية أبى الأسود فنستبدل بها .

[رؤيا عاتكة][1]

« وعن عروة ، قال : كانت عاتكة بنت عبدالمطلب عمة رسول الله ﷺ ساكنة مع أخيها عباس بن عبدالمطلب ، فرأت رؤيا قبيل بدر ، ففزعت ، فأرسلت إلى أخيها عباس من ليلتها حين فزعت واستيقظت من نومها ، فقالت : قد رأيت رؤيا وقد خشيت منها على قومك الهلكة . قال : وما رأيت ؟ قالت : لن أحدثك حتى تعاهدنى أن لاتذكرها فإنهم ان يسمعوها آذونا فأسمعونا ما لا نحب ، فعاهدها عباس . فقالت : رأيت راكبا أقبل على راحلته من أعلى مكة يصيح بأعلى صوته : ياآل غدر ، وياآل فجر اخرجوا من ليلتين أو ثلاث ، ثم دخل المسجد على راحلته ، فصرخ فى المسجد ثلاث صرخات ومال عليه من الرجال والنساء والصبيان ، وفزع الناس له أشد الفزع ، ثم أراه مثل على ظهر الكعبة على راحلته ، فصرخ ثلاث صرخات : ياآل غدر ، وياآل فجر ، اخرجوا من ليلتين أو ثلاث حتى أسمع من بين الأخشبين من أهل مكة . ثم عمد لصخرة عظيمة فنزعها من أصلها ثم أرسلها على أهل مكة فأقبلت الصخرة لها دوى حتى إذا كانت على أصل الجبل رمضت فلا أعلم بمكة بيتا ولا دارا إلا قد دخلها فرقة من تلك الصخرة ، فلقد خشيت على قومك أن ينزل بهم شر .

ففزع منها عباس ، وخرج من عندها ، فلقى من ليلته الوليد بن عتبة بن ربيعة وكان خليلا للعباس ، فقص عليه رؤيا عاتكة وأمره أن لايذكرها لأحد ، فذكرها الوليد لأبيه ، وذكرها عتبة لأخيه شيبة وارتفع حديثها حتى بلغ أبا جهل بن هشام واستفاضت ، فلما أصبحوا غدا العباس يطوف بالبيت حتى أصبح فوجد أبا جهل ، وعتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة ، وأمية بن خلف ، وزمعة بن الأسود ، وأبا البخترى فى نفر يتحدثون ، فلما نظروا إلى عباس يطوف بالبيت ، ناداه أبوجهل بن هشام ، ياأبا الفضل إذا قضيت طوافك فائتنا فلما قضى طوافه أتى فجلس ، فقال أبوجهل : ياأبا الفضل مارؤيا رأتها عاتكة ؟ قال : مارأت من شىء . قال : بلى . أما رضيتم يابنى هاشم بكذب الرجال حتى جئتمونا بكذب النساء . أنا كنا وأنتم كفرسى رهان ، فاستبقنا المجد منذ حين فلما حاذت الركب قلتم منا نبى فما بقى إلا أن تقولوا منا نبية ، ولا أعلم أهل بيت أكذب رجلا ولا أكذب امرأة منكم ، فآذوه يومئذ أشد الأذى . وقال أبوجهل : زعمت عاتكة أن الراكب قال : اخرجوا فى ليلتين أو ثلاث ، فلو قد مضت هذه الثلاث تبين لقريش كذبكم ، وكتبنا سجلا ثم علقناه

بالكعبة أنكم أكذب بيت فى العرب رجلا وامرأة • أما رضيتم يابنى قصى انكم ذهبتم بالحجابة ، والندوة ، والسقاية ، واللواء ، حتى جئتمونا زعمتم بنبى منكم فآذوه يومئذ أشد الأذى • وقال له العباس : مهلا يامصفر استه هل أنت منته ؟ فإن الكذب فيك وفى أهل بيتك • فقال له ممن حضره : ياأبا الفضل ما كنت بجاهل ، ولاخرف • ونال عباس من عاتكة أذى شديداً فيما أفشى من حديثها •

فلما كان مساء ليلة الثالثة من الليالى التى رأت فيها عاتكة الرؤيا جاءهم الركب الذى بعث أبوسفيان ضمضم بن عمرو الغفارى ، فقال : ياآل غدر انفروا ، فقد خرج محمد وأصحابه ليعرضوا لأبى سفيان فاحرزوا عيركم • ففزعت قريش أشد الفزع ، وأشفقوا من قبل رؤيا عاتكة ونفروا على كل صعب وذلول • رواه الطبرانى مرسلا وفيه ابن لهيعة وفيه ضعف ، وحديثه حسن »[1] •

« وقال أبوجهل : أيظن محمد أن يصيب مثل ما أصاب بنخلة[2] ، سيعلم أنمنع عيرنا أم لا ، فخرجوا بخمسين وتسعمائة مقاتل ، وساقوا مائة فرس ، ولم يتركوا كارها للخروج يظنون أنه فى صف محمد وأصحابه ولا مسلما يعلمون إسلامه ، ولا أحدا من بنى هاشم إلا من لايتهمون إلا أشخصوه معهم ، فكان ممن أشخصوا العباس بن عبدالمطلب ، ونوفل بن الحارث ، وطالب بن أبى طالب ، وعقيل بن أبى طالب ، فى آخرين فهنالك يقول طالب ابن أبى طالب :

أمّا يخرجن طالب بمقنب من هذه المقانب
فى نفر مقاتل محارب فليكن المسلوب غير السالب
والراجع المغلوب غير الغالب

فساروا حتى نزلوا الجحفة • نزلوها عشاء يتروون من الماء ، وفيهم رجل من بنى المطلب ابن عبدمناف يقال له جهيم بن الصلت بن مخرمة ، فوضع جهيم رأسه ، فأغفى ، ثم فزع فقال لأصحابه هل رأيتم الفارس الذى وقف علىّ آنفا ؟ فقالوا : لا • فإنك مجنون • فقال : قد وقف علىّ فارس آنفا فقال : قتل أبوجهل وعتبة وشيبة وزمعة وأبوالبخترى وأمية بن خلف فعد أشرافا من كفار قريش فقال له أصحابه : إنما لعب بك الشيطان • ورفع حديث جهيم إلى أبى جهل فقال : قد جئتمونا بكذب بنى المطلب مع كذب بنى هاشم سترون غدا من يقتل » •

---

(١) من أول حديث رؤيا عاتكة إلى ههنا • أورده الهيثمى فى مجمع الزوائد ٦ : ٧٠ ـ ٧١ نقلا عن المعجم الكبير للطبرانى •

(٢) يشير أبوجهل بذلك إلى حادثة ابن الحضرمى ، انظر ماقبله ص ١٢٧ والهامش رقم ٢ •

« ثم ذكر لرسول الله ﷺ عير قريش جاءت من الشام وفيها : أبوسفيان بن حرب ، ومخرمة بن نوفل ، وعمرو بن العاص ، وجماعة من قريش · فخرج اليهم رسول الله ﷺ فسلك حين خرج إلى بدر على نقب بنى دينار ، ورجع حين رجع من ثنية الوداع ، فنفر رسول الله ﷺ حين نفر ومعه ثلثمائة وستة عشرا ـ وفى رواية ابن فليح ثلثمائة وثلاثة عشر رجلا ـ وأبطأ عنه كثير من أصحابه ، وتربصوا وكانت أول وقعة أعزالله تبارك وتعالى فيها الإسلام » ·

« فخرج فى رمضان على رأس ثمانية عشر شهرا من مقدمة المدينة ومعه المسلمون لايريدون إلا العير فسلك على نقب بنى دينار والمسلمون غير مقوين من الظهر ، وإنما خرجوا على النواضح يعتقب النفر منهم على البعير الواحد ، وكان زميل رسول الله ﷺ على بن أبى طالب ومرثد بن أبى مرثد الغنوى حليف حمزة ، فهم معه ليس معهم إلا بعير واحد ، فساروا حتى إذا كانوا بعرق الظبية لقيهم راكب من قبل تهامة ، والمسلمون يسيرون ، فوافقه نفر من أصحاب رسول الله ﷺ ، فسألوه عن أبى سفيان فقال : لاعلم لى به ·

فلما يئسوا من خبره قالوا له : سلم على النبى ﷺ ·

قال : وفيكم رسول الله ؟

قالوا : نعم · قال : أيكم هو ؟ فأشاروا له إليه ·

فقال الأعرابى : أنت رسول الله كما تقول ؟ قال نعم ·

قال : إن كنت رسول الله كما تزعم فحدثنى بما فى بطن ناقتى هذه ؟ فغضب رجل من الأنصار ثم من بنى عبدالأشهل يقال له سلمة بن سلامة بن وقش ، فقال للأعرابى : وقعت على ناقتك فحملت منك · فكره رسول الله ﷺ ماقال سلمة حين سمعه أفحش ، فأعرض عنه ·

ثم سار رسول الله ﷺ لايلقاه خبر ولايعلم بنفرة قريش · فقال النبى ﷺ لأصحابه أشيروا علينا فى أمرنا ومسيرنا ·

فقال أبوبكر : يارسول الله أنا أعلم الناس بمسافة الأرض · أخبرنا عدى بن أبى الزغباء أن العير كانت بوادى كذا وكذا فكأنا وإياهم فرسا رهان إلى بدر[1] ·

ثم قال : أشيروا على ·

---

(١) فى الأصل : « قال ابن فليح فى روايته : فكأنا وإياهم فرسا رهان إلى بدر ثم اتفقا » وقد حذفت من الأصل بعض الكلمات وهى : قال ابن فليح فى روايته ، ثم اتفقا وذلك لتسلسل الرواية ·

فقال عمر بن الخطاب رضى الله عنه يارسول الله إنها قريش وعزها ، والله ماذلت منذ عزت ، ولا آمنت منذ كفرت • والله ليقاتلنك فتأهب لذلك أهبته وأعدد له عدته •

فقال رسول الله ﷺ : أشيروا علىّ •

فقال المقداد بن عمرو عديد بنى زهرة : إنا لانقول لك كما قال أصحاب موسى :

فَٱذْهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَـٰتِلَآ إِنَّا هَـٰهُنَا قَـٰعِدُونَ ﴿٢٤﴾ (المائدة : ٢٤)

ولكن اذهب أنت وربك فقاتلا انا معكم متبعون •

فقال رسول الله ﷺ : أشيروا علىّ •

فلما رأى سعد بن معاذ كثرة استشارة النبى ﷺ أصحابه فيشيرون فيرجع إلى المشورة ظن سعد أنه يستنطق الأنصار شفقا أن لايستحوذوا معه أو قال أن لايستجلبوا معه على مايريد من أمره • فقال سعد بن معاذ : لعلك يارسول الله تخشى أن لاتكون الأنصار يريدون مواساتك ولا يرونها حقا عليهم إلا بأن يروا عدوا فى بيوتهم وأولادهم ونسائهم • وانى أقول عن الأنصار وأجيب عنهم يارسول الله فاظعن حيث شئت وصل حبل من شئت ، واقطع حبل من شئت ، وخذ من أموالنا ماشئت ، واعطنا ماشئت ، وما أخذته منا أحب الينا مما تركت علينا ، وما ائتمرت من أمرنا فأمرنا لأمرك فيه تبع ، فوالله لو سرت حتى تبلغ البرك من غمد ذى يمن لسرنا معك •

فلما قال ذلك سعد ، قال رسول الله ﷺ : سيروا على اسم الله عز وجل فإنى قد أريت مصارع القوم ، فعمد لبدر •

وخفض أبو سفيان فلصق بساحل البحر ، وخاف الرصد على بدر ، وكتب الى قريش حين خالف مسير رسول الله ﷺ ، ورأى أنه قد أحرز مامعه ، وأمرهم أن يرجعوا ، فإنما خرجتم لتحرزوا ركبكم ، فقد أحرز لكم • فلقيهم هذا الخبر بالجحفة ، فقال أبوجهل : والله لانرجع حتى نقدم بدرا فنقيم بها ، ونطعم من حضرنا من العرب ، فإنه لن يرانا أحد من العرب فيقاتلنا ، فكره ذلك الأخنس بن شريق فأحب أن يرجعوا وأشار عليهم بالرجعة فأبوا وعصوه وأخذتهم حمية الجاهلية •

فلما يئس الأخنس من رجوع قريش أكب على بنى زهرة فأطاعوه فرجعوا ، فلم يشهد أحد منهم بدرا ، واغتبطوا برأى الأخنس ، وتبركوا به فلم يزل فيهم مطاعا حتى مات • وأرادت بنوهاشم الرجوع فيمن رجع فاشتد عليهم أبوجهل بن هشام ، وقال : والله لاتفارقنا هذه العصابة حتى نرجع •

وسار رسول الله ﷺ حتى نزل أدنى بئر من بدر عشاء ، ثم بعث عليا بن أبي طالب والزبير بن العوام وبسبسا الأنصارى عديد بنى ساعدة وهو أحد جهينة فى عصابة من أصحاب رسول الله ﷺ ، وقال لهم : اندفعوا إلى هذه الظراب ـ وهو فى ناحية بدر ـ فإنى أرجو أن تجدوا الخبر عند القليب الذى يلى الظراب ، فانطلقوا متوشحى السيوف فوجدوا وارد قريش عند القليب الذى ذكر رسول الله ﷺ • فأخذوا غلامين أحدهما لبنى الحجاج أسود ، والآخر لآل العاص يقال له أسلم وأفلت أصحابهما قبل قريش • فأقبلوا بهما حتى أتوا بهما رسول الله ﷺ وهو فى معرسه دون الماء ، فجعلوا يسألون العبدين عن أبى سفيان وأصحابه لايرون إلا أنهما لهم ، فطفقا يحدثانهم عن قريش ومن خرج منهم ، وعن رؤوسهم ، فيكذبونهما ، وهم أكره شىء للذى يخبرانهم ، وكانوا يطمعون بأبى سفيان وأصحابه ويكرهون قريشا • وكان رسول الله ﷺ قائما يصلى يسمع ويرى الذى يصنعون بالعبدين ، فجعل العبدان اذا أذلقوهما بالضرب يقولان : نعم ، هذا أبو سفيان ، والركب ، كما قال الله عز وجل أسفل منكم قال الله تعالى :

(إِذْ أَنتُم بِالْعُدْوَةِ الدُّنْيَا وَهُم بِالْعُدْوَةِ الْقُصْوَىٰ وَالرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنكُمْ ۚ وَلَوْ تَوَاعَدتُّمْ لَاخْتَلَفْتُمْ فِي الْمِيعَادِ ۙ وَلَٰكِن لِّيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا) [الأنفال : ٤٢]

قال : : فطفقوا إذ قال العبدان : هذه قريش قد جاءتكم ، كذبوهما ، وإذا قالا : هذا أبوسفيان ، تركوهما • فلما رأى رسول الله ﷺ صنيعهم بهما سلّم من صلاته ، فقال : ماذا أخبراكم ؟ قالوا : أخبرانا أن قريشا قد جاءت ، قال : فإنهما قد صدقا ، والله إنكم لتضربونهما إذا صدقا ، وتتركونهما إذا كذبا • خرجت قريش لتحرز ركبها ، وخافوكم عليهم •

ثم دعا رسول الله ﷺ العبدين ، فسألهما ، فأخبراه بقريش ، وقالا : لا علم لنا بأبى سفيان • فسألهما رسول الله ﷺ كم القوم ؟ قالا : لاندرى والله هم كثير • فزعموا أن رسول الله ﷺ قال : من أطعمهم أمس ؟ فسميا رجلا من القوم • قال : كم نحر لهم ؟ قالا : عشر جزائر • قال : فمن أطعمهم أول أمس ؟ فسميا رجلا آخر من القوم • فقال : كم نحر لهم ؟ قالا : تسعا • فزعموا أن

رسول الله ﷺ قال : القوم مابين التسعمائة والألف • يعتبر ذلك بتسع جزاير ينحرونها يوما ، وعشر ينحرونها يوما[1] •

فقام رسول الله ﷺ فقال : أشيروا علىّ فى المنزل • فقام الحباب بن المنذر ـ رجل من الأنصار ، ثم أحد بنى سلمة : فقال : أنا يارسول الله عالم بها ، وبقلبها ، إن رأيت أن تسير إلى قليب منها • قد عرفتها كثيرة الماء عذبة • فتنزل عليها ، وتسبق القوم إليها ، وتغور ماسواها فقال رسول الله ﷺ : سيروا ، فإن الله تعالى قد وعدكم إحدى الطائفتين أنها لكم ، فوقع فى قلوب الناس كثير الخوف • وكان فيهم شيء من تخاذل من تخويف الشيطان ، فسار رسول الله ﷺ والمسلمون مسابقين إلى الماء ، وسار المشركون سراعا يريدون الماء ، فأنزل الله عليهم فى تلك الليلة مطرا واحدا فكان على المشركين بلاء شديدا ، منعهم أن يسيروا ، وكان على المسلمين ديمة خفيفة لبد لهم المسير والمنزل ، وكانت بطحاء دهسة فسبق المسلمون إلى الماء ، فنزلوا عليه شطر الليل ، فاقتحم القوم فى القليب فماحوها حتى كثر ماؤها ، وصنعوا حوضا عظيما ، ثم غوروا ماسواه من المياه •

وقال رسول الله ﷺ : هذه مصارعهم ان شاء الله تعالى بالغداة • وأنزل الله عز وجل :

﴿ إِذْ يُغَشِّيكُمُ ٱلنُّعَاسَ أَمَنَةً مِّنْهُ وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً لِّيُطَهِّرَكُم بِهِۦ وَيُذْهِبَ عَنكُمْ رِجْزَ ٱلشَّيْطَٰنِ وَلِيَرْبِطَ عَلَىٰ قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ ٱلْأَقْدَامَ ﴾ [الأنفال : ١١]

(١) ذكر البيهقى فى دلائل النبوة ٢ : ٣٩٢ مبينا الفروق بين رواية أبى الأسود وموسى بن عقبة ، فقال : « ••• عن أبى الأسود عن عروة بن الزبير فذكر قصة بدر بمعنى ماذكر موسى بن عقبة إلا أنه لم يسم المطعمين ، ولم يذكر ابا داود المازنى فى قتل أبى البخترى » ، لذلك حذفنا تسمية المطعمين من المتن وذكرناهم بالهامش •

قال موسى بن عقبة : ان أول من نحر لهم حين خرجوا من مكة أبوجهل بن هشام ونحر لهم بمر عشر جزائر • ثم نحر لهم أمية ابن خلف بعسفان تسع جزاير ، ونحر لهم سهيل بن عمرو بقديد عشر جزائر ، ومالوا من قديد إلى مياه من نحر البحر ، فظلوا فيها وأقاموا بها يوما ، فنحر لهم شيبة بن ربيعة تسعا ، ثم أصبحوا بالجحفة ، فنحر لهم يومئذ عتبة بن ربيعة عشرا ثم أصبحوا بالأبواء فنحر لهم نبيه ومنبه ابنا الحجاج أو قال العباس بن عبدالمطلب عشرا •

ونحر لهم الحارث بن عامر بن نوفل تسعا ، ونحر لهم ابو البخترى على ماء بدر عشر جزاير • ونحر لهم مقيس الجمحى على ماء بدر تسعا ، ثم شغلتهم الحرب فأكلوا من أذوادهم » •

ويقال كان مع رسول الله ﷺ فرسان على أحدهما مصعب بن عمير ، وعلى الآخر سعد بن خيثمة ، ومرة الزبير بن العوام ، ومرة المقداد بن الأسود ، ثم صف رسول الله ﷺ على الحياض فلما طلع المشركون قال رسول الله ﷺ ـ زعموا : اللهم هذه قريش قد جاءت بخيلائها وفخرها ، تحادك وتكذب رسولك ، اللهم انى أسألك ماوعدتنى ـ ورسول الله ﷺ ممسك بعضد أبى بكر يقول ـ اللهم انى أسألك ماوعدتنى • فقال أبوبكر : يانبى الله ، أبشر فوالذى نفسى بيده لينجزن الله تعالى لك ماوعدك ، فاستنصر المسلمون الله تعالى ، واستغاثوه ، فاستجاب الله تعالى لنبيه ﷺ وللمسلمين ، وأقبل المشركون ومعهم إبليس فى صورة سراقة بن جعثم المدلجى يحدثهم أن بنى كنانة وراءه قد أقبلوا لنصرهم ، وأنه لاغالب لكم اليوم من الناس ، وإنى جار لكم لما أخبرهم من سير بنى كنانة • قال وأنزل الله تعالى :

(وَلَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ خَرَجُوا۟ مِن دِيَـٰرِهِم بَطَرًا وَرِئَآءَ ٱلنَّاسِ) [الأنفال : ٤٧]

هذه الآية والتى بعدها ، قال رجال من المشركين ممن ادعى الإسلام وخرج بهم المشركون كرها لما رأوا قلة مع محمد ﷺ وأصحابه : غر هؤلاء دينهم ، قال الله تعالى (وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ فَإِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ) [الأنفال : ٤٩] الآية كلها • وأقبل المشركون حتى نزلوا وتعبوا للقتال ، والشيطان معهم لايفارقهم ، فسعى حكيم بن حزام الى عتبة بن ربيعة ، فقال : هل لك أن تكون سيد قريش ماعشت ؟ قال عتبة : فأفعل ماذا ؟ قال تجير بين الناس ، وتحمل دية ابن الحضرمى ، وبما أصاب محمد من تلك العير ، فإنهم لايطلبون من محمد غير هذه العير ، ودم هذا الرجل • قال عتبة : نعم ، قد فعلت ونعما قلت ونعما دعوت إليه • فاسع فى عشيرتك ، فأنا أتحمل بها ، فسعى حكيم فى أشراف قريش بذلك يدعوهم إليه ، وركب عتبة بن ربيعة جملا له ، فسار عليه فى صفوف المشركين فى أصحابه • فقال : ياقوم أطيعونى ، فانكم لاتطلبون عندهم غير دم ابن الحضرمى ، وما أصابوا من عيركم تلك ، وأنا أتحمل بوفاء ذلك ، ودعوا هذا الرجل ، فإن كان كاذبا ولىّ قتله غيركم من العرب ، فإن فيهم رجالا لكم فيهم قرابة قريبة ، وانكم ان تقتلوهم لايزال الرجل منكم ينظر إلى قاتل أخيه ، أو ابنه ، أو ابن أخيه ، أو ابن عمه ، فيورث ذلك فيهم إحنا وضغائن : وإن كان هذا الرجل ملكا كنتم فى ملك أخيكم ، وإن نبيا كان لم تقتلوا النبى فتسبوا به ، ولن تخلصوا أحسب اليهم حتى يصيبوا أعدادهم ، ولا آمن أن تكون لهم الدبرة عليكم ، فحسده أبوجهل على مقالته ،

وأبى الله عز وجل الا أن ينفذ أمره • وعتبة بن ربيعة يومئذ سيد المشركين ، فعمد أبوجهل الى ابن الحضرمى ، وهو أخو المقتول ، فقال : هذا عتبة يخذل بين الناس ، وقد تحمل بدية أخيك يزعم أنك قابلها ، أفلا تستحيون من ذلك أن تقبلوا الدية ؟ وقال أبوجهل لقريش : إن عتبة قد علم أنكم ظاهرون على هذا الرجل ومن معه ، وفيهم ابنه وبنو عمه وهو يكره صلاحكم • وقال أبوجهل لعتبة ـ وهو يسير فيهم ويناشدهم ـ : انتفخ سحرك • وزعموا أن النبى ﷺ قال ـ وهو ينظر إلى عتبة ـ : ان يكن عند أحد من القوم خير فهو عند صاحب الجمل الأحمر ، وأن يطيعوه يرشدوا ، فلما حرض أبوجهل قريشا على القتال أمر النساء يعولن عمرا ، فقمن يصحن : واعمراه واعمراه ، تحريضا على القتال ، وقام رجال فتكشفوا يعيرون بذلك قريشا ، فاجتمعت قريش على القتال ، وقال عتبة لأبى جهل : ستعلم اليوم من انتفخ سحره أى الأمرين أرشد ، وأخذت قريش مصافها للقتال ، وقالوا لعمير بن وهب : اركب فاحزر لنا محمدا وأصحابه • فقعد عمير على فرسه ، فأطاف برسول الله ﷺ وأصحابه ، ثم رجع إلى المشركين فقال : حزرتهم بثلثمائة مقاتل زادوا شيئا أو نقصوا شيئا ، وحزرت سبعين بعيرا ونحو ذلك ، ولكن انظرونى حتى أنظر هل لهم مدد أو خبىء فأطاف حولهم وبعثوا خيلهم معه فأطافوا حول رسول الله ﷺ وأصحابه ثم رجعوا ، فقالوا : لامدد لهم ، ولاخبىء ، وانما هم أكلة جزور ، طعام مأكول • وقالوا لعمير : حرش بين القوم ، فحمل عمير على الصف ، ورجعوا بمائة فارس ، واضطجع رسول الله ﷺ ، وقال لأصحابه : لاتقاتلوا حتى أؤذنكم وغشيه نوم فغلبه ، فلما نظر بعض القوم إلى بعض ، جعل أبوبكر يقول : يارسول الله قد دنا القوم ، ونالوا منا • فاستيقظ رسول الله ﷺ ، وقد أراه الله تعالى اياهم فى منامه قليلا ، وقلل المسلمين فى أعين المشركين ، حتى طمع بعض القوم فى بعض ، ولو أراه عددا كثيرا لفشلوا ، ولتنازعوا فى الأمر كما قال الله عز وجل ، ومع رسول الله ﷺ وأصحابه فرسان أحدهما لأبى مرثد الغنوى ، والآخر للمقداد بن عمر •

وقام رسول الله ﷺ فى الناس ، فوعظهم ، وأخبرهم ، ان الله تعالى قد أوجب الجنة لمن استشهد اليوم • فقام عمير بن حمام أخو بنى سلمة عن عجين كان يعجنه لأصحابه حين سمع قول النبى ﷺ ، فقال يارسول الله : إن لى الجنة إن قتلت ؟ قال : نعم • فشد على أعداء الله مكانه فاستشهده الله تعالى • وكان أول قتيل قتل • ثم أقبل الأسود بن عبدالأسد المخزومى يحلف بآلهته ليشربن من الحوض الذى صنع محمد وليهدمنه • فشد ، فلما دنا من الحوض لقيه حمزة ابن

عبدالمطلب ، فضرب رجله ، فقطعها فأقبل يحبو حتى وقع فى جوف الحوض فهدم منه ، واتبعه حمزة حتى قتله • فلما قتل الأسود بن عبدالأسد نزل عتبة بن ربيعة عن جمله حمية لما قال أبوجهل • ثم نادى : هل من مبارز ؟ فوالله ليعلمن أبوجهل أينا أجبن والأم ، ولحقه أخوه شيبة والوليد ابنه ، فناديا يسألان المبارزة • فقام اليهم ثلاثة من الأنصار فاستحيى النبى ﷺ من ذلك ، لأنه كان أول قتال التقى فيه المسلمون والمشركون ، ورسول الله ﷺ شاهد معهم • فأحب النبى ﷺ أن تكون الشوكة لبنى عمه ، فناداهم النبى ﷺ ، أن ارجعوا إلى مصافكم ، وليقم إليهم بنو عمهم • فقام حمزة بن عبدالمطلب ، وعلى بن أبى طالب ، وعبيدة بن الحارث بن المطلب ، فبرز حمزة لعتبة ، وبرز عبيدة لشيبة ، وبرز على بن أبى طالب للوليد • فقتل حمزة عتبة ، وقتل عبيدة شيبة ، وقتل على الوليد • وضرب شيبة رجل عبيدة فقطعها ، فاستنقذه حمزة وعلى ، فحمل حتى توفى بالصفراء وفى ذلك تقول هند بنت عتبة :

أيا عينـــى جودى بدمــع سرب
على خـــير خنـدف لم ينقلب
تداعـا له رهـطـه غـدوة
بنـــو هاشـــم وبنـــو المطلب
يـذيقـــونــه حـــرّ أسيـافهم
يعلــونـه بعـــد ما قــد ضرب

وعند ذلك نذرت هند بنت عتبة لتأكلن من كبد حمزة إن قدرت عليها ، فكان قتل هؤلاء النفر قبل التقاء الجمعين •

وعج المسلمون إلى الله يسألونه النصر حين رأوا القتال قد نشب ، ورفع رسول الله ﷺ يديه إلى الله تعالى يسأله ما وعده ويسأله النصر ويقول : اللهم إن ظهر علىّ هذه العصابة ظهر الشرك ولم يقم لك دين • وأبوبكر رضى الله عنه يقول : يا رسول الله ، والذى نفسى بيده لينصرنك الله عز وجل ، وليبيضن وجهك • فأنزل الله عز وجل من الملائكة جندا فى أكتاف العدو • فقال رسول الله ﷺ : قد أنزل الله نصره ، ونزلت الملائكة • أبشر يا أبا بكر فانى قد رأيت جبريل عليه السلام معتجرا يقود فرسا بين السماء والأرض • فلما هبط إلى الأرض جلس عليها فتغيب عنى ساعة ثم رأيت على شقيه غبارا •

وقال أبو جهل : اللهم أنصر خير الدينين ، اللهم ديننا القديم ، ودين محمد الحديث ونكص الشيطان على عقبيه ، حين رأى الملائكة ، وتبرأ من نصر أصحابه ، فأوحى الله عز وجل إلى الملائكة ، وأمرهم بأمره ، وحدثهم أنه معهم ، وأمر بنصر رسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين ٠

وأخذ رسول الله ﷺ ملء كفه من الحصباء ، فرمى بها وجوه المشركين ، فجعل الله تبارك وتعالى تلك الحصباء عظيما شأنها ، لم تترك من المشركين رجلا الا ملأت عينيه ، وجعل المسلمون بهم قتلا معهم الله والملائكة ، يقتلونهم ويأسرونهم ، ويجدون النفر كل رجل منهم منكبا على وجهه ، لايدرى أين يتوجه يعالج التراب ينزعه من عينيه ٠

وكان رسول الله ﷺ قد أمر المسلمين قبل القتال إن رأوا الظهور أن لا يقتلوا عباسا ولا عقيلا ، ولا نوفل بن الحرث ، ولا البخترى ، فى رجال ، فأسر هؤلاء النفر فى رجال ممن أوصى بهم رسول الله ﷺ وغيرهم الا أباالبخترى فانه أبا أن يستأسر ، وذكروا له ـ زعموا ـ أن النبى ﷺ قد أمرهم أن لا يقتلوه إن استأسر ، فأبى ٠ وأسر بشر كثير ممن لم يأمر النبى ﷺ باساره التماس الفداء ، قال ، ويزعم ناس أن أبا اليسر قتل أباالبخترى ـ ويأبى عظيم الناس ٠ ألا أن المجدر ، هو الذى قتله بل قتله أبو دواد المازنى ، وسلبه سيفه وكان عند بنيه حتى باعه بعضهم من بعض بنى أبى البخترى وقال المجدّر :

بشر بيتم إن لقيت البخترى وبشرن بمثلها منى بنى
أنا الذى أزعم أصلى من بلى أطعن بالحربة حتى تنثنى
ولا ترى مجدرا يفرى فرى

فزعموا أنه ناشده ألا استأسر ، وأخبره أن رسول الله ﷺ نهى عن قتله ان استأسر ، فأبى أبو البخترى أن يستأسر ، وشد عليه بالسيف فطعنه الأنصارى بين ثدييه ، وأجهز عليه ٠

وأقبل رسول الله ﷺ حتى وقف على القتلى ، فالتمس أبا جهل ، فلم يجده حتى عرف ذلك فى وجه رسول الله ﷺ ٠ فقال : اللهم ، لا يعجزنى فرعون هذه الأمة ، فسعى له الرجال حتى وجده عبدالله بن مسعود مصروعا بينه وبين المعركة غير كبير ، مقنعا فى الحديد واضعا سيفه على فخذيه ، ليس به جرح ، ولا يستطيع ان يحرك منه عضوا ، وهو منكب ينظر إلى الأرض ، فلما رآه

عبدالله بن مسعود أطاف حولهِ ليقتله وهو خائف أن يثور إليه وأبو جهل مقنّع فى الحديد • فلما دنا منه ، وأبصره لا يتحرك ، ظن عبدالله أن أباجهل مثبت جراحا ، فأراد أن يضربه بسيفه ، فخشى أن لايغنى سيفه شيئا ، فأتاه من ورائه ، فتناول قائم سيفه فاستله وهو منكب لايتحرك ، فرفع عبدالله سابغة البيضة عن قفاه فضربه ، فوقع رأسه بين يديه ، ثم سلبه • فلما نظر إليه اذا هو ليس به جراح وأبصر فى عنقه جدرا ، وفى يديه وفى كتفيه كهيئة آثار السياط • وأتى ابن مسعود النبى ﷺ فأخبره أن أبا جهل قد قتل ، وأخبره بالذى وجد به • فقال النبى ﷺ : ذلك ضرب الملائكة • وقال : اللهم ، قد أنجزت ما وعدتنى •

ورجعت قريش إلى مكة مغلوبين منهزمين • وكان أول من قدم بهزيمة المشركين الحيسمان الكعبى ـ وهو جد حسن بن غيلان ـ فاجتمع عليه الناس عند الكعبة يسألونه ، لا يسأل عن رجل من أشراف قريش إلا نعاه • فقال صفوان بن أمية ـ وهو قاعد مع نفر من قريش فى الحجر ـ والله ما يعقل هذا الرجل ، ولقد طار قلبه • سلوه عنى فإنى أظنه سوف ينعانى • فقال بعضهم للحيسمان ، هل لك علم بصفوانَ بن أمية ؟ قال : نعم ، هوذاك جالس فى الحجر • ولقد رأيت أباه أمية بن خلف قتل ، ثم تتابع فل المشركين من قريش ، ونصرة الله عز وجل رسوله ﷺ والمؤمنين ، وأذل بوقعة بدر رقاب المشركين والمنافقين • فلم يبق بالمدينة منافق ولا يهودى الا وهو خاضع عنقه لوقعة بدر ، وكان ذلك يوم الفرقان يوم فرق الله تعالى بين الشرك والايمان •

وقالت اليهود تيقنا أنه النبى الذى نجد نعته فى التوراة ، والله لا يرفع راية بعد اليوم إلا ظهرت • وأقام أهل مكة على قتلاهم النوح فى كل دار من مكة شهرا وجز النساء رؤوسهن ، يؤتى براحلة الرجل أو بفرسه ، فيوقف بين ظهرى النساء فينحن حولها • وخرجن فى الأزقة فسترنها بالستور ثم خرجن اليها ينحن •

ولم يقتل من الأسرى صبرا غير عقبة بن أبى معيط ، قتله عاصم بن ثابت بن ابى الاقلح أخو بنى عمرو بن عوف • لما أبصره عقبة مقبلا إليه ، إستغاث بقريش ، فقال : يامعشر قريش علام أقتل من بين من ها هنا ؟ فقال رسول الله ﷺ : على عداوتك الله ورسوله •

وأمر رسول الله ﷺ بقتلى قريش من المشركين فألقوا فى قليب بدر ، ولعنهم ، وهو قائم يسميهم بأسمائهم ، غير أن أمية بن خلف كان رجلا مسنا فانتفخ فى يومه ، فلما أرادوا أن يلقوه فى القليب

تفقأ . فقال رسول الله ﷺ : دعوه ، وهو يلعنهم ، هل وجدتم ما وعد ربكم حقا[1] .

قال : ثم رجع رسول الله ﷺ الى المدينة ، فدخل من ثنية الوداع ، ونزل القرآن يعرفهم الله نعمته فيما كرهوا من خروج رسول الله ﷺ إلى بدر ، فقال

(كَمَآ أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنۢ بَيْتِكَ بِٱلْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ لَكَٰرِهُونَ يُجَٰدِلُونَكَ فِى ٱلْحَقِّ بَعْدَ مَا تَبَيَّنَ) الانفال : ٥ ـ ٦

إلى هذه الآية وثلاث آيات معها . وقال : فيما استجاب للرسول وللمؤمنين

(إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَٱسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّى مُمِدُّكُم بِأَلْفٍ مِّنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ مُرْدِفِينَ) الانفال ٩

هذه الآية واحدى معها . وأنزل فيما غشيهم من النعاس أمنة منه حين وكلهم إليه حين أخبروا بقريش فقال

(إِذْ يُغَشِّيكُمُ ٱلنُّعَاسَ أَمَنَةً مِّنْهُ وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً لِّيُطَهِّرَكُم بِهِۦ وَيُذْهِبَ عَنكُمْ رِجْزَ ٱلشَّيْطَٰنِ وَلِيَرْبِطَ عَلَىٰ قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ ٱلْأَقْدَامَ إِذْ يُوحِى رَبُّكَ إِلَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ أَنِّى مَعَكُمْ فَثَبِّتُوا۟ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ سَأُلْقِى فِى قُلُوبِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱلرُّعْبَ) الانفال ١١ ـ ١٢ هذه الآية والتى بعدها .

وأنزل فى قتل المشركين والقبضة التى رمى بها رسول الله ﷺ من الحصباء والله أعلم

(فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ قَتَلَهُمْ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ رَمَىٰ وَلِيُبْلِىَ ٱلْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلَآءً حَسَنًا) هذه الآية والتى بعدها . الانفال ١٧

وأنزل فى استفتاحهم ودعاء المؤمنين (إِن تَسْتَفْتِحُوا۟ فَقَدْ جَآءَكُمُ ٱلْفَتْحُ) الانفال ١٩

---

(١) فى الأصل بعده : « قال موسى بن عقبة ، قال نافع ، قال عبدالله بن عمر : قال أناس من أصحابه : يارسول الله أتنادى ناسا موتى ؟ فقال رسول الله ﷺ : ماأنتم باسمع لما قلت منهم » وحذفته من النص لأنه من رواية نافع عن ابن عمر ، ولايكون على الأغلب فى رواية عروة فى هذا الموضع .

وقال فى شأن المشركين (وَإِن تَنتَهُوا۟ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ) الانفال ١٩

هذه الآية كلها ثم أنزل تعالى (يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ) فى سبع آيات معها .

وأنزل فى منازلهم فقال :

(إِذْ أَنتُم بِٱلْعُدْوَةِ ٱلدُّنْيَا وَهُم بِٱلْعُدْوَةِ ٱلْقُصْوَىٰ وَٱلرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنكُمْ وَلَوْ تَوَاعَدتُّمْ لَٱخْتَلَفْتُمْ فِى ٱلْمِيعَـٰدِ وَلَـٰكِن لِّيَقْضِىَ ٱللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا) الأنفال ٤٢ والآية التى بعدها .

وأنزل فيما يعظم به(يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَٱثْبُتُوا۟) الانفال ٤ الآية وثلاث آيات معها.

وأنزل فيما تكلم به رجال من أهل الإسلام خرج بهم المشركون كرها فلما رأوا قلة المسلمين قالوا (غَرَّ هَـٰٓؤُلَآءِ دِينُهُمْ) الانفال ٤٩ الآية كلها .

وأنزل فى قتلى المشركين ومن اتبعهم (وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ يَتَوَفَّى ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ) الانفال ٥ الآية وثمان آيات معها .

وعاتب الله عز وجل النبى ﷺ والمؤمنين فيما أسروا وكره الذى صنعوا ألا يكونوا أثخنوا العدو بالقتل فقال عز وجل

(مَا كَانَ لِنَبِىٍّ أَن يَكُونَ لَهُۥٓ أَسْرَىٰ حَتَّىٰ يُثْخِنَ فِى ٱلْأَرْضِ تُرِيدُونَ عَرَضَ ٱلدُّنْيَا وَٱللَّهُ يُرِيدُ ٱلْـَٔاخِرَةَ) الأنفال ٦٧ .

ثم سبق من الله عز وجل لنبيه ﷺ والمؤمنين احلال الغنائم ، وكانت حراما على من كان قبلهم من الأمم ، كان فيما يتحدث عن رسول الله ﷺ والله أعلم أنه كان يقول : لم تكن الغنائم تحل لأحد قبلنا فطيبها الله عز وجل فأنزل فيما سبق من كتابه باحلال الغنائم فأنزل الله عز وجل فقال

(لَّوْلَا كِتَـٰبٌ مِّنَ ٱللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَآ أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ) [الأنفال ٦٨] هذه الآية والتى بعدها .

وقال رجال ممن أسر : يا رسول الله إنا كنا مسلمين ، وإنما أخرجنا كرها ، فعلام يؤخذ منا الفداء ، فأنزل الله عز وجل فيما قالوا : (إِن يَعْلَمِ ٱللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا يُؤْتِكُمْ خَيْرًا مِّمَّآ أُخِذَ مِنكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ) [الأنفال ٧٠] .

أخبرنا أبو عبدالله الحافظ قال حدثنا أبو جعفر محمد بن محمد بن عبدالله البغدادى قال أنبأنا أبو علاثة محمد بن عمرو بن خالد قال أخبرنا ابى قال أخبرنا ابن لهيعة عن أبى الأسود عن عروة بن الزبير فذكر قصة بدر بمعنى ما ذكر موسى بن عقبة الا انه لم يسم المطعمين ولم يذكر أبا داود المازنى فى قتل أبى البخترى وقال فى الأسارى « فلما أحل الله تعالى فداءهم وأموالهم قالت الأسارى مالنا عند الله من خير قد قتلنا وأسرنا فأنزل الله عز وجل يسرهم

(يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّمَن فِيٓ أَيْدِيكُم مِّنَ ٱلْأَسْرَىٰٓ إِن يَعْلَمِ ٱللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا يُؤْتِكُمْ خَيْرًا مِّمَّآ أُخِذَ مِنكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ وَإِن يُرِيدُوا۟ خِيَانَتَكَ فَقَدْ خَانُوا۟ ٱللَّهَ مِن قَبْلُ فَأَمْكَنَ مِنْهُمْ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ) [الأنفال ٧٠ ـ ٧١]

فأحل الله تعالى لنبيه ﷺ الفداء بما ذكر من خيانتهم وبما كثروا عليه سواد القوم ولو شاءوا خرجوا اليه وفروا من المشركين إلى رسول الله ﷺ وأنزل الله عز وجل :

(وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَهَاجَرُوا۟ وَجَٰهَدُوا۟ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ) الأنفال ٧٤ الآية كلها وما بعدها حتى انقضت السورة

وأنزل الله عز وجل فبيّن قسم الغنائم فقال :

(وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُۥ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ) [الانفال ٤١] الآية

وأنزل فيمن أصيب ممن يدعى بالإسلام مع العدو بيوم بدر وفيمن أقام بمكة ممن يطيق الخروج (إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ظَالِمِيٓ أَنفُسِهِمْ قَالُوا۟ فِيمَ كُنتُمْ قَالُوا۟ كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي ٱلْأَرْضِ) [النساء ٩٧] والآيتين بعدها[١] .

---

(١) من أول حديث غزوة بدر ، من قوله : « فمكث رسول الله ﷺ إلى ههنا منقول عن دلائل النبوة للبيهقى ٢ : ٣٧٢ ـ ٣٩٣ ، وهى برواية موسى بن عقبة ورواها أبو الأسود عن عروة بمعنى ما ذكر موسى بن عقبة ، إلا أن الفاظهما متقاربة جدا كما أثبتناه من قبل لذلك اعتمدنا على رواية موسى ريثما نعثر على رواية أبى الأسود بالفاظها فنستبدل بها إن شاء الله تعالى ..

تسمية من شهد بدرًا] [1]

« ومن سماهم عروة بن الزبير أذكرهم وفى إسناده ابن لهيعة ، وقد ضعّف ، وحديثه حسن باعتبار الشواهد ، وغالب من سماه الزهرى سماه عروة ، ومن هنا سماهم عروة فى تسمية من شهد بدرا من الأنصار ثم من بنى أصرم بن فهر بن غنم بن عوف بن الحرث بن الخزرج ·

١ ـ أوس بن الصامت : أخو عبادة ·

وممن شهد العقبة من الأنصار ثم من بنى عمرو بن مالك بن النجار ، وشهد بدرا ·

٢ ـ أوس بن ثابت بن المنذر ، لاعقب له ·

ومن الأنصار ثم من بنى قربوس بن غنم بن قربوس بن غنم بن سالم ·

---

(١) أنظر فى تسمية من شهد بدرا من المهاجرين والأنصار :

ابن هشام ١ : ٦٧٧ ـ ٧٠٦

الواقدى ١٥٢ ـ ١٧٢

البخارى ، المغازى ١٣ (٧ : ٣٢٦ ـ ٣٢٧) قال الحافظ فى الفتح ٧ : ٣٢٨ ـ ٣٢٩ فجملة من ذكر من أهل بدر ههنا أربعة وأربعون رجلا ·

ابن عبدالبر ١٢١ ـ ١٣٨

ابن حزم ١١٤ ـ ١٤٦

ابن سيد الناس ١ : ٢٧٢ ـ ٢٨٤

ابن الجوزى فى تلقيح فهوم اهل الأثر ٤٢٤ ـ ٤٣٧ ، وقد رتبهم على حروف المعجم ·

قال ابن حجر : « واستوعبهم الحافظ ضياء الدين المقدسى فى كتاب الأحكام وبين اختلاف أهل السير فى بعضهم ، وهو اختلاف غير فاحش » أنظر فتح البارى ٧ : ٣٢٩ ·

اختلف أصحاب السير فى تعداد البدريين وكذلك فى أشخاصهم ولو أنهم اتفقوا على ٩٥٪ من الأسماء

قال ابن اسحاق ١ : ٧٠٦ « فجميع من شهد بدرا من المسلمين ، من المهاجرين والأنصار من شهدها منهم ، ومن ضرب له بسهمه وأجره ، ثلاثمائة رجل وأربعة عشر رجلا : من المهاجرين ثلاثة وثمانون رجلا ·

ومن الأوس واحد وستون رجلا

ومن الخزرج مئة وسبعون رجلا »

وروى البخارى عن طريق « أبى اسحاق ، عن البراء رضى الله عنه قال : كنا نتحدث أن أصحاب بدر ثلاثمائة وبضعة عشر » خ المغازى ٦ (٧ : ٢٩١)

قال الحافظ فى الفتح ٧ : ٢٩١ ـ ٢٩٢ : « أخرجه أبو عوانة وابن حبان باسناد مسلم بلفظ بضعة عشر ،

وللبزار من حديث أبى موسى ، ثلاث مائة وسبعة عشر · ولأحمد والبزار والطبرانى من حديث ابن عباس : كان أهل بدر وثلاثة عشر · =

٣ ـ أمية بن لوذان بن سالم بن ثابت بن هزال بن عمرو بن قربوس بن غنم ٠

٤ ـ وأنيسة مولى رسول الله ﷺ

ومن قريش ثم من بنى مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب :

٥ ـ الأرقم بن أبى الأرقم واسم ابن أبى الأرقم عبدمناف ويكنى أبا صدف بن عبدالله بن عمر ابن مخزوم ٠

٦ ـ وبلال مولى أبى بكر ٠

ومن شهد العقبة الذين بايعوا رسول الله ﷺ من الأنصار من بنى عبيد بن عدى :

٧ ـ بشر بن البراء بن معرور وقد شهد بدرا ٠

٨ ـ بشير بن سعد وقد شهد بدرا ٠

وشهد بدرا من أنصار من بنى مالك بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج

٩ ـ بشير بن سعد بن ثعلبة بن جلاس

ومن الأنصار ثم من بنى طريف بن الخزرج

= وكذلك أخرجه ابن أبى شيبة والبيهقى فى رواية عبيدة بن عمرو السلمانى ٠

٠٠٠ ووصله الطبرانى والبيهقى من وجه آخر عن أبى أيوب الأنصارى قال : خرج رسول الله ﷺ إلى بدر فقال لأصحابه : تعادوا ، فوجدهم ثلاثمائة وأربعة عشر رجلا ، ثم قال لهم : تعادوا فتعادوا مرتين ، فأقبل رجل على بكر له ضعيف ، وهم يتعادون فتمت العدة ثلاثمائة وخمسة عشر ٠

وروى البيهقى أيضا باسناد حسن عن عبدالله بن عمرو بن العاص قال : خرج رسول الله ﷺ يوم بدر ومعه ثلاثمائة وخمسة عشر ٠٠٠ [قال ابن حجر] : أما الرواية التى فيها وتسعة عشر فيحتمل أنه ضم اليهم من استصغر ولم يؤذن له فى القتال يومئذ كالبراء وابن عمر وكذلك أنس ٠٠٠

ومن هذا القبيل : جابر بن عبدالله ، فقد روى أبو داود بإسناد صحيح عنه قال : كنت أمنح الماء لأصحابى يوم بدر » ٠

وقال ابن عبدالبر ص ١٣٨ : « فجميع من شهد بدرا ـ على ماوصفنا ـ من الخزرج بن حارثة مائة وسبعون رجلا ٠ وجميع أهل بدر على ماذكرنا ـ ثلاثمائة رجل وسبعة عشر رجلا وقد ذكرنا من غاب عنها وضرب له رسول الله ﷺ بسهمه وأجره فيها ٠

وقال ابن سيد الناس : ١ ـ ٢٨٤ فجملة من ذكرنا من الخزرج مائة وخمسة وتسعون ، ومن الأوس أربعة وسبعون ، ومن المهاجرين أربعة وتسعون فذلك ثلاثمائة وثلاثة وستون ٠

وهذا العدد أكثر من عدد أهل بدر وانما جاء ذلك من جهة الخلاف فى بعض من ذكرنا وقد تقدم نظير ذلك فى أهل العقبة ، والله أعلم » ٠

١٠ ـ بسبس الجهنى حليف لهم ٠
ومن الأنصار ثم من بنى خلدة بن عوف بن الحرث بن الخزرج
١١ ـ تميم بن يغار بن قيس بن عدى
ومن الأنصار
١٢ ـ تميم مولى بنى غنم بن السلم بن مالك بن الأوس بن حارثة
ومن الأنصار ثم من الخزرج ثم من بنى سلمة
١٣ ـ تميم مولى خراش بن الصمة
ومن الأنصار ثم من بنى العجلان
١٤ ـ ثابت بن أقرم بن ثعلبة بن عدى بن العجلان
ومن الأنصار ثم من بنى عدى بن النجار بن أوس :
١٥ ـ ثابت بن أوس بن المنذر بن حرام بن عمرو بن زيد مناة بن عدى بن عمر ٠ وشهد بدراً :
١٦ ـ ثابت بن عمرو بن زيد بن عدى بن سواد بن عصمة أو عصبة حليف لهم من أشجع
ومن الأنصار
١٧ ـ ثعلبة بن عمرو بن محصن بن عبيد
ومن الأنصار ثم من بنى جشم بن الخزرج
١٨ ـ ثعلبة الذى يقال له الجدع
ومن الأنصار
١٩ ـ ثعلبة بن غنمة
ومن الأنصار
٢٠ ـ جبير بن إياس بن خالد بن مخلد بن زريق
ومن الأنصار ثم من بنى دينار بن النجار
٢١ ـ جابر بن خالد بن عبدالأشهل لا عقب له ٠
ومن الأنصار ثم من بنى الحرث بن الخزرج
٢٢ ـ جابر بن عبدالله بن رئاب بن نعمان بن سنان ٠
ومن الأنصار ثم من بنى معاوية بن عمرو بن عوف

٢٣ ـ جابر بن عتيك بن الحرث بن قيس بن حبشية ٠

ومن الأنصار ثم من بنى حابس بن سنان بن عبيد بن عدى بن غنم وشهد بدرا

٢٤ ـ حاطب بن بلتعة

ومن الأنصار ثم من بنى عبيد بن عدى بن غنم بن كعب بن سلمة

٢٥ ـ حارثة بن الحميد حليف لهم من أشجع من بنى دهمان[١]

وشهد بدرا ٠

٢٦ ـ الحارث بن سواد

ومن الأنصار ثم من بنى النجار

٢٧ ـ الحارث بن سراقة

ومن الأنصار ثم من بنى عبدالأشهل :

٢٨ ـ الحارس بن معاذ بن النعمان[٢]

وشهد العقبة من الأنصار ثم من بنى زريق :

٢٩ ـ الحارث بن قيس بن مخلد وقد شهد بدرا وهو أبوخالد ٠

ومن الأنصار ثم من بنى مبذول :

٣٠ ـ الحارث بن الصمة بن عبيد بن عامر

ومن الأنصار

٣١ ـ الحارث بن خزمة بن أبى غنم بن سالم بن عوف بن الحرث بن الخزرج

ومن الأنصار ثم من بنى جشم بن الحرث بن الخزرج

٣٢ ـ حريث بن زيد

ومن الأنصار ثم من بنى زريق :

٣٣ ـ ذكوان بن عبد قيس بن خلدة وكان خرج من المدينة إلى مكة مهاجرا إلى الله وقد شهد بدرا ٠

---

(١) فى مجمع الزوائد ٦ : ٩٨ : « ومن الأنصار ثم من بنى عبيد بن عدى بن غنم ٠٠٠ من أشجع بن دهمان » والتصويب من المعجم الكبير ٣ : ٢٦٢ ٠

(٢) فى مجمع الزوائد ٦ : ٩٨ : تكرر اسم الحارث بن معاذ بن النعمان مرتين

ذكر مرة أخرى بعد الحارث بن الصمة ٠ وهو سهو ، لذلك ذكرناه مرة واحدة ٠

ومن الأنصار ثم من بنى زعور بن عبدالأشهل بن يزيد

٣٤ ـ رافع بن يزيد •

ومن الأنصار :

٣٥ ـ رافع بن المعلى بن لوذان بن حارثة بن عدى بن زيد بن مناة بن حبيب بن حارثة بن عصب ابن جشم بن الخزرج استشهد يوم بدر •

ومن الأنصار :

٣٦ ـ رافع بن جعدية •

ومن الأنصار :

٣٧ ـ رافع بن الحرث بن سواد بن زيد بن ثعلبة

وعن عروة أيضا

٣٨ ـ أن بشير بن عبدالمنذر •

٣٩ ـ والحارث بن حاطب خرجا مع رسول الله ﷺ إلى بدر فرجعهما وأمر أبا لبابة على المدينة وضرب لهما بسهمين مع أصحاب بدر •

وشهد العقبة من الأنصار ثم من بنى زريق :

٤٠ ـ رفاعة بن رافع بن مالك بن عجلان بن عمرو بن زريق وهو نقيب وقد شهد بدرا •

وشهد بدرا من حلفاء بنى عبد شمس بن عبد مناف :

٤١ ـ ربيعة بن أكثم من بنى أسد بن خزيمة •

وشهد العقبة :

٤٢ ـ رفاعة بن عمرو بن زيد بن عمرو بن ثعلبة بن مالك بن سالم بن غنم بن[1] الخزرج ، وقد شهد بدرا وكان ممن خرجا مهاجرين إلى رسول الله ﷺ •

وشهد بدرا من الأنصار ثم من بنى لوذان بن غنم بن عوف بن الخزرج :

٤٣ ـ ربيع بن إياس بن غنم بن أمية بن لوذان بن غنم •

وشهد بدرا :

---

(١) وفى الأصل : رفاعة بن قيس بن عمرو بن ثعلبة ••• بن الحرث والتصحيح عن المعجم الكبير ٥ : ٤١ ـ ٤٢

٤٤ ـ زيد بن حارثة بن شراحيل بن كعب بن عبدالعزى بن يزيد بن امرىء القيس الكلبى أنعم الله عليه ورسوله ·

ومن قريش ثم من بنى عدى بن كعب :

٤٥ ـ زيد بن الخطاب ·

وشهد العقبة من الأنصار ثم من بنى عمرو بن مالك بن النجار وهم بنو جديلة :

٤٦ ـ أبو طلحة زيد بن سهل بن الأسود وقد شهد بدرا وهو نقيب .

قال الطبرانى قال ابن لهيعة :

سهل بن زيد بدل زيد بن سهل ·

وشهد بدرا من الأنصار ثم من بنى جشم بن الخزرج :

٤٧ ـ زيد بن الحرث بن الخزرج ·

ومن الأنصار : ثم من بنى جدرة بن عوف بن الحرث بن الخزرج وهو بنو الحبلى :

٤٨ ـ زيد بن المرس ·

ومن الأنصار ثم من بنى سالم بن غنم بن عوف بن الخزرج وهم بنو الحبلى

٤٩ ـ زيد بن عمرو بن وديعة بن عمرو بن قيس بن جزى بن عدى بن مالك بن سالم بن غنم ابن عوف بن الخزرج ·

ومن الأنصار :

٥٠ ـ زيد بن أسلم بن ثعلبة بن عدى ·

ومن الأنصار ثم من بنى بياضة بن عامر بن زريق بن عبد حارثة :

٥١ ـ زياد بن لبيد بن ثعلبة بن سنان بن عامر بن عدى بن أمية بن بياضة ·

ومن الأنصار :

٥٢ ـ سعد بن معاذ بن امرىء القيس بن عبد الأشهل ·

وشهد العقبة من الأنصار ثم من بنى ساعدة بن كعب بن الخزرج :

٥٣ ـ سعد بن عبادة بن دليم بن حارثة بن خزيمة وهو نقيب وقد شهد بدرا ·

وشهد بدرا من الأنصار ثم من بنى عمرو بن عوف :

٥٤ ـ سعد بن حيثمة ·

ومن الأنصار ثم من بنى عبد بن كعب بن عبدالأشهل :

٥٥ ـ سعد بن زيد بن مالك بن عبد بن كعب ·

ومن الأنصار ثم من بنى دينار بن النجار :

٥٦ ـ سعد بن سهل بن عبد الأشهل بن حارثة بن دينار بن النجار ·

ومن الأنصار ثم من بنى سواد بن كعب واسم كعب ظفر :

٥٧ ـ سعد بن عبيد بن النعمان ·

ومن الأنصار :

٥٨ ـ سعد بن النعمان بن قيس ·

وشهد بدرا :

٥٩ ـ سعد مولى حاطب بن أبى بلتعة ·

٦٠ ـ وسعد مولى حولى وهو رجل من مذحج ·

ومن الأنصار ثم من بنى جشم بن الخزرج :

٦١ ـ سهل بن عدى ·

ومن قريش ثم من بنى الحرث بن فهر :

٦٢ ـ سهيل بن بيضاء ·

وشهد العقبة من الأنصار ثم من الأوس ثم من بنى عبد الأشهل :

٦٣ ـ سلمة بن سلامة بن وقش وقد شهد بدرا ·

ومن قريش ثم من بنى عبد شمس بن عوف :

٦٤ ـ سالم مولى أبى حذيفة ·

ومن الأنصار ثم من بنى ساعدة :

٦٥ ـ أبو دجانة سماك بن خرشة بن أوس بن لوذان بن عبد ود بن زيد بن ثعلبة ·

وشهد العقبة لبيعة رسول الله ﷺ من الأنصار ثم من بنى سلمة بن تزيد بن جشم :

٦٦ ـ طفيل بن نعمان بن[1] خنسا وقد شهد بدرا ·

---

(١) فى مجمع الزوائد ٦ : ١٠٠ نهيل بن نعمان والتصويب من المعجم الكبير ٨ : ٣٩٠ ·

وشهد بدرا من الأنصار :

٦٧ ـ عثمان بن عمرو بن رفاعة بن الحرث بن سوادة :

ومن الأنصار ثم من بنى الحرث بن الخزرج ثم من بنى امرىء القيس بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج :

٦٨ ـ عبدالله بن رواحة ·

وشهد العقبة لبيعة رسول الله ﷺ من الأنصار ثم من بنى حارثة بن الحرث :

٦٩ ـ عبدالله بن سرخس بن النعمان بن أمية بن البرك وهو بدرى ·

وشهدها من الأنصار ثم من بنى حرام بن كعب بن عمرو بن غنم بن كعب بن سلمة :

٧٠ ـ عبدالله بن عمرو بن حرام وهو نقيب وقد شهد بدرا ·

وشهد بدرا من الأنصار ثم من بنى عوف بن الخزرج ثم من بنى عبيدالله بن مالك بن سالم ابن غانم بن الخزرج وهو الحبلى :

٧١ ـ عبدالله بن عبدالله بن أبى بن سلول ·

ومن الأنصار :

٧٢ ـ عبدالله بن طارق البلوى حليف لهم ·

ومن الأنصار ثم من بنى عمرو بن عوف :

٧٣ ـ عبدالله بن سلمة بن مالك بن الحرث بن عدى بن العجلان ·

ومن الأنصار ثم من بنى حدرة بن عوف بن الحرث بن الخزرج :

٧٤ ـ عبدالله بن عرفطة ·

ومن الأنصار ثم من بنى حدرة بن عوف :

٧٥ ـ عبدالله بن عمير ·

ومن الأنصار ثم من بنى الأبجر بن عوف بن الحرث بن الخزرج :

٧٦ ـ عبدالله بن ربيع بن قيس بن عمرو بن عايد بن الأبجر ·

ومن الأنصار ثم من بنى لوذان بن غنم :

٧٧ ـ عبدالله بن ثعلبة بن حزمة بن أصرم حليف لهم ·

ومن الأنصار ثم من بنى عبيد بن عدى بن غنم بن كعب بن سلمة ثم من بنى خنساء بن شيبان بن عبيد ·

٧٨ ـ عبدالله بن جد بن قيس بن صخر بن خنساء

ومن الأنصار:

٧٩ ـ عبدالله بن الحمير الأشجعى حليف لهم من أشجع ٠

ومن الأنصار ثم من بنى خنساء :

٨٠ ـ عبدالله بن عبد مناف بن نعمان بن سنان بن عبيد ٠

ومن عدى بن غنم بن كعب بن سلمة :

٨١ ـ عبدالله بن قيس بن صخر بن جذام بن ربيعة بن عدى بن غنم ٠

واستشهد ببدر من المسلمين ثم من قريش :

٨٢ ـ عبيدة بن الحرث بن المطلب قتله شيبة بن ربيعة قطع رجله فمات بالصفراء ٠

وشهد بدرا من الأنصار من بنى الحارث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس ٠

٨٣ ـ أبو قيس بن جبر بن عمرو بن زيد بن جشم بن حارثة ٠

ومن قريش ثم من بنى تيم بن مرة :

٨٤ ـ عامر بن فهيرة مولى أبى بكر ٠

ومن الأنصار:

٨٥ ـ عمارة بن حزم بن زيد ٠

ومن الأنصار ثم من بنى مازن بن النجار ثم من بنى خنساء بن مدرك بن عمرو بن غنم بن مازن :

٨٦ ـ عمير ـ ويكنى عمير أبو داود بن عامر بن مالك بن خنساء بن مدرك ٠

واستشهد من المسلمين يوم بدر من قريش ثم من بنى زهرة :

٨٧ ـ عمير بن أبى وقاص ٠

وشهد بدرا :

٨٨ ـ عروة بن عتبة بن غزوان بن جابر بن وهب بن بشير بن مالك بن مازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان من مضر حليف نوفل بن عبد مناف ٠

ومن الأنصار ثم من بنى سالم :

٨٩ ـ عتبان بن مالك بن عمرو بن عجلان بن زيد بن غنم بن سالم بن عوف بن عمرو بن الخزرج •

ومن الأنصار ثم من بنى بياضة :

٩٠ ـ فروة بن عمرو وقد شهد بدرا •

وشهد العقبة من الأنصار ثم من بنى مازن بن النجار :

٩١ ـ قيس بن أبى صعصعة عمرو بن زيد بن عوف بن مبذول[1] •

وشهد بدرا من الأنصار ثم من بنى سواد بن كعب واسم كعب ظفر :

٩٢ ـ قتادة بن النعمان •

وشهد بدرا مع رسول الله ﷺ :

٩٣ ـ أبو مرثد الغنوى حليف حمزة بن عبدالمطلب ومات أبو مرثد سنة اثنتى عشرة وهو ابن ست وستين سنة •

ومن الأنصار ثم من بنى زعورا بن عبدالأشهل :

٩٤ ـ محمد بن مسلمة بن خالد بن مجدعة بن حارثة بن الحرث •

وشهد العقبة من الأنصار ثم من الأوس ثم من بنى عبد الأشهل :

٩٥ ـ أبو الهيثم بن التيهان وهو نقيب وقد شهد بدرا وهو أول من بايع بالعقبة •

وشهد العقبة من الأنصار ثم من بنى سلمة :

٩٦ ـ معاذ بن جبل بن عمرو بن عايذ بن عدى بن شاردة بن تزيد بن جشم وقد شهد بدرا •

وشهد بدرا :

٩٧ ـ المقداد بن عمرو

وشهد بدرا :

---

(١) فى المجمع : ١٠١:٦ « ••• النجار بن قيس بن أبى صعصعة زيد بن عوف بن مبذول » والتصحيح من تجريد أسماء الصحابة للذهبى ٢١:٢ •

٩٨ ـ مرثد بن أبى مرثد الغنوى

وشهد العقبة من الأنصار ثم من بنى حارثة :

٩٩ ـ أبو بردة بن نيار بن عمرو بن عبيد وهو حليف لهم من بلى وهو بدرى ٠

قلت وإسناد عروة فيه ابن لهيعة وحديثه حسن إذا توبع وقد توبع من طريق الزهرى كما تقدم »[١] ٠

(١) من قوله : « ومن سماهم عروة بن الزبير أذكرهم ٠٠٠ » إلى ههنا أورده الهيثمى فى مجمع الزوائد ٦:٩٧-١٠٢ ٠

[تسمية من شهد بدرًا أيضًا] [1]

١ ـ ابن لهيعة عن أبى الاسود ، عن عروة فيمن شهد بدرا :

أبى كعب بن قيس بن عبيد بن زيد بن معاوية بن عمرو بن مالك بن النجار [2]

٢ ـ وبإسناده عن عروة فى تسمية من شهد بدرا من الانصار من بنى عمرو بن مالك بن النجار ، ثم من بنى قيس بن عبيد بن زيد بن معاوية بن عمرو بن مالك :

أنيس بن معاذ بن قيس [3]

٣ ـ « وعن عروة فى تسمية من شهد بدرا من الانصار ثم من بنى خناس بن سنان بن عبيد ابن عدى بن غنم بن عوف بن الخزرج :

جبار بن صخر بن أمية بن خنساء بن عبيد بن عدى بن غنم [4]

٤ ـ « عن عروة فى تسمية من شهد بدرا من الأنصار ثم من بنى ثعلبة بن عمرو بن عوف :

الحارث بن النعمان » [5]

٥ ـ « عن عروة فى تسمية من شهد بدرا من الأنصار ثم من بنى عبيد بن عدى بن غنم بن كعب بن سلمة :

حارثة بن الحمير حليف لهم فى الأشجع من بنى دهمان » [6]

---

(١) يبدو أن الهيثمى رحمه الله لم يستوعب أسماء البدريين ـ حسبما ذكره عروة ـ من المعجم الكبير للطبرانى لان هناك عدة أسماء للبدريين وجدتها فى الأجزاء المطبوعة من المعجم وهى غير موجودة فى مجمع الزوائد .

ويبدو أن عروة نفسه لم يذكر قائمة البدريين بكاملها فى محل واحد بل ذكر قائمة أصحاب العقبة ، ثم ذكر فى نفس المجال من شهد منهم بدرا ، ولم يعد اسماءهم مرة أخرى فى قائمة البدريين ، انظر على سبيل المثال رفاعة بن عبدالمنذر فى المعجم الكبير ٥ : ٤٢ والضحاك بن حارثة فى المعجم ٨ : ٣٦٠

(٢) المعجم الكبير للطبرانى ١ : ١٦٤ ـ ١٦٥

(٣) المعجم الكبير ١ : ٢٤٢

(٤) المعجم الكبير ٢ : ٣٠٢

(٥) المعجم الكبير ٣ : ٣٠٩

(٦) المعجم الكبير ٣ : ٢٦٢

واختلف فى اسمه ، فقال بعضهم : حمزة بن الحمير ، وقال ابن اسحاق خارجة ، وقال موسى بن عقبة : حارثة ، وعن أبى معشر روايتان : حزية وجرية . انظر تلقيح فهوم أهل الأثر لابن الجوزى : ٤٢٧

٦ ـ « عن عروة فى تسمية من شهد بدرا من الأنصار ثم من بنى جشم بن الحارث بن الخزرج :

حريث بن زيد بن ثعلبة »[١]

٧ ـ « عن عروة بن الزبير فيمن شهد بدرا :

خباب بن الأرت بن خويلد بن سعد بن جذيمة ابن كعب بن سعد »[٢]

٨ ـ « عن عروة فى تسمية من شهد بدرا من الأنصار :

رافع بن جعدية »[٣]

٩ ـ « عن عروة فى تسمية من شهد العقبة من الأنصار ثم من بنى ظفر ـ واسم ظفر كعب بن الخزرج :

رفاعة بن عبدالمنذر بن رفاعة بن دينار بن زيد بن أمية بن مالك بن عوف بن عمرو ابن عوف ، وقد شهد بدرا »[٤]

١٠ ـ « عن عروة فى تسمية المسلمين الذين بايعوا رسول الله ﷺ فى العقبة من الأنصار ثم من بنى الحارث بن الخزرج :

سعد بن الربيع بن عمرو وهو نقيب ، وقد شهد بدرا »[٥]

١١ ـ « عن عروة فى تسمية من شهد بدرا من الأنصار :

سعيد بن قيس بن صخر بن حرام بن ربيعة بن عدى بن غنم بن كعب بن سلمة »[٦]

١٢ ـ « عن عروة فى تسمية من شهد العقبة لبيعة رسول الله ﷺ من الأنصار ثم من بنى ثعلبة بن عبيد :

الضحاك بن حارثة بن زيد بن ثعلبة وقد شهد بدرا »[٧]

---

(١) المعجم الكبير للطبرانى ٣ : ٣٤٤

(٢) المعجم الكبير ٤ : ٦٢

(٣) المعجم الكبير ٥ : ١١

(٤) المعجم الكبير ٥ : ٤٢

(٥) المعجم الكبير ٦ : ٢٩

(٦) المعجم الكبير ٦ : ٨٥

(٧) المعجم الكبير ٨ : ٣٦٠

تسمية من لم يشهد بدرًا
[وضرب له رسول الله صلى الله عليه وسلم سهمه وأجره]

قال البيهقى : « أخبرناه أبو الحسين بن الفضل القطان ببغداد ، أنبأ عبدالله بن جعفر ، حدثنا يعقوب بن سفيان ، حدثنا عمرو بن خالد وحسان بن عبدالله .

قالا ؛ حدثنا ابن لهيعة ، عن أبى الأسود ، عن عروة بن الزبير ، فى تسمية من شهد بدرا ، ولم يشهدها ، ثم ضرب له رسول الله ﷺ بسهمه فمن لم يشهدها ، وضرب له بسهمه :

١ ـ عثمان بن عفان بن أبى العاص بن أمية بن عبدشمس تخلف بالمدينة على امرأته رقية بنت رسول الله ﷺ ، وكانت وجعة ، فضرب له رسول الله ﷺ بسهمه . قال : وأجرى يارسول الله ؟ قال : وأجرك .

٢ ـ وطلحة بن عبيد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة . قال : كان بالشام ، فقدم ، فكلّم رسول الله ﷺ ، فضرب له بسهمه ، فقال : وأجرى يارسول الله ؟ فقال : وأجرك .

٣ ـ وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل قدم من الشام بعد ما رجع النبى ﷺ إلى المدينة ، فضرب له النبى ﷺ بسهمه . فقال : وأجرى يارسول الله ؟ قال : وأجرك .

فهؤلاء للثلاثة من المهاجرين .

وأما من الأنصار :

٤ ـ فأبو لبابة خرج ـ زعموا ـ مع رسول الله ﷺ إلى بدر ، فأمره على المدينة ، وضرب له بسهمه مع أصحاب بدر .

٥ ـ والحارث بن حاطب رجّعه النبى ﷺ زعموا إلى المدينة ، وضرب له بسهمه .

٦ ـ وخرج عاصم بن عدى فرده النبى ﷺ ، وضرب له بسهم مع أهل بدر .

٧ ـ وخوات بن جبير بن النعمان ضرب له رسول الله ﷺ بسهمه فى أصحاب بدر .

٨ ـ والحارث بن الصِّمةَ كسر بالروحاء فضرب له النبى ﷺ بسهم . »[١]

---

(١) أورده البيهقى فى السنن الكبرى ٩ : ٥٧ ـ ٥٨ من قوله : اخبرنا أبو الحسين بن الفضل فى تسمية من شهد بدرا ولم يشهدها إلى ههنا .

ثم قال : « وذكرهم أيضا محمد بن اسحاق بن يسار ، وذكرهم أيضا موسى بن عقبة ، إلا أنه لم يذكر الحارث بن حاطب فى الرد إلى المدينة ، والله أعلم . »

[غَزْوة ذات السويق] (١)

« وأخبرنا أبو عبدالله الحافظ ، قال أنبأنا أبو جعفر البغدادى ، قال أخبرنا محمد بن عمرو بن خالد ، قال أخبرنا أبى ، قال أخبرنا ابن لهيعة ، قال أخبرنا أبوالأسود ، عن عروة ، قال : ونذر أبوسفيان بن حرب بن أمية بعدما رجع المشركون من بدر وقتلت رءوسهم أن لايمس رأسه دهن ولايقرب أهله حتى يغزو رسول الله ﷺ ، فلم يجتمع له الناس كما يريد مما نزل بهم من بأس الله وعذابه ، فأقبل فى ثلاثين راكبا ليحل يمينه حتى نزل بنبت فخرجوا إلى العُرَيض وما حوله فاستصرخ عليهم رسول الله ﷺ ، فركبوا فى آثارهم ، فأعجزوهم ، وتركوا أزوادهم ، فسميت غزوة أبى سفيان غزوة السويق »(٢)

---

(١) انظر فى غزوة السويق :

ابن هشام ٣ : ٤٤ ـ ٤٥ · وفيه : وكانت غزوة سويق فى ذى الحجة بعد بدر بشهرين ، واستعمل رسول الله ﷺ على المدينة أبا لبابة رضى الله عنه ·

وابن سعد ١/٢ : ٢٠ ، وفيه : خرج أبو سفيان فى مئتى راكب

والواقدى : ١٨١ ـ ١٨٢

وابن عبدالبر ١٤٧ ـ ١٤٨

وابن سيد الناس ١ : ٣٤٤

(٢) من أول حديث غزوة ذات السويق إلى ههنا فنقول عن دلائل النبوة للبيهقى ٢ : ٤٣٣

[قتل كعب بن الاشرف][1]

« عن أبى الأسود ، عن عروة : أنه كان يهجو النبى ﷺ ويحرض قريشا عليهم ، وأنه لما قدم على قريش ، قالوا له : أديننا أهدى أم دين محمد ؟ قال : دينكم • فقال النبى ﷺ : من لنا بابن الأشرف ، فانه قد استعلن بعدواتنا[2] » [فقام محمد بن مسلمة ، فقال : يارسول الله : أتحب أن أقتله][3] فسكت رسول الله ﷺ ، فقال محمد بن مسلمة أقر صامت • فقال له رسول الله ﷺ : إن كنت فاعلا فلا تعجل حتى تشاور سعد بن معاذ • قال • فشاوره ، فقال له : توجه إليه ، وأشْك إليه ، وسله أن يسلفكم طعاما »[4]

[فأتاه محمد بن مسلمة ، فقال •• وإنى قد أتيت أستسلفك][5]

« وأحب ان تسلفنا طعاما • قال : أين طعامكم ؟ قالوا : أنفقناه على هذا الرجل وعلى أصحابه • قال : ألم يأن لكم أن تعرفوا ما أنتم عليه من الباطل »[6]

---

(١) انظر فى قتل كعب بن الأشرف :

ابن هشام ٣ : ٥١ ـ ٥٢

الواقدى ١٨٤ وما بعدها

ابن سعد ١/٢ : ٢١ ـ ٢٣

البخارى ، المغازى ١٥ (٧ : ٣٣٦ ـ ٣٣٧)

مسلم ، الجهاد ١٢١ (ص ١٤٢٥ ـ ١٤٢٦)

الطبرى ٢ : ٤٨٧ ـ ٤٩١

أسبابه : لما تيقن عدو الله كعب بن الأشرف من انتصار المسلمين فى غزوة بدر ومقتل صناديد قريش من المشركين أمثال أبى جهل وعقبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وغيرهم ، فقال ـ كما فى ابن سعد ١/٢ : ٢١ ـ « بطن الأرض خير من ظهرها اليوم ، فخرج حتى قدم مكة ، فبكّى قتلى قريش وحرضهم بالشعر •• »

فجعل ينشد الاشعار ويرثى ويبكى ، وعلى حد تعبير الطبرى فى تفسيره : وأمرهم ان يغزو •

التاريخ : اربع عشرة ليلة مضت من شهر ربيع الأول على رأس خمسة وعشرين شهرا من مهاجرة رسول الله ﷺ كما فى ابن سعد ١/٢ : ٢١

(٢) فتح البارى ٧ : ٣٣٧ ـ ٣٣٨

(٣) فتح البارى ٧ : ٣٣٨

(٤) فتح البارى ٧ : ٣٣٨

(٥) مابين المعكوفتين زدناه من البخارى المغازى ١٥ لربط الفقرات •

(٦) فتح البارى ٧ : ٣٣٨

[قال ابن الأشرف : أرهنونى نساءكم ثم قال أرهنونى أبناءكم ، فقال محمد بن مسلمة : نرهنك الأمة ، فواعده أن يأتيه ، فجاءه ليلا][١]

« وعن عروة أن سعد بن معاذ بعث الحارث بن أوس بن النعمان أخى بنى حارثة مع محمد بن مسلمة إلى كعب بن الأشرف »[٢] « وضربه محمد بن مسلمة فقتله ، وأصاب ذباب السيف الحارث ابن أوس ، وأقبلوا حتى إذا كانوا بجرف بعاث تخلف الحارث ونزف ، فلما افتقده أصحابه رجعوا ، فاحتملوه ، ثم أقبلوا سراعا حتى دخلوا المدينة »[٣]

---

(١) مابين المعكوفتين زوناه من البخارى المغازى ١٥ لربط الفقرات

(٢) مجمع الزوائد ٦ : ١٩٦

(٣) فتح البارى ٧ : ٣٤٠

[غزوة بنى النضير][1]

« حدثنا سليمان بن أحمد ، قال ، حدثنا محمد بن عمرو بن خالد الحرانى ، قال ، حدثنا أبى ، قال ابن لهيعة ، عن أبى الأسود ، عن عروة بن الزبير ، قال : خرج رسول الله ﷺ فى نفر من أصحابه إلى بنى النضير يستعينهم فى عقل الكلابيين ، وكانوا قد دسوا إلى قريش حين نزلوا بأحد لقتال رسول الله ﷺ وأصحابه ، فحضوهم على القتال ودلّوهم على العورة ، فلما كلّمهم فى

---

(١) انظر فى غزوة بنى النضير :

ابن هشام ٣ : ١٩٠ وما بعدها

الواقدى ٣٦٣ وما بعدها

ابن سعد ٢/١ : ٤٠

البخارى ، المغازى ١٤ (٧ : ٣٢٩)

الطبرى ٢ : ٥٥٠

ابن عبدالبر ١٧٤ وما بعدها

ابن حزم ١٨١

ابن سيد الناس ٢ : ٤٨ وما بعدها

التاريخ : عن عروة « كانت على رأس ستة اشهر من وقعة بدر » خ المغازى ١٤ (٧ : ٣٢٩)

وقال ابن اسحاق فى سنة أربع ٠

سبب غزوة بنى النضير : لما قتل عمرو بن أمية ـ وهو عائد من بئر معونة ـ رجلين من بنى كلاب وكان لهما عقد من رسول الله ﷺ ولم يعلم به عمرو بن أمية ٠ فلما أخبر عمرو النبى ﷺ بذلك ، فقال « بئس ما صنعت ، قتلت رجلين كان لهما منى أمان وجوار ، لأدينهما ٠٠ » الواقدى ١ : ٣٥٢ ٠

فذهب رسول الله ﷺ إلى يهود بنى النضير يستعينهم فى عقل الكلابيين حسب اتفاقية دستور المدينة ٠ انظر الوثائق السياسية ص ٤٦ ، فتآمروا عليه ٠

١ ـ غزوة بنى النضير أخرجه البيهقى فى دلائل النبوة ٢ : ٤٤٦ ـ ٤٥٠ ، وقال « أخبرنا أبو عبدالله الحافظ رحمه الله ، قال : أنبأنا أبوجعفر محمد بن عبدالله البغدادى ، قال حدثنا أبوعلاثة محمد بن عمر بن خالد ، قال اخبرنا أبى ، قال ، أخبرنا ابن لهيعة ، قال حدثنا أبوالأسود ، عن عروة ٠ ح وأخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان ببغداد ، قال ، أنبأنا أبوبكر محمد بن عبدالله بن عتاب ، قال أخبرنا القاسم بن عبدالله بن المغيرة ، قال أخبرنا اسماعيل بن أبى أويس ، قال ، قال أنبأنا اسماعيل بن ابراهيم بن عقبة ، عن عمه موسى بن عقبة ، قال هذا حديث رسول الله ﷺ حين خرج إلى بنى النضير يستعينهم فى عقل الكلابيين ٠٠ ص٤٤٦ ـ ٤٤٧ ثم قال فى نهاية حديث الغزوة ص٤٥٠ « هذا لفظ حديث موسى بن عقبة ، وحديث ابن لهيعة بمعناه إلى إعطاء سعد بن معاذ سيف ابن ابى الحقيق »

عقل الكلابيين ، قالوا : إجلس ياأبا القاسم حتى تطعم وترجع بحاجتك التى جئت لها ، ونقوم ، فنتشاور ، ونصلح أمرنا فيا جئت له : فجلس رسول الله ﷺ ومن معه من أصحابه إلى ظل جدار ينتظر أن يصلحوا أمرهم ، فلما دخلوا ومعهم الشيطان لا يفارقهم ، أئتمروا بقتله ، وقالوا : لا تجدونه أقرب منه الساعة استريحوا منه ، تأمنوا فى دياركم ، ويرفع عنكم البلاء • قال رجل منهم : إن شئتم رقيت على الجدار الذى هو تحته ، فدليت عليه حجر فقتلته • فأوحى الله عز وجل إليه ، فقام رسول الله ﷺ كأنه يريد أن يقضى حاجة ، وترك أصحابه مكانهم ، واعداء الله فى نجيهم • فلما فرغوا وقضوا حاجتهم ، وأمرهم فى محمد ، أتوا فجلسوا مع أصحاب رسول الله ﷺ ينتظرونه ، فأقبل رجل من المدينة بعد أن راث عليهم ، فسألوا عنه ، فقال : لقيته عامد المدينة قد دخل فى أزقتها • فقالوا : عجل أبوالقاسم أن نقيم أمرنا فى حاجته التى جاء لها • ثم قام أصحاب رسول الله ﷺ ، ورجعوا • ونزل القرآن على رسول الله ﷺ بالذى أراد أعداء الله به • فقال :

« يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هَمَّ قَوْمٌ أَن يَبْسُطُوٓا۟ إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ »

الآية • وأمر رسول الله ﷺ باجلائهم لما ارادوا برسول الله ﷺ •

فلما أخذهم بأمر الله وآمرهم ان يخرجوا من ديارهم فيسيروا حيث شاءوا قالوا أين تخرجنا ؟ قال : إلى الحشر »[١]

(١) من بداية حديث غزوة بنى النضير إلى ههنا •

أورده أبو نعيم فى دلائل النبوة ١٧٦ ـ ١٧٧ (ط الهند) من طريق ابن لهيعة عن أبى الأسود ، عن عروة •

وبمقارنة رواية أبى الأسود برواية موسى بن عقبة عند البيهقى فى دلائل النبوة تبين ان الفاظها متقاربة جدا ، لذلك أكملت بقية حديث غزوة بنى النضير معتمدا على رواية موسى بن عقبة ومن هنا تبدأ رواية موسى بن عقبة •

[الحشــر]

« فلما سمع المنافقون مايراد بإخوانهم وأوليائهم من أهل الكتاب أرسلوا إليهم ، فقالوا لهم : إنا معكم محيانا ومماتنا إن قوتلتم فلكم علينا النصر ، وإن خرجتم لم نتخلف عنكم ، وسيد اليهود أبوصفية حُيَيُّ بن أخطب ، فلما وثقوا بأمانى المنافقين عظمت غرّتهم ومنّاهم الشيطان الظهور ، فنادوا النبى ﷺ وأصحابه : أنا والله لا نخرج ولئن قاتلتنا لنقاتلك • فمضى النبى ﷺ لأمر الله تعالى فيهم ، فأمر أصحابه ، فأخذوا السلاح ، ثم مضى إليهم ، وتحصنت اليهود فى دورهم وحصونهم • فلما انتهى رسول الله ﷺ إلى أزقتهم وحصونهم كره أن يمكنهم من القتال فى دورهم وحصونهم ، وحفظ الله عز وجل له أمره ، وعزم على رشده ، فأمر بالأدنى ، فالأدنى من دورهم أن تهدم ، وبالنخل أن تحرق وتقطع ، وكفّ الله تعالى أيديهم وأيدى المنافقين ، فلم ينصروهم ، وألقى الله عز وجل فى قلوب الفريقين كلاهما الرعب •

ثم جعلت اليهود كلما خلص رسول الله ﷺ من هدم مايلى مدينته ، ألقى الله عز وجل فى قلوبهم الرعب ، فهدموا الدور التى هم فيها من أدبارها ولم يستطيعوا أن يخرجوا على النبى ﷺ • وأصحابه يهدمون ما أتوا عليه الأول فالأول • فلما كادت اليهود ان تبلغ آخر دورها ، وهم ينتظرون المنافقين وما كانوا منّوهم ، فلما يئسوا مما عندهم سألوا رسول الله ﷺ الذى كان عرض عليهم قبل ذلك ، فقاضاهم رسول الله ﷺ على أن يجليهم ولهم أن يتحملوا بما استقلت به الإبل من الذى كان لهم إلا ما كان من حلقة أو سلاح • فطاروا كل مطير ، وذهبوا كل مذهب ، ولحق بنو أبى الحقيق طير معهم آنية كثيرة من فضة قد رآها النبى ﷺ وأصحابه والمسلمون حين خرجوا بها •

وعمد حيى بن أخطب حين قدم مكة على قريش فاستغواهم على رسول الله ﷺ ، واستنصرهم • وبينّ الله عز وجل لرسول الله ﷺ حديث أهل النفاق وما بينهم وبين اليهود ، وكانوا قد عيروا المسلمين حين يهدمون الدور ويقطعون النخل ، فقالوا : ما ذنب شجرة وأنتم تزعمون أنكم مصلحون ؟ فأنزل الله عز وجل

(سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ ۖ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿١﴾ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَخْرَجَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ مِن دِيَٰرِهِمْ لِأَوَّلِ ٱلْحَشْرِ ۚ مَا ظَنَنتُمْ أَن يَخْرُجُوا۟ ۖ وَظَنُّوٓا۟ أَنَّهُم مَّانِعَتُهُمْ

حُصُونُهُم مِّنَ ٱللَّهِ فَأَتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا۟ وَقَذَفَ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلرُّعْبَ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُم بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِى ٱلْمُؤْمِنِينَ فَٱعْتَبِرُوا۟ يَٰٓأُو۟لِى ٱلْأَبْصَٰرِ ﴿٢﴾ وَلَوْلَآ أَن كَتَبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمُ ٱلْجَلَآءَ لَعَذَّبَهُمْ فِى ٱلدُّنْيَا وَلَهُمْ فِى ٱلْـَٔاخِرَةِ عَذَابُ ٱلنَّارِ ﴿٣﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ شَآقُّوا۟ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَمَن يُشَآقِّ ٱللَّهَ فَإِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴿٤﴾ مَا قَطَعْتُم مِّن لِّينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَآئِمَةً عَلَىٰٓ أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ ٱللَّهِ وَلِيُخْزِىَ ٱلْفَٰسِقِينَ ﴿٥﴾) (الحشر ١ ـ ٥)

ثم جعلها نفلا لرسول الله ﷺ ، ولم يجعل فيها سهما لأحد غيره · فقال

وَمَآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ مِنْهُمْ فَمَآ أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يُسَلِّطُ رُسُلَهُۥ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٦﴾) (الحشر ٦)

فقسمها رسول الله ﷺ فيمن أراه الله عز وجل من المهاجرين الأولين ، واعطى منها الأنصار رجلين سماك بن أوس بن خرشة ـ وهو أبو دجانة ـ وسهل بن حنيف · وأعطى ـ زعموا ـ سعد بن معاذ سيف بن أبى الحقيق ···

هذا لفظ حديث موسى بن عقبة وحديث ابن لهيعة بمعناه إلى إعطاء سعد بن معاذ سيف ابن ابى الحقيق »[1]

---

(١) من أول غزوة بنى النضير إلى ههنا ·

أورده البيهقى فى دلائل النبوة ٢ : ٤٤٦ ـ ٤٥٠

برواية موسى بن عقبة ، وقال فى الصفحة ٤٥٠ « هذا لفظ حديث موسى بن عقبة وحديث ابن لهيعة بمعناه إلى إعطاء سعد بن معاذ سيف ابن أبى الحقيق » ·

[غـزوة أحـــد][1]

عن عروة رأى النبى ﷺ رؤيا ، فقال : « رأيت سيفى ذا الفقار قد انقصم من عند ظبته[2] [ورأيت فيها] بقرا تذبح »[3]

« أخبرنا محمد بن عبدالله الحافظ ، أنبأ أبو جعفر محمد بن محمد بن عبدالله البغدادى ، أنبأ أبو علاثة محمد بن عمرو بن خالد ، حدثنا أبى ، ثنا ابن لهيعة ، عن أبى الأسود عن عروة ، فذكر قصة أحد ، وإشارة النبى ﷺ على المسلمين بالمكث فى المدينة ، وأن كثيرا من الناس أبوا إلا الخروج إلى العدو ، قال ، ولو تناهوا إلى قول رسول الله ﷺ وأمره كان خيرا لهم ، ولكن غلب القضاء والقدر ، قال ، وعامة من أشار عليه بالخروج رجال لم يشهدوا بدرا ، وقد علموا الذى سبق لأهل بدر من الفضيلة ، فلما صلى رسول الله ﷺ صلاة الجمعة وعظ الناس ، وذكّرهم وأمرهم بالجد والاجتهاد ، ثم انصرف من خطبته وصلاته ، فدعا بلامته فلبسها ، ثم أذن فى الناس بالخروج ، فلما أبصر ذلك رجال من ذوى الرأى ، قالوا : أمرنا رسول الله ﷺ أن نمكث بالمدينة ، فان دخل علينا العدو قاتلناهم فى الأزقة ، وهو أعلم بالله وبما يريد ، ويأتيه الوحى من السماء ، ثم أشخصناه ، فقالوا : يانبى الله أنمكث كما أمرتنا ؟ قال رسول الله ﷺ : لاينبغى لنبى إذا أخذ لامة الحرب

---

(١) انظر فى غزوة احد : ابن هشام ٣ : ٦٠ وما بعدها
الواقدى ١٩٩ ـ ٣٠٠
ابن سعد ١/٢ : ٢٥ ـ ٢٩
البخارى ، المغازى ١٧ ـ ٢٧ (٧ : ٣٤٥ ـ ٣٧٨)
مسلم ، الجهاد ١٠٠ ـ ١٠٦ ص ١٤١٥ ـ ١٤١٧
الطبرى ٢ : ٤٩٩ وما بعدها
ابن عبدالبر ص ١٥٣ وما بعدها
ابن حزم ١٥٦
ابن سيد الناس ٢ : ٢ وما بعدها
التاريخ : شوال سنة ثلاث قاله ابن اسحاق ٣ : ٦٠
الأسباب : لما رجعت قريش من بدر استجلبوا من استطاعوا من العرب وسار بهم أبو سفيان حتى نزلوا ببطن الوادى من قبل أحد « انظر فتح البارى ٧ : ٣٤٦ »

(٢) نقله الحافظ فى الفتح ٧ : ٣٧٦ ـ ٣٧٧ من مغازى عروة .

(٣) نقله الحافظ فى الفتح ٧ : ٣٧٧ من مغازى عروة

ـ وأذن فى الناس بالخروج إلى العدو ـ أن يرجع حتى يقاتل ، وقد دعوتكم إلى هذا الحديث فأبيتم إلا الخروج ، فعليكم بتقوى الله والصبر إذا لقيتم العدو ، وانظروا ما أمرتكم به فافعلوه ، فخرج رسول الله ﷺ والمسلمون معه ..(١)

[عودة المنافقين وبعض المسلمين مع عبد الله بن أبى]

« وأخبرنا أبو عبدالله الحافظ ، أنبأ أبو جعفر البغدادى ، حدثنا أبو علاثة ، حدثنا ابن لهيعة ، عن أبى الأسود ، عن عروة بن الزبير ، قال : فمضى رسول الله ﷺ حتى نزل أحداً ، ورجع عنه عبدالله بن أبى فى ثلثمائة ، وبقى رسول الله ﷺ فى سبعمائة »(٢)

[صبر طلحة مع النبى صلى الله عليه وسلم]

« حدثنا أبو عبدالله الحافظ ، أنبأ أبوجعفر البغدادى ، حدثنا أبو علاثة ، حدثنا أبى ، حدثنا ابن لهيعة ، حدثنا أبوالأسود ، عن عروة بن الزبير ـ فذكر صبر طلحة مع النبى ﷺ يوم أحد ورمى مالك بن زهير رسول الله ﷺ يومئذ ، فاتقى طلحة بن عبيد الله بيده وجه رسول الله ﷺ ، فأصاب خنصره فشلت »(٣)

---

(١) من قوله : أخبرنا محمد بن عبدالله الحافظ فذكر قصة أحد إلى ههنا . أورده البيهقى فى السنن الكبرى ٧ : ٤٠ ـ ٤١

(٢) أورده البيهقى فى السنن الكبرى ٩ : ٣١ من قوله : وأخبرنا أبوعبدالله الحافظ إلى ههنا .

(٣) أورده البيهقى فى السنن الكبرى ٦ : ٣٦٩

[قتل النبى صلى الله عليه وسلم أبى بن خلف]

« حدثنا سليمان بن أحمد ، قال ، حدثنا محمد بن عمرو بن خالد الحرانى قال ، حدثنا أبى ، حدثنا أبن لهيعة ، حدثنا أبوالأسود ، عن عروة بن الزبير ، قال :

كان أبى بن خلف أخو بنى جمح حَلفَ ـ وهو بمكة ـ : ليقتلن رسول الله ﷺ ، فلما بلغت حلفته رسول الله ﷺ ، قال رسول الله ﷺ : أنا أقتله إن شاء الله • فأقبل أبى مقنعا فى الحديد ، يقول : لانجوت إن نجا محمد ، فحمل على رسول الله ﷺ يريد قتله ، فاستقبله مصعب بن عمير ، أخو بنى عبدالدار يقى رسول الله ﷺ بنفسه ، فقتل مصعب بن عمير ، وأبصر رسول الله ﷺ ترقوة أبى بن خلف عن فرجة بين سابغة الدرع والبيضة ، فطعنه بحربته ، فوقع أبى عن فرسه ، ولم يخرج من طعنته دم ، فأتوه أصحابه ، فاحتملوه ، وهو يخور خوار الثور • فقالوا : ما أجزعك ؟ ، إنما هو خدش • فذكر لهم قول النبى ﷺ : أقتل أبيا ، ثم قال : والذى نفسى بيده لو كان الذى بى بأهل ذى المجاز لماتوا اجمعين ، فمات »[1] [إلى النار فسحقا لأصحاب المسعير][2]

---

(١) من قوله : حدثنا سليمان بن أحمد إلى ههنا أورده أبو نعيم فى دلائل النبوة ص ١٧٤ (ط الهند)
ولمقتل أبى بن خلف ، انظر ابن هشام ٣ : ٨٤
والواقدى ٢٥٠ ـ ٢٥٢
وابن سعد ٢/١ : ٣٠

(٢) بين المعكوفتين زيادة من البداية والنهاية ٤ : ٣٢

[البكاء على حمزة رضى الله عنه]

« وقال موسى بن عقبة : ولما دخل رسول الله ﷺ أزقة المدينة إذا النوح والبكاء فى الدور ، قال : « ماهذا » ؟ قالوا : هذه نساء الأنصار يبكين قتلاهم • فقال : « لكن حمزة لابواكى له » ، واستغفر له فسمع ذلك سعد بن معاذ ، وسعد بن عبادة ، ومعاذ بن جبل ، وعبدالله بن رواحة ، فمشوا إلى دورهم ، فجمعوا كل نائحة باكية كانت بالمدينة ، فقالوا : والله لاتبكين قتلى الأنصار حتى تبكين عم النبى ﷺ فإنه قد ذكر أنه لابواكى له بالمدينة •

وزعموا أن الذى جاء بالنوائح عبدالله بن رواحة ، فلما سمع رسول الله ﷺ قال : « ماهذا » ؟ فأخبر بما فعلت الأنصار بنسائهم ، فاستغفر لهم ، وقال لهم خيرا ، وقال : « ماهذا أردت ، وما أحب البكاء » ونهى عنه • وهكذا ذكر ابن لهيعة عن أبى الاسود عن عروة بن الزبير سواء »[١]

---

(١) من قوله : وقال موسى بن عقبة : ولما دخل رسول الله ﷺ إلى ههنا أورده ابن كثير فى البداية والنهاية ٤ : ٤٨ •

[تسمية من استشهد يوم أحد][1]
من المسلمين

« قلت ، وقد ذكر عروة بن الزبير فيمن استشهد يوم أحد جماعة منهم من تقدم فيمن شهد بدرا : وأذكر من بقى منهم ،

من الأنصار ثم من بنى النجار :

١ ـ أوس بن المنذر

ومن الأنصار ثم من بنى معاوية بن عمرو :

٢ ـ إياس بن أوس

ومن الأنصار ثم من بنى سعادة ·

٣ ـ ثعلبة بن سعد بن مالك بن خالد بن ثعلبة بن حارثة

وقتل مع رسول الله ﷺ من المسلمين يوم أحد ثم من بنى هاشم :

٤ ـ حمزة بن عبدالمطلب ، فقتله وحشى بن حرب ·

ومن الأنصار ثم من بنى عمرو بن عوف :

٥ ـ الحارث بن أوس بن رافع ·

ومن الأنصار ثم من بنى زريق :

٦ ـ ذكوان بن عبد قيس ·

ومن الأنصار :

٧ ـ رفاعة بن أوس بن زعورا بن عبد الأشهل ·

ومن الأنصار ثم من بنى معاوية بن عوف :

٨ ـ ربيعة بن الفضل بن حبيب بن يزيد بن تميم ·

واستشهد يوم أحد من المسلمين من قريش :

---

(١) أنظر فى تسمية شهداء أحد

ابن هشام ٣ : ١٢٢ ـ ١٢٧ ·

والواقدى ٣٠٠ ـ ٣٠٧ ·

وابن سيد الناس ١٦١ ـ ١٦٥ ·

٩ ـ ربيعة بن أكتم حليف بنى أسد بن عبد شمس من بنى أسد ٠

ومن الأنصار :

١٠ ـ سعد بن الربيع ٠

ومن الأنصار ثم من بنى النبيت :

١١ ـ سليط بن ثابت بن وقش

واستشهد يوم أحد من بنئ أمية بن عبد شمس ٠

١٢ ـ عبدالله بن جحش حليف لهم من بنى أسد بن خزيمة ٠ ويأتى حديث سعد فى كيفية قتله فى مناقب عبدالله بن جحش إن شاء الله ٠

ومن الأنصار ثم من بنى سلمة :

١٣ ـ عبدالله بن عمرو بن حرام بن ثعلبة ٠

قال الطبرانى :

١٤ ـ مصعب بن عمير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصى من المهاجرين الأولين استشهد يوم أحد »[١] ٠

---

(١) من قوله : « قلت وقد ذكر عروة بن الزبير فيمن استشهد الى ههنا أورده الهيثمى فى مجمع الزوائد ٦ : ١٢٤ نقلا عن المعجم الكبير للطبرانى ٠

[غزوة حمراء الأسد [1]
وهى على ثمانية أميال من المدينة]

« قال موسى بن عقبة بعد اقتصاصه وقعة أحد وذكره رجوعه عليه السلام إلى المدينة : وقدم رجل من أهل مكة على رسول الله ﷺ فسأله عن أبى سفيان وأصحابه فقال : نازلتهم فسمعتهم يتلاومون ، ويقول بعضهم لبعض : لم تصنعوا شيئا · أصبتم شوكة القوم وحدهم ثم تركتموهم ولم تبتروهم ، فقد بقى منهم رءوس يجمعون لكم ·

فأمر رسول الله ﷺ ـ وبهم أشد القرح ـ بطلب العدو ليسمعوا بذلك وقال : لاينطلقن معى إلا من شهد القتال ·

فقال عبد الله بن أبى : أنا راكب معك · فقال : لا ·

فاستجابوا لله ولرسوله على الذى بهم من البلاء ، فانطلقوا · فقال الله فى كتابه :

(ٱلَّذِينَ ٱسْتَجَابُوا۟ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ مِنۢ بَعْدِ مَآ أَصَابَهُمُ ٱلْقَرْحُ ۚ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ مِنْهُمْ وَٱتَّقَوْا۟ أَجْرٌ عَظِيمٌ)

(١٧٣ آل عمران)

قال : وأذن رسول الله ﷺ لجابر حين ذكر أن أباه أمره بالمقام فى المدينة على إخواته ، قال : وطلب رسول الله ﷺ العدو حتى بلغ حمراء الأسد · وهكذا روى ابن لهيعة عن أبى الأسود عن عروة بن الزبير سواء »[2]

---

(١) أنظر فى غزوة حمراء الأسد :

ابن هشام ٣ : ١٠١

الواقدى ٣٣٤

ابن سعد ٢/١ : ٣٤

الطبرى ٢ : ٥٣٤

ابن عبدالبر ١٦٧

ابن حزم ١٧٥

ابن سيد الناس ٢ : ٣٧

التاريخ : النصف من شوال من السنة الثالثة ، بعد أحد بيوم ·

أسبابها : خرج رسول الله ﷺ لإظهار قوة المسلمين أمام الأعداء ، إذ كان يفكر بعض كفار قريش أن يعودوا إلى المدينة للقضاء على المسلمين حيث أصابهم وهن شديد ـ فى نظرهم ـ ·

(٢) من قوله : « قال موسى بن عقبة بعد اقتصاصه إلى ههنا · أورده ابن كثير فى البداية والنهاية ٤ : ٤٨ ـ ٤٩ ·

[بعث الرجيع](1)

• « وعن عروة بن الزبير قال : كان من شأن خبيب بن عدى بن عبدالله الأنصارى من بنى عمرو بن عوف ، وعاصم بن ثابت بن أبى الاقلح بن عمرو بن عوف ، وزيد بن الدثنة الأنصارى من بنى بياضة أن رسول الله ﷺ بعثهم عيونا بمكة ليخبروه خبر قريش فسلكوا على النجدية ، حتى إذا كانوا بالرجيع من نجد اعترضت لهم بنو لحيان من هزيل فأما عاصم بن ثابت فضارب بسيفه حتى قتل »(2) •

---

(1) أنظر فى غزوة الرجيع : ابن هشام ٣ : ١٦٩ وما بعدها
والواقدى ٣٥٤ وما بعدها
وابن سعد ٢/١ : ٣٩
والبخارى ، المغازى ٢٨ (٧ : ٣٧٨ ـ ٣٧٩)
وابن حزم ١٧٦
وابن عبدالبر ١٦٨
وابن سيد الناس ٢ : ٤٠

التاريخ : قال ابن اسحاق ٣ : ١٦٩ « ذكر يوم الرجيع فى سنة ثلاث » وقال « ••• قدم على رسول الله ﷺ بعد أحد رهط من عضل القارة •• فقالوا : يارسول الله أن فينا إسلاما فابعث معنا نفرا من أصحابك يفقهونا فى الدين ويقرئونا القرآن ، ويعلمونا شرائح الاسلام فبعث رسول الله ﷺ نفراً ستة من أصحابه وهم :

١ ـ مرثد بن أبى مرثد الغنوى حليف حمزة بن عبدالمطلب
٢ ـ وخالد بن بكير الليثى حليف بن عدى بن كعب
٣ ـ وعاصم بن ثابت بن أبى الأقلح ، أخو بنى عمرو بن عوف بن مالك بن أوس
٤ ـ وخبيب بن عدى ، أخو بنى جحجبى بن كلفة بن عمرو بن عوف
٥ ـ وزيد بن الدثنَّة بن معاوية •••
٦ ـ وعبدالله بن طارق ••• »

ثم ذكر غدرهم واستصراخهم واستنصارهم بهذيل • وقد ذكر الواقدى ص ١ : ٣٥٤ ـ ٣٥٥ انهم كانو سبعة وأضاف إلى قائمة ابن اسحاق

٧ ـ معتب بن عبيد حليف فى بنى ظفر ، وقال ص ٣٥٥ : « ويقال كانوا عشرة وأميرهم مرثد بن أبى مرثد :•• »

ونقل الواقدى ص ٣٥٤ عن موسى بن يعقوب عن أبى الأسود عن عروة أن رسول الله ﷺ أرسلهم عيونا إلى مكة بينا نقل عن معمر بن راشد وآخرين « لما قتل سفيان بن خالد بن نبيح الهذلى مشت بنو لحيان إلى عضل والقارة ، فجعلوا لهم فرائض على أن يقدموا على رسول الله ﷺ فيكلموه ، فيخرج إليهم نفرا من أصحابه يدعونهم إلى الإسلام ، فنقتل من قتل صاحبنا ، ونخرج بسائرهم إلى قريش بمكة فنصيب بهم ثمنا ••• »

وقد روى البخارى فى صحيحه فى كتاب المغازى ٢٨ (٧ : ٣٧٨ ـ ٣٧٩) فقال : بعث النبى ﷺ سرية عينا وأمّر عليهم عاصم بن ثابت •• » وذكر أنهم كانوا عشرة ثم ذكر قصة خبيب وزيد •

(2) من قوله : وعن عروة بن الزبير قال : كان من شأن خبيب إلى ههنا أورده الهيثمى فى مجمع الزوائد ٦ : ١٩٩ •

[« وأراد المشركون أن يقطعوا رأسه فيبعثوه إلى المشركين بمكة ، فبعث الله عليهم الدبر تطير فى وجوه القوم وتلدغهم فحالت بينهم وبين أن يقطعوا رأسه »] [(١)]

« وأما خبيب وزيد بن الدثنة ، فأصعدا فى الجبل ، فلم يستطعهما القوم حتى جعلوا لهم العهود[(٢)] والمواثيق فنزلا إليهم ، فأوثقوهما رباطا ، ثم أقبلوا بهما إلى مكة فباعوهما من قريش » .

« فأما خبيب فاشتراه عقبة بن الحرث[(٣)] وشركه فى ابتياعه أبو إهاب بن عزيز بن قيس بن سويد بن ربيعة بن عدس بن عبدالله بن دارم . وكان قيس بن سويد بن ربيعة أخا عامر بن نوفل لأمه أمهما بنت نهشل التميمية ـ وعبيد بن حكيم السلمى ثم الذكوانى ، وأمية بن أبى عتبة بن همام ابن حنظلة من بنى دارم ، وبنو الحضرمى وسعية بن عبدالله بن أبى قيس من بنى عامر بن لؤى ، وصفوان بن أمية بن خلف بن وهب الجمحى فدفعوه إلى عقبة بن الحرث ، فسجنه عنده فى داره فمكث عنده ماشاء الله أن يمكث ، وكانت امرأة من آل عقبة بن الحرث بن عامر تفتح عنه وتطعمه .

فقال لها : إذا أراد القوم قتلى فآذنينى قبل ذلك . فلما أرادوا قتله أخبرته ، فقال : ابغينى حديدة استدف بها ـ يعنى أحلق عانتى ـ فدخلت المرأة التى كانت تنجده والموسى فى يده ، فأخذ بيد الغلام ، فقال : هل أمكن الله منكم ؟ فقالت : ماهذا ظنى بك ثم ناولها الموسى وقال : انما كنت مازحا »[(٤)] .

« وخرج به القوم الذين شركوا فيه ، وخرج معهم أهل مكة ، وخرجوا معهم بخشبة ، حتى إذا كانوا بالتنعيم نصبوا تلك الخشبة فصلبوه عليها . وكان الذى ولى قتله عقبة بن الحرث وكان أبو الحسين صغيرا ، وكان مع القوم ، وإنما قتلوه بالحرث بن عامر . وكان قتل يوم بدر كافرا » .

---

(١) مابين الحاصرتين من دلائل النبوة لأبى نعيم ص ١٨٣ (ط الهند) وأشار الحافظ فى الفتح ٧ : ٣٨٤ إلى هذه الفقرة من مغازى عروة . ونقل ابن اسحاق : ٣ : ١٧١ عن عاصم بن عمر بن قتادة أنه قال : كان عاصم بن ثابت أعطى الله عهدا أن لايمسه مشرك ولا يمس مشركا أبدا فكان عمر رضى الله عنه يقول لما بلغه خبره : يحفظ الله العبد المؤمن بعد وفاته كما حفظه فى حياته .

(٢) نقل الحافظ فى الفتح ٧ : ٣٨٤ هذه الجملة من رواية أبى الأسود عن عروة مع بعض الاختلاف

(٣) قال ابن اسحاق ٣ : ١٧١ : « فابتاع خبيبا حُجير بن أبى أهاب التميمى »

(٤) نقل الحافظ فى الفتح ٧ : ٣٨٢ هذه الجملة من رواية أبى الأسود من قوله : فأخذ بيد الغلام إلى ههنا .

« وقال لهم خبيب عند قتله : اطلقونى من الرباط حتى أصلى ركعتين ، فأطلقوه فركع ركعتين خفيفتين ، ثم انصرف ، فقال : لولا أن تظنوا أن بى جزعا من الموت لطولتهما ، ولذلك خففتهما • وقال : اللهم إنى لا أنظر إلا فى وجه عدو ، اللهم إنى لا أجد رسولا إلى رسولك ، فبلغه عنى السلام • فجاء جبريل عليه السلام إلى رسول الله ﷺ فأخبره بذلك • وقال خبيب وهم يرفعونه على الخشبة اللهم احصهم عدداً ، واقتلهم بددا ، ولا تبق منهم أحدا • وقتل خبيباً أبناء المشركين الذين قتلوا يوم بدر فلما وضعوا فيه السلاح ، وهو مصلوب نادوه : وناشدوه أتحب أن محمدا مكانك • فقال : لا والله العظيم ما أحب أن يفدينى بشوكة يشاكها فى قدمه[1] فضحكوا • وقال خبيب حين رفعوه إلى الخشبة :

لقد جمع الأحزاب حولى وألبوا ... قبائلهم واستجمعوا كل مجمع

وقد جمعوا أبناءهم ونساءهم ... وقربت من جذع طويل ممنع

إلى الله أشكو غربتى ثم كربتى ... وما أرصد الأحزاب لى عند مصرعى

فذا العرش صبرنى على مايراد بى ... فقد بضعوا لحمى وقد بان مطمعى

وذلك فى ذات الإلة وإن يشأ ... يبارك على أوصال شلو ممزع

لعمرى ما أحفل إذا مت مسلما ... على أى حال كان لله مضجعى

وأما زيد بن الدثنة فاشتراه صفوان بن أمية فقتله بأبيه أمية بن خلف قتله نسطاس[2] مولى بنى جمح وقتلا بالتنعيم ، فدفن عمرو بن أمية خبيبا •

وقال حسان فى شأن خبيب :

وليت خبيبا لم يخنه ذمامه ... وليت خبيبا كان بالقوم عالما

شراك زهير بن الأغر وجامع ... وكانا قديما يركبان المحارما

أجرتم فلما أن أجرتم غدرتم ... وكنتم بأكساف الرجيع لهازما

رواه الطبرانى وفيه ابن لهيعة وحديثه حسن وفيه ضعف »[3] •

---

(١) نقل الحافظ فى الفتح ٧ : ٣٨٢ هذه الجملة من رواية أبى الأسود من قوله : فلما وضعوا فيه السلاح ·· إلى ههنا

(٢) فى المجمع : نيطاس والتصحيح من ابن هشام

(٣) أورده الهيثمى فى مجمع الزوائد ٦ : ١٩٩ ـ ٢٠١ من قوله : وعن عروة بن الزبير قال كان من شأن خبيب إلى ههنا نقلا عن المعجم الكبير للطبرانى •

[غَزْوَة بِئْر معونة][1]

قال الواقدى : « فحدثنى مصعب بن ثابت ، عن أبى الأسود ، عن عروة ، قال : خرج المنذر بدليلٍ من بنى سُلَيم يقال له المطلب ، فلما نزلوا عليها عسكروا بها وسرحوا ظهرهم وبعثوا فى سرحهم الحارث بن الصِّمَّة ، وعمرو بن أمية ٠ وقدّموا حرام بن مِلحان بكتاب رسول الله ﷺ إلى

---

(١) أنظر فى غزوة بئر معونة ٠

ابن هشام ٣ : ١٨٣ وما بعدها

الواقدى ٣٤٦ وما بعدها

ابن سعد ٢/١ : ٣٦

البخارى ، المغازى ٢٨ (٣٧٨ ـ ٣٩٢)

الطبرى ٢ : ٥٤٥ وما بعدها

ابن عبدالبر ١٧٠ وما بعدها

ابن حزم ١٧٨ وما بعدها

ابن سيد الناس ٢ : ٤٦ وما بعدها

التاريخ : فى صفر سنة أربع على رأس أربعة أشهر من أحد ، أنظر ابن اسحاق ٣ : ١٨٣

الأسباب : جاء رئيس المشركين عامر بن الطفيل بن مالك بن جعفر بن كلاب العامرى إلى رسول الله ﷺ ، وقال له « اخيرك بين ثلاث خصال :

١ ـ يكون لك أهل السهل ، ولى أهل المدر

٢ ـ أو أكون خليفتك

٣ ـ أو أغزوك بأهل غطفان بألف وألف ٠٠٠ » أنظر خ المغازى ٢٨ (٧ : ٣٨٦)

ثم قدم بعده ـ كما فى سيرة ابن هشام ٣ : ١٨٤ ـ أبو براء عامر بن مالك المعروف بملاعب الأسنة على رسول الله ﷺ المدينة ـ وهو عم عامر بن الطفيل العامرى ـ فعرض عليه رسول الله ﷺ الإسلام ، ودعاه إليه ، فلم يسلم ولم يبعد عن الإسلام ٠ فقال : يامحمد لو بعثت رجالا من أصحابك إلى أهل نجد ، فدعوهم إلى أمرك ، رجوت أن يستجيبوا لك ٠ فقال رسول الله ﷺ : إنى أخشى عليهم أهل نجد ٠ قال أبو براء : أنا لهم جار ، فابعثهم فليدعوا الناس إلى أمرك و « ان النبى ﷺ أتاه رعل وذكوان وعصية وبنو لحيان فزعموا انهم أسلموا واستمدوا على قومهم ، على عدو لهم ، فأمدهم بسبعين من الأنصار [قال أنس] كنا نسميهم القراء فى زمانهم ، كانوا يحتطبون بالنهار ويصلون بالليل « خ المغازى ٢٨ (٧ : ٣٨٥) فبعث رسول الله ﷺ المنذر بن عمرو فى سبعين راكبا ٠ خ الجهاد ٩ ٠

وقبل أن يصلوا إلى وجهتهم قابلهم عامر بن الطفيل ٠ قال حرام بن ملحان رضى الله عنه لأصحابه : « كونا قريبا حتى آتيهم ، فان آمنونى كنتم ، وان قتلونى أتيتم أصحابكم ٠ فقال : أتومنونى أبلغ رسالة رسول الله ﷺ ، فجعل يحدثهم المغازى ٢٨ (٧ : ٣٨٦) =

عامر بن الطفيل فى رجال من بنى عامر · فلما انتهى حرام إليهم لم يقرأوا الكتاب ، ووثب عامر بن الطفيل على حرام فقتله · واستصرخ عليهم بنى عامر فأبوا · وقد كان عامر بن مالك أبو براء خرج قبل القوم إلى ناحية نجد ، فأخبرهم أنه قد أجار أصحاب محمد ، فلا يَعرضوا لهم · فقالوا : لن يُخْفر جوار أبى براء · وأبت عامر أن تنفر مع عامر بن الطفيل ، فلما أبت عليه بنو عامر استصرخ عليهم قبائل من سُليم ـ عُصَيّة ورِعْلا ـ فنفروا معه ورأسوه ، فقال عامر بن الطفيل : أحلف بالله ما أقبل هذا وحده فاتبعوا أثره حتى وجدوا القوم ، قد استبطأوا صاحبهم فأقبلوا فى أثره ، فلقيهم القوم والمنذر معهم ، فأحاطت بنو عامر بالقوم وكاثروهم ، فقاتل القوم حتى قتل أصحاب رسول الله ﷺ · وبقى المنذر بن عمرو ، فقالوا له : إن شئت آمنّاك · فقال : لن أعطى بيدى ولن أقبل لكم أمانا حتى آتى مقتل حرام ، ثم برىء منى جِواركم · فآمنوه حتى أتى مصرع حرام ، ثم برئوا إليه من جوارهم ، ثم قاتلهم حتى قتل ، فذلك قول رسول الله ﷺ : « أعنق ليموت »[1] · وأقبل الحارث بن الصِّمَّة وعمرو بن أمية بالسَّرْح ، وقد ارتابا بعكوف الطير على منزلهم أو قريب من منزلهم ، فجعلا يقولان : قتل والله أصحابنا ، والله ماقتل أصحابنا إلا أهل نجد · فأوفى على نشز من الأرض فإذا أصحابهم مقتولون وإذا الخيل واقفة ، فقال الحارث بن الصمة لعمرو بن أمية : ماترى ؟ قال : أرى أن ألحق برسول الله ﷺ فأخبره الخبر · فقال الحارث : ماكنت لأتأخر عن موطن قتل فيه المنذر · فأقبلا للقوم فقاتلهم الحارث حتى قتل منهم اثنين ، ثم أخذوه فأسروه وأسروا عمرو بن أمية · وقالوا للحارث : ماتحب أن نصنع بك ، فإنا لانحب قتلك ؟ قال : أبلغونى

= ويبدو أنه بين لهم أنهم لايقصدونهم بل وجهتهم غيرهم ، فقال « والله ماإياكم أردناه ، أنما نحن مجتازون فى حاجة للنبى ﷺ فقتلوهم » خ المغازى ٢٨ الحديث ٤٠٨٨

وقد أورد الطبرانى حديث سهل بن سعد مفاده : « أن النبى ﷺ أرسل أصحاب بئر معونة بعد أن رجع عامر ، وأنه غدر بهم وأخفر ذمة عمه أبى براء ··· » أنظر المعجم الكبير ٦ : ١٥٣ ـ ١٥٥ وفتح البارى ٧ : ٣٨٧ ·

وذكر البخارى فى المغازى ٢٨ (٧ : ٣٧٨) « باب غزوة الرجيع ورعل وذكوان وبئر معونة ، وحديث عضل والقارة ··· »
قال الحافظ فى الفتح ٧ : ٣٨٠ « سياق هذه الترجمة يوهم أن غزاة الرجيع وبئر معونة شىء واحد ، وليس كذلك كما أوضحته ، فغزوة الرجيع كانت سرية عاصم وخبيب فى عشرة أنفس وهى مع عضل والقارة ، وبئر معونة كانت سرية القراء السبعين »

وقال الواقدى فى المغازى ٣٤٩ نقلا عن عروة : « فلما جاء رسول الله ﷺ خبر بئر معونة ، جاء معها فى ليلة واحدة مصابهم ومصاب مرثد بن أبى مرثد ، وبعث محمد بن مسلمة ··· ودعا رسول الله ﷺ على قتلهم بعد الركعة فى الصبح ، فى صبح تلك الليلة التى جاءه الخبر ··· »

(١) أعنق ليموت : أى أن المنية أسرعت به وساقته إلى مصرعه ·

مصرع المنذر وحرام ، ثم برئت منى ذمتكم · قالوا : نفعل · فبلغوا به ثم أرسلوه ، فقاتلهم ، فقتل منهم اثنين ثم قتل ، فما قتلوه حتى شرعوا له الرماح فنظموه فيها · وقال عامر بن الطفيل لعمرو بن أمية ، وهو أسير فى أيديهم ولم يقاتل : إنه قد كانت على أمى نسمة ، فأنت حرٌّ عنها وجزّ ناصيته ·

وقال عامر بن الطفيل لعمرو بن أمية ؛ هل تعرف أصحابك ؟ قال ، قلت : نعم · قال فطاف فيهم وجعل يسأله عن أنسابهم · فقال : هل تفقد منهم عن أحد ؟ قال : أفقد مولى لأبى بكر يقال له : عامر بن فهيرة · فقال : كيف كان فيكم ؟ قال ، قلت : كان من أفضلنا ومن أول أصحاب نبينا · قال : ألا أخبرك خبره ؟ وأشار إلى رجل · فقال : هذا طعنه برمحه ، ثم انتزع رمحه فذهب بالرجل علوا فى السماء حتى والله ماأراه · قال عمرو ، فقلت : ذلك عامر بن فهيرة : وكان الذى قتله رجل من بنى كلاب يقال له جبّار بن سُلمى ، ذكر أنه لما طعنه قال ، سمعته يقول « فزتُ والله » · قال فقلت فى نفسى : ماقوله « فزت » ؟ قال : فأتيت الضحاك بن سفيان الكلابى فأخبرته بما كان وسألته عن قوله « فزت » ، فقال : الجنة · قال : وعرض علىّ الإسلام ، قال فأسلمت ، ودعانى إلى الإسلام مارأيت من مقتل عامر بن فهيرة من رِفعة إلى السماء علوا · قال : وكتب الضحاك إلى رسول الله ﷺ يخبره بإسلامى وما رأيت من مقتل عامر بن فهيرة ، فقال رسول الله ﷺ : فإن الملائكة وارت جثته وأُنزل عِلِّيين ·

فلما جاء رسول الله ﷺ خبر بئر معونة ، جاء معها فى ليلة واحدة مصابهم ومصاب مرثد بن أبى مرثد ، وبعث محمد بن مسلمة ؛ فجعل رسول الله ﷺ يقول : هذا عمل أبى براء ، قد كنت لهذا كارها · ودعا رسول الله ﷺ على قتلتهم بعد الركعة من الصبح ، فى صبح تلك الليلة التى جاءه الخبر ، فلما قال : سمع الله لمن حمده قال : اللهم اشدد وطأتك على مضر ، اللهم ، عليك ببنى لحيان وزِعْبٍ ورِعْل وذَكوان وعُصَيَّة ، فإنهم عصوا الله ورسوله ، اللهم عليك ببنى لحيان وعضل والقارة ، اللهم ، أنج الوليد بن الوليد ، وسلمة بن هشام ، وعياش بن أبى ربيعة ، والمستضعفين من المؤمنين ، غِفَار غفر الله لها ، وأَسْلَم سالمها الله ، ثم سجد · فقال ذلك خمس عشرة ويقال أربعين يوما ، حتى نزلت هذه الآية : ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ﴾ [آل عمران ١٢٨]

وكان أنس بن مالك يقول : يارب ، سبعين من الأنصار يوم بئر معونة ·

وكان أبو سعيد الخدرى يقول : قتلت من الأنصار فى مواطن سبعين سبعين ـ يوم أحد سبعون ،

ويوم بئر معونة سبعون ، ويوم اليمامة سبعون ، ويوم جسر أبي عبيد سبعون ولم يجد رسول الله ﷺ على قتلى ماوجد على قتلى بئر مَعونة • وكان أنس بن مالك يقول : أنزل الله فيهم قرآنا حتى نسخ (بلغوا قومنا أنا لقينا ربنا فرضي عنا ورضينا عنه »[١] •

« حدثني مصعب ، عن أبي أسود ، عن عروة ، قال : حرص المشركون بعُروة بن الصَّلت أن يؤمّنوه فأبى ـ وكان ذا خُلَّة بعامر ـ مع أن قومه بني سُليم حرصوا على ذلك ، فأبى وقال : لا أقبل لكم أمانا ولا أرغب بنفسي عن مصرع أصحابي • وقالوا حين أحيط بهم : اللهم ، إنا لانجد من يبلغ رسولك السلام غيرك ، فاقرأ عليه السلام ـ فأخبره جبريل عليه السلام بذلك »[٢] •

---

(١) أخرجه الواقدي ٣٤٧ ـ ٣٥٠ عن طريق أبي الأسود من قوله فحدثني مصعب بن ثابت إلى ههنا •

(٢) من قوله : حدثني مصعب ••• قال حرص المشركون إلى ههنا أخرجه الواقدي من طريق أبي الأسود ص ٣٥٢

[باب فيمن أستشهد يوم بئر معونة]

« عن عروة فى تسمية من استشهد يوم بئر معونة من أصحاب رسول الله ﷺ ٠

١ ـ أوس بن معاذ بن أوس الأنصارى

٢ ـ والحكم بن كيسان المخزومى

٣ ـ والحارث بن الصمة

٤ ـ وسهل بن عمرو بن ثقب الأنصارى

ومن قريش ثم من بنى تيم بن مرة :

٥ ـ عامر بن فهيرة ٠ وفى اسناده ابن لهيعة ، وحديثه حسن إذا توبع ، وفيه ضعف »[١]

---

(١) من قوله : باب فيمن استشهد إلى ههنا أورده الهيثمى فى مجمع الزوائد ٦ : ١٣٠

[غزوة بدر الآخرة][1]

« وقد ذكر موسى بن عقبة ، عن الزهرى ، وابن لهيعة ، عن أبى الأسود ، عن عروة بن الزبير : أن رسول الله ﷺ استنفر الناس لموعد أبى سفيان وانبعث المنافقون فى الناس يثبطونهم ، فسلم الله أولياءه ، وخرج المسلمون صحبة رسول الله ﷺ إلى بدر ، وأخذوا معهم بضائع ، وقالوا : إن وجدنا أبا سفيان وإلا اشترينا من بضائع موسم بدر · ثم ذكر نحو سياق ابن اسحاق فى خروج أبى سفيان إلى مجنة ورجوعه ، وفى مقاولة الضمرى ، وعرض النبى ﷺ المنابذة فأبى ذلك »[2]

---

(١) انظر فى غزوة بدر الآخرة :

ابن هشام : ٣ : ٢٠٩ وما بعدها

الواقدى

ابن سعد : ٢/١ : ٤٢ ، الطبرى ٢:٥٥٩

ابن عبدالبر ١٧٧ ·

ابن حزم : ١٨٤

ابن سيد الناس : ٢ : ٥٣ ـ ٥٤

التاريخ : شعبان سنة أربع ، انظر ابن هشام ٣ : ٢٠٩ ·

أسبابها : كان أبوسفيان يوم أحد قد نادى رسول الله ﷺ : موعدنا معكم بدر فى العام المقبل · فأمر رسول الله ﷺ بعض اصحابه أن يجيبوه : بنعم · فخرج رسول الله ﷺ الى بدر لميعاد أبى سفيان حتى نزله ، وأقام عليه ثمانى ليال ينتظر أباسفيان · انظر ابن هشام ٣ : ٢٠٩ ، ابن عبدالبر ١٧٧ ·

(٢) من قوله : وقد ذكر موسى بن عقبة ·· أن رسول الله ﷺ استنفر الناس إلى ههنا أورده ابن كثير فى البداية والنهاية ٤ : ٨٩ ·

[غـزوة الخندق أو الأحزاب][1]

« أخبرنا أبوعبدالله الحافظ ، أنبأ أبوجعفر البغدادى ، ثنا أبوعلاثة ، ثنا أبى ، ثنا ابن لهيعة ، عن أبى الأسود ، عن عروة بن الزبير ، قال : فلما اشتد البلاء على النبى ﷺ وأصحابه ـ فذكر هذه القصة مثل قول موسى بن عقبة إلا أنه قال فى آخرها ، وقال رجال منهم يخذلون عن رسول الله ﷺ : ياأهل يثرب لامقام لكم فارجعوا »[2]

---

(١) انظر فى غزوة الخندق :

ابن هشام ٣ : ٢١٤ وما بعدها

الواقدى ٤٤٠ وما بعدها

ابن سعد ٢/١ : ٤٧

البخارى ، المغازى ٢٩ (٧ : ٣٩٢ ـ ٤٠٧)

مسلم الجهاد ٩٩ ص ١٤١٤ ـ ١٤١٥ ، والجهاد ١٢٥ ـ ١٣٠ (١٤٣٠ ـ ١٤٣٢)

الطبرى ٢ : ٥٦٤ وما بعدها

ابن عبدالبر ١٧٩ وما بعدها

ابن حزم ١٨٥ وما بعدها

ابن سيد الناس ٢ : ٥٥ وما بعدها

التاريخ : قال موسى بن عقبة : انها كانت فى شوال سنة أربع وارتضاه البخارى ، انظر المغازى ٢٩ ·
وإليه ذهب ابن حزم فى جوامع السيرة ص ١٨٥
وهو يخالف ما عليه عامة أهل المغازى والسير بأن الخندق كانت فى شوال سنة خمس من الهجرة · أنظر البداية والنهاية ٤ : ٩٤ ·

قال ابن حجر فى فتح البارى ٧ : ٣٩٣ : « وقد بين البيهقى سبب هذا الاختلاف وهو أن جماعة من السلف كانوا يعدون التاريخ من المحرم الذى وقع بعد الهجرة ويلغون الاشهر التى قبل ذلك إلى ربيع الأول ، وعلى ذلك جرى يعقوب بن سفيان فى تاريخه ، فذكر ان غزوة بدر الكبرى كانت فى السنة الأولى ، وأن غزوة أحد كانت فى الثانية ، وأن الخندق كانت فى الرابعة ، وهذا عمل صحيح على ذلك البناء ، لكنه بناءواه مخالف لما عليه الجمهور من جعل التاريخ من المحرم سنة الهجرة وعلى ذلك تكون بدر فى الثانية ، وأحد فى الثالثة ، والخندق فى الخامسة ، وهو المعتمد ·

أسبابها : قال موسى بن عقبة : « خرج حيى بن أخطب بعد قتل بنى النضير الى مكة يحرض قريشا على حرب رسول الله ﷺ وخرج كنانة بن الربيع بن أبى الحقيق يسعى فى بنى عطفان ، ويحرضهم على قتال رسول الله ﷺ على أن لهم نصف ثمر خيبر ، فأجابه عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر الفزارى الى ذلك · وكتبوا إلى حلفائهم من بنى أسد فأقبل إليهم طلحة بن خويلد فيمن أطاعه ، وخرج أبوسفيان بن حرب بقريش فنزلوا بمر الظهران ، فجاءهم من أجابهم من بنى سليم مددا لهم فصاروا فى جمع عظيم ، فهم الذين سماهم الله تعالى الأحزاب » انظر الفتح البارى ٧ : ٣٩٣

(٢) نقلا عن السنن الكبرى للبيهقى ٩ : ٣٢

[صخرة فى حفر الخندق][1]

« قال ابن اسحق : وحدثت عن سلمان الفارسى أنه قال : ضربت فى ناحية من الخندق ، فغلظت على صخرة ورسول الله ﷺ قريب منى ، فلما رآنى أضرب ورأى شدة المكان علىّ ، نزل فأخذ المعول من يدى ، فضرب به ضربة لمعت تحت المعول برقة ، ثم ضرب به ضربة أخرى ، فلمعت تحته برقة أخرى ، قال : ثم ضرب به الثالثة ، فلمعت برقة أخرى ٠

قال : قلت بأبى أنت وأمى يارسول الله ، ماهذا الذى رأيت لمع تحت المعول وأنت تضرب ؟

قال : أوقد رأيت ذلك ياسلمان ؟

قال ، قلت : نعم ٠

قال : أما الأولى فإن الله فتح علىّ باب اليمن ، وأما الثانية فإن الله فتح علىّ باب الشام والمغرب ، وأما الثالثة فإن الله فتح علىّ بها المشرق ٠

قال البيهقى : وهذا الذى ذكره ابن اسحاق قد ذكره موسى بن عقبة فى مغازيه ، وذكره أبو الأسود عن عروة »[2]

---

(١) قال ابن حجر فى الفتح ٧ : ٣٩٧ : اخرج « البيهقى مطولا من طريق كثير بن عبدالرحمن بن عمرو بن عوف عن أبيه عن جده ، وفى أوله : خط رسول الله ﷺ الخندق لكل عشرة اناس عشرة أذرع ٠٠ »

وروى البخارى من حديث جابر فى المغازى ٢٩ (٧ : ٣٩٥) قال : « انا يوم الخندق نحفر فعرضت كيدة شديدة ، فجاءوا النبى ﷺ ، فقالوا : هذه كدية عرضت فى الخندق ، فقال : أنا نازل ، ثم قام وبطنه معصوب بحجر ، ولبثنا ثلاثة ايام لانذوق ذوقا ٠ فأخذ النبى ﷺ المعول فضرب فى الكدية ، فعاد كثيبا أهيل أو أهيم ٠٠ » قال ابن حجر : « ووقع عند أحمد والنسائى فى هذ القصة زيادة باسناد حسن من حديث البراء بن عازب ، قال : لما كان حين أمرنا رسول الله ﷺ بحفر الخندق ، عرضت لنا فى بعض الخندق صخرة لانأخذ فيها المعاول ، فاشتكينا ذلك إلى النبى ﷺ ، فجاء فأخذ المعول فقال : بسم الله ، فضرب ضربة فكسر ثلثها ، وقال : الله أكبر أعطيت مفاتيح الشام ، والله إنى لأبصر قصورها الحمر الساعة ، ثم ضرب الثانية فقطع الثلث الآخر ، فقال : الله أكبر ، اعطيت مفاتيح فارس ، والله انى لأبصر قصر المدائن ابيض ، ثم ضرب الثالثة ، وقال : بسم الله ، فقطع بقية الحجر ، فقال : الله أكبر ، اعطيت مفاتيح اليمن ، والله انى لأبصر أبواب صنعاء من مكانى هذا الساعة » ٠

(٢) نقلا عن البداية والنهاية ٤ : ٩٩

[غزوة بنى قريظة][1]

« وقال موسى بن عقبة فى مغازيه عن الزهرى : فبينا رسول الله ﷺ فى مغتسله كما يزعمون قد رجَّل أحد شقيه ، أتاه جبريل على فرس عليه لأمته حتى وقف بباب المسجد عند موضع الجنائز ، فخرج إليه رسول الله ﷺ ، فقال له جبريل : غفر الله لك أو قد وضعت السلاح ؟ قال : نعم • فقال جبريل : لكنا لم نضعه منذ نزل بك العدو ، ومازلت فى طلبهم حتى هزمهم الله ـ ويقولون إن على وجه جبريل لأثر الغبار ـ فقال له جبريل : إن الله قد أمرك بقتال بنى قريظة فأنا عامد إليهم بمن معى من الملائكة تزلزل بهم الحصون فاخرج بالناس ، فخرج رسول الله ﷺ فى أثر جبريل ، فمرّ على مجلس بنى غنم وهم ينتظرون رسول الله ﷺ ، فسألهم ، فقال : مرّ عليكم فارس آنفا ؟ فقالوا : مر علينا دحية الكلبى على فرس أبيض تحته نمط أو قطيفة ديباج عليه اللأمة ، فذكروا أن رسول الله ﷺ قال : ذلك جبريل • وكان رسول الله ﷺ يشبه دحية الكلبى بجبريل ، فقال : الحقونى ببنى قريظة فصلّوا فيهم العصر ، فقاموا وما شاء الله من المسلمين ، فانطلقوا إلى بنى قريظة فحانت صلاة العصر وهم بالطريق ، فذكروا الصلاة ، فقال بعضهم لبعض : ألم تعلموا أن رسول الله ﷺ أمركم أن تصلوا العصر فى بنى قريظة • وقال آخرون : هى الصلاة ، فصلى منهم قوم ، وأخرت طائفة الصلاة حتى صلّوها فى بنى قريظة بعد أن غابت الشمس ، فذكروا لرسول الله ﷺ من عجل منهم الصلاة ومن أخرها ، فذكروا أن رسول الله ﷺ لم يعنف احدا من الفريقين •

قال : فلما رأى على بن أبى طالب رسول الله ﷺ مقبلا تلقاه ، قال : ارجع يارسول الله ، فإن الله كافيك اليهود ، وكان علىٌّ قد سمع منهم قولا سيئا لرسول الله ﷺ وأزواجه رضى الله عنهن ، فكره أن يسمع ذلك رسول الله ﷺ ، فقال رسول الله ﷺ : لِمَ تأمرنى بالرجوع ؟ فكتمه ما سمع منهم • فقال : أظنك سمعت فىَّ منهم أذى فامض ، فإن أعداء الله لو رأونى لم يقولوا شيئا مما

---

(١) انظر فى غزوة بنى قريظة : ابن هشام ٣ : ٢٣٣ وما بعدها ،

الواقدى ٤٩٦ وما بعدها ،

ابن سعد ١/٢ : ٥٣ ـ ٥٦ البخارى ، المغازى ٣٠ (٧ : ٤٠٧ ـ ٤١٦) ،

ابن عبدالبر ١٨٩ وما بعدها ،

ابن حزم ـ جوامع السيرة ١٩١ وما بعدها ، ابن سيد الناس ٢ : ٦٨ ـ ٧٦ •

التاريخ بعد غزوة الخندق مباشرة

أسبابها : اليهود هم حزبوا الأحزاب ونقضوا العهد الذى كان بينهم وبين رسول الله ﷺ ، وخانوا الله ورسوله •

سمعت • فلما نزل رسول الله ﷺ بحصنهم وكانوا فى أعلاه نادى بأعلى صوته نفرا من أشرافهم حتى أسمعهم ، فقال : أجيبوا يامعشر يهود يا أخوة القردة ، قد نزل بكم خزى الله عز وجل • فحاصرهم رسول الله ﷺ بكتائب المسلمين بضع عشرة ليلة ، وردّ الله حيى بن أخطب ، حتى دخل حصن بنى قريظة ، وقذف الله فى قلوبهم الرعب ، واشتد عليهم الحصار ، فصرخوا بأبى لبابة ابن عبدالمنذر ـ وكانوا حلفاء الأنصار ـ فقال أبولبابة : لاآتيهم حتى يأذن لى رسول الله ﷺ فقال له رسول الله ﷺ : قد أذنت لك ، فأتاهم أبولبابة ، فبكوا إليه ، وقالوا : ياأبالبابة ماذا ترى ، وماذا تأمرنا فإنه لاطاقة لنا بالقتال ؟ فأشار أبولبابة بيده إلى حلقه وأمر عليه أصابعه ، يريهم إنما يراد بهم القتل • فلما انصرف أبولبابة سقط فى يده ، ورأى أنه قد أصابته فتنة عظيمة ، فقال : والله لا أنظر فى وجه رسول الله ﷺ ، حتى أحدث لله توبة نصوحا يعلمها الله من نفسى ، فرجع إلى المدينة فربط يديه إلى جذع من جذوع المسجد • وزعموا أنه ارتبط قريبا من عشرين ليلة[1] فقال رسول الله ﷺ حين غاب عليه أبولبابة : أما فرغ أبولبابة من حلفائه ، فذكر له مافعل ؟ فقال : لقد أصابته بعدى فتنة ، ولو جاءنى لاستغفرت له ، وإذ قد فعل هذا فلن أحركه من مكانه حتى يقضى الله فيه مايشاء • وهكذا رواه ابن لهيعة عن أبى الأسود عن عروة ، وكذا ذكره محمد بن اسحاق فى مغازيه فى مثل سياق موسى بن عقبة عن الزهرى ومثل رواية أبى الأسود عن عروة »[2]

« وعن عروة يعنى ابن الزبير ـ أن سعد بن معاذ رمى يوم الخندق رمية فقطعت الأكحل من عضده ، فزعموا أنه رماه حِبّان بن قيس أحد بنى عامر بن لؤى أحد بنى العرقة ، وقال : آخرون : رماه أبو أسامة الجشمى • فقال سعد بن معاذ : رب اشفنى من بنى قريظة قبل الممات • فرقأ الكلم بعد ما انفجر ، قال : وأقام رسول الله ﷺ على بنى قريظة حتى سألوه أن يجعل بينه وبينهم حكما ينزلون على حكمه • فقال رسول الله ﷺ : اختاروا من أصحابى من أردتم فليستمع لقوله فاختاروا سعد بن معاذ • فرضى رسول الله ﷺ به وسلّموا • وأمر رسول الله ﷺ بأسلحتهم فجعلت فى بيت ، وأمر بهم فكتفوا ، وأوثقوا فجعلوا فى دار أسامة بن زيد[2] وبعث رسول الله ﷺ

---

(١) جاء فى بعض الروايات أنه أقام مرتبطا بالجذع ست ليال لايحل الا للصلاة • انظر جوامع السيرة ١٩٣ •

(٢) من قوله : وقال موسى بن عقبة •• فبينا رسول الله ﷺ إلى ههنا أورده ابن كثير فى البداية والنهاية ٤ : ١١٨ ـ ١١٩ •

(١) قال الحافظ فى الفتح ٧ : ٤١٤ « وذكر ابن اسحاق انهم حبسوا فى دار بنت الحارث ،وفى رواية أبى الأسود عن عروة فى دار أسامة بن زيد ، ويجمع بينهما بأنهم جعلوا فى بيتين • ووقع فى حديث جابر عند ابن عائذ التصريح بأنهم جعلوا فى بيتين » •

إلى سعد بن معاذ فأقبل على حمار أعرابى ، يزعمون ان وطأ بردعته من ليف واتبعه رجل من بنى عبدالأشهل فجعل يمشى معه يعظم حق بنى قريظة ، ويذكر خلقهم ، والذى أبلوه يوم بعاث ، وأنهم اختاروك على من سواك ، رجاء عفوك وتحننك عليهم ، فاستبقهم فإنهم لك جمال وعدد ، فأكثر ذلك الرجل ، ولم يحر إليه سعد شيئا حتى دنوا ، فقال له الرجل : ألا ترجع إلىّ شيئا • فقال : والله لا أبالى فى الله لومة لائم ، فيفارقه الرجل ، فأتى إلى قومه قد يئس من أن يستبقيهم ، فأخبرهم بالذى كلمه به والذى رجع إليه سعد •

ونفد سعد حتى أتى رسول الله ﷺ • فقال : ياسعد احكم بيننا وبينهم • فقال سعد : أحكم فيهم بأن تقتل مقاتلهم ، ويقسم سبيهم ، وتؤخذ أموالهم ، وتسبى ذراريهم ونساؤهم • فقال رسول الله ﷺ : حكم فيهم سعد بحكم الله •

ويزعم ناس أنهم نزلوا على حكم رسول الله ﷺ ، فرد رسول الله ﷺ الحكم فيهم إلى سعد ابن معاذ • فأخرجوا رسلا رسلا فضربت أعناقهم • وأخرج حيى بن أخطب ، فقال رسول الله ﷺ : هل أخزاك الله ؟ قال : قد ظهرت علىّ ، وما ألوم نفسى فيك • فأمر به رسول الله ﷺ فأخرج إلى أحجار الزيت التى بالسوق فضربت عنقه كل ذلك بعين سعد بن معاذ[1] »

« اخبرنا أبوعبدالله الحافظ ، أنبأ أبوجعفر البغدادى ، حدثنا أبوعلاثة ، حدثنا أبى ، حدثنا ابن لهيعة ، عن أبى الأسود ، عن عروة قال : وأقبل ثابت بن قيس بن شماس إلى رسول الله ﷺ ، فقال : هب لى الزبير اليهودى أجزيه ، فقد كانت له عندى [يد] يوم بعاث فأعطاه إياه ، فأقبل ثابت ، حتى أتاه ، فقال : ياأبا عبدالرحمن هل تعرفنى ؟ فقال : نعم وهل ينكر الرجل أخاه ؟ قال ثابت : أردت أن أجزيك اليوم بيد لك عندى يوم بعاث • قال : فافعل ، فإن الكريم يجزى الكريم • قال : قد فعلت ، قد سألت رسول الله ﷺ فوهبك لى ، فأطلق عنه أساره • فقال الزبير : ليس لى قائد وقد أخذتم امرأتى وبنى ، فرجع ثابت إلى الزبير فقال : رد إليك رسول الله ﷺ امرأتك وبنيك • فقال الزبير : حائط لى فيه أعذق ليس لى ولا لأهلى عيش إلا به • فرجع ثابت إلى رسول الله ﷺ فوهب له • فرجع ثابت إلى الزبير ، فقال قد رد إليك رسول الله ﷺ

---

(١) من قوله : وعن عروة ـ يعنى ابن الزبير ـ ان سعد بن معاذ رمى •• إلى ههنا • أورده الهيثمى فى مجمع الزوائد ٦ : ١٣٨ ـ ١٣٩ نقلا عن المعجم الكبير للطبرانى •

أهلك ومالك فأسلم تسلم • قال : مافعل الجليسان ، وذكر رجال قومه • قال ثابت : قد قتلوا ، وفرغ منهم • ولعل الله تبارك وتعالى أن يكون أبقاك لخير • قال الزبير : أسألك بالله ياثابت وبيدى الخصيم عندك يوم بعاث إلا ألحقتنى بهم فليس فى العيش خير بعدهم • فذكر ذلك ثابت لرسول الله ﷺ فأمر بالزبير فقتل »[1]

« وزعموا أنه كان يرى كلم سعد ويحجر بالثرى ثم إنه دعا ، فقال : اللهم رب السموات والأرض فإنه لم يكن قوم أبغض إلىّ من قوم كذبوا رسولك وأخرجوه وإنى أظن أن قد وضعت الحرب بيننا وبينهم ، فإن كان قد بقى بيننا وبينهم قتال فأبقنى أقاتلهم فيك ، وإن كنت قد وضعت الحرب بيننا وبينهم فافجر هذا المكان واجعل موتى فيه ، ففجره الله تبارك وتعالى ، وأنه كرى قد بين ظهرى الليل فحاذروا أنه قد مات ومارقأ الكلم حتى مات ـ قلت فى الصحيح بعضه عن عائشة متصل الإسناد ـ رواه الطبرانى مرسلا وفيه ابن لهيعة وحديثه حسن وفيه ضعف »[2]

---

(١) من قوله : أخبرنا أبوعبدالله الحافظ إلى ههنا • أورده البيهقى فى السنن الكبرى ٩ : ٦٦

(٢) من قوله : وزعموا إلى ههنا اورده الهيثمى فى مجمع الزوائد ٦ : ١٣٩ نقلا عن المعجم الكبير للطبرانى من رواية أبى الأسود عن عروة •

[وماجرى فى غزوة المريسيع][1]

« حدثنا سليمان بن أحمد ، حدثنا محمد بن عمرو بن خالد ، حدثنا أبى ، حدثنا ابن لهيعة ، حدثنا أبوالأسود ، عن عروة بن الزبير ذكر فى غزوة المريسيع - وهى غزوة بنى المصطلق .

قال : فلما نزل رسول الله ﷺ نقعا من طريق عسفان سرح الناس ظهورهم ، وأخذتهم ريح شديدة أشفق الناس منها . وقيل : يارسول الله ماشأن هذه الريح ؟ فزعموا أن رسول الله ﷺ قال : مات اليوم منافق عظيم النفاق ولذلك عصفت ، وليس عليكم منها بأس إن شاء الله . وكان موته غائظا للمنافقين ، فسكن الريح آخر النهار ، فجمع الناس ظهرهم ، وفقدت راحلة رسول الله ﷺ ، فسعى لها الرجال يلتمسونها . فقال رجل من المنافقين كان فى رفقة من الأنصار : أين يسعى هؤلاء ؟ قال أصحابه : يلتمسون ناقة رسول الله ﷺ ضلت . فقال المنافق : أفلا يحدثه الله بمكان راحلته . فأنكر عليه أصحابه ، فقالوا : قاتلك الله نافقت ، فلم خرجت ؟ وهذا فى نفسك . قال : خرجت لأصيب عرضا من الدنيا ، ولعمرى أن محمداً يخبرنا بما هو أعظم من شأن الناقة . فسبه أصحابه وقالوا : والله لا نكون منك بسبيل ، ولو علمنا أن هذا فى نفسك ماصحبتنا ساعة . فمكث المنافق معهم شيئا ، ثم قام ، وتركهم فعمد لرسول الله ﷺ يستمع الحديث ، فوجد الله قد حدثه حديثه . فقال رسول الله ﷺ والمنافق يسمع أن رجلا من المنافقين شمت أن ضلت ناقة رسول الله ﷺ ، فقال : ألا يحدثك الله بمكان راحلته ، وإن الله عز وجل قد حدثنى بمكانها ولا يعلم

---

(١) انظر فى هذه الحادثة : سيرة ابن هشام ٣ : ٢٩٢ ومابعدها
الواقدى ٤٠٤ ومابعدها
ابن سعد ٢/١ : ٤٠
البخارى ، المغازى ٣٢ (٧ : ٤٢٨ - ٤٢٩)
الطبرى ٢ : ٦٠٤ ومابعدها
ابن عبدالبر ٢٠٠ ومابعدها
ابن سيد الناس ٢ : ٩١ ومابعدها
التاريخ : قال ابن اسحاق : شعبان سنة ست انظر ابن هشام ٣ : ٢٨٩ وقال بعضهم شعبان سنة خمس

الغيب إلا الله ، وإنها فى هذا الشعب المقابل لهم قد تعلق زمامها بشجرة ، فجاءوا بها ، وأقبل المنافق حتى أتى النفر الذى قال عندهم ماقال ، فإذا هم جلوس مكانهم ولم يقم أحد منهم من مكانه . فقال : أنشدكم الله هل قام أحد منكم من مجلسه ، أو أتى محمدا وأخبره بالذى قلت ؟ فقالوا : اللهم لا ، ولاقمنا من مجلسنا هذا بعد . قال فإنى وجدت عند القوم حديثى ، والله لكأنى لم أسلم إلا اليوم وإن كنت فى شك من شأنه ، فأشهد أنه رسول الله ﷺ . قال له أصحابه : اذهب إلى رسول الله ﷺ فليستغفر لك ، فزعموا أنه ذهب إلى رسول الله ﷺ فاعترف بذنبه ، فاستغفر له »[1]

(١) أورده أبونعيم فى دلائل النبوة ٢ : ١٨٦ (ط الهند) من أول الحديث حدثنا سليمان بن احمد .. إلى ههنا

[غزوة الحديبية][1]

قال ابن كثير : « وهو الذى رواه ابن لهيعة عن أبى الأسود عن عروة أنها كانت فى ذى القعدة سنة ست »[2]

قال ابن حجر : « وفى رواية أبى الاسود عن عروة فى دلائل البيهقى : أنه أمر بسهم فوضع فى قعر البئر ٠ فجاشت بالماء »[3]

[البيعة فى غزوة الحديبية]

قال ابن حجر : « وذكر أبوالأسود فى المغازى عن عروة السبب فى ذلك مطولا قال : إن النبى ﷺ لما نزل بالحديبية أحب أن يبعث إلى قريش رجلا يخبرهم بأنه إنما جاء معتمرا ، فدعا عمر ليبعثه ، فقال : والله لا آمنهم على نفسى ، فدعا عثمان فأرسله ، وأمره أن يبشر المستضعفين من المؤمنين بالفتح قريبا ، وأن الله سيظهر دينه ٠ فتوجه عثمان فوجد قريشا نازلين ببلدح ، قد اتفقوا على أن يمنعوا النبى ﷺ من دخول مكة ، فأجاره أبان بن سعيد بن العاص ٠

---

(١) انظر فى غزوة الحديبية :

١ ـ ابن هشام ٣ : ٣٠٨ ـ ٣٢٧

٢ ـ الواقدى ٥٧١ ـ ٦٣٣

٣ ـ ابن سعد ٢/١ : ٦٩

٤ ـ البخارى ، المغازى ٣٥(٧ : ٤٣٩ ـ ٤٥٨)

٥ ـ مسلم ، الجهاد ٩٠ ـ ٩٧ (ص١٤٠٩ ـ ١٤١٣)

٦ ـ الطبرى ٢ : ٦٢٠ ومابعدها

٧ ـ ابن عبدالبر ٢٠٤ ومابعدها

٨ ـ ابن حزم ٢٠٧ ومابعدها

٩ ـ ابن سيد الناس ٢ : ١١٣ ومابعدها

التاريخ : ذو القعدة سنة ست ٠ انظر ابن هشام ٣ : ٣٠٨ البداية والنهاية ٤ : ١٦٤

أسبابها : خرج رسول الله ﷺ معتمرا لايريد حربا وساق معه الهدى فتعرضت له قريش ٠

(٢) البداية والنهاية ٤ : ١٦٤

(٣) فتح البارى : ٧ : ٤٤٢

قال : وبعثت قريش بديل بن ورقاء وسهيل بن عمرو إلى النبى ﷺ فذكر القصة التى مضت فى الشروط ـ قال : وآمن الناس بعضهم بعضا وهم فى انتظار الصلح ، إذ رمى رجل من الفريقين رجل من الفريق الآخر ، فكانت معاركة ، وتراموا بالنبل والحجارة ، فارتهن كل فريق من عندهم ، ودعا النبى ﷺ إلى البيعة ، فجاءه المسلمون ـ وهو نازل تحت الشجرة التى كان ستظل بها ـ فبايعوه على أن لايفروا ، وألقى الله الرعب فى قلوب الكفار ، فأذعنوا إلى المصالحة » .[١]

[كتابة كتاب الصلح]

قال ابن حجر : « وفى رواية أبى الأسود عن عروة فى المغازى : فقال سهيل ظلمناك إن أقررنا لك بها ومنعناك »[٢]

ثم قال ابن حجر : « وفى حديث أنس وكذا فى مرسل عروة : ولكن اكتب اسمك واسم أبيك »[٣]

قال أبوعبيد : « قال حدثنا عثمان بن صالح عن ابن لهيعة عن أبى الأسود عن عروة :
وحدثنا هشام بن عمار عن الوليد بن مسلم عن ابن لهيعة عن أبى الأسود عن عروة : أن المسلمين لما بايعوا رسول الله ﷺ على بيعة الحديبية رغبت تلك البيعة من كانوا ارتهنوا من المشركين . ثم دعوا إلى الموادعة والصلح فأنزل الله تبارك وتعالى

(وَهُوَ ٱلَّذِى كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُم بِبَطْنِ مَكَّةَ مِنۢ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا) قال عروة : ثم ذكر الله تبارك وتعالى القتال ، فقال

(وَلَوْ قَٰتَلَكُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَوَلَّوُا۟ ٱلْأَدْبَٰرَ ثُمَّ لَا يَجِدُونَ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا)

قال : فهادنت قريش رسول الله ﷺ وصالحته على سنين أربع أن يأمن بعضهم بعضا ، على ألا إغلال ولا إسلال . فمن قدم مكة حاجا ، أو معتمرا ، أو مجتازا إلى اليمن أو إلى الطائف فهو

---

(١) فتح البارى ٧ : ٤٤٨ ـ ٤٤٩
(٢) فتح البارى ٧ : ٥٠٣
(٣) فتح البارى ٧ : ٥٠٣

آمن . ومن قدم المدينة من المشركين عامدا إلى الشام أو إلى المشرق فهو آمن . قال : وأدخل رسول الله ﷺ فى عهده بنى كعب ، وأدخلت قريش فى عهدها حلفاءها بنى كنانة ـ وعلى أنه من أتى رسول الله ﷺ مسلما رده إليهم ومن أتاهم من المسلمين لم يردوه إليه »[1]

(١) من قوله : قال حدثنا عثمان بن صالح الى ههنا أخرجه أبوعبيد فى الأموال ص ١٥٧ والبلاذرى فى أنساب الأشراف ١ ٣٥١

[غـزوة خيـبر الأولى]

(سرية أميرها عبدالله بن رواحة إلى أسير بن زارم فى شوال سنة ست)[1]

« قال الواقدى : حدثنى موسى بن يعقوب ، عن أبى الأسود ، قال : سمعت عروة بن الزبير قال : غزا عبدالله بن رواحة خيبر مرتين ، بعثه النبى ﷺ البعثة الأولى إلى خيبر فى رمضان فى ثلاثة نفر ينظر إلى خيبر ، وحال أهلها وما يريدون وما يتكلمون به ، فأقبل حتى أتى ناحية خيبر فجعل يدخل الحوائط وفرّق أصحابه فى النطاة ، والشَّقّ ، والكتيبة ، ووعوا ما سمعوا من أُسير وغيره . ثم خرجوا بعد إقامة ثلاثة أيام ، فرجع إلى النبى ﷺ لليال بقين من رمضان ، فخبر النبى ﷺ بكل ما رأى وسمع ، ثم خرج إلى أسير فى شوال »[2]

---

(١) انظر تفصيل هذه الغزوة فى ابن هشام ٤ : ٦١٨ ـ ٦١٩ وطبقات ابن سعد ١/٢ : ٦٦ ـ ٦٧

وقد اختلفوا فى اسم اسير ابن زارم فقال ابن اسحاق ٤ : ٦١٨ : « وغزوة عبدالله بن رواحه خيبر مرتين إحداهما التى أصاب فيها اليسير بن رِزام ... »

وسماه ابن هشام ٤ : ٦١٨ فقال : « ويقال أبن رازم »

وذكره الواقدى باسم أسير بن زارم بينما فى دلائل النبوة لابى نعيم ٢ : ١٨٧ (ط الهند) اسمه بشر بن رزام .

سبب الغزوة : قال ابن سعد فى الطبقات ١/٢ : ٦٦ ـ ٦٧ : « قالوا : لما قتل أبورافع سلام بن أبى الحقيق امّرت يهود عليهم أُسير بن زارم ، فسار فى غطفان وغيرهم يجمعهم لحرب رسول الله ﷺ ، وبلغ ذلك رسول الله ﷺ فوجه عبدالله ابن رواحة فى ثلاثة نفر فى شهر رمضان سرا ، فسأل عن خبره وغرته ، فأخبر بذلك ، فقدم على رسول الله ﷺ فأخبره فندب رسول الله ﷺ الناس فانتدب له ثلاثون رجلا فبعث عليهم عبدالله بن رواحة » .

(٢) من أول الحديث قال الواقدى إلى ههنا نقله الواقدى فى المغازى ص ٥٦٦

[بقية حديث سرية إلى بشر بن رازم اليهودى]

« حدثنا سليمان بن أحمد ، قال حدثنا محمد بن عمرو بن خالد الحرانى ، حدثنا أبى ، حدثنا ابن لهيعة ، عن أبى الأسود ، عن عروة ، قال : بعث رسول الله ﷺ عبدالله بن عتيك فى ثلاثين راكبا فيهم عبدالله بن أنيس إلى بشر بن رزام اليهودى حتى أتوه بخيبر ، وبلغ رسول الله ﷺ أنه يجمع غطفان ليغزوا رسول الله ﷺ ، فأتوه ، فقالوا : إنا أرسلنا إليك رسول الله ﷺ ليستعملك على خيبر • فلم يزالوا به يخدعونه حتى أقبل معهم فى ثلاثين راكبا مع كل واحد منهم رديف من المسلمين ، فلما بلغوا قرقرة ـ وهى من خيبر على ستة أميال ـ ندم البشر بن رزام اليهودى ، فأهوى بيده إلى السيف سيف عبدالله بن أنيس ، ففطن له عبدالله بن أنيس ، فزجر راحلته ، واقتحم عبدالله بن أنيس حتى استمكن من البشر بن رزام ، فضرب عبدالله بن أنيس رجله ، فقطعها ، واقتحم البشر بن رزام وفى يده مخرش من شوحط ، فضرب به عبدَالله بن أنيس فشجّه مامومة ، وانكفأ كل رجل من المسلمين إلى رديفة فقتله غير واحد من اليهود أعجزهم شدا ، ولم يصب من المسلمين أحد • وقدموا على رسول الله ﷺ فبصق فى شجة عبدالله فلم تقح ولم تؤذه »[١]

[حديث هرقل مع أبى سفيان][٢]

« وقال ابن لهيعة ، عن أبى الأسود ، عن عروة ، قال : خرج أبوسفيان بن حرب إلى الشام تاجرا فى نفر من قريش ، وبلغ هرقل شأن رسول الله ﷺ ، فأراد أن يعلم ما يعلم من شأن رسول الله ﷺ ، فأرسل إلى صاحب العرب الذى بالشام فى ملكه يأمره أن يبعث إليه برجال من العرب

---

(١) من قوله : حدثنا سليمان بن احمد إلى ههنا أورده أبونعيم فى دلائل النبوة ٢ : ١٨٧ (ط الهند)
ونقل ابن كثير فى البداية والنهاية ٤ : ٢٢١ عن البيهقى ، فقال : « ثم أورد من طريق ابراهيم بن لهيعة (كذا) عن أبى الأسود عن عروة ، ومن طريق موسى بن عقبة عن الزهرى أن رسول الله ﷺ بعث عبدالله بن رواحة فى ثلاثين راكبا فيهم عبدالله بن رواحة •• » (كذا) وذكر فى كل مكان عبدالله بن رواحة بدل عبدالله بن أنيس •

(٢) حديث هرقل مع أبى سفيان أخرجه البخارى فى صحيحه بدء الوحى ٦ من طريق عبدالله بن عباس عن أبى سفيان بن حرب مطولا مع بعض الاختلاف •
التاريخ : فى آخر سنة ست بعد أن رجع رسول الله ﷺ من الحديبية ، انظر فتح البارى ١ : ٣٨

يسألهم عنه ، فأرسل إليه ثلاثين رجلا منهم أبوسفيان بن حرب ، فدخلوا عليه
فى جوفها • فقال هرقل : أرسلت إليكم لتخبرونى عن هذا الذى بمكة ما أ
كذاب ، وليس بنبى • قال : فأخبرونى من أعلمكم به وأقربكم منه رحما ؟ قال
ابن عمه وقد قاتله • فلما أخبروه ذلك أمر بهم فأخرجوا عنه ، ثم أجلس أبا س
قال : أخبرنى ياأباسفيان ؟ فقال : هو ساحر كذاب • فقال هرقل : إنى لاأريد ش
نسبه فيكم ؟ قال : هو والله من بيت قريش ، قال : كيف عقله ورأيه ؟ قال لم يغب
قال هرقل : هل كان حلافا كذابا مخادعا فى أمره قال : لا والله ما كان كذلك • قال
ملكا أو شرفا كان لأحد من أهل بيته قبله ؟ قال أبوسفيان : لا • ثم قال من يتبعه منه
إليكم منهم أحد ؟ قال : لا : قال هرقل : هل يغدر إذا عاهد ؟ قال : لا ، إلا أن يغدر م
فقال هرقل : وما تخاف من مدته هذه ؟ قال : إن قومى أمدوا حلفاءهم على حلفائه وهو
قال هرقل : إن كنتم أنتم بدأتم فأنتم أغدر[١] ، فغضب أبوسفيان وقال : لم يغلبنا الا مر
وأنا يومئذ غائب وهو يوم بدر • ثم غزوته مرتين فى بيوتهم نبقر البطون ونجدع الآذان[٢] و
فقال هرقل : كذابا تراه أم صادقا ؟ فقال : بل هو كاذب • فقال : إن كان فيكم ن
أفعل الناس لذلك اليهود ثم رجع أبوسفيان فف... ذا السيا...
اسحاق ولا البخارى • وقد أ...

بر](١)

ـ : « وقد ذكر ابن اسحاق وكذا أبوالأسود عن عروة أن أول ماوجدت الرايات يوم
رفون قبل ذلك إلا الألوية »(٢)

وة قال : لما فتح الله عز وجل خيبر على رسول الله ﷺ ، وقتل من قتل منهم ،
ن الحرث اليهودية ـ وهى بنت أخى مرحب ـ شاة مصلية ، وسمته فيها ، وأكثرت فى
راع ، حيث أُخبرت أنها أحب أعضاء الشاة إلى رسول الله ﷺ • فلما دخل رسول
ه بشر بن البراء بن المعرور أحد بنى سلمة(٣) ، قدمت إلى رسول الله ﷺ ، فتناول
لذراع ، وانتهش منها ، وتناول بشر عظما آخر ، فانتهش منه ، فلما أرغم رسول الله ﷺ
مافى فيه ، فقال رسول الله ﷺ : ارفعوا أيديكم ، فإن كتف الشاة تخبرنى أنى قد بغيت
• فقال بشر بن البراء : والذى أكرمك لقد وجدت ذلك فى أكلتى التى أكلت ولم يمنعنى أن
إلا أنى كرهت أن أنغص طعامك ، فلما أكلت مافى فيك لم أرغب بنفسى عن نفسك ،
تكن رغمتها وفيها بغى • فلم يقم بشر من مكانه حتى عاد لونه كالطيالسة ، وماطله

وجعه حتى كان لايتحول إلا ماحول ، وبقى رسول الله ﷺ بعد ثلاث سنين حتى كان وجعه الذى مات فيه ٠ رواه الطبرانى مرسلا ، وفيه ابن لهيعة ، وفيه ضعف ، وحديثه حسن » ٠[١]

« ٠٠ عن أنس بن مالك رضى الله عنه ، قال : قدمنا خيبر ، فلما فتح الله عليه الحصن ، ذكر له جمال صفية بنت حيى بن أخطب ـ وقد قتل زوجها وكانت عروسا ـ فاصطفاها النبى ﷺ لنفسه فخرج بها ٠٠٠ فرأيت النبى ﷺ يحوِّى لها وراءه بعباءة ثم يجلس عند بعيره ، فيضع ركبته ، وتضع صفية رجلها على ركبته حتى تركب »[٢]

قال الحافظ فى الفتح : « ووقع فى مغازى أبى الأسود ، عن عروة : فوضع رسول الله ﷺ لها فخذه لتركب ، فأجلت رسول الله ﷺ أن تضع رجلها على فخذه ، فوضعت ركبتها على فخذه وركبت »[٣]

[تسمية من استشهد من المسلمين بخيبر]

« وعن عروة قال : وقتل يوم خيبر من قريش ثم من بنى عبدمناف :

١ ـ ثقف بن عمرو حليف لهم من بنى أسد بن خزيمة

ومن الانصار ثم من بنى زريق :

٢ ـ مسعود بن سعد بن خالد

ومن بنى عمرو بن عوف :

٣ ـ أبو الصباح أو أبو ضياح ٠ رواه الطبرانى وفيه ابن لهيعة وفيه ضعف ، وحديثه حسن ٠ »[٤]

---

(١) من قوله : وعن عروة قال : لما فتح الله ٠ إلى ههنا أورده الهيثمى فى مجمع الزوائد ٦ : ١٥٣ نقلا عن المعجم الكبير للطبرانى

(٢) خ المغازى ٣٨ ، الحديث ٤٢١١ ، أوردنا هذا الحديث لربط رواية أبى الأسود

(٣) فتح البارى ٧ : ٤٨٠

(٤) من قوله : وعن عروة قال ، وقتل يوم خيبر ٠٠ إلى ههناأورده الهيثمى فى مجمع الزوائد ٦ : ١٥٥ نقلا عن المعجم الكبير للطبرانى

[أمر الأسود الراعى فى حديث خيبر] (١)

« وقد روى موسى بن عقبة عن الزهرى ، قصة العبد الأسود الذى رزقه الله الإيمان والشهادة فى ساعة واحدة • وكذلك رواها ابن لهيعة ، عن أبى الأسود ، عن عروة ، قالا : وجاء عبدحبشى أسود من أهل خيبر كان فى غنم لسيده ، فلما رأى أهل خيبر قد أخذوا السلاح ، سألهم ، قال : ماتريدون ؟ قالوا : نقاتل هذا الرجل الذى يزعم أنه نبى • فوقع فى نفسه ذكر النبى فأقبل بغنمه حتى عمد لرسول الله ﷺ ، فقال : إلى ماتدعو ؟ قال : أدعوك إلى الإسلام ، إلى أن تشهد أن لا إله إلا الله وأنى رسول الله ، وأن لاتعبدوا إلا الله • قال ، فقال العبد : فماذا يكون لى إن شهدت بذلك وآ[منت] بالله ، قال رسول الله ﷺ : الجنة ، ان مت على ذلك فأسلم العبد • فقال : يانبى الله إن هذه الغنم عندى أمانة • فقال رسول الله ﷺ : أخرجها من عسكرنا ، وارمها بالحصا فإن الله سيؤدى عنك أمانتك • ففعل ، فرجعت الغنم إلى سيدها • فعرف اليهودى أن غلامه قد أسلم • فقام رسول الله ﷺ فوعظ الناس ، فذكر الحديث فى إعطائه الراية عليا ، ودنوه من حصن اليهود ، وقتله مرحبا ، وقتل مع علىٍّ ذلك العبد الأسود فاحتمله المسلمون إلى عسكرهم ، فأدخل فى الفسطاط ، فزعموا أن رسول الله ﷺ اطلع فى الفسطاط ، ثم اطلع على أصحابه ، فقال : لقد أكرم الله هذا العبد ، وساقه إلى خيبر ، قد كان الإسلام فى قلبه حقا ، وقد رأيت عند رأسه اثنتين من الحور العين »(٢)

---

(١) العنوان من ابن اسحاق ، انظر ابن هشام ٣ : ٣٤٤

ولقصة الراعى الاسود فى غزوة خيبر ، انظر :

ابن هشام ٣ : ٣٤٤

المستدرك ٣ : ١٣٦

ابن سيد الناس : ٢ : ١٤٢

البداية والنهاية ٤ : ١٩٠ ـ ١٩١

(٢) من قوله : وقد روى موسى بن عقبة عن الزهرى قصة العبد الأسود •• إلى ههنا أورده ابن كثير فى البداية والنهاية ٤ : ١٩٠ ـ ١٩١ •

وأخرج الحاكم هذه القصة فى المستدرك ٢ : ١٣٦ من طريق شر جبيل بن سعد عن جابر ، فقال : « كنا مع رسول الله ﷺ فى غزوة خيبر فخرجت سرية فأخذوا إنسانا معه غنم يرعاها فجاءوا به إلى رسول الله ﷺ ، فكلمه ما شاء الله أن يكلمه ، فقال له الرجل : انى قد آمنت بك وبما جئت به ، فكيف بالغنم يارسول الله فإنها أمانة وهى للناس الشاة والشاتان وأكثر من ذلك ؟ قال : احصب وجوهها ترجع إلى أهلها • فأخذ قبضة من حصباء أو تراب فرمى بها وجوهها فخرجت تشتد

[عُمرة القضَاء][1]

قال ابن حجر : « قال ابن اسحاق : خرج النبى ﷺ فى ذى القعدة مثل الشهر الذى صد فيه المشركين معتمرا عمرة القضاء مكان عمرته التى صدوه عنها • وكذلك ذكر موسى بن عقبة عن ابن شهاب ، وأبو الأسود عن عروة وسليمان التيمى جميعا فى مغازيهم أنه ﷺ خرج إلى عمرة القضاء فى ذى القعدة »[2]

« قال موسى بن عقبة عن الزهرى : ثم خرج رسول الله ﷺ من العام القابل من عام الحديبية معتمرا فى ذى القعدة سنة سبع وهو الشهر الذى صده المشركون عن المسجد الحرام حتى إذا بلغ يأجج وضع الأداة كلها الحجف والمجان والرماح والنبل ودخلوا بسلاح الراكب السيوف •

وبعث رسول الله ﷺ بين يديه جعفر بن أبى طالب إلى ميمونة بنت الحارث العامرية[3] فخطبها عليه ، فجعلت أمرها إلى العباس وكان تحته أختها أم الفضل بنت الحارث فزوجها العباس رسول الله ﷺ •

حتى دخلت كل شاة إلى أهلها ، ثم تقدم إلى الصف ، فأصابه سهم فقتله ، ولم يصل لله سجدة قط ، فقال رسول الله ﷺ : ادخلوه الخباء • فأدخل خباء رسول الله ﷺ ، حتى إذا فرغ رسول الله ﷺ دخل عليه ، ثم خرج ، فقال : لقد حسن إسلام صاحبكم ، لقد دخلت عليه وأن عنده لزوجتين من الحور العين • » قال الذهبى : فيه شرحبيل ، كان متهما قاله ابن ابى ذئب ـ انظر هامش المستدرك ٢ : ١٣٦

(١) انظر فى عمرة القضاء :

ابن هشام ٣ : ٣٧٠ وما بعدها

الواقدى ٧٣١ وما بعدها

ابن سعد ١/٢ : ٨٧

البخارى ، المغازى ٤٣ (٧ : ٤٩٩ وما بعدها)

التاريخ : ذو القعدة سنة سبع ، أنظر الواقدى ٧٣١

(٢) فتح البارى ٧ : ٥٠٠

(٣) قال ابن حجر فى فتح البارى ٧ : ٥١٠ : « وفى مغازى أبى الأسود عن عروة : بعث النبى ﷺ جعفر بن أبى طالب إلى ميمونة ليخطبها له ، فجعلت أمرها إلى العباس ـ وكانت أختها أم الفضل تحته ـ فزوجه إياها ـ فبنى بها بسرف ، وقدر الله انها ماتت بعد ذلك بسرف ، وكانت قبله تحت أبى رهم بن عبدالعزى ، وقيل تحت أخيه حويطب ، وقيل : سخبرة بن أبى رهم ، وأمها هند بنت عوف الهلالية » •

فلما قدم رسول الله ﷺ أمر أصحابه ، قال اكشفوا عن المناكب ، واسعوا فى الطواف ليرى المشركون جلدهم وقوتهم ، وكان يكايدهم بكل ما استطاع • فاستكف أهل مكة الرجال والنساء والصبيان ينظرون إلى رسول الله ﷺ وأصحابه وهم يطوفون بالبيت ، وعبدالله بن رواحة يرتجز بين يدى رسول الله ﷺ متوشحا بالسيف وهو يقول :

خلوا بنى الكفار عن سبيله ... أنا الشهيد أنه رسوله
قد أنزل الرحمن فى تنزيله ... فى صحف تتلى على رسوله
فاليوم نضربكم على تأويله ... كما ضربناكم على تنزيله
ضربا يزيل الهام عن مقيله ... ويذهل الخليل عن خليله [1]

قال : وتغيب رجال من أشراف المشركين أن ينظروا إلى رسول الله ﷺ غيظا وحنقا ، ونفاسة وحسدا ، وخرجوا إلى الخندمة ، فقام رسول الله ﷺ بمكة وأقام ثلاث ليال ، وكان ذلك آخر القضية يوم الحديبية ، فلما أتى الصبح من اليوم الرابع أتاه سهيل بن عمرو وحويطب بن عبدالعزى ، ورسول الله ﷺ فى مجلس الأنصار يتحدث مع سعد بن عبادة ، فصاح حويطب بن عبدالعزى : نناشدك الله والعقد لما خرجت من أرضنا فقد مضت الثلاث ، فقال سعد بن عبادة : كذبت ، لا أم لك ليس بأرضك ولا بأرض آبائك والله لايخرج [فأسكته النبى ﷺ] [2] ثم نادى رسول الله ﷺ سهيلا وحويطبا فقال : إنى قد نكحت فيكم امرأة فما يضركم أن أمكث حتى أدخل بها ونضع الطعام ، فنأكل وتأكلون معنا • فقالوا : نناشدك الله والعقد إلا خرجت عنا ، فأمر رسول الله ﷺ أبا رافع فأذن بالرحيل ، وركب رسول الله ﷺ حتى نزل ببطن سرف ، وأقام المسلمون • وخلف رسول الله ﷺ أبا رافع ليحمل ميمونة • وأقام بسرف حتى قدت عليه ميمونة وقد لقيت ميمونة ومن معها عناء وأذى من سفهاء المشركين ومن صبيانهم ، فقدمت على رسول الله ﷺ بسرف فبنى بها ،

---

(١) انظر ابن هشام ٣ : ٣٧١ ؛ فتح البارى ٧ : ٥٠١

(٢) قال ابن حجر فى فتح البارى ٧ : ٥٤ « وفى مغازى أبى الأسود عن عروة : فلما كان اليوم الرابع ، جاء سهيل بن عمرو وحويطب بن عبدالعزى ، فقالا : ننشدك الله والعهد إلا ماخرجت من أرضنا • فرد عليه سعد بن عبادة ، فأسكته النبى ﷺ وآذنه بالرحيل » • والاضافة مابين المعكوفتين من رواية عروة •

ثم أدلج ، فسار حتى أتى المدينة ، وقدر الله أن يكون موت ميمونة بسرف بعد ذلك بحين حيث بنى بها رسول الله ﷺ » .

ثم ذكر قصة ابنة حمزة (١) إلى أن قال : وأنزل الله عز وجل فى تلك العمرة (ٱلشَّهْرُ ٱلْحَرَامُ بِٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ وَٱلْحُرُمَٰتُ قِصَاصٌ)

فاعتمر رسول الله ﷺ فى الشهر الحرام الذى صدّ فيه . وقد روى ابن لهيعة عن أبى الأسود عن عروة بن الزبير نحوا من هذا السياق » (٢) .

---

(١) روى البخارى فى صحيحه المغازى ٤٣ (فتح ٧ : ٤٩٩) قصة ابنة حمزة رضى الله عنهما ، عن طريق أبى إسحاق عن البراء رضى الله عنه ، فقال : « ... فخرج النبى ﷺ فتبعته ابنة حمزة ، تنادى ياعمِّ ياعمِّ . فتناولها علىٌّ فأخذ بيدها ، وقال لفاطمة عليها السلام : دونك ابنة عمك حمِّليها .

فاختصم فيها على وزيد وجعفر . قال على : أنا أخذتها وهى بنت عمى . وقال جعفر : ابنة عمى وخالتها تحتى ، وقال زيد : ابنة أخى . فقضى بها النبى ﷺ وسلم لخالتها ... »

وقال ابن حجر فى الفتح ٧ : ٥٠٦ « وفى المغازى لأبى الأسود عن عروة فى هذه القصة : فلما دنوا من المدينة كلمه فيها زيد بن حارثة ، وكان وصى حمزة وأخاه » .

(٢) من أول حديث عمرة القضاء ، « قال موسى بن عقبة عن الزهرى : ثم خرج إلى ههنا أورده ابن كثير فى البداية ٤ : ٢٢٩ ـ ٢٣٠ ، وقال : وقد روى ابن لهيعة ، عن أبى الأسود ، عن عروة بن الزبير نحوا من هذا السياق » .

[غزوة مؤتة][1]

« وعن عروة بن الزبير ، قال : بعث النبى ﷺ بعثا إلى مؤتة فى جمادى الأولى من سنة ن[2] ، واستعمل عليهم زيد بن حارثة ، فقال لهم : إن أصيب زيد ، فجعفر بن أبى طالب على ناس ، فان أصيب جعفر ، فعبد الله بن رواحة على الناس ، فتجهز الناس ثم تهيئوا للخروج ، هم ثلاثة آلاف ، فلما حضر خروجهم ودّع الناس أمراء رسول الله ﷺ وسلموا عليهم ، فلما وُدّع عبدالله بن رواحة مع من ودّع بكى ، فقيل له : مايبكيك ياابن رواحة ؟ فقال : والله مابى حب الدنيا وصبابة ، ولكن سمعت رسول الله ﷺ يقرأ آية من كتاب الله يذكر فيها النار

(وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ حَتْمًا مَّقْضِيًّا) [مريم : ٧١]

فلست أدرى كيف لى بالصدر بعد الورود ، فقال لهم المسلمون : صحبكم الله ، ودفع عنكم ، وردّكم الينا صالحين ، فقال عبدالله بن رواحة :

لكننى أسأل الرحمن مغفرة ... وضربة ذات فزع تقذف الزبدا

أو طعنة بيدى حران مجهزة ... بحربة تنفذ الأحشاء والكبدا

---

(١) أنظر فى غزوة مؤتة : ابن هشام ٤ : ٣٧٣ ـ ٣٨٨

الواقدى ٧٥٥ ـ ٧٦٩

ابن سعد ٢/١ : ٩٢

البخارى ، المغازى ٤٤ (٧ : ٥١٠ ـ ٥١٧)

الطبرى ٣ : ٣٦ وما بعدها

ابن عبدالبر ٢٢٢ ـ ٢٢٣

ابن حزم ٢٢٠

ابن سيد الناس ٢ : ١٥٣ ـ ١٥٧

التاريخ : جمادى الاولى سنة ثمان انظر ابن هشام ٣ : ٣٧٣

السبب : أن رسول الله ﷺ بعث الحرث بن عمير الأزدى ـ أحد بنى لهب ـ بكتابه إلى الشام إلى ملك الروم وقيل إلى ملك بصرى ، فعرض له شرحبيل بن عمرو الغسانى ، وقال : « لعلك من رسل محمد ؟ قال : نعم ، انا رسول رسول الله ﷺ فأمر به ، فأوثق رباطا ، ثم قدمه فضرب عنقه صبرا ... فبلغ رسول الله ﷺ الخبر فاشتد عليه وندب الناس ... »

الواقدى ٧٥٥ ـ ٧٥٦ ، أيضا ابن سيد الناس ٢ : ١٥٣

(٢) قال ابن حجر فى فتح البارى ٧ : ٥١١

« وفى مغازى أبى الأسود عن عروة : « بعث رسول الله ﷺ الجيش إلى مؤتة فى جمادى من سنة ثمان » .

حتى يقولوا اذا مروا على جدثى　　أرشده الله من غاز وقد رشدا

ثم إن القوم تهيئوا للخروج ، فأتى عبدالله بن رواحة رسول الله ﷺ يودعه ، فقال :

يثبت الله ماآتاك من حسن　　تثبيت موسى ونصرا كالذى نصروا

إنى تفرست فيك الخير نافلة　　فراسة خالفتهم فى الذى نظروا

أنت الرسول فمن يحرم نوافله　　والوجه منه فقد أزرى به القدر

ثم خرج القوم ، وخرج رسول الله ﷺ يشيعهم ، حتى إذا ودعهم وانصرف عنهم ، قال عبدالله بن رواحة :

خلف السلام على امرىء ودعته　　فى النخل غير مودع وكليل

ثم مضوا ، حتى نزلوا معان من أرض الشام ، فبلغهم أن هرقل فى مآب من أرض البلقاء فى مائة ألف من الروم ، وقد اجتمعت إليه المستعربة من لخم وجذام وبلقين وبهرام وبلى فى مائة ألف عليهم رجل من[1] بلى أخذ رايتهم يقال له : ملك بن زانة ، فلما بلغ ذلك المسلمين قاموا بمعان ليلتين ينظرون فى أمرهم ، وقالوا : نكتب إلى رسول الله ﷺ فنخبره بعدد عدونا ، فإما أن يمدنا وإما أن يأمرنا بأمره فنمضى له ، فشجع عبدالله بن رواحة الناس ، وقال : ياقوم والله إن الذى تكرهون للذى خرجتم له تطلبون الشهادة ، وما نقاتل الناس بعدد ولا قوة ولا كثرة ، وإنما نقاتلهم بهذا الدين الذى أكرمنا الله به ، فانطلقوا فإنما هى إحدى الحسنيين ، إما ظهور ، وإما شهادة . قال عبدالله بن رواحة فى مقامهم ذلك[2] .

ومضى الناس حتى إذا كانوا بتخوم البلقاء ، لقيتهم جموع هرقل من الروم والعرب بقرية من قرى البلقاء يقال لها مآب . ثم دنا المسلمون ، وانحاز المسلمون إلى قرية يقال لها مؤتة ، فالتقى الناس عندها ، وتعبأ المسلمون فجعلوا على ميمنتهم رجلا من بنى عذرة يقال له قطبة بن قتادة ، وعلى ميسرتهم رجلا من الأنصار يقال له : عبادة بن مالك ، ثم التقى الناس واقتتلوا ، فقاتل زيد ابن حارثة براية رسول الله ﷺ حتى شاط فى رماح القوم ، ثم أخذها جعفر ، فقاتل بها حتى إذا ألجمه القتال اقتحم عن فرس له شقراء فعقرها ، فقاتل القوم حتى قتل ، وكان جعفر أول رجل من

---

(١) فى الأصل : رجل يلى والتصحيح من الواقدى ٧٦٠

(٢) نقل الهيثمى هنا فقرة من ابن اسحاق ، وقد حذفتها لأنها ليست من رواية عروة .

المسلمين عقر فى الإسلام · رواه الطبرانى ورجاله ثقات إلى عروة »[1]

قال ابن حجر : « وفى مغازى أبى الأسود عن عروة : فحمل خالد على الروم فهزمهم »[2] ·

[تسمية من استشهد بمؤتة]

« وعن عروة ، قال : قتل يوم مؤتة من الأنصار :

١ ـ الحرث بن النعمان بن يساف بن نضلة بن عبد عوف بن غنم ·

٢ ـ وزيد بن حارثة بن غنم ·

٣ ـ وسراقة بن عمرو بن عطية بن خنساء · رواه الطبرانى وفيه ابن لهيعة وهو حسن الحديث وفيه ضعف »[3] ·

---

(١) من قوله : وعن عروة بن الزبير قال : بعث النبى ﷺ إلى ههنا أورده الهيثمى فى مجمع الزوائد ٦ : ١٥٧ ـ ١٥٩ ·

قال الهيثمى : « ··· رواه الطبرانى ورجاله ثقات إلى عروة » لاأدرى هذه القطعة من رواية ابن لهيعة عن أبى الأسود عن عروة أو برواية شخص آخر عنه · لأن الهيثمى يشير دائما فى هذه الروايات إلى ابن لهيعة ويذكر تضعيفه ، أما هنا فقال : « ورجاله ثقات إلى عروة »

وإننا نرى فى هذا الكتاب أن أبا الأسود روى المغازى بأكمله ـ خاصة مايتعلق بالغزوات الهامة والكبيرة ـ واعتمد عليه الطبرانى ومن ثم الهيثمى · واستنادا إلى الفقرة الأولى من هذه الغزوة والتى نقلها ابن حجر مشيرا إلى رواية أبى الأسود عن عروة أرجح أن هذه الغزوة مأخوذة من أبى الأسود عن عروة ·

(٢) فتح البارى ٧ : ٥١٣ · ويؤيده ماجاء فى البخارى فى رواية أنس : حتى أخذ الراية سيف من سيوف الله حتى فتح الله عليهم خ المغازى ٤٤ الحديث ٤٢٦٢ قال الحافظ فى الفتح ٧ : ٥١٣ ـ ٥١٤ :

« اختلف أهل النقل فى المراد بقوله : حتى فتح الله عليه ··· هل كان هناك قتال فيه هزيمة للمشركين أو المراد بالفتح انحيازه بالمسلمين حتى رجعوا سالمين ·

ففى رواية ابن اسحاق ··· وهذا يدل على الأول ··· وفى مغازى أبى الأسود عن عروة ··· وهذا يدل على الثانى ··· وهذا السند وإن كان ضعيفا من جهة الانقطاع ، والآخر من جهة ابن لهيعة الراوى عن أبى الأسود ··· فقد وقع فى المغازى لموسى بن عقبة ـ وهى أصح المغازى كما تقدم ـ مما نصه : ثم أخذ ـ يعنى اللواء ـ عبدالله بنرواحة فقتل ، ثم اصطلح المسلمون على خالد بن الوليد فهزم الله العدو وأظهر المسلمين » ·

(٣) من قوله : وعن عروة قال قتل يوم مؤتة إلى ههنا أورده الهيثمى فى مجمع الزوائد ٦ : ١٦١ ·

وهذه تسمية بعض من استشهد فى غزوة مؤتة ممن لم ينقله الهيثمى عن عروة :

١ ـ مسسود بن الأسود بن حارثة ·

٢ ـ ووهب بن سعد بن أبى سرح العامرى ·

٣ ـ وعباد بن قيس ·

٤ ـ وأبو كليب ·

٥ ـ وأخوه جابر ، ابنا عمرو بن زيد ·

٦ ـ وعمر ·

٧ ـ وعامر ابنا سعد بن الحارث · انظر ابن عبدالبر ٢٢٣ · وابن سيد الناس ٢ : ١٥٦ ·

[غزوة ذات السلاسل][1]

« موسى بن عقبة وعروة بن الزبير قالا : بعث رسول الله ﷺ عمرو بن العاص إلى ذات السلاسل من مشارف الشام فى بلىّ وعبدالله ومن يليهم من قضاعة ، ـ قال عروة بن الزبير : وبنو بلى أخوال العاص بن وائل ـ فلما صار إلى هناك خاف من كثرة عدوه فبعث إلى رسول الله ﷺ يستمده ، فندب رسول الله ﷺ المهاجرين الأولين ، فانتدب أبا بكر وعمر فى جماعة من سراة المهاجرين رضى الله عنهم أجمعين ، وأمّر عليهم رسول الله ﷺ أبا عبيدة بن الجراح .

قال موسى بن عقبة : فلما قدموا على عمرو ، قال : أنا أميركم ، وأنا أرسلت إلى رسول الله ﷺ أستمده بكم .

فقال المهاجرون : بل أنت أمير أصحابك وأبو عبيدة أمير المهاجرين .

فقال عمرو : إنما أنتم مدد أمددته . فلما رأى ذلك أبو عبيدة ـ وكان رجلا حسن الخلق لين الشيمة ـ قال : تعلم ياعمرو أن آخر ماعهد إلى رسول الله ﷺ أن قال : إذا قدمت على صاحبك فتطاوعا » وإنك إن عصيتنى لأطيعنك . فسلم أبو عبيدة الإمارة لعمرو بن العاص »[2] .

---

(١) فى غزوة ذات السلاسل ، انظر :

ابن هشام ٢ : ٦٢٣ .

ابن سعد ٢/١ : ٩٤ ـ ٩٥

الواقدى ٧٦٩ وما بعدها

ابن حزم ٢٠

ابن سيد الناس ٢ : ١٥٧

ابن كثير ٤ : ٢٧٣

التاريخ : جمادى الآخرة سنة ثمان ، أنظر ابن سيد الناس ٢ : ١٥٧ .

أسبابها : بلغ رسول الله ﷺ أن جمعا من قضاعة قد تجمعوا يريدون أن يدنوا إلى أطراف المدينة ، فدعا رسول الله ﷺ عمرو بن العاص وعقد له لواء . أنظر ابن سعد وابن سيد الناس ٢ : ١٥٧ .

(٢) من قوله : « موسى بن عقبة وعروة بن الزبير ، قالا : بعث رسول الله ﷺ إلى ههنا أورده ابن كثير فى البداية والنهاية ٤ : ٢٧٣ .

[فتح مكة شرفها الله تعالى] (١)

« أخبرنا أبو عبدالله الحافظ ، أنبأ أبو جعفر محمد بن محمد بن عبدالله البغدادى ، حدثنا أبو علاثة محمد بن عمرو بن خالد ، حدثنا أبى ، عمرو بن خالد ، حدثنا ابن لهيعة ، حدثنا أبو الأسود ، عن عروة بن الزبير ، ح ، وأخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان ببغداد ٠ أنبأ أبوبكر ابن عتاب ، حدثنا القاسم الجوهرى ، حدثنا ابن أبى أويس ، حدثنا إسماعيل بن ابراهيم بن عقبة ، عن عمه موسى بن عقبة ، وهذا لفظ حديث موسى ، وحديث عروة بمعناه ، قال : ثم أن بنى نفاثة من بنى الديل أغاروا على بنى كعب وهم فى المدة التى بين رسول الله ﷺ وبين قريش ، وكان بنو كعب فى صلح رسول الله ﷺ ، وكان بنو نفاثة فى صلح قريش ، فأعانت بنوبكر بنى نفاثة ، وأعانتهم قريش بالسلاح والرقيق ـ فذكر القصة ـ

---

(١) انظر فى فتح مكة :

ابن هشام ٣ : ٣٨٩ وما بعده

الواقدى ٧٨٠ وما بعده

ابن سعد ٢/١ : ٩٦

البخارى ، المغازى ٤٧ ـ ٥٣ (٨ : ٣ ـ ٢٧)

الطبرى ٣ : ٤٢ وما بعده

الدرر ٢٢٤ وما بعده

ابن حزم ٢٢٣ وما بعده

ابن سيد الناس ٢ : ١٦٣ وما بعده

التاريخ : رمضان سنة ثمان ٠

السبب : كان من اتفاقية صلح الحديبية من أحب أن يدخل فى عقد رسول الله ﷺ وعهده فليدخل فيه ، ومن أحب أن يدخل فى عقد قريش وعهدهم فليدخل ٠ فدخلت بنوبكر فى عهد قش ودخلت خزاعة فى عقد رسول الله ﷺ ٠ فلما كانت الهدنة اغتنمها بنو الديل بن بكر غفلة خزاعة وارادوا أن يثيبوا ثأرهم ، فأصابوا منهم رجلا وساعدتهم قريش بالسلاح بل قاتل معهم من قريش مستخفيا ، منهم صفوان بن أمية وحويطب بن عبدالعزى وآخرون ، حتى انهزمت خزاعة إلى الحرم ، فقال قوم نوفل بن معاوية لنوفل : يانوفل اتق الله ولا تستحل الحرم و دع خزاعة ، فقال : لا إله اليوم ٠٠٠ فقتلوا رجلا من خزاعة يقال له منبه ، وكان ذلك نقضا للصلح الواقع يوم الحديبية ٠ انظر الدرر ٢٢٤ ـ ٢٢٥ ـ وابن هشام ٣٨٩:٣ ـ ٣٩٤

قال : فخرج ركب من بنى كعب حتى أتوا رسول الله ﷺ فذكروا الذى أصابهم وماكان من قريش عليهم فى ذلك ، ثم ذكر قصة خروج رسول الله ﷺ إلى مكة ، وقصة العباس وأبى سفيان حيث أتى به رسول الله ﷺ بمر الظهران ومعه حكيم بن حزام ، وبديل بن ورقاء ٠٠٠ »[1] ٠

« وعن عروة ، قال : ثم خرج رسول الله ﷺ فى اثنى عشر ألفا من المهاجرين ، والأنصار ، وأسلم ، وغفار ، وجهينة ، وبنى سُليم[2] ، وقادوا الخيول حتى نزلوا بمر الظهران ، ولم تعلم بهم قريش[3] ، وبعثوا بحكيم بن حزام وأبى سفيان إلى رسول الله ﷺ وقالوا : خذ لنا جوارا ، أو آذنوه بالحرب ٠ فخرج أبوسفيان بن حرب وحكيم بن حزام فلقيا بديل بن ورقاء ، فاستصحباه ، حتى إذا كانا بالأراك من مكة وذلك عشاء ، رأوا الفساطيط ، والعسكر ، وسمعوا صهيل الخيل فراعهم ذلك[4] ، وفزعوا منه ، وقالوا : هؤلاء بنو كعب حاشتها الحرب ٠

فقال بديل : هؤلاء أكبر من بنى كعب ، مابلغ تأليبها هذا ، أفتنتجع هوازن أرضنا ؟ والله مانعرف هذا أيضا ان هذا لمثل حاج الناس ٠ وكان رسول الله ﷺ قد بعث بين يديه خيلا تقبض العيون ، وخزاعة على الطريق لايتركون أحدا يمضى ، فلما دخل أبوسفيان وأصحابه عسكر المسلمين أخذتهم الخيل تحت الليل[5] ، وأتوا بهم خائفين القتل ٠ فقام عمر بن الخطاب إلى أبى سفيان فوجأ فى عنقه والتزمه القوم وخرجوا به ليدخلوه على رسول الله ﷺ ، فخاف القتل ، وكان العباس ابن عبدالمطلب خالصة له فى الجاهلية ، فصاح بأعلى صوته ، ألا تأمروا لى إلى عباس ٠ فأتاه عباس ، فدفع عنه ، وسأل رسول الله ﷺ أن يقبضه إليه ، ومشى فى القوم مكانه ، فركب به عباس تحت الليل ، فسار به فى عسكر القوم حتى أبصروه أجمع ، وقد كان عمر قد قال لأبى سفيان حين

---

(١) أورده البيهقى فى السنن الكبرى ٩ : ١٢٠ من قصة فتح مكة شرفها الله تعالى إلى مناقشة هند بنت عتبة زوجها أبا سفيان ٠

(٢) قال الحافظ فى الفتح ٨ : ٤ « وفى مرسل عروة عند ابن اسحاق وابن عائذ « ثم خرج رسول الله ﷺ فى اثنى عشر ألفا من المهاجرين والأنصار ، وأسلم وغفار ، ومزينة ، وجهينة وسليم »

(٣) قال الحافظ فى الفتح : « والذى عند ابن اسحاق ، وعند ابن عائذ من مغازى عروة : ثم خرجوا وقادوا الخيول حتى نزلوا بمر الظهرات ولم تعلم بهم قريش ٠

(٤) قال الحافظ فى الفتح ٨ : ٧ ٠٠٠ وفى مغازى عروة بن عائذ عكس ذلك ٠ وأنهم رأوا الفساطيط وسمعوا صهيل الخيول فراعهم ذلك ٠

(٥) قال الحافظ فى الفتح : فى رواية ابن عائذ : وكان رسول الله ﷺ بعث بين يديه خيلا تقبض العيون وخزاعة على الطريق ، لايتركون أحدا يمضى ، فلما دخل أبو سفيان وأصحابه عسكر المسلمين ، أخذتهم الخيل تحت الليل ٠

وجأ عنقه : والله لاتدنو من رسول الله ﷺ حتى تموت ، فاستغاث بعباس ، فقال : إنى مقتول ، فمنعه من الناس أن ينتهبوه • فلما رأى كثرة الناس ، وطاعتهم ، قال : لم أر كالليلة جمعا لقوم • فخلصه العباس من أيديهم ، وقال : إنك مقتول إن لم تسلم وتشهد أن محمدا رسول الله ، فجعل يريد يقول : الذى يأمره العباس ، فلا ينطلق لسانه ، فبات مع عباس •

وأما حكيم بن حزام ، وبديل بن ورقاء ، فدخلا على رسول الله ﷺ فأسلما ، وجعل يستخبرهما عن أهل مكة ، فلما نودى بالصلاة صلاة الصبح تحين القوم ، ففزع أبوسفيان ، فقال : ياعباس ماذا تريدون ؟ قال : هم المسلمون يتيسرون لحضور رسول الله ﷺ • فخرج به عباس ، فلما أبصرهم أبو سفيان ، قال : ياعباس أما يأمرهم بشىء إلا فعلوه ؟ فقال عباس : لو نهاهم عن الطعام والشراب لأطاعوه • قال عباس : فكلمه فى قومك هل عنده من عفو عنهم • فأتى العباس بأبى سفيان حتى أدخله على النبى ﷺ • فقال عباس : يارسول الله هذا أبو سفيان • فقال : أبو سفيان : يامحمد إنى قد استنصرت إلهى ، واستنصرت إلهك ، فوالله مارأيتك إلا قد ظهرت على ، فلو كان إلهى محقا ، وإلهك مبطلا لظهرت عليك • فشهد أن لا إله إلا الله ، وأن محمدا رسول الله • فقال عباس : يارسول الله إنى أحب أن تأذن لى آتى قومك فأنذرهم مانزل ، وأدعوهم إلى الله ورسوله ، فأذن له ، فقال عباس : كيف أقول لهم يارسول الله بين لى من ذلك أمانا يطمئنون إليه ؟ قال رسول الله ﷺ : تقول لهم : من شهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأن محمداً عبده ورسوله ، فهو آمن ، ومن جلس عند الكعبة فوضع سلاحه فهو آمن • ومن أغلق عليه بابه فهو آمن • فقال عباس : يارسول الله أبو سفيان ابن عمنا وأحب أن يرجع معى فلو اختصصته بمعروف ؟ فقال النبى ﷺ : من دخل دار أبى سفيان فهو آمن • فجعل أبوسفيان يستفقهه ، ودار أبى سفيان بأعلى مكة ، ومن دخل دار حكيم بن حزام وكف يده فهو آمن • ودار حكيم بأسفل مكة •

وحمل النبى ﷺ عباسا على بغلته البيضاء التى كان أهداها إليه دحية الكلبى • فانطلق عباس بأبى سفيان قد أردفه ، فلما سار عباس بعث النبى ﷺ فى أثره ، فقال : أدركوا عباسا ، فردوه علىّ ، وحدثهم بالذى خاف عليه ، فأدركه الرسول فكره عباس الرجوع • وقال : أيرهب رسول الله ﷺ أن يرجع أبو سفيان راغبا فى قلة الناس فيكفر بعد إسلامه ؟ فقال : أحبسه ،

فحبسه . فقال أبوسفيان : أغدرا يابنى هاشم ؟ فقال عباس : إنا لسنا نغدر ، ولكن لى إليك بعض الحاجة . قال : وما هى أقضيها لك ؟ قال : تفادها حين يقدم عليك خالد بن الوليد والزبير بن العوام . فوقف عباس بالمضيق دون الأراك من مر ، وقد وعى أبوسفيان منه حديثه . ثم بعث رسول الله ﷺ الخيل بعضها على أثر بعض ، وقسم رسول الله ﷺ الخيل شطرين ، فبعث الزبير ، وردفه خيل بالجيش من أسلم ، وغفار ، وقضاعة ، فقال أبوسفيان : رسول الله هذا ياعباس ؟ قال : لا . ولكن خالد بن الوليد . وبعث رسول الله ﷺ سعد بن عبادة بين يديه فى كتيبة للأنصار : فقال : اليوم يوم الملحمة ، اليوم تستحل الحرمة ، ثم دخل رسول الله ﷺ فى كتيبة الإيمان المهاجرين والأنصار . فلما رأى أبوسفيان وجوها كثيرة لايعرفها ، فقال : يارسول الله ، أكثرت أو اخترت هذه الوجوه على قومك . فقال رسول الله ﷺ : أنت فعلت ذلك وقومك . إن هؤلاء صدقونى ، إذ كذبتمونى . ونصرونى إذ أخرجتمونى ، ومع النبى ﷺ يومئذ الأقرع بن حابس ، وعباس بن مرداس ، وعيينة بن حصن بن بدر الفزارى فلما أبصرهم حول النبى ﷺ قال : من هؤلاء ياعباس ؟ قال : هذه كتيبة النبى ﷺ ومع هذه الموت الأحمر . هؤلاء المهاجرون والأنصار . قال : امض ياعباس فلم أر كاليوم جنودا قط ولا جماعة . فسار الزبير فى الناس حتى وقف بالحجون واندفع خالد حتى دخل من أسفل مكة ، فلقيه أوباش بنى بكر ، فقاتلوهم ، فهزمهم الله عز وجل وقتلوا بالحزورة ، حتى دخلوا الدور ، وارتفع طائفة منهم على الخيل على الخندمة ، واتبعه المسلمون ، فدخل النبى ﷺ فى أخريات الناس ، ونادى مناد : من أغلق عليه داره وكف يده فإنه آمن . ونادى أبو سفيان بمكة : أسلموا تسلموا . وكفهم الله عز وجل عن عباس . وأقبلت هند بنت عتبة فأخذت بلحية أبى سفيان ، ثم نادت : ياآل غالب اقتلوا هذا الشيخ الأحمق . قال : فأرسلى لحيتى فأقسم بالله إن أنت لم تسلمى لتضربن عنقك ، ويلك جاء الحق ، فادخلى أريكتك ـ أحسبه قال ـ واسكتى رواه الطبرانى مرسلا وفيه ابن لهيعة وحديثه حسن وفيه ضعف »(١) .

« ولما علا رسول الله ﷺ ثنية كداء نظر إلى البارقة على الجبل مع فضض المشركين ، فقال : ماهذا وقد نهيت عن القتال ؟

فقال المهاجرون : نظن أن خالدا قوتل ، وبدىء بالقتال ، فلم يكن له بد من أن يقاتل من قاتله ، وما كان يارسول الله ليعصيك ولا ليخالف أمرك .

---

(١) أورده الهثمى فى مجمع الزوائد ٦ : ١٧٠ ـ ١٧٣ . من قوله : ثم خرج رسول الله ﷺ إلى ههنا .

فهبط رسول الله ﷺ من الثنية ، فأجاز على الحجون ، واندفع الزبير بن العوام حتى وقف بباب الكعبة ، وذكر القصة ، قال فيها :

وقال رسول الله ﷺ لخالد بن الوليد : لم قاتلت وقد نهيتك عن القتال ؟ فقال : هم بدءونا بالقتال ، ووضعوا فينا السلاح ، وأشعرونا بالنبل وقد كففت يدى ما استطعت .

فقال رسول الله ﷺ : قضاء الله عز وجل خير »[1]

[فرار عكرمة بن أبى جهل]

« وعن عروة بن الزبير ، قال : وفر عكرمة بن أبى جهل عامدا إلى اليمن ، وأقبلت أم الحكم بنت الحرث بن هشام - وهى يومئذ مسلمة - وهى تحت عكرمة بن أبى جهل فاستأذنت رسول الله ﷺ فى طلب زوجها ، فأذن لها ، وأمنه ، فخرجت بعبد لها رومى ، فراودها عن نفسها ، فلم تزل تمنيه وتقرب له حتى أدنت على أناس من عك ، فاستعانتهم ، فاتقوه ، فأدركت زوجها ببعض تهامة ، وقد كان ركب سفينة . فلما جلس فيها نادى باللات والعزى ، فقال أصحاب السفينة : لايجوز أن تدعو ههنا أحدا إلا الله وحده مخلصا . فقال عكرمة : والله لئن كان فى البحر إنه لفى البر وحده ، فأقسم بالله لأرجعن إلى محمد ﷺ . فرجع عكرمة مع امرأته ، فدخل على رسول الله ﷺ فبايعه ، وقبل منه ، ودخل رجل من هذيل حين هزمت بنوبكر على امرأته فارا فلامته وعجزته وعيرته بالفرار ، فقال :

وأنت لو رأيتنا بالخندمة ... إذ فر صفوان وفر عكرمة
ولحقتنا بالسيوف المسلمة ... يقطعن كل ساعد وجمجمة
لم تنطقى فى اللوم أدنى كلمة

رواه الطبرانى ، وهو مرسل ، وفيه ابن لهيعة ، وحديثه حسن ، وفيه ضعف »[2] .

---

(١) أورده البيهقى فى السنن الكبرى ١٢١:٩ بإسناده عن ابن لهيعة عن أبى الأسود عن عروة وعن طريق موسى بن عقبة - واللفظ له -

(٢) أورده الهيثمى فى مجمع الزوائد ٦ : ١٧٤ - ١٧٥ من قوله : وفر عكرمة إلى ههنا . والمستدرك ٣ : ٢٤١ - ٢٤٢ .

تعيين معاذ بن جبل [رضى الله عنه معلمًا للقرآن بمكة]

« أخبرنا أبو جعفر البغدادى ، حدثنا أبو علاثة ، حدثنا أبى ، حدثنا ابن لهيعة ، عن أبى الأسود ، عن عروة ، قال : كان رسول الله ﷺ استخلف معاذ بن جبل رضى الله عنه على أهل مكة حين خرج إلى حنين ، وأمره رسول الله ﷺ أن يعلِّم الناس القرآن ، وأن يفقههم فى الدين • ثم صدر رسول الله ﷺ عامداً إلى المدينة وخلف معاذ بن جبل على أهل مكة »[1] •

إستعارة رسول الله ﷺ من صفوان الأسلحة لغزوة حنين

« أخبرنا أبوعبدالله الحافظ حدثنا أبوجعفر البغدادى ، حدثنا محمد بن عمرو بن خالد ، حدثنا أبى حدثنا ابن لهيعة ، عن أبى الأسود ، عن عروة بن الزبير ح ، وأنبأ ابوالحسين ابن الفضل ببغداد ، أنبأ ابوبكر محمد بن عبدالله بن أحمد بن غياث العبدى ، حدثنا القاسم بن عبدالله بن المغيرة ، حدثنا ابن أبى أويس ، حدثنا اسماعيل بن ابراهيم بن عقبة ، عن عمه موسى بن عقبة ـ أظنه ـ عن الزهرى ، قال : أرسل رسول الله ﷺ إلى صفوان بن أمية فى أداة ذكرت له عنده ، فسأله اياها فقال صفوان : أين الأمان أتأخذها غصبا ؟ فقال رسول الله ﷺ إن شئت أن تمسك أداتك فامسكها ، وإن أعرتنيها فهى ضامنة علىّ حتى نؤدى إليك • فقال صفوان : ليس بهذا بأس ، وقد أعرتكها فأعطاه يومئذ ـ زعموا ـ مائة درع وأداتها • وكان صفوان كثير السلاح • فقال له رسول الله ﷺ : اكفنا حملها • فحملها صفوان ••• لفظ حديث موسى بن عقبة ، وحديث عروة بمعناه »[2] •

---

(١) من قوله : أخبرنا أبو جعفر البغدادى إلى ههنا ـ أخرجه الحاكم فى المستدرك ٣ : ٢٧٠ •

(٢) من قوله : أخبرنا أبوعبدالله الحافظ أرسل رسول الله ﷺ إلى ههنا • أورده البيهقى فى السنن الكبرى : ٧ : ١٩

وفى استعارة رسول الله ﷺ من صفوان بن أمية •

انظر ابن هشام ٣ : ٤٤٠

والواقدى ٨٩٠

وابن عبدالبر ٢٣٨

[غـزوة حنين] (١)

« وقال ابن لهيعة عن أبى الأسود عن عروة ، وذكر موسى بن عقبة فى مغازيه عن الزهرى ، أن رسول الله ﷺ لما فتح الله عليه مكة ، وأقر بها عينه ، خرج إلى هوازن وخرج معه أهل مكة لم يغادر منهم أحدا ركبانا ومشاة حتى خرج النساء يمشين على غير دين نظارا ينظرون ويرجون الغنائم ، ولا يكرهون مع ذلك أن تكون الصدمة برسول الله ﷺ وأصحابه ، قالوا : وكان معه أبوسفيان بن حرب وصفوان بن أمية ، وكانت امرأته مسلمة ، وهو مشرك لم يفرق بينهما ٠

قالوا : وكان رئيس المشركين يومئذ مالك بن عوف النصرى ومعه دريد بن الصمة يرعش من الكبر ، ومعه النساء والذرارى ، فبعث رسول الله ﷺ عبدالله بن أبى حدرد عينا فبات فيهم فسمع مالك بن عوف يقول لأصحابه : اذا أصبحتم فاحملوا عليهم حملة رجل واحد واكسروا أغماد سيوفكم واجعلوا مواشيكم صفا ونساءكم صفا ، فلما أصبحوا اعتزل أبوسفيان ، وصفوان ، وحكيم بن حزام وراءهم ينظرون لمن تكون الدائرة ، وصفّ الناس بعضهم لبعض ، وركب رسول الله ﷺ بغلة له

---

(١) انظر فى غزوة حنين

ابن هشام ٣ : ٤٣٧ وما بعدها ٠

الواقدى ٨٨٥ وما بعدها ٠

ابن سعد ٢/١ : ١٠٨

البخارى ، المغازى ٥٤ (٨ : ٧ ـ ٤١) ٠

مسلم ، الجهاد ٢٨ ص ١٣٩٨ ـ ١٤٠٢ ٠

الطبرى ٣ : ١٢٥

ابن عبدالبر ٢٣٧

ابن حزم ٢٣٦

ابن سيد الناس ٢ : ١٨٧

التاريخ : سنة ثمان بعد الفتح ، انظر ابن هشام ٣ : ٤٣٧

أسبابها : لما بلغ هوازن فتح مكة ، جمعهم مالك بن عوف النصرى واجتمع إليه ثقيف ، وبنو نصر بن معاوية وبنو سعد وغيرهم ، فلما أجمع السير إلى رسول الله ﷺ حط مع الناس أموالهم ونساءهم وأبناءهم ، فلما نزل بأوطاس اجتمع إليه الناس فلما سمع بهم النبى ﷺ بعث اليهم عبدالله بن أبى حدرد الأسلمى ليأتيه بخبرهم ، فذهب إليهم ثم رجع ابن ابى حدرد وأخبره الخبر فسار رسول الله ﷺ إلى هوازن ليلقاهم ٠٠

انظر ابن هشام ٣ : ٤٣٧ ـ ٤٤٠

شهباء فاستقبل الصفوف فأمرهم وحضهم على القتال وبشرّهم بالفتح - إن صبروا - فبينما هم كذلك اذ حمل المشركون على المسلمين حملة رجل واحد فجال المسلمون جولة ثم ولوا مدبرين ، فقال حارثة بن النعمان : لقد حرزت من بقى مع رسول الله ﷺ حين أدبر الناس فقلت مائة رجل ، قالوا : ومر رجل من قريش بصفوان بن أمية ، فقال : أبشر بهزيمة محمد وأصحابه ، فوالله لايجتبرونها أبدا • فقال له صفوان : تبشرنى بظهور الأعراب ، فوالله لرب من قريش أحب إلى من رب الأعراب ، وغضب صفوان لذلك • قال عروة : وبعث صفوان غلاما له ، فقال : اسمع لمن الشعار • فجاءه فقال : سمعتهم يقولون : يابنى عبدالرحمن ، يابنى عبدالله ، يابنى عبيد الله • فقال : ظهر محمد • وكان ذلك شعارهم فى الحرب •

قالوا : وكان رسول الله ﷺ لما غشيه القتال قام فى الركابين ، وهو على البغلة ، فرفع يديه إلى الله يدعوه يقول : اللهم انى أنشدك ما وعدتنى ، اللهم لا ينبغى لهم أن يظهروا علينا ، ونادى أصحابه ، وزمرهم يا أصحاب البيعة يوم الحديبية ، الله الله الكرة على نبيكم ، ويقال حرضهم فقال : يا أنصار الله وأنصار رسوله ، يابنى الخزرج ، يا أصحاب سورة البقرة ، وأمر من أصحابه من ينادى بذلك ، قالوا : وقبض قبضة من الحصباء فحصب بها وجوه المشركين ونواصيهم كلها • وقال : شاهت الوجوه ، وأقبل أصحابه اليه سراعا يبتدرون وزعموا أن رسول الله ﷺ قال : الآن حمى الوطيس ، فهزم الله أعداءه من كل ناحية حصبهم منها • واتبعهم المسلمون يقتلونهم وغنمهم الله نساءهم وذراريهم ، وفرَّ مالك بن عوف حتى دخل حصن الطائف هو وأناس من أشراف قومه ، وأسلم عند ذلك ناس كثير من أهل مكة حين رأوا نصر الله رسوله ﷺ واعزاز دينه ، رواه البيهقى »[1] •

---

(١) من قوله : وقال ابن لهيعة •• أن رسول الله ﷺ لما فتح الله عليه إلى ههنا أورده ابن كثير فى البداية ٤ : ٣٣٠ - ٣٣١ •

[غـزوة الطائف][1]

« وقال عروة وموسى بن عقبة عن الزهرى ، ثم سار رسول الله ﷺ إلى الطائف وترك السبى بالجعرانة ، وملئت عرش مكة منهم »[2] .

« أخبرنا أبوعبدالله الحافظ ، أنبأنا أبوجعفر محمد بن محمد بن عبدالله البغدادى ، حدثنا أبو علاثة محمد بن عمرو بن خالد ، حدثنا أبى ، حدثنا ابن لهيعة ، عن أبى الأسود ، عن عروة بن الزبير ، قال :

فنزل رسول الله ﷺ بالأكمة عند حصن الطائف بضع عشرة ليلة ، وقاتلته ثقيف بالنبل والحجارة وهم فى حصن الطائف ، وكثرت القتلى فى المسلمين وفى ثقيف ، وقطع المسلمون شيئا من كروم ثقيف ليغيظوهم بذلك »[3]

« وقال عروة : أمر رسول الله ﷺ كل رجل من المسلمين أن يقطع خمس نخلات أو[4] خمس حبلات وبعث مناديا ينادى من خرج إلينا فهو حر ، فاقتحم إليه نفر منهم ، فيهم أبو بكرة بن مسروح أخو زياد بن أبى سفيان لأمه فأعتقهم ، ودفع كل رجل منهم إلى رجل من المسلمين يعوله ويحمله »[5] .

---

(١) انظر فى غزوة الطائف : ابن هشام ٣ : ٤٧٨ وما بعدها .
الواقدى ٩٢٢ وما بعدها
ابن سعد ٢/١ : ١١٤ وما بعدها
البخارى ، المغازى ٥٦ (٨ : ٤٣ ـ ٤٦)
مسلم ، الجهاد ٢٩ ص ١٤٠٢ ـ ١٤٠٣
الطبرى ٣ : ٨٢ وما بعدها
ابن عبدالبر ٢٤٣ وما بعدها
ابن حزم ٢٤٢ وما بعدها
ابن سيد الناس ٢ : ٢٠٠ وما بعدها
التاريخ : سنة ثمان بعد حنين ، انظر ابن هشام ٣ : ٤٧٨
أسبابها : فرار فلول المشركين من معركة حنين وتحصنهم بالطائف

(٢) من قوله : ثم سار رسول الله ﷺ إلى ههنا اورده ابن كثير فى البداية ٤ : ٣٤٧ .

(٣) من قوله : أخبرنا أبو عبدالله .. فنزل رسول الله ﷺ إلى ههنا اورده البيهقى فى السنن الكبرى ٩ : ٨٤ .

(٤) فى البداية : وخمس حبلات ولعل الصواب ما اثبتناه .

(٥) من قوله : وقال عروة : أمر رسول الله ﷺ إلى ههنا أورده ابن كثير فى البداية ٤ : ٣٤٧ .

« قال عروة : و [لما] أمر رسول الله ﷺ المسلمين حين حاصروا الثقيف ان يقطع كل رجل من المسلمين خمس نخلات أو حبلات من كرومهم ، فأتاه عمر بن الخطاب فقال : يا رسول الله انها عفاء ، لم توكل ثمارها ، فأمرهم أن يقطعوا مما أكلت ثمرته الأول فالأول »(١) .

« قال : وأقبل عيينة بن حصن جاء إلى رسول الله ﷺ ، فقال : إئذن لى أن أكلمهم يارسول الله ، لعل الله يهديهم فأذن له رسول الله ﷺ فدخل عليهم الحصن ، فقال : بأبى أنتم تمسكوا بمكانكم ، والله لنحن أذل من العبيد وأقسم بالله لإن حدث به حدث لتملكن العرب عزا ومنعة ، فتمسكوا بحصنكم وإياكم أن تعطوا بأيديكم ولا يتكابرن عليكم قطع هذه الشجر . ثم رجع عيينة إلى رسول الله ﷺ فقال له رسول الله ﷺ : ماذا قلت لهم ياعيينة ؟ قال ، قلت لهم وأمرتهم بالإسلام ، ودعَوتهم إليه ، وحذرتهم النار ، ودللتهم على الجنة ، فقال له رسول الله ﷺ كذبت بل قلت لهم : كذا وكذا ، فقصّ عليه حديثه ، فقال : صدقت يارسول الله ، أتوب إلى الله عز وجل وإليك من ذلك »(٢) .

---

(١) من قوله : ولما أمر رسول الله ﷺ إلى ههنا أورده البيهقى فى السنن الكبرى ٩ : ٨٤.

(٢) من قوله : ولما أمر رسول الله ﷺ إلى ههنا أورده أبونعيم فى دلائل النبوة ١٩٣ (ط الهند) .

وقصة عيينة بن حصن قد اوردها البيهقى أيضا من طريق ابن لهيعة عن أبى الاسود عن عروة انظر البداية والنهاية ٤ : ٣٤٨ ـ ٣٤٩ .

[تقسيم مغانم حنين]

[« وقال سفيان بن عيينة ، عن عمر بن سعيد بن مسروق ، عن أبيه ، عن عباية بن رفاعة بن رافع بن خديج ، عن جده رافع بن خديج أن رسول الله ﷺ أعطى المؤلفة قلوبهم من سبى حنين مئة من الأبل ، وأعطى أبا سفيان بن حرب مئة ٠٠٠ وأعطى علقمة بن علاثة مائة ، وأعطى مالك بن عوف مئة ، وأعطى العباس بن مرداس دون المائة ولم يبلغ به أولئك »][1] .

« وفى رواية ذكرها موسى بن عقبة وعروة بن الزبير وابن اسحاق فقال [العباس بن مرداس] :

كانت نهاباً تلافيتها	بكرى على المهر فى الأجرع
وايقاظى الحى أن يرقدوا	اذا هجع الناس لم أهجع
فأصبح نهبى ونهب العبيد	بين عيينة والأقرع
وقد كنت فى الحرب ذاتدرىء	فلم أعط شيئا ولم أمنع
إلا أفايل أعطيتها	عديد قوائمها الأربع
وما كان حصن ولا حابس	يفوقان مرداس فى المجمع
وما كنت دون امرىء منهما	ومن تضع اليوم لا يرفع

قال عروة وموسى بن عقبة عن الزهرى : فبلغ ذلك رسول الله ﷺ فقال له : « أنت القائل أصبح نهبى ونهب العبيد بين الأقرع وعيينة ؟ فقال أبو بكر : ما هكذا قال يا رسول الله ، ولكنْ والله ماكنت بشاعر وما ينبغى لك ، فقال « كيف قال ؟ » فأنشده أبوبكر : فقال رسول الله ﷺ هما سواء ، ما يضرك بأيهما بدأت « ثم قال رسول الله ﷺ : اقطعوا عنى لسانه ، فخشى بعض الناس أن يكون أراد المثلة به ، وإنما أراد النبى ﷺ العطية »[2] .

« لما أفاء الله على رسوله ﷺ يوم حنين ، قسم فى الناس فى المؤلفة قلوبهم ولم يعط الأنصار شيئا ، فكأنهم وجدوا إذا لم يصبهم ما أصاب الناس ، فخطبهم فقال : يامعشر الأنصار ألم أجدكم

---

(١) ما بين المعكوفتين زدناه من البداية والنهاية ٤ : ٣٥٩ لربط الحوادث .

(٢) من قوله : وفى رواية ذكرها ٠٠ إلى ههنا أورده ابن كثير فى البداية ٤ : ٣٥٩ ـ ٣٦٠

ضلالا فهداكم الله بى .. كلما قال شيئا ، قالوا : الله ورسوله أمنّ .. قال . لو شئتم قلتم : جئتنا كذا وكذا .. »[1] .

قال الحافظ : « فقد فسر ذلك فى حديث أبى سعيد ولفظه ، فقال : أما والله لو شئتم لقلتم فصدقتم وصدقتم : أتيتنا مكذبا فصدقناك ، ومخذولا فنصرناك ، وطريدا فآويناك ، وعائلا فواسيناك . ونحوه فى مغازى أبى الأسود عن عروة مرسلا ... »[2] .

[تسمية من استشهد يوم حنين]

« وعن عروة ، قال : وقتل يوم حنين من المسلمين ثم من قريش ثم من بنى أسد بن عبدالعزى .

١ ـ زيد بن ربيعة ،

ومن قريش ثم من بنى أسد بن عبدالعزى .

٢ ـ زيد بن زمعة ، قال الطبرانى هكذا قال ابن لهيعة وهو وهم ، قلت والصواب أنه يزيد كما سيأتى عن الزهرى ،

ومن الأنصار ثم من بنى عمرو بن عوف ثم من بنى العجلات .

٣ ـ سراقة بن الحباب ، رواه كله الطبرانى وفيه ابن لهيعة وفيه ضعف وحديثه حسن »[3] ..

[illegible] الحديث ٤٣٣٠

[illegible] إلى ههنا أورده الهيثمى فى مجمع الزوائد ٦ : ١٩٨ ـ ١٩٠ نقلا عن الطبرانى ..

[غـزوة تبـوك][1]

وهى غزوة العسرة :

(أخبرنا) أبوعبدالله الحافظ ، أنبأ ابوجعفر البغدادى ، حدثنا أبو علاثة ، حدثنا أبى ، حدثنا ابن لهيعة ، عن أبى الأسود ، عن عروة ، قال : ثم أن رسول الله ﷺ تجهز غازيا يريد الشام ، فأذن فى الناس بالخروج ، وأمرهم به فى قيظ شديد فى ليالى الخريف ، فأبطأ عنه ناس كثير ، وهابوا الروم ، فخرج أهل الحسبة ، وتخلف المنافقون ، وحدثوا أنفسهم أنه لايرجع أبدا ، وثبطوا عنه من أطاعهم · وتخلف عنه رجال من المسلمين لأمر كان لهم فيه عذر ـ فذكر القصة ـ قال : وأتاه جد ابن قيس ـ وهو جالس فى المسجد ـ معه نفر ، فقال يارسول الله : إئذن لى فى القعود · فإنى ذو ضيعة ، وعلة بها عذر ، فقال رسول الله ﷺ : تجهز ، فإنك موسر ، لعلك تحقب بعض بنات الأسفر ، فقال : يارسول الله إئذن لى ولا تفتنى ببنات الأصفر · فأنزل الله عز وجل فيه وفى أصحابه (وَمِنْهُم مَّن يَقُولُ ٱئْذَن لِّى وَلَا تَفْتِنِّىٓ ۚ أَلَا فِى ٱلْفِتْنَةِ سَقَطُوا۟ ۗ وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌۢ بِٱلْكَٰفِرِينَ) عشر أيات يتبع بعضها بعضا ··

وخرج رسول الله ﷺ والمؤمنون معه ، وكان فيمن تخلف ابن عنمة أو عنمة من بنى عمرو ابن عوف فقيل له ما خلفك عن رسول الله ﷺ ؟ قال : الخوض واللعب فأنزل الله عز وجل وفيمن

---

(١) انظر فى غزوة تبوك :

ابن هشام ٣ : ٥١٥ وما بعدها ·

الواقدى ٩٨٩ وما بعدها ·

ابن سعد ٢/١ : ١١٨

البخارى ، المغازى ٧٨ ـ ٨١ (٨ : ١١٠ ـ ١٢٦) ·

الطبرى ٣ : ١٠٠ وما بعدها ·

ابن عبدالبر ٢٥٣ وما بعدها ·

ابن حزم ٢٤٩ وما بعدها ·

ابن سيد الناس ٢ : ٢١٥ وما بعدها

التاريخ فى رجب سنة تسع ، قاله ابن اسحاق انظر ابن هشام ٣ : ٥١٥



تخلف من المنافقين

(وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ أَبِاللَّهِ وَءَايَٰتِهِۦ وَرَسُولِهِۦ كُنتُمْ تَسْتَهْزِءُونَ)

ثلاث آيات متتابعات[1] .

« (وأخبرنا) أبو عبدالله الحافظ ، أنبأ أبوجعفر محمد بن عبدالله البغدادى ، حدثنا أبو علاثة محمد بن عمرو بن خالد ، حدثنا ابن لهيعة ، عن أبى الأسود ، عن عروة ، قال : ورجع رسول الله ﷺ قافلا من تبوك إلى المدينة حتى إذا كان ببعض الطريق مكر برسول الله ﷺ ناس من أصحابه ، فتآمروا أن يطرحوه من عقبة فى الطريق »[2] .

---

(١) من قوله : أخبرنا أبو عبدالله الحافظ ... ثم أن رسول الله إلى ههنا أورده البيهقى فى السنن الكبرى ٩ : ٣٣ .

(٢) من قوله : وأخبرنا أبو عبدالله الحافظ ... ورجع رسول الله إلى ههنا أورده البيهقى فى السنن الكبرى ٩ : ٣٣ .

[حجة الوداع][1]

« حدثنى يحيى عن مالك ، عن أبى الأسود محمد بن عبدالرحمن ، عن عروة بن الزبير ، عن عائشة زوج النبى ﷺ انها قالت : خرجنا مع رسول الله ﷺ عام حجة الوداع : فمنّا من أهلّ بعمرة ، ومنا من أهل بحجة وعمرة ، ومنا من أهل بالحج ، وأهلّ رسول الله ﷺ بالحج . فأما من أهلّ بعمرة ، فحلّ ، وأما من أهلّ بحج أو جمع الحج والعمرة فلم يحِلُّوا حتى كان يوم النحر »[2]

[مرض موت رسول الله صلى الله عليه وسلم][3]

« عن الزهرى ، قال عروة بن الزبير إن عائشة قالت : كان رسول الله ﷺ وهو صحيح يقول : إنه لم يقبض نبى قط حتى يرى مقعده من الجنة ، ثم يحُيا - أو يخُير - فلما اشتكى وحضره القبض ورأسه على فخذ عائشة ، غشى عليه ، فلما أفاق شخص بصره نحو سقف البيت ثم قال :

اللهم فى الرفيق الأعلى فقلت إذاً لايختارنا ، فعرفت انه حديثه الذى كان يحدثنا وهو صحيح »[4] .

قال الحافظ : « وعند أبى الأسود فى المغازى عن عروة ان جبريل نزل إليه فى تلك الحالة فخيره »[5]

وقال الحافظ : « وقد جزم موسى بن عقبة عن ابن شهاب بانه ﷺ مات حين زاغت الشمس ، وكذا لأبى الأسود عن عروة »[6]

---

(١) ذكر حجة الوداع موجود فى كتب السنة والسيرة كافة ولم أجد حتى الآن نصا مفصلا عنه من مرويات أبى الأسود عن عروة ، ولذلك اضطررنا إلى الاكتفاء بهذا النص .

(٢) الموطأ ، الحج ٣٦ ، خ الحج ٣٤ ، م الحج ١١٨

(٣) لم أجد نصا عن مرض موت رسول الله ﷺ نصا مفصلا مرويا عن أبى الأسود لكنْ النصوص الموجودة فى الفتح تدل على أنه روى شيئا مفصلا فى هذا الموضوع .

(٤) خ المغازى ٨٣ الحديث ٤٤٣٧ (فتح البارى ٨ : ١٣٦)

(٥) فتح البارى ٨ : ١٣٦

(٦) فتح البارى ٨ : ١٤٤ ؛ وانظر أيضا ٨ : ١٤٦

« وروى الحافظ البيهقى من طريق ابن لهيعة حدثنا أبو الأسود عن عروة بن الزبير فى ذكر وفاة رسول الله ﷺ . قال : وقام عمر بن الخطاب يخطب الناس ويتوعد من قال مات بالقتل والقطع ويقول : ان رسول الله ﷺ فى غشية لو قد قام : قَتَلَ وقَطَعَ ، وعمرو بن قيس بن زائدة بن الأصم بن أم مكتوم فى مؤخر المسجد يقرأ (وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل) الآية والناس فى المسجد يبكون ويموجون لايسمعون . فخرج عباس بن عبدالمطلب على الناس . فقال : ياأيها الناس هل عند أحد منكم من عهد من رسول الله ﷺ فى وفاته فليحدثنا . قالوا : لا . قال : هل عندك ياعمر من علم ؟ قال : لا . فقال العباس : اشهدوا أيها الناس أن أحدا لايشهد على رسول الله بعهد عهده إليه فى وفاته والله الذى لا إله إلا هو لقد ذاق رسول الله ﷺ الموت .

قال : وأقبل أبو بكر رضى الله عنه من السنح على دابته حتى نزل بباب المسجد وأقبل مكروبا حزينا فأستأذن فى بيت ابنته عائشة فأذنت له فدخل ورسول الله ﷺ قد توفى على الفراش والنسوة حوله فخمرن وجوههن واستترن من أبى بكر إلا ماكان من عائشة فكشف عن رسول الله ﷺ فجثى عليه يقبله ويبكى ويقول : ليس مايقوله ابن الخطاب شيئا توفى رسول الله والذى نفسى بيده رحمة الله عليك يارسول الله ماأطيبك حيا وميتا ثم غشاه بالثوب . ثم خرج سريعا إلى المسجد يتخطى رقاب الناس حتى أتى المنبر .

وجلس عمر حين رأى أبابكر مقبلا إليه وقام أبوبكر إلى جانب المنبر ونادى الناس فجلسوا وأنصتوا فتشهد أبوبكر بما علمه من التشهد . وقال : ان الله عز وجل نعى نبيه إلى نفسه وهو حىّ بين أظهركم ونعاكم إلى أنفسكم وهو الموت حتى لايبقى منكم أحد إلا الله عز وجل . قال تعالى (وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ) الآية فقال عمر : هذه الآية فى القرآن ؟ والله ما علمت أن هذه الآية أنزلت قبل اليوم وقد قال الله تعالى لمحمد ﷺ (إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ) وقال الله تعالى (كُلُّ شَىْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُۥ لَهُ ٱلْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ) وقال تعالى (كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو ٱلْجَلَٰلِ وَٱلْإِكْرَامِ) وقال (كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ) .

وقال : ان الله عمر محمدا ﷺ وأبقاه حتى أقام دين الله وأظهر أمر الله وبلغ رسالة الله وجاهد فى سبيل الله ثم توفاه الله على ذلك وقد ترككم على الطريقة فلن يهلك هالك إلا من بعد البينة

والشفاء فمن كان الله ربه فان الله حى لايموت ومن كان يعبد محمدا وينزله إلها فقد هلك إلهه .
فاتقوا الله أيها الناس واعتصموا بدينكم وتوكلوا على ربكم فان دين الله قائم وان كلمة الله تامة وان الله ناصر من نصره ومعز دينه وأن كتاب الله بين اظهرنا وهو النور والشفاء وبه هدى الله محمدا ﷺ وفيه حلال الله وحرامه والله لانبالى من أجلب علينا من خلق الله أن سيوف الله لمسلولة ماوضعناها بعد ولنجاهدن من خالفنا كما جاهدنا مع رسول الله ﷺ فلا يبغين أحد إلا على نفسه ، ثم انصرف معه المهاجرون إلى رسول الله ﷺ فذكر الحديث فى غسله وتكفينه والصلاة عليه ودفنه »[1] .

(١) نقلا عن البداية والنهاية للحافظ ابن كثير جـ ٥ ، ص ٢٤٢ ـ ٢٤٣ .

[كتب العهود التى كتبها رسول الله ﷺ لأهل الصلح][1]

[كتاب رسول الله ﷺ إلى أهل نجران][2] ·

« بسم الله الرحمن الرحيم هذا ماكتب محمد النبى رسول الله ﷺ لاهل نجران ، إذ كان له حكمه عليهم : أن فى كل سوداء وبيضاء وحمراء وصفراء وثمرة ورقيق ، وقضى عليهم ، وترك ذلك لهم : ألفى حلة ، فى كل صفر ألف حلة ، وفى كل رجل ألف حلة ، كل حلة ، مازاد الخراج أو نقص فعلى الاواقى فليحسب وماقضوا من ركاب أو خيل أو دروع أخذ منهم بحساب · وعلى أهل نجران مقرى رسلى عشرين ليلة فمادونها وعليهم عارية ثلاثين فرسا ، وثلاثين بعيرا ، وثلاثين درعا ، اذا كان كيد باليمن ذو مغدرة ، وماهلك مما أعاروا رسلى فهو ضامن على رسلى حتى يؤدوه إليهم ، ولنجران وحاشيتها ذمة الله وذمة رسوله ، على دمائهم وأموالهم وملتهم وبيعهم ورهبانيتهم وأساقفتهم وشاهدهم وغائبهم ، وكل ماتحت أيديهم من قليل أو كثير وعلى أن لايغيروا أسقفا من سقيفاه ولا واقها من وقياهاه ولا راهبا من رهبانيته ، وعلى أن لايحشروا ولايعشروا ولايطأ أرضهم جيش ، ومن سأل منهم حقا فالنصف بينهم بنجران ، على أن لايأكلوا الربا فمن أكل الربا من ذى قبل فذمتى منه بريئة ، وعليهم الجهد والنصح فيما استقبلوا غير مظلومين ولامعنوف عليهم · شهد ذلك عثمان بن عفان ومعيقيب وكتب » ·

---

(١) كتبت هذه العهود فى أوقات مختلفة ، لانعرف مكانها فى أصل الكتاب فوضعناها فى نهاية الغزوات ، والعنوان من كتاب الأموال لأبى عبيد ص ١٨٧ ·

(٢) فى كتاب النبى ﷺ إلى أهل نجران · انظر الوثائق السياسية ص ١٤٠ ـ ١٤٥ ·

[كتاب رسول الله ﷺ إلى أهل نجران .. رواية أخرى]

قال أبوعبيد :

قال حدثنا عثمان بن صالح عن عبدالله بن لهيعة عن أبى الأسود عن عروة بن الزبير « أن رسول الله ﷺ كتب لاهل نجران عن محمد النبى رسول الله ـ ثم ذكر نحو هذه النسخة ، الا أنهما اختلفا فى حروف فى حديث ابن لهيعة • فكان قوله « وأفضل عليهم » و« قضى عليهم » وفى موضع قوله « كل حلة أوقية » « وكل حلة وافية » ولم يذكر سقيفاه ولا وقيهاه • وليس فى حديثه قصة أبى بكر وعمر وعثمان وفى آخر حديث ابن لهيعة « شهد أبوسفيان بن حرب ، وغيلان بن عمرو ، ومالك بن عوف من بنى نضر ، والاقرع بن حابس الحنظلى ، والمغيرة بن شعبة »[1]

[وهذا كتاب رسول الله ﷺ لثقيف][2]

حدثنا عثمان بن صالح عن عبدالله بن لهيعة عن أبى الأسود عن عروة بن الزبير قال « هذا كتاب رسول الله ﷺ لثقيف :

« بسم الله الرحمن الرحيم • هذا كتاب من محمد النبى رسول الله ﷺ لثقيف ، كتب : أن لهم ذمة الله الذى لا إله إلا هو ، وذمة محمد بن عبدالله النبى ، على ماكتب عليهم فى هذه الصحيفة •

إن واديهم حرام ، محرم لله كله : عضاهه ، وصيده ، وظلم فيه ، وسرق فيه ، أو اساءة •

وثقيف أحق الناس بوج ، ولايعبر طائفهم ، ولايدخله عليهم احد من المسلمين يغلبهم عليه • وماشاءوا أحدثوا فى طائفهم من بنيان أو سواه بواديهم •

ولايحشرون ولايعشرون ، ولايستكرهون بمال ولانفس •

وهم أمة من المسلمين يتولجّون من المسلمين حيث ماشاءوا ، وأينما تولجوا ولجوا ، وما كان لهم من أسير فهو لهم • هم أحق الناس به حتى يفعلوا به ماشاءوا •

---

(١) أورد ابوعبيد هذا الكتاب فى الأموال برواية أبى عبيد الهذلى ، انظر ص ١٨٧ ـ ١٨٨ ، ثم ذكر اسناد ابن لهيعة لهذا الكتاب ص ١٨٩ ، وبين الفروق بين الروايتين ولم يسق رواية ابن لهيعة ، لذلك أبقينا الكتابين •

(٢) فى كتاب النبى ﷺ إلى ثقيف ، انظر الوثائق السياسية ص٢٣٦ ـ ٢٣٩ •

وما كان لهم من دين فى رهن فبلغ أجله فانه لواط مبرّأ من الله ٠

وما كان من دين فى رهن وراء عكاظ فانه يقضى إلى عكاظ برأسه ٠

وما كان لثقيف من دين فى صحفهم اليوم الذى أسلموا عليه فى الناس ، فانه لهم

وما كان لثقيف من وديعة فى الناس ، أو مال ، أو نفس غنمها مودعها ، أو أضاعها ، آلا فانها مؤداة ٠

وما كان لثقيف من نفس غائبة أو مال : فان له من الأمن مالشاهدهم ٠

وما كان لهم من مال بليّة ، فان له من الأمن ماهم بَوّج ٠

وما كان لثقيف من حليف ، أو تاجر ، فأسلم فان له مثل قضية أمر ثقيف ٠

وان طعن طاعن على ثقيف ، أوظلمهم ظالم ، فانه لايطاع فيهم من مال ولانفس وان الرسول ينصرهم على من ظلمهم ، والمؤمنون ٠

ومن كرهوا أن يلج عليهم من الناس فانه لايلج عليهم ٠

وان السوق والبيع بأفنية البيوت ٠

وانه لايؤمَّر عليهم إلا بعضهم على بعض : على بنى مالك أميرهم ٠ وعلى الأخلاف أميرهم ٠

وما سقت ثقيف من أعناب قريش فان شطرها لمن سقاها ٠

وما كان لهم من دين فى رهن لم يلط فان وجد أهله قضاء قضوا ، وان لم يجدوا قضاء فانه إلى جمادى الأولى من عام قابل ، فمن بلغ أجله فلم يقضه فانه قد لاطه ٠

وما كان لهم فى الناس من دين فليس عليهم إلا رأسه ٠

وما كان لهم من أسير باعه ربُّه فان له بيعه ومالم يبع فان فيه ست قلائص نصفان حقاق وبنات لبون كرام سمان ٠

ومن كان له بيع اشتراه فان له بيعه »(١)

---

(١) فى كتاب النبى ﷺ إلى ثقيف ، انظر الوثائق السياسية ص٢٣٦ ـ ٢٣٩ ٠

[وهذا كتابه إلى المسلمين[1] فى ثقيف ، بالاسناد الأول] :

« بسم الله الرحمن الرحيم »

هذا كتاب من محمد النبى رسول الله إلى المؤمنين ان عضاه وج وصيده لايعضد ، ولايقتل صيده ، فمن وجد يفعل شيئا من ذلك فانه يجلد وتنزع ثيابه · ومن تعدى ذلك فانه يؤخذ فيبلغ محمدا رسول الله ﷺ وان هذا من محمد النبى · وكتب خالد بن سعيد بأمر محمد بن عبدالله رسول الله · فلا يتعده أحد ، فيظلم نفسه فيما أمر به محمد رسول الله لثقيف ، وشهد على نسخة هذه الصحيفة على بن أبى طالب وحسن بن على وحسين بن على[2] ·

[كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أهل هجر..][3]

« قال : حدثنا عثمان بن صالح ، عن عبدالله بن لهيعة ، عن أبى الأسود ، عن عروة بن الزبير ، أن رسول الله ﷺ كتب إلى أهل هجر :

« بسم الله الرحمن الرحيم »

هذا كتاب من محمد النبى رسول الله إلى أهل هجر :

سِلْم أنتم فإنى أحمد الله إليكم الله الذى لا إله إلا هو ·

أما بعد · فانى أوصيكم بالله ، وبأنفسكم أن لا تضلوا بعد إذ هَديتم ، وأن لاتغوا بعد إذ رشدتم ·

أما بعد : فانى قد جاءنى وفدكم فلم آت إليهم إلا ماسرهم ، وانى لو جهدت حقى فيكم كله أخرجتكم من هجر ، فشفعت غائبكم ، وأفضلت على شاهدكم · فاذّكروا نعمة الله عليكم · أما بعد فانى قد أتانى الذى صنعتم وانه من يحسن منكم لايحمل عليه ذنب المسىء · فإذا جاءكم أمرائى فأطيعوهم · وانصروهم على أمر الله · وفى سبيله · فانه من يعمل منكم عملا صالحا فلن يضل له عند الله ولا عندى »[4]

---

(١) لكتاب النبى ﷺ إلى المسلمين فى ثقيف ، انظر الوثائق السياسية ص ٢٤٠ ـ ٢٤١ ·

(٢) أورده أبى عبيد فى الأموال ص ١٩٣ ، وابن زنجويه فى الأموال ٦٨ب ·

(٣) لكتاب رسول الله ﷺ إلى أهل هجر ، انظر الوثائق السياسية ص ١١٦ ـ ١١٨ ·

(٤) أورده أبى عبيد فى الأموال ١٩٩ ـ ٢٠٠ ، ابن زنجويه ، الأموال ٧٠ ـ أ ·

[كتاب رسول الله ﷺ لاهل أيلة] :[1]

« بسم الله الرحمن الرحيم »

« وهذه أمنة من الله ومحمد النبى رسول الله ليوحنة بن روبة ، وأهل أيلة لسفنهم ولسيارتهم ، ولبحرهم • ولبرّهم : ذمة الله وذمة محمد النبى ولمن كان معهم من كل مارمن الناس ، من أهل الشام واليمن وأهل البحر • فمن أحدث حدثا فانه لايحول ماله دون نفسه ، وانه طيبة لمن أخذه من الناس ولايحل ان يمنعوا ماء يردونه ، ولا طريقا يردونها من بر أو بحر » •

هذا كتاب جهيم بن الصلت •

قال أبوعبيد : وجهيم اسم الكاتب »[2]

[كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى خزاعة ..][3] :

« بسم الله الرحمن الرحيم »

« من محمد رسول الله إلى بديل ، ويسر ، وسروات بن عمرو ، فانى أحمد إليكم الله الذى لا إله إلا هو • أما بعد ذلكم ، فانى لم آلم بالكم ولم اضع نصحكم ، وان من أكرم أهل تهامة على ، وأقربه رحما أنتم ومن تبعكم ـ ••• : من المصلين وانى قد أخذت لمن هاجر منكم مثل الذى أخذت لنفسى • ولو كان بأرضه ، غير ساكن مكة إلا حاجا ، أو معتمرا • وانى ان سلمت فانكم غير خائفين من قبلى ولامخفرين •

أما بعد • فقد أسلم علقمة بن علاثة ، وابنا هوذة ، وهاجرا وبايعا على من اتبعهما • وأخذا لمن اتبعهما مثل ما أخذا لأنفسهما ، وان بعضنا من بعض فى الحل والحرم ، وانى ماكذبتكم • وليحيكم ربكم »[4]

---

(١) كتاب رسول الله ﷺ إلى أهل أيلة ، انظر الوثائق السياسية ٨٨ ـ ٨٩ •

(٢) أورده أبو عبيد فى الأموال ص ٢٠٠ ، وابن زنجويه فى الأموال ٧٠ أ ـ ب •

(٣) لكتاب رسول الله ﷺ إلى خزاعة ، انظر الوثائق السياسية ص ٢٢٩ ـ ٢٣٠ •

(٤) أورده أبو عبيد فى الأموال ص ٢٠٠ ـ ٢٠١ ، وابن زنجويه فى الأموال ٧٠ب •

[كتاب رسول الله ﷺ إلى زرعة بن ذى يزن][1]

« قال : حدثنا عثمان بن صالح عن عبدالله بن لهيعة ، عن أبى الأسود عن عروة ، أن رسول الله ﷺ كتب إلى زرعة :

« بسم الله الرحمن الرحيم »

أما بعد ، فان محمدا النبى ﷺ أرسل إلى زرعة ذى يزن ـ قال أبوعبيد : هو عندنا زرعة بن ذى يزن ـ إذا أتاكم رسلى فانى آمركم بهم خيرا : معاذ بن جبل ، وعبدالله بن رواحة ، ومالك بن عبادة ، وعتبة بن نيار ، ومالك بن مرارة ، وأصحابهم فاجمعوا ماكان عندكم من الصدقة والجزية فأبلغوها رسلى. فان أميرهم معاذ بن جبل ولاينقلبن من عندكم إلا راضين .

أما بعد : فان محمدا يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله . وأن مالك بن مرارة الرهاوى حدثنى أنك أسلمت من أول حمير . وفارقت المشركين فأبشر بخير .

وانى آمركم ياحمير خيرا ، فلاتخونوا ، ولاتحادوا ، وان رسول الله ﷺ مولى غنيكم وفقيركم ، وان الصدقة لاتحل لمحمد ولا لأهله انما هى زكاة تزكون بها لفقراء المؤمنين : وان مالكا قد بلغ الخبر وحفظ الغيب وإنى قد أرسلت اليكم من صالحى أهلى وأولى دينهم ، فآمركم به خيرا . فإنه منظور إليه . والسلام »

قال أبوعبيد : أراه يعنى معاذ بن جبل » .[2]

(١) لكتاب النبى ﷺ إلى زرعة ذى يزن ، انظر الوثائق السياسية ص١٨٠ ـ ١٨٤ .

(٢) نقلا عن الأموال لأبى عبيد ص٢٠١ ـ ٢٠٢ ، الأموال لأبى زنجويه ٧٠ب . ٧١/أ .

أقسام الملاحق

الملحق الأول
كتابات عروة إلى عبدالملك وآخرين

[بيعة العقبة وهجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم]

« وحدثنى على بن نصر بن على ، وعبدالوارث بن عبدالصمد بن عبدالوارث قال على بن نصر : حدثنا عبدالصمد بن عبدالوارث ، وقال عبدالوارث ، حدثنى أبى ـ قال : حدثنا أبان العطار ، قال : حدثنا هشام بن عروة ، عن عروة ، أنه قال : لما رجع من أرض الحبشة من رجع منها ممن كان هاجر إليها قبل هجرة النبى ﷺ إلى المدينة ، جعل أهل الإسلام يزدادون ويكثرون ، وأنه أسلم ، من الأنصار بالمدينة ناس « كثير ، وفشا بالمدينة الإسلام ، فطفق أهل المدينة يأتون رسول الله ﷺ بمكة ، فلما رأت ذلك قريش تذامرت على أن يفتنوهم ، ويشتدوا عليهم ، فأخذوهم وحرصوا على أن يفتنوهم ، فأصابهم جهد شديد ، وكانت الفتنة الآخرة ، وكانت فتنتين : فتنة أخرجت من خرج منهم إلى أرض الحبشة ، حين أمرهم بها ، وأذن لهم فى الخروج إليها ، وفتنة لما رجعوا ورأوا من يأتيهم من أهل المدينة .

ثم أنه جاء رسول الله ﷺ من المدينة سبعون نقيبا ، رءوس الذين أسلموا ، فوافوه بالحج فبايعوه بالعقبة ، وأعطوه عهودهم ، على أنا منك وأنت منا ، وعلى أنه من جاء من أصحابك أوجئتنا فانا نمنعك مما نمنع منه أنفسنا . فاشتدت عليهم قريش عند ذلك ، فأمر رسول الله ﷺ أصحابه بالخروج إلى المدينة ، وهى الفتنة الآخرة التى أخرج فيها رسول الله ﷺ أصحابه وخرج ، وهى التى أنزل الله عز وجل فيها :[1]

(وَقَٰتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ ٱلدِّينُ كُلُّهُۥ لِلَّهِ) (الانفال : ٣٩) .

---

(١) تاريخ الطبرى ١ : ١٢٣٤ ـ ١٢٣٥ (ط ١ اوربا) ولكتابات عروة انظر ايضا ص ١٠٠ من هذا الكتاب .

[ذكر وقعة بدر الكبرى]

« حدثنا على بن نصر بن على ، وعبدالوارث بن عبدالصمد بن عبدالوارث ـ قال علىّ : حدثنا عبدالصمد بن عبدالوارث ، وقال عبدالوارث : حدثنى أبى قال : حدثنا ابان العطار ، قال : حدثنا هشام بن عروة ، عن عروة أنه كتب إلى عبدالملك بن مروان : أما بعد ، فانك كتبت إلى فى أبى سفيان ومخرجه تسألنى كيف كان شأنه ؟ كان من شأنه أن أبا سفيان بن حرب أقبل من الشام فى قريب من سبعين راكبا من قبائل قريش كلها ، كانوا تجارا بالشام ، فأقبلوا جميعا معهم أموالهم وتجارتهم فذكروا لرسول الله ﷺ وأصحابه ، وقد كانت الحرب بينهم قبل ذلك ، فقتلت قتلى ، وقتل ابن الحضرمى فى ناس بنخلة وأسرت أسارى من قريش فيهم بعض بنى المغيرة ، وفيهم ابن كيسان مولاهم ، أصابهم عبدالله بن جحش وواقد حليف بنى عدى بن كعب ، فى ناس من أصحاب رسول الله ﷺ بعثهم مع عبدالله بن جحش ، وكانت تلك الوقعة هاجت الحرب بين رسول الله ﷺ وبين قريش ، وأول ما أصاب به بعضهم بعضا من الحرب ، وذلك قبل مخرج أبى سفيان وأصحابه إلى الشام . ثم أن أباسفيان أقبل بعد ذلك ومن معه من ركبان قريش مقبلين من الشام ، فسلكوا طريق الساحل ، فلما سمع بهم رسول الله ﷺ ندب أصحابه وحدثهم بما معهم من الأموال ، وبقلة عددهم ، فخرجوا لايريدون إلا أبا سفيان والركب معه ، لايرونها الاغنيمة لهم ، لا يظنون أن يكون كبير قتال إذ لقوهم ، وهى التى أنزل الله عز وجل فيها :

(وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ) (الأنفال : ٧) .

فلما سمع أبوسفيان أن أصحاب رسول الله ﷺ معترضون له ، بعث إلى قريش : أن محمدا وأصحابه معترضون لكم ، فأجيروا تجارتكم . فلما أتى قريشا الخبر ـ وفى عير أبى سفيان ، من بطون كعب ابن لؤى كلها ـ نفر لها أهل مكة ، وهى نفرة بنى كعب بن لؤى ، ليس فيها من بنى عامر أحد إلا من كان من بنى مالك بن حسل ، ولم يسمع بنفرة قريش رسول الله ﷺ ولا أصحابه ، حتى قدم النبى ﷺ بدرا ـ وكان طريق ركبان قريش من أخذ منهم طريق الساحل إلى الشام ـ فخفض أبوسفيان عن بدر ، ولزم طريق الساحل ، وخاف الرصد على بدر ، وسار النبى

عبدالصمد بن عبدالوارث ، وقال عبدالوارث : حدثنى أبى قال : حدثنا ابان العطار ، قال : حدثنا هشام بن عروة ، عن عروة أنه كتب إلى عبدالملك بن مروان : أما بعد ، فانك كتبت إلى فى أبى سفيان ومخرجه تسألنى كيف كان شأنه ؟ كان من شأنه أن أبا سفيان بن حرب أقبل من الشام فى قريب من سبعين راكبا من قبائل قريش كلها ، كانوا تجارا بالشام ، فأقبلوا جميعا معهم أموالهم وتجارتهم فذكروا لرسول الله ﷺ وأصحابه ، وقد كانت الحرب بينهم قبل ذلك ، فقتلت قتلى ، وقتل ابن الحضرمى فى ناس بنخلة وأسرت أسارى من قريش فيهم بعض بنى المغيرة ، وفيهم ابن كيسان مولاهم ، أصابهم عبدالله بن جحش وواقد حليف بنى عدى بن كعب ، فى ناس من أصحاب رسول الله ﷺ بعثهم مع عبدالله بن جحش ، وكانت تلك الوقعة هاجت الحرب بين رسول الله ﷺ وبين قريش ، وأول ما أصاب به بعضهم بعضا من الحرب ، وذلك قبل مخرج أبى سفيان وأصحابه إلى الشام • ثم أن أباسفيان أقبل بعد ذلك ومن معه من ركبان قريش مقبلين من الشام ، فسلكوا طريق الساحل ، فلما سمع بهم رسول الله ﷺ ندب أصحابه وحدثهم بما معهم من الأموال ، وبقلة عددهم ، فخرجوا لايريدون إلا أبا سفيان والركب معه ، لايرونها الاغنيمة لهم ، لايظنون أن يكون كبير فقال إذ لقوهم ، وهى التى أنزل الله عز وجل فيها :

(إِذْ أَنتُم بِٱلْعُدْوَةِ ٱلدُّنْيَا وَهُم بِٱلْعُدْوَةِ ٱلْقُصْوَىٰ وَٱلرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنكُمْ)

- حتى بلغ - (أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا) (الأنفال ٤٢) فطفقوا إذا قال لهم العبد : هذه قريش قد أتتكم ضربوه ، وإذا قال لهم : هذا أبوسفيان تركوه •

فلما رأى صنيعهم النبى ﷺ انصرف من صلاته وقد سمع الذى أخبرهم ، فزعموا أن رسول الله ﷺ ، قال : والذى نفسى بيده ، إنكم لتضربونه إذا صدق ، وتتركونه إذا كذب ! قالوا : فانه يحدثنا أن قريشا قد جاءت ، قال : فانه قد صدق ، قد خرجت قريش تجير ركابها ، فدعا الغلام فسأله فأخبره بقريش ، وقال : لاعلم لى بأبى سفيان ، فسأله : كم القوم فقال : لا أدرى ، والله هم كثير عددهم • فزعموا أن النبى ﷺ ، قال : من أطعمهم أول من أمس ؟ فسمى رجلا أطعمهم ، فقال : كم جزائر نحر لهم ؟ قال : تسع جزائر ، قال : فمن أطعمهم أمس ؟ فسمى رجلا ، فقال : كم نحر لهم ؟ قال : عشر جزائر ، فزعموا أن النبى ﷺ قال : القوم مابين التسعمائة إلى الألف • فكان نفرة قريش يومئذ خمسين وتسعمائة •

فانطلق النبى ﷺ فنزل الماء وملأ الحياض ، وصف عليها أصحابه ، حتى قدم عليه القوم • فلما ورد رسول الله ﷺ بدرا قال : هذه مصارعهم ، فوجدوا النبى ﷺ قد سبقهم إليه ونزل عليه • فلما طلعوا عليه زعموا أن النبى ﷺ قال : هذه قريش قد جاءت بجلبتها وفخرها ، تحادك وتكذب رسولك ! اللهم إنى أسألك ما وعدتنى •

فلما أقبلوا استقبلهم ، فحثا فى وجوههم التراب ، فهزمهم الله • وكانوا قبل أن يلقاهم النبى ﷺ قد جاءهم راكب من أبى سفيان والركب الذين معه : أن ارجعوا ـ والركب الذين يأمرون قريشا بالرجعة بالجحفة ـ فقالوا : والله لانرجع حتى ننزل بدرا ، فنقيم به ثلاث ليال ، ويرانا من غشينا من أهل الحجاز ، فانه لن يرانا أحد من العرب وما جمعنا فيقاتلنا ، وهم الذين قال الله عز وجل : (وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ خَرَجُوا مِن دِيَارِهِم بَطَرًا وَرِئَاءَ النَّاسِ) (الأنفال ٤٧) فالتقوا هم والنبى ﷺ ، ففتح الله على رسوله وأخزى أئمة الكفر وشفى صدور المسلمين منهم »(١).

[فتح مكة]

حدثنى عبدالوارث بن عبدالصمد بن عبدالوارث ، قال : حدثنى أبى ، قال : حدثنا ، أبان العطار قال : حدثنا هشام بن عروة ، عن عروة ، أنه كتب إلى عبدالملك بن مروان : أما بعد ، فانك كتبت إلى تسألنى عن خالد بن الوليد : هل أغار يوم الفتح ؟ وبأمر من أغار ؟ وأنه كان من شأن خالد يوم الفتح أنه كان مع النبى ﷺ ، فلما ركب النبى بطن مر عامدا إلى مكة ، وقد كانت قريش بعثوا أباسفيان وحكيم بن حزام يتلقيان رسول الله ﷺ ، وهم حين بعثوهما لايدرون أين يتوجه النبى ﷺ ! إليهم أو إلى الطائف ! وذاك أيام الفتح ، واستتبع أبوسفيان وحكيم بن حزام بديل ابن ورقاء ، واحبا أن يصحبهما ، ولم يكن غير أبى سفيان وحكيم بن حزام وبديل ، وقالوا لهم حين بعثوهم إلى رسول الله ﷺ : لاتوتين من ورائكم ، فانا لاندرى من يريد محمد ! ايانا يريد ، أو هوازن يريد ، أو ثقيفا ! وكان بين النبى ﷺ وبين قريش صلح يوم الحديبية وعهد ومدة ، فكانت بنو بكر فى ذلك الصلح مع قريش ، فاقتتلت طائفة من بنى كعب وطائفة من بنى بكر ، وكان بين رسول الله ﷺ وبين قريش فى ذلك الصلح الذى اصطلحوا عليه : « لا أغلال ولا أسلال » فأعانت

---

(١) تاريخ الطبرى ٢ : ٤٢١ ـ ٤٢٤

قريش بني بكر بالسلاح ، فاتهمت بنو كعب قريشا ، فمنها غزا رسول الله ﷺ أهل مكة ، وفى غزوته تلك لقى أباسفيان وحكيما وبديلا بمر الظهران ، ولم يشعروا أن رسول الله ﷺ نزل مرًا ، حتى طلعوا عليه ، فلما رأوه بمر ، دخل عليه أبوسفيان وبديل وحكيم بمنزله بمر الظهران فبايعوه ، فلما بايعوه بعثهم بين يديه إلى قريش ، يدعوهم إلى الاسلام ، فأخبرت أنه قال : من دخل دار أبي سفيان فهو آمن ـ وهي بأعلى مكة ـ ومن دخل دار حكيم ـ وهي بأسفل مكة ـ فهو آمن ، ومن أغلق بابه وكف يده فهو آمن .

وأنه لما خرج أبوسفيان وحكيم من عند النبى ﷺ عامدين إلى مكة ، بعث فى أثرهما الزبير وأعطاه رايته ، وأمره على خيل المهاجرين والأنصار وأمره أن يغرز رايته بأعلى مكة بالحجون ، وقال للزبير : لاتبرح حيث أمرتك أن تغرز رايتى حتى آتيك ، ومن ثم دخل رسول الله ﷺ ، وأمر خالد بن الوليد ـ فيمن كان أسلم من قضاعة وبنى سليم وأناس ، انما أسلموا قبيل ذلك ـ أن يدخل من أسفل مكة ، وبها بنو بكر قد استنفرتهم قريش ، وبنو الحارث بن عبد مناة ومن كان من الأحابيش أمرتهم قريش أن يكونوا بأسفل مكة ، فدخل عليهم خالد بن الوليد من أسفل مكة .

وحدثت أن النبى ﷺ قال لخالد والزبير حين بعثهما : لاتقاتلا إلا من قاتلكما ، فلما قدم خالد على بنى بكر والأحابيش ، بأسفل مكة ، قاتلهم فهزمهم الله عز وجل ، ولم يكن بمكة قتال غير ذلك ، غير أن كرز بن جابر أحد بنى محارب بن فهر وابن الأشعر ـ رجلا من بنى كعب ـ كانا فى خيل الزبير فسلكا كداء ، ولم يسلكا طريق الزبير الذى سلك ، الذى أمر به فقدما على كتيبة من قريش مهبط كداء فقتلا ، ولم يكن بأعلى مكة من قبل الزبير قتال ، ومن ثم قدم النبى ﷺ ، وقام الناس إليه يبايعونه ، فأسلم أهل مكة ، وأقام النبى ﷺ عندهم نصف شهر ، لم يزد على ذلك ، حتى جاءت هوازن وثقيف فنزلوا بحنين »[1] .

---

(١) تاريخ الطبرى ١ : ١٦٣٥ ـ ١٦٣٦ (ط اوربا)

[ذكر الخبر عن غروة رسول الله "صلى الله عليه وسلم" هوازن بحنين]

« وكان من أمر رسول الله ﷺ وأمر المسلمين وأمر هوازن ماحدثنا على بن نصر بن على الجهضمى وعبدالوارث بن عبدالصمد بن عبدالوارث ـ قال على : حدثنا عبدالصمد ، وقال عبدالوارث : حدثنا أبى ـ قال : حدثنا أبان العطار ، قال : حدثنا هشام بن عروة ، عن عروة ، قال : أقام النبى ﷺ بمكة عام الفتح نصف شهر ، لم يزد على ذلك حتى جاءت هوازن وثقيف ، فنزلوا بحنين ـ وحنين واد إلى جنب ذى المجاز ـ وهم يومئذ عامدون يريدون قتال النبى ﷺ ، وكانوا قد جمعوا قبل ذلك حين سمعوا بمخرج رسول الله ﷺ من المدينة ، وهم يظنون أنه إنما يريدهم حيث خرج من المدينة ، فلما أتاهم أنه قد نزل مكة ، أقبلت هوازن عامدين إلى النبى ﷺ ، وأقبلوا معهم بالنساء والصبيان والأموال ـ ورئيس هوازن يومئذ مالك بن عوف أحد بنى نصر ـ وأقبلت معهم ثقيف ، حتى نزلوا حنينا يريدون النبى ﷺ ، فلما حدث النبى وهو بمكة أن قد نزلت هوازن وثقيف بحنين ، يسوقهم مالك بن عوف أحد بنى نصر ـ وهو رئيسهم يومئذ ـ عمد النبى ﷺ حتى قدم عليهم ، فوافاهم بحنين ، فهزمهم الله عز وجل ، وكان فيها ماذكر الله عز وجل فى الكتاب ، وكان الذى ساقوا من النساء والصبيان والماشية غنيمة غنمها الله عز وجل رسوله ، فقسم أموالهم فيمن كان أسلم معه من قريش »[1]

---

(١) تاريخ الطبرى ٢ : ٦٠٠

[غزوة الطائف]

« فحدثنا على بن نصر بن على ، قال : حدثنا عبدالصمد بن عبدالوارث ، وحدثنا عبدالوارث بن عبدالصمد بن عبدالوارث ، قال : حدثنا أبى ، قال : أخبرنا أبان العطار ، قال : حدثنا هشام بن عروة ، عن عروة ، قال : سار رسول الله ﷺ يوم حنين من فوره ذلك ـ يعنى منصرفه من حنين ـ حتى نزل الطائف ، فأقام نصف شهر يقاتلهم رسول الله ﷺ وأصحابه وقاتلتهم ثقيف من وراء الحصن ، لم يخرج إليه فى ذلك أحد منهم ، وأسلم من حولهم من الناس كلهم ، وجاءت رسول الله ﷺ وفودهم ، ثم رجع النبى ﷺ ولم يحاصرهم إلا نصف شهر حتى نزل الجعرانة ، وبها السبى الذى سبى رسول الله ﷺ من حنين من نسائهم وأبنائهم ـ ويزعمون أن ذلك السبى الذى أصاب يومئذ من هوازن كانت عدته ستة آلاف من نسائهم وأبنائهم ـ فلما رجع النبى ﷺ إلى الجعرانة ، قدمت عليه وفود هوازن مسلمين ، فأعتق أبناءهم ونساءهم كلهم ، وأهل بعمرة من الجعرانة ، وذلك فى ذى القعدة .

ثم أن رسول الله ﷺ رجع إلى المدينة ، واستخلف أبابكر رضى الله تعالى عنه على أهل مكة ، وأمره أن يقيم للناس الحج ، ويعلم الناس الإسلام ، وأمره أن يؤمن من حج من الناس ، ورجع إلى المدينة ، فلما قدمها قدم عليه وفود ثقيف ، فقاضوه على القضية التى ذكرت ، فبايعوه ، وهو الكتاب الذى عندهم كاتبوه عليه »[1]

---

(١) تاريخ الطبرى ٢ : ٦٢٥ .

الملحق الثانى
بقية أسماء البدريين

وهذه بقية أسماء البدريين الذين لم يذكرهم عروة ، وقد اختلف فى بعض الأسماء كما اختلف فى بعض الأشخاص هل كلهم اشتركوا فى غزوة بدر أم لا ..

١ ـ أبى بن ثابت

٢ ـ أبوشيخ الأنصارى وهو أخو حسان .

٣ ـ أربد بن حِمْير

٤ ـ ابو مخشى وقال داؤد بن الحصين : اسمه سويد بن مخشى ، وقال أبو معشر اسمه سويد ابن عدى .

٥ ـ أسعد بن يزيد بن الفاكه الأنصارى ، كذا قالوا غير ابن اسحاق فإنه قال سعد بن يزيد .

٦ ـ أسير بن عمرو أبو سليط الأنصارى .

٧ ـ أنس بن قتادة الأنصارى ، وقيل : أنيس ، وقيل : الياس .

٨ ـ أوس بن خولى أبوليلى الأنصارى .

٩ ـ أوس بن معاذ الأنصارى ،؛ ذكر أبونعيم أنه شهد بدرا .

١٠ ـ إياس بن البكير بن عبد ياليل .

« حرف الباء »

١ ـ بجير بن أبى بجير .

٢ ـ بحاث بن ثعلبة قال ابن عقبة ، وقال ابن إسحاق ، نحاب بالنون المكسورة .

« حرف الثاء »

١ ـ ثابت بن ثعلبة بن زيد الأنصارى ، وثعلبة يقال له ، الجذع

٢ ـ ثابت بن حارث الأنصارى ، قال أبونعيم : شهد بدرا .

٣ ـ ثابت بن حسان بن عمرو الأنصاری ، قال أبونعيم شهد بدرا

٤ ـ ثابت بن خالد بن النعمان الخزرجی

٥ ـ ثابت بن خنساء بن عمرو الأنصاری ، شهد بدرا ، فی رواية الواقدی ٠

٦ ـ ثابت بن ربيعة الأنصاری ، شهد بدرا ، فی رواية ابن عقبة وأبی معشر والواقدی ولم يذكره ابن إسحاق ٠

٧ ـ ثابت بن هزال بن عمرو الأنصاری ٠

٨ ـ ثعلبة بن حاطب بن عمرو الأنصاری ٠

٩ ـ ثعلبة بن ساعدة الساعدی أخو سهل ـ قال ابو نعيم : شهد بدرا ٠

١٠ ـ ثعلبة بن قيظی بن صخر الأنصاری قال أبونعيم : شهد بدرا

١١ ـ ثقف بن عمرو أخو مالك ومدلج ٠

« حرف الجيم »

١ ـ جارية بن حميل الأشجعی ، شهد بدرا فی قول ابن السائب وحده ولم يتابع عليه ٠

٢ ـ جبر بن عتيك بن قيس الأنصاری ٠

« حرف الحاء »

١ ـ الحارث بن أنس ، وقيل : أنيس ، وقيل أوس بن رافع

٢ ـ الحارث ابن أوس بن معاذ الأشهلی

٣ ـ الحارث بن ظالم أبو الأعور الأنصاری

٤ ـ الحارث بن عرفجة بن الحارث الأوسی ، شهد بدرا فی رواية ابن عقبة وابن عمارة والواقدی ، ولم يذكره ابن اسحاق وأبومعشر ٠

٥ ـ الحارث بن قيس بن هيشة ، شهد بدرا فيما انفرد به ابن عمارة ٠

٦ ـ حارثة بن النعمان بن رافع الأنصاری ، وقيل : الحارث

٧ ـ حارثة بن النعمان بن نفع الأنصاری ٠

٨ ـ حاطب بن عمرو بن عبد شمس أخو سهيل

٩ ـ حبيب بن الأسود مولى لبنى حرام

١٠ ـ الحباب بن المنذر بن الجموح ، أجمعوا على أنه شهد بدرا ، غير ابن اسحاق هذا غلط منه ٠

١١ ـ حرام بن ملحان واسم ملحان مالك بن خالد الأنصارى ٠

١٢ ـ الحصين بن الحارث بن المطلب

١٣ ـ حمزة بن عبدالمطلب عم رسول الله ﷺ

« حرف الخاء »

١ ـ خالد بن البكير أخو إياس

٢ ـ خالد بن زيد أبو أيوب الأنصارى

٣ ـ خالد بن قيس بن مالك الأنصارى

٤ ـ خارجة بن زيد الخزرجي ، وقيل : حارثة ٠

٥ ـ خباب أبو يحيى ، مولى عقبة بن غزوان ٠

٦ ـ خبيب بن عدى الأنصارى ، قال أبو نعيم : شهد بدرا

٧ ـ خبيب بن يساف بن عتبة الأنصارى

٨ ـ خراش بن الصمة بن عمرو الأنصارى

٩ ـ خريم بن الأخرم ، وهو ابن فاتك ، قال أبو نعيم : شهد بدرا ٠

١٠ ـ خلاد بن رافع بن مالك الزرقى ، وقيل : خالد ٠

١١ ـ خلاد بن سويد الخزرجى

١٢ ـ خلاد بن عمرو بن الجموح الأنصارى

١٣ ـ خلاد بن قيس بن النعمان ، ذكر ابن عمارة أنه شهد بدرا مع أخيه خالد ولم يذكر غيره ٠

١٤ ـ خليد بن قيس بن النعمان الأنصارى ، كذا قال ابن اسحاق والواقدى ، وقال ابن عقبة وأبومعشر : خليدة وقال ابن عمارة : خالد وقال غيرهم اسمه لبدة خليفة بن عدى الأنصارى ٠

١٥ ـ خنيس بن حذافة بن قيس ٠

١٦ ـ خولى بن أبى خولى واسمه عمرو بن خيثمة ٠

١٧ ـ خوات بن جبير الأنصارى ، خرج مع النبى ﷺ فأصابه بالروحاء حجر فكسر فرده النبى ﷺ إلى المدينة فضرب له بسهمه وأجره ٠

« حرف الذال »

١ ـ ذو شمالين بن عبد عمرو بن نضله الغبشانى ٠

« حرف الراء »

١ ـ ربعى بن رافع بن الحارث الأنصارى

٢ ـ ربعى بن عمرو الأنصارى ، قال أبو نعيم : شهد بدرا

٣ ـ رخيلة بن ثعلبة بن خالد الأنصارى

٤ ـ رفاعة بن عبد المنذر بن زبير أبو لبابة خرج مع رسول الله ﷺ إلى بدر فرده وأمره على المدينه وضرب له بسهمه معهم ٠

« حرف الزاى »

١ ـ الزبير بن العوام بن خويلد

٢ ـ زيد بن الأخرش الجهنى ، وقيل زيادة ، قال الزهرى : شهد بدرا ٠

٣ ـ زياد بن كعب بن الخزرج الأنصارى

« حرف السين »

١ ـ سالم بن عمير بن ثابت الأنصارى

٢ ـ السائب بن عثمان بن مظعون ، شهد بدرا فى رواية ابن إسحاق وأبى معشر والواقدى ، ولم يذكره ابن عقبة ٠ وقال هشام بن الكلبى : الذى شهدها هو السائب بن مظعون أخو عثمان ، قال الواقدى : وهذا وهم

٢ ـ سبيع بن قيس بن عتبة الأنصارى

٤ ـ سراقة بن عمرو الأنصارى

٥ ـ سراقة بن كعب الأنصارى

٦ ـ سعد بن عثمان بن خلدة الزرقى

٧ ـ سعد بن عمير ، ويقال : أبو عبيده أبو زيد الأنصارى .

٨ ـ سعد بن أبى وقاص ، واسمه مالك بن وهيب القرشى .

٩ ـ سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل ، بعثه رسول الله ﷺ مع طلحه بن عبيد الله متجسسين خبر عير قريش فى اليوم الذى لاقى رسول الله ﷺ المشركين ببدر فضرب لهما بسهامهما وأجورهما فكانا كمن شهدها .

١٠ ـ سفيان بن نسر بن عمرو الأنصارى [وقيل سفيان بن بشر ، انظر ابن سعد ٣/٢: ٨٦]

١١ ـ سلمة بن أسلم بن حريش الأنصارى الأشهلى

١٢ ـ سلمة بن ثابت بن وقش

١٣ ـ سليم بن الحارث بن ثعلبة السلمى .

١٤ ـ سليم بن عمرو بن حديدة الأنصارى .

١٥ ـ سليم بن قيس بن فهد الأنصارى

١٦ ـ سليم بن ملحان الأنصارى

١٧ ـ سليم أبو كبشة ، مولى رسول الله ﷺ

١٨ ـ سليط بن قيس بن عمرو الأنصارى

١٩ ـ سماك بن سعد بن ثعلبة الأنصارى

٢٠ ـ سنان بن صيفى بن صخر الأنصارى

٢١ ـ سنان بن سنان بن محصن

٢٢ ـ سواد بن رزين بن زيد الأنصارى ، كذا قال الواقدى وابن عمارة وقال ابن عقبة : هو أسود ابن رُزن ، وقال ابن اسحاق وأبو معشر : سواد بن زريق وهو تصحيف

٢٣ ـ سواد بن غزية بن وهب الأنصارى

٢٤ ـ سويبط بن سعد العبدرى

٢٥ ـ سهل بن حنيف بن واهب

٢٦ ـ سهل بن عتيك بن النعمان الأنصارى ، وكان أبو معشر يقول : سهل بن عبيد وهو خطأ .

٢٧ ـ سهل بن قيس الأنصارى
٢٨ ـ سهل بن رافع الأنصارى

« حرف الشين »

١ ـ شجاع بن وهب بن ربيعة
٢ ـ شماس بن عثمان المخزومى

« حرف الصاد »

١ ـ صالح شقران ، مولى رسول الله ﷺ
٢ ـ صفوان بن وهب أخو سهيل ، ويعرف بأمه بيضاء
٣ ـ صهيب بن سنان

« حرف الضاد »

١ ـ الضحاك بن عبد عمرو الأنصارى
٢ ـ ضمرة بن عمرو الأنصارى

« حرف الطاء »

١ ـ الطفيل بن الحارث بن المطلب
٢ ـ طليب بن عمرو بن وهب ، ذكره الواقدى ولم يذكره ابن اسحاق وابن عقبة وأبو معشر .
٣ ـ طلحة بن عبيد الله التيمى ، منعه من شهود بدر ما ذكرناه من ترجمة سعيد بن زيد ضرب له النبى ﷺ بسهمه وأجره .

وليس فى حرف الظاء أحد

« حرف العين »

١ ـ عاصم بن ثابت بن الأقلح

٢ ـ عاصم بن عدى بن الجد ، خرج مع رسول الله ﷺ فرده واستخلفه على أهل قباء والعالية وضرب له بسهمه وأجره ·

٣ ـ عاصم بن العكبر المزنى

٤ ـ عاصم بن قيس بن ثابت الأنصارى

٥ ـ عاقل بن البكير

٦ ـ عامر بن أمية بن زيد الأنصارى

٧ ـ عامر بن البكير

٨ ـ عامر بن ربيعة العدوى

٩ ـ عامر بن سلمة الأنصارى

١٠ ـ عامر بن عبدالله أبوعبيدة بن الجراح

١١ ـ عامر بن عوف بن حارثة الأنصارى ، قال أبو نعيم : شهد بدرا

١٢ ـ عامر بن مخلد بن الحارث

١٣ ـ عائذ بن ماعص بن قيس الأنصارى

١٤ ـ عباد بن بشر بن وقش الأوسى

١٥ ـ عباد بن قيس بن عامر الأنصارى

١٦ ـ عباد بن الخشخاش بن عمرو الأنصارى ، كذا ذكره ابن اسحاق وأبو معشر وقال الواقدى وابن عمارة : عبده بن الخشخاش ·

١٧ ـ عبادة بن الصامت الأنصارى فى شهوده بدرا اختلاف

١٨ ـ عبادة بن قيس بن كعب الأنصارى ، قال أبو نعيم شهد بدرا ·

١٩ ـ عبادة بن قيس بن عبسة الأنصارى

٢٠ ـ عبد الله بن آنيس الجهنى ·

٢١ ـ عبدالله بن جبير أخو خوات

٢٢ ـ عبدالله بن جحش الأسدى أخو زينب

٢٣ ـ عبدالله بن حذافة السهمى فى شهوده بدرا خلاف

٢٤ ـ عبد الله بن خيثمة بن قيس ، شهد بدرا فيما انفرد به ابن عمارة

٢٥ ـ عبد الله بن زيد صاحب الأذان

٢٦ ـ عبد الله بن سراقة بن المعتمر ، انفرد بذكره فى البدريين ابن اسحاق

٢٧ ـ عبد الله بن سعد بن خيثمة الأوسى فى شهوده بدرا خلاف

٢٨ ـ عبد الله بن سهل بن زيد الانصارى

٢٩ ـ عبد الله بن سهيل بن عمرو ، خرج يوم بدر مع المشركين ثم انحاز إلى المسلمين فشهدها مسلما

٣٠ ـ عبد الله بن عبد الأسد أبو سلمه

٣١ ـ عبد الله بن عبس الأنصارى

٣٢ ـ عبد الله بن عثمان أبو بكر الصديق ٠

عبد الله بن عرفجة الأنصارى ، قال أبو نعيم شهد بدرا ٠

٣٣ ـ عبد الله بن قيس بن خلدة الخزرجى

٣٤ ـ عبد الله بن كعب بن زيد الأنصارى ، قال أبو نعيم : شهد بدرا وولاه النبى ﷺ حفظ الأنفال يومئذ ٠

٣٥ ـ عبد الله بن مخرمه بن عبدالعزَّى

٣٦ ـ عبد الله بن مسعود الهذلى

٣٧ ـ عبد الله بن مظعون أخو عثمان الجمحى

٣٨ ـ عبد الله بن النعمان بن بلذمة ويقال بلدمة الأنصارى

٣٩ ـ عبدالرحمن بن جبير أبو عبس الأنصارى

٤٠ ـ عبدالرحمن بن عبد الله بن ثعلبة أبو عقيل الأنصارى

٤١ ـ عبدالرحمن بن عوف الزهرى

٤٢ ـ عبدربه بن حق ، وقيل : حق الأنصارى

٤٣ ـ عبيد بن أوس بن مالك الظفرى ، ذكروه فى أهل بدر إلا أبا معشر ، وذلك غلط منه أو ممن روى عنه ٠

٤٤ ـ عبيد بن ثعلبة الأنصارى ، قال أبو نعيم : شهد بدرا ٠

٤٥ ـ عبيد بن زيد بن عامر الأنصارى

٤٦ ـ عبيد بن أبى عبيد الأنصارى

٤٧ ـ عبس بن عامر بن عدى الأنصارى

٤٨ ـ عتبة بن ربيعة بن خالد الأنصارى

٤٩ ـ عتبة بن زيد بن عامر

٥٠ ـ عتبة بن عبد الله بن صخر الأنصارى

٥١ ـ عتبة بن غزوان بن جابر

٥٢ ـ عتيك بن التيهان ، أخو أبى الهيثم ، وقيل : عبيد

٥٣ ـ عثمان بن عفان ، خلفه رسول الله ﷺ بالمدينة على رقية بنت رسول الله ﷺ وضرب له بسهمه وأجره ، وكان كمن شهد بدرا ٠

٥٤ ـ عثمان بن مظعون الجمحى

٥٥ ـ عدى بن أبى الرغباء الجهنى

٥٦ ـ عصمة بن الحصين بن وبرة الأنصارى ، ذكره ابن عمارة والواقدى ولم يذكره ابن اسحاق وأبو معشر

٥٧ ـ عصيمة حليف الأنصار من بنى أسد بن خزيمة

٥٨ ـ عصيمة حليف لهم من أشجع ذكره ابن اسحاق وأبو معشر والواقدى وابن عمارة فيمن شهد بدرا ولم يذكره ابن عقبة

٥٩ ـ عقبة بن عامر بن نابى الأنصارى

٦٠ ـ عقبة بن عمرو أبو مسعود البدرى ، روى شعبة عن الحكم : أن أبا مسعود كان بدريا ، ونص على ذلك البخارى ، وذكره مسلم فى الكنى فقال : شهد بدرا والأكثرون على ذلك ، وقيل : كان ينزل ماء بدر ولم يشهدها ٠

٦١ ـ عقبة بن وهب بن كلدة الأنصارى

٦٢ ـ عقبة بن وهب بن ربيعة الأسدى

٦٣ ـ عكاشة بن محصن الأسدى

٦٤ ـ على بن أبى طالب أبو الحسن الهاشمى

٦٥ ـ عمار بن ياسر

٦٦ ـ عمر بن الخطاب أبو حفص العدوى

٦٧ ـ عمرو بن إياس بن زيد الأنصارى

٦٨ ـ عمرو بن ثعلبة بن وهب الأنصارى

٦٩ ـ عمرو بن خارجة النجارى • قال أبو نعيم : شهد بدرا

٧٠ ـ عمرو بن سراقة بن المعتمر العدوى

٧١ ـ عمرو بن طلق بن زيد الأنصارى ، ذكروه كلهم ابن عقبة؟

٧٢ ـ عمرو بن قيس بن زياد الخزرجى ، شهد بدرا فى قول أبى معشر وابن عمارة والواقدى ولم يذكره ابن عقبة وابن اسحاق

٧٣ ـ عمرو بن معاذ أخو سعد

٧٤ ـ عمرو بن أبى عمرو بن ضبة الفهرى ، ذكره أبو معشر والواقدى فيمن شهد بدرا ، وقال موسى ابن عقبة : عمرو بن الحارث ، فلعل الحارث اسم أبى عمرو ولم يذكره ابن اسحاق •

٧٥ ـ عمرو بن أبى السرح بن ربيعة الفهرى ، كذا سماه أبو عقبة وابن اسحاق وابن الكلبى ، وقال أبو معشر والواقدى : هو معمر •

٧٦ ـ عمير بن الحارث بن ثعلبة الانصارى

٧٧ ـ عمير بن الحمام الأنصارى

٧٨ ـ عمير بن حرام بن عمرو الانصارى ، شهد بدرا فى رواية الواقدى وابن عمارة ولم يذكره ابن عقبة وابن اسحاق وأبو معشر •

٧٩ ـ عمير بن عوف ، مولى سهيل بن عمر ، كذا سماه ابن عقبة والواقدى وأبو معشر وقال ابن اسحاق : هو عمرو

٨٠ ـ عمير بن سعيد بن الأزعر ، وانفرد ابن اسحاق فقال : عمرو وذكره الدار قطنى كما قال ابن اسحاق •

٨١ ـ عنتره بن عمرو ، مولى سليم بن عمرو ابن حديده

٨٢ ـ عوف بن اثاثة بن عباد ، وهو مسطح

٨٣ ـ عوف بن الحارث ، يعرف بأمه عفراء

٨٤ ـ عويمر بن اشقر الانصارى قال ابونعيم شهد بدرا

٨٥ ـ عويم بن ساعده بن عائش الأنصارى

٨٦ ـ عياض بن زهير بن أبى شداد الفهرى

« حرف الغين »

١ ـ غنام أجوس بن غنام

« حرف الفاء »

١ ـ الفاكه بن بشر بن الفاكة الأنصارى ، وانفرد الواقدى فقال ابن نشر بالنون

« حرف القاف »

١ ـ قدامه بن مظعون أخو عثمان

٢ ـ قطبة بن عامر بن حديده الأنصارى

٣ ـ قيس بن عمرو بن قيس الخزرجى ، شهد بدرا فى رواية أبو معشر الواقدى ولم يذكره ابن اسحاق

٤ ـ قيس بن محصن بن خالد الأنصارى ، كذا قال الاكثرون ، وقال ابن عمارة قيس بن حصين

٥ ـ قيس بن مخلد بن ثعلبة الأنصارى

« حرف الكاف »

١ ـ كعب بن حمار الجهنى [ويقال أيضا ابن حجاز « أنظر ابن سعد ١٠٤/٢/٣]

٢ ـ كعب بن زيد بن قيس الانصارى

٣ ـ كعب بن عمرو أبو اليسر الخزرجى

« حرف الميم »

١ - مالك بن التيهان أبو الهيثم الأنصارى

٢ - مالك بن ثابت المزنى يعرف بأمه نميلة

٣ - مالك بن الدخشم بن مرضخة

٤ - مالك بن رافع الزرقى أخو رفاعة ، قال ابونعيم : شهد بدرا

٥ - مالك بن ربيعة أبو أسيد الساعدى

٦ - مالك بن عمرو أخو ثقف

٧ - مالك بن عمرو بن ثابت أبو حنة ، وقيل : أبوحبة البدرى

٨ - مالك بن ابى خولى ، اسمه عمرو بن خيثمة

٩ - مالك بن قدامة الأنصارى ٠

١٠ - مالك بن مسعود الأنصارى

١١ - مبشر بن عبدالمنذر الأنصارى

١٢ - المجذر بن زياد البلوى واسم المجذر عبدالله

١٣ - محرز بن عامر بن مالك النجارى

١٤ - محرز بن نضله بن عبدالله الأسدى

١٥ - مدلاج بن عمرو ، وقيل : مدلج : ذكره ابن اسحاق والواقدى وأبو معشر ولم يذكره ابن عقبة ٠

١٦ - مرة بن الحباب بن عدى ، ذكر الدار قطنى عن ابن الكلبى أنه شهد بدرا

١٧ - مسعود بن أوس بن زيد بن اصرم كذا قال الواقدى وابن عمارة ولم يذكره ابن اسحاق وأبو معشر فى نسبه ٠

١٨ - مسعود بن خلدة بن عامر الزرقى

١٩ - مسعود ابن الربيع ، ويقال : ابن ربيعة بن عمر القارى

٢٠ - مسعود بن سعد وقيل : ابن عبد سعد الحارثى

٢١ - مسعود بن سعد بن قيس الزرقى

٢٢ - مصعب بن عمير بن هاشم القرشى

٢٣ ـ معاذ بن الحارث بن رفاعة ويعرف بابن عفراء

٢٤ ـ معاذ بن عمرو بن الجموح الخولانى

٢٥ ـ معاذ بن ماعص بن قيس الأنصارى

٢٦ ـ معبد بن عبادة بن قشعر ابوحميضة ، وقال : ابو معشر أبوعصمية وبعضهم يقول هو معبد بن عبادة بن قشير ٠

٢٧ ـ معبد بن قيس بن صخر الأنصارى

٢٨ ـ معتب بن عبيد الأنصارى ، كذا قال الواقدى وقال ابن اسحاق : معتب بن عبده

٢٩ ـ معتب بن عوف ويعرف بمعتب بن حمراء

٣٠ ـ معتب بن قشير بن مليل الأنصارى

٣١ ـ معقل بن المنذر بن سرح الأنصارى

٣٢ ـ معمر بن الحارث الجمحى

٣٣ ـ معن بن عدى بن الجد بن العجلان

٣٤ ـ معوذ بن الحارث يعرف بامه عفراء

٣٥ ـ معوذ بن عمرو بن الجموح شهد بدرا فى رواية ابن عقبة وابى معشر والواقدى ولم يذكره ابن اسحاق ٠

٣٦ ـ مليل بن وبرة بن خالد الأنصارى

٣٧ ـ المنذر بن عمرو بن خنيس الأنصارى

٣٨ ـ المنذر بن قدامة الأوسى أخو مالك

٣٩ ـ المنذر بن محمد بن عقبة الاوسى

٤٠ ـ مهجع بن صالح مولى عمر بن الخطاب

« حرف النون »

١ ـ نصر بن الحارث بن عبد رزاح الظفرى ، وقال ابن اسحاق : اسمه نمير ، وأجمعوا على خلافه ٠

٢ ـ النعمان بن ثابت ابو ضياح

٣ ـ النعمان بن سنان مولى لبنى عبيد بن عدى

٤ ـ النعمان بن عبد عمرو النجارى

٥ ـ النعمان بن عمرو بن رفاعة النجارى

٦ ـ النعمان بن عِصَر ـ ويقال ابن عَصْر

٧ ـ النعمان بن مالك بن ثعلبة بن وعد ويعرف بابن قوقل ، وقال ابن عمارة : الذى شهد بدرا النعمان الأعرج وهو ابن مالك بن ثعلبة بن احرم

٨ ـ النعمان بن أبى خزمة ، ويقال : خزمة الأنصارى

٩ ـ نوفل بن عبدالله نضلة الأنصارى

« حرف الواو »

١ ـ واقد بن عبدالله حليف بنى عدى

٢ ـ وديعة بن عمرو الجهنى ، كذا سماه ابن اسحاق والواقدى وقال ابومعشر اسمه رفاعة •

٣ ـ ودقة بن الياس الأنصارى [ويقال ورقة أو وذقة]

٤ ـ وهب بن سعد ابى سرح شهد بدرا فى قول ابن عقبة وابى معشر والواقدى ولم يذكره ابن اسحاق •

٥ ـ وهب بن محصن ابو سنان الأسدى اخو عكاشة •

« حرف الهاء »

١ ـ هيبل بن وبرة الأنصارى ذكره ذكره الدارقطنى عن عروة فيمن شهد بدرا

٢ ـ هشام بن عتبة بن ربيعة ابو حذيفة ، وقيل هشيم

٣ ـ هلال بن المعلى بن لوذان الأنصارى ، ذكره ابو معشر وابن عقبة والواقدى وابن عمارة ولم يذكره ابن اسحاق •

« حرف الياء »

١ ـ يزيد بن الحارث بن قيس ويعرب بابن فسحم [١] .

٢ ـ يزيد بن رقيش بن رياب

٣ ـ يزيد بن المزيِّن بن قيس الأنصارى ، كذا ذكره الواقدى وابن عقبة وابن اسحاق وقال ابن عمارة هو زيد ولم يذكره أبو معشر

٤ ـ يزيد بن المنذر بن سرح الأنصارى

ذكر من يعرف بكنيته ممن شهد بدرا

١ ـ أبو الحمراء مولى الحارث رفاعة

٢ ـ أبوخزيمة بن أوس بن زيد أخو مسعود ابن أوس

٣ ـ أبو سبرة بن أبى رهم

٤ ـ أبو مليل بن الأزهر

قال ابن الجوزى : فهؤلاء الذين علمنا انهم شهدوا بدرا على ما بيننا من خلاف فيهم وقد اختلف فى عدد البدريين ، فروى البخارى فى صحيحه من حديث البراء بن عازب ، قال كنا نتحدث ان عدة أصحاب رسول الله ﷺ كانوا يوم بدر على عدة أصحاب طالوت يوم جالوت ثلثمائة وتسعة عشر ، وقال محمد بن سعد : جميع من شهد بدرا من المهاجرين الأولين من قريش وحلفائهم ومواليهم فى عدد ابن اسحاق ، ثلثمائة وثمانون ، وفى عدد الواقدى خمسة وثمانون وجميع من شهد بدرا من الأوس ومن ضرب له بسهمه وأجره فى عدد موسى ابن عقبة والواقدى ثلاثة وستون ، وفى عدد ابن اسحاق وابى معشر احد وستون ، وجميع من شهدها من الخزرج فى عدد الواقدى مائة وخمسة وسبعون وفى عدد ابن اسحاق مائة وسبعون فجميع من شهد بدرا من المهاجرين والأنصار من ضرب له رسول الله ﷺ بسهمه واجره فى عدد ابن اسحاق ثلثمائة وأربعة عشر ، وفى عدد أبى معشر والواقدى : ثلثمائة وثلاثة عشر وفى عدد موسى[٢] بن عقبة : ثلثمائة وستة عشر .

---

(١) كذا فى الصل : فسحم بالفاء والسين والحاء المهملتين بعدهما ميم وتقدم فى الاسماء فصحم وفى الاستيعاب : قسحم بالقاف .

(٢) فى الاصل مولى

تسمية من استشهد من المسلمين

يوم بدر

قال ابن اسحاق استشهد يوم بدر أحد عشر رجلا ، أربعة من قريش ٠٠ مهجع ملوى عمر ، كان أول قتيل ، وعمير بن أبى وقاش ، وذو الشمالين ابن عبد عمرو وعاقل بن البكير ٠
ومن الأنصار سبعة :

سعد بن خيثمة ويزيد بن الحارث ، ومبشر بن عبدالمنذر ، وهلال بن المعلى ، وعوف ومعوذ أبناء عفراء ، وحارثة بن سراقة (١) .

(١) قائمة اسماء البدريين بكاملها مأخوذة من كتاب تلقيح فهوم أهل الاثر لابن الجوزى ص ٤٢٤ ـ ٤٣٨ ، وذلك بعد حذف الاسماء التى ذكرها عروة فى كتابه ٠

الملحق الثالث

ورقة من مخطوطة سير أعلام النبلاء للذهبي
مع الشكر لمكتبة الجامعة الإسلامية (بالمدينة المنورة)



ان تسكن فتنت بالفسطاط قال تسكن الحبشة المثلث
ات وتدار الطلبة الاسكندريه فانكجع بها دنا واخره
طبقة الموطا وددت ان نبرى تكون بها وروى نحوه عن
ابن اسمعيل عن زهره ٥ توفي زهره في سنه خمس وثلاثين
ومائه وقيل توفي سنه سبع وثلاثين ومايه وقد شاخ ٥

جم د س

عبد الحميد

صاحب الزيادي من علما البصره الجلة حدث عن انس بن
مالك وابي رجا العطاردي وعبد الله بن الحرث وعنه
معتمر شعبه وحماد بن زيد ومعدي بن ميمون واسمعيل
ابن عليه وثقه احمد بن حنبل ٥

ع

عثمان البتي

فقيه البصره ابو عمرو وتاع البتوت اسم ابيه مسلم
وقيل اسلم وقيل سليمان واصله من الكوفه حدث عن انس
ابن مالك والشعبي وعبد الحميد بن سلمه والحسن وعنه شعبه
وسفيان وهشيم ويزيد بن زريع وابن عليه وعيسى بن يونس
وثقه احمد والدارقطني وابن سعد وابن معين فيما نقله
عباس عنه وروى معويه بن صالح عن ابن معين ضعيف وقال
ابو حاتم شيخ يكتب حديثه وقال ابن سعد له احاديث كان
صاحب راى وفقه ٥

ع

جعفر بن ربيعه

ابن الامير شرحبيل بن حسنه الفقيه الامام ابو شرحبيل
الكندي حليف بني زهره بن كلاب سكن مصرا وولد بها
وقد ادرك والده رسعة رسول الله صلى الله عليه وسلم
وراه وراى جعفر عبد الله بن الحرث بن جزء وحدث عن ابي
سلمه بن عبد الرحمن وابي الخير مرثد اليزني وعراك بن مالك
والاعرج وعده حدث عنه الليث بن سعد وبكر بن مضر وعبد
الله بن لهيعه واخرون وثقه ابن سعد والنسائي قال ابن
سعد مات سنه اثنين وثلثين ومائه وقيل توفي سنه ست
وثلاثين وهو الاصح وقيل توفي سنه اربع وثلاثين ومائه فالله
شاب ٥

ع

ابو الاسود

محمد بن عبد الرحمن بن نوفل بن الاسود بن نوفل بن خويلد بن
اسد بن عبد العزى بن قصي الامام ابو الاسود القرشي
الاسدي يتيم عروه وقيل ابوه اوصى به اليهم وكان جده
احد السابقين ومن هاجر الى الحبشه اضيف وقيل ويارض الحبشه
توفي فيقتضي ان يكون ولده عبد الرحمن من صغار الصحابه
نزل ابو الاسود مصر وحدث بها بكتاب المغازي لعروه بن
الزبير عنه وروى عن علي بن الحسين والنعمان بن ابي عياش
وعكرمه وطائفه وعنه حيوه بن شريح وشعبه بن الحجاج
ومالك بن انس وابن لهيعه والليث بن سعد واخرون
وهو من الثقات [illegible] توفي سنه
بضع وثلاثين ومائه ٥

ع

موسى بن ابي عائشه

فهرس الموضوعات

نص الكتاب

المراجع

القرآن الكريم كلام الله جل وعلا

الاخبار الموفقيات ـ الزبير بن بكار تحقيق سامى مكى العانى مطبعة العانى ـ بغداد ١٩٧٢

ادب الإملاء والاستملاء للسمعانى تحقيق ماكس وائز وائلر ـ ليدن ١٩٥٢

اسد الغابة لابن الاثير الجزرى ـ القاهرة ١٢٨٥

الاصابة فى تمييز الصحابة ابن حجر ـ القاهرة ١٣٥٨/١٩٣٩

الاعلام خير الدين الزركلى ـ الطبعة الثانية القاهرة ١٣٧٣ ـ ١٣٧٨

اعلان بالتوبيخ فيمن ذم التاريخ للسخاوى ، الطبعة المصورة ، دار الكتاب العربى ١٣٩٩/١٩٧٩ بيروت

الأموال لأبى عبيد القاسم بن سلام تحقيق محمد حامد الفقى القاهرة ١٣٥٣

انساب الاشراف ـ البلاذرى ، تحقيق محمد حميد الله ، الطبعة الاولى ـ القاهرة ١٩٥٩

البداية والنهاية لابن كثير ـ القاهرة ١٩٣٢م

تاريخ خليفة بن خياط العصفرى تحقيق سهيل زكار ، سوريا

تاريخ الطبرى ـ تحقيق محمد ابوالفضل ابراهيم ، دار المعارف ، الطبعة الاولى ، القاهرة

تاريخ الفسوى انظر كتاب المعرفة والتاريخ

تاريخ واسط ـ اسلم بن سهل الواسطى المعروف ببجشل تحقيق كوركيس عواد ١٣٨٧/١٩٦٧ بغداد

تدريب الراوى للسيوطى ـ تحقيق عبدالوهاب عبداللطيف ـ المكتبة العلمية ، الطبعة الثانية ١٣٩٢ ، المدينة المنورة .

تفسير الطبرى ـ مصطفى البابى الحلبى ، الطبعة الثالثة ١٣٨٨/١٩٦٨ القاهرة

تلقيح فهوم أهل الأثر ـ ابن الجوزى ، المطبعة النموذجية ، القاهرة

تهذيب التهذيب ـ ابن حجر ، حيدر اباد ، الهند ، ١٣٢٥ ـ ١٣٢٧

الجرح والتعديل ـ للرازى ، حيدر اباد ـ الهند ١٣٦٠ ـ ١٣٧٣

جوامع السيرة لابن حزم ، تحقيق ناصر الدين الاسد ، القاهرة ١٩٥٦

حلية الأولياء لأبى نعيم الاصفهانى ـ مؤسسة الخانجى ، القاهرة ١٩٣٢
دائرة المعارف الاسلامية
دراسات فى الحديث النبوى وتاريخ تدوينه محمد مصطفى الاعظمى ، جامعة الرياض ، الرياض ١٣٩٦
الدرر فى المغازى والسير ـ لابن عبدالبر ، تحقيق شوقى ضيف ١٩٦٦/١٣٨٦ القاهرة
الدر المنثور فى التفسير بالمأثور للسيوطى ، الطبعة المصورة ، المكتبة الاسلامية طهران ١٣٧٧
دلائل النبوة لأبى نعيم ، تحقيق محمد رواس قلعة جى ، الطبعة الاولى ١٣٩٠
دلائل النبوة لأبى نعيم ، الطبعة المصورة عن الطبعة الهندية ٠
دلائل النبوة للبيهقى ، تحقيق عبدالرحمن بن محمد عثمان ، المكتبة السلفية ـ المدينة المنورة ١٣٨٩
الروض الأنف للسهيلى طبعة المطبعة الجمالية ١٩١٤/١٣٣٢م ، القاهرة
سير اعلام النبلاء للذهبى ، تحقيق صلاح الدين المنجد والاخرين القاهرة ١٩٥٦
سنن الترمذى مع تحفة الاحوذى للمباركفورى ، الطبعة المصورة
سنن الدارمى تحقيق محمد احمد دهمان ـ دمشق ١٣٤٩
السنن الكبرى للبيهقى ـ حيدر اباد ، الهند
سيرة ابن هشام ، تحقيق مصطفى السقا والاخرين الطبعة الثالثة ، الحلبى بالقاهرة ١٣٧٥
سيرة الرسول ﷺ محمد عزة دروزة
السير والمغازى لابن اسحاق ، تحقيق محمد حميدالله ـ الرباط ، المغرب ١٣٩٦
السير والمغازى ، لابن اسحاق تحقيق سهيل زكار ـ دار الفكر ، الطبعة الاولى ١٣٩٨
شذرات الذهب ، القاهرة ١٣٥٠
صحيح البخارى ، طبعة المكتب الاسلامى ـ استانبول ١٩٧٩
صحيح مسلم ، تحقيق فؤاد عبدالباقى ، الطبعة الاولى القاهرة ١٣٧٤
طبقات ابن سعد ، تحقيق سخاو واخرين ـ ليدن ١٩٠٤ ـ ١٩٤٠
ظلال القرآن ، سيد قطب ـ دار الشروق ، جدة
العلل لابن المدينى ، تحقيق محمد مصطفى الاعظمى ، المكتب الاسلامى ببيروت ١٣٩٢
العلل ومعرفة الرجال لابن حنبل تحقيق طلعت قوج بيكيت ، انقرة ١٩٦٣
علم التاريخ عند العرب ، عبدالعزيز الدورى ـ المطبعة الكاثوليكية ، بيروت ١٩٦٠

عيون الأثر فى المغازى والسير ـ ابن سيد الناس ، مكتبة القدسى ١٣٥٦ ، القاهرة

فتح البارى لابن حجر تحقيق فؤاد عبدالباقى ، المطبعة السلفية ، ١٣٨٠ ومابعده

الفتح الربانى لترتيب مسند الامام احمد بن حنبل الشيبانى ـ احمد عبدالرحمن البنا ، الطبعة الاولى مطبعة الاخوان المسلمين القاهرة

فتح القدير ، الشوكانى ، دار المعرفة ، بيروت لبنان

فضائل القرآن وهو ذيل على تفسير القران ابن كثير الدمشقى ، دار الاندلس الطبعة الاولى ١٣٨٥

الفهرست النديم تحقيق رضا تجدد ، طهران

كشف الظنون حاجى خليفة ، تركيا ، استانبول ١٩٤١

الكفاية للخطيب البغدادى ، حيدر اباد ، الهند ١٣٥٧ هـ

مجمع الزوائد ـ على بن ابى بكر الهيثمى ، مكتبة القدسى ، القاهرة ١٣٥٢

المستدرك على الصحيحين ، الحاكم النيسابورى ، حيدر اباد ، الهند

مسند ابن حنبل ، القاهرة ١٣١٣ هـ

المصنف عبدالرزاق الصنعانى ، تحقيق حبيب الرحمن الاعظمى ، المكتب الاسلامى ـ بيروت

المعارف ، لابن قتيبة تحقيق ثروت عكاشة ، الطبعة الثانية ، القاهرة

المعجم الكبير ، للطبرانى تحقيق حمدى عبدالمجيد السلفى ، الطبعة الاولى ـ بغداد

المعجم الوسيط ، احمد حسن الزيات واخرون ، المكتبة العلمية ، طهران

المعرفة والتاريخ ، يعقوب بن سفيان الفسوى تحقيق اكرم ضياء العمرى ١٣٩٤ ، القاهرة

المغازى الأولى ومؤلفها ، هوروفتس ، ترجمة حسين نصار ، مصطفى البابى الحلبى ، الطبعة الأولى ، القاهرة ١٣٦٩

المغازى للواقدى ، تحقيق مارسدن جونس ، مطبعة جامعة اكسفورد ١٩٦٦

المفصل فى تاريخ العرب جواد على ، دار العلم للملايين ، الطبعة الاولى ١٩٦٨ ، بيروت

الموفقيات ـ انظر الاخبار الموفقيات

ميزان الاعتدال ، للذهبى تحقيق البجاوى ، القاهرة ، ١٩٦٣/١٣٨٢

نصب المجانيق ، ناصر الدين الالبانى

الوثائق السياسية ، محمد حميد الله ـ الطبعة الثالثة ، بيروت ١٣٨٩

وفيات الاعيان ، ابن خلكان ، تحقيق احسان عباس ، بيروت

الكتب الانجليزية :

Guillaume, A. *Life of Mohammad*, OUP 3rd Edition, Karachi, 1970.
Muir, W. *The Life of Mahomet*, 3rd Edition, London 1894.

الكتب المخطوطة :

الاموال لابن زنجويه ، مكتبة بوردور عمومى ١٨٣ ـ تركيا

تاريخ دمشق لابن عساكر

تسمية من روى عنه من اولاد العشرة ـ ابن المدينى

تهذيب الكمال للمزى طلعت ، القاهرة

سير اعلام النبلاء للذهبى

فقه الفقهاء السبعة واثره فى فقه مالك ·

للدكتور عبدالله الرسينى ، رسالة ماجستير ، كلية الشريعة مكة المكرمة ، ١٣٩٠

المستخرج من كتاب التاريخ لابن مندة ·

المعجم الكبير للطبرانى ، دار الكتب الظاهرية دمشق

دار عكاظ للطباعة والنشر ـ جدة